

(٣) [كتاب الصلاة]

[٢] أول ما فرضت الصلاة

[١٣٣] أخبرنا مالك ، عن عمه أبي سُهَيْل بن مالك ، عن أبيه : أنه سمع طلحة ابن عبيد الله يقول : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فإذا هو يسأل عن الإسلام . فقال رسول الله ﷺ : « خمس صلوات في اليوم والليلة » .

فقال : هل على غيرها ؟

فقال : « لا ، إلا أن تطَّوع » .

[٦] الغلبة على العقل في غير المعصية

[١٣٤] أخبرنا سفيان ، عن الزُّهري ، عن سالم ، عن ابن عمر قال : كان النبي ﷺ إذا عَجَلَ في المسير جمع بين المغرب والعشاء .

[١٣٣] * ط : (١ / ١٧٥) (٩) كتاب قصر الصلاة في السفر - (٢٥) باب جامع الترغيب في الصلاة . (رقم ٩٧) وهو مختصر هنا عند الشافعي . وبقية لفظه في الموطأ : قال رسول الله ﷺ : « وصيام شهر رمضان » . قال : هل على غيره ؟ قال : « لا ، إلا أن تطَّوع » . قال : وذكر رسول الله ﷺ الزكاة فقال : هل على غيرها ؟ قال : « لا ، إلا أن تطَّوع » . قال : فأدبر الرجل ، وهو يقول : والله لا أزيد على هذا ولا أنقصُ منه ، فقال رسول الله ﷺ : « أفلح الرجل إن صدق » . وقد روى الإمام الشافعي هذا الحديث تاماً كما في الموطأ بهذا الإسناد في السنن (١ / ١١٨ رقم ٢) .

* خ : (٣١ / ٣٢) (٢) كتاب الإيمان - (٣٤) باب الزكاة من الإسلام - من طريق إسماعيل ، عن مالك به . أطول مما هنا . (رقم ٤٦) . وأطرافه في (١٨٩١ ، ٢٦٧٨ ، ٦٩٥٦) .

* م : (٤٠ / ٤١) (١) كتاب الإيمان - (٢) باب بيان الصلوات التي هي أحد أركان الإسلام - من طريق قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف بن عبد الله الثقفي ، عن مالك به . أطول مما هنا . (رقم ١١ / ٨) .

[١٣٤] * خ : (١ / ٣٤٥) (١٨) كتاب تقصير الصلاة - (١٣) باب الجمع في السفر بين المغرب والعشاء - من طريق علي بن عبد الله ، عن سفيان به . (رقم ١١٠٦) .

* م : (١ / ٤٨٨) (٦) كتاب صلاة المسافرين وقصرها - (٥) باب جواز الجمع بين الصلاتين في السفر - من طرق عن سفيان بن عيينة به . (رقم ٧٠٣ / ٤٤) .

[٨] جماع مواقيت الصلاة

[١٣٥] أخبرنا سفيان ، عن الزُّهْرِيِّ قال : أخرَّ عمر بن عبد العزيز الصلاة ، فقال له عُرْوَةُ : إن رسول الله ﷺ قال : « نزل جبريل فأمنى ^(١) ، فصليت معه ، ثم نزل فأمنى فصليت معه ، ثم نزل فأمنى فصليت معه ^(٢) ، حتى عد ^(٣) الصلوات الخمس » فقال عمر بن عبد العزيز : اتق الله يا عروة ، وانظر ما تقول . فقال عروة : أخبرني بشير بن أبي مسعود ، عن أبيه ، عن رسول الله ﷺ .

[١٣٦] أخبرنا عمرو بن أبي سلمة، عن عبد العزيز بن محمد، عن عبد الرحمن

(١) في (ص ، ت) : « وأمنى » .

(٢) « ثم نزل فأمنى فصليت معه » : ساقطة من (ص) وفي رواية البيهقي في المعرفة عن الربيع ، عن الشافعي تكررت هذه العبارة خمس مرات . (١/٣٦٥) .

(٣) في (ص ، ت) : « عدد » وكذلك في رواية البيهقي عن الشافعي في المعرفة .

[١٣٥] صحيح .

* ط: (٣/١ - ٤) (١) كتاب وقوت الصلاة - (١) باب وقوت الصلاة - من طريق مالك عن ابن شهاب أن عمر بن عبد العزيز أخر الصلاة يوماً وهو بالكوفة ، فدخل عليه عروة بن الزبير فأخبره أن المغيرة بن شعبة أخر الصلاة يوماً ، وهو بالكوفة فدخل عليه أبو مسعود الأنصاري فقال : ما هذا يا مغيرة ؟ أليس قد علمت أن جبريل نزل فصلى ، فصلى رسول الله ﷺ ، ثم صلى ، فصلى رسول الله ﷺ ، ثم صلى ، ثم صلى ، فصلى رسول الله ﷺ ، ثم صلى ، ثم صلى ، فصلى رسول الله ﷺ . ثم قال : « بهذا أمرت » .

فقال عمر بن عبد العزيز : اعلم ما تحدث به يا عروة . . . إلى آخره كما هنا وهو أول حديث في الموطأ.

* خ : (١/١٨٢) (٩) كتاب مواقيت الصلاة - (١) باب مواقيت الصلاة وفضلها - من طريق عبد الله ابن مسلمة ، عن مالك به . (رقم ٥٢١) . وطرهه في (٣٢٢١ ، ٤٠٠٧) .

* م : (١/٤٢٥) (٥) كتاب المساجد ومواضع الصلاة - (٣١) باب أوقات الصلوات الخمس - من طريق يحيى بن يحيى التميمي ، عن مالك به . (رقم ١٦٧ / ٦١٠) .

ومن طريق قتيبة بن سعيد وابن رمح عن الليث عن ابن شهاب . مثل حديث سفيان هنا .

قال البيهقي : رواه الشافعي في القديم عن مالك بن أنس . (المعرفة ١/٣٩٦) .

[١٣٦] * د : (١/٢٧٤ - ٢٧٨) (٢) كتاب الصلاة - (٢) باب ما جاء في المواقيت - من طريق مسدد ، عن

يحيى ، عن سفيان ، عن عبد الرحمن بن الحارث نحوه . (رقم ٣٩٣)

* ت : (١/٢٧٨ - ٢٨٢) أبواب الصلاة - (١١٣) باب ما جاء في مواقيت الصلاة - من طريق هناد

ابن السري ، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن عبد الرحمن بن الحارث به رقم (١٤٩) .

قال أبو عيسى : وفي الباب عن أبي هريرة وبريدة وأبي موسى ، وأبي مسعود الأنصاري وأبي سعيد ، وجابر ، وعمرو بن حزم ، والبراء ، وأنس .

=

ابن الحارث ، عن حكيم بن حكيم ، عن نافع بن جبير ، عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما : أن رسول الله ﷺ قال : « أمني جبريل عند باب الكعبة مرتين ، فصلى الظهر حين كان الفء مثل الشراك ، ثم صلى العصر حين كان كل شئ بقدر ظله ، وصلى المغرب حين أظفر الصائم ، ثم صلى العشاء حين غاب الشفق ، ثم صلى الصبح حين حرم الطعام والشراب على (١) الصائم ، ثم صلى المرة الآخرة الظهر حين كان كل شئ قدر ظله ؛ قدر العصر بالأمس ، ثم صلى العصر حين كان ظل كل شئ مثليه ، ثم صلى المغرب القدر الأول لم يؤخرها ، ثم صلى العشاء الآخرة حين ذهب ثلث الليل ، ثم صلى الصبح حين أسفر . ثم التفت ، فقال : يا محمد ، هذا وقت الأنبياء من قبلك ، والوقت فيما بين هذين الوقتين » .

(١) فى طبعة الدار العلمية : « عن » بدل : « على » وهى مخالفة للنسخ كلها .

وقال : وحديث ابن عباس حديث حسن صحيح .

* صحيح ابن خزيمة : (١٦٨/١) كتاب الصلاة - (١٣) باب ذكر الدليل على أن فرض الصلاة كان على الأنبياء ، قبل محمد ﷺ ، كما هى على النبي ﷺ وأمه ، وأن أوقات صلواتهم كانت أوقات النبي محمد ﷺ وأمه ، عن أحمد بن عبدة الضبي ، عن مغيرة بن عبد الرحمن ، عن عبد الرحمن ابن الحارث به .

ومن طريق وكيع عن سفيان ، عن عبد الرحمن بن الحارث به (رقم ٣٢١) .

* المنتقى لابن الجارود : (ص ٦٧ - ٦٨ رقم ١٤٩ - ١٥٠) ، من طريق عبد الرزاق عن سفيان به .

ومن طريق أبى نعيم ومحمد بن يوسف عن سفيان به .

* المستدرک : (١٩٣/١) (٤) كتاب الصلاة من طريق سفيان عن عبد الرحمن بن الحارث به وصححه .

* حم : (٢٠٢/٥) عن سفيان به .

وعبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش وثقه ابن سعد والعجلي ، وقال ابن معين : صالح ، وفى رواية : ليس به بأس ، وقال أبو حاتم : شيخ ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال النسائي : ليس بالقوى .

وحكيم بن حكيم هو ابن عباد بن حنيف ، روى عنه جمع ، ووثقه العجلي ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال النسائي : ليس به بأس ، وضعفه ابن المدينى .

وفى الباب عن جابر بن عبد الله :

* حم : (٤٠٨/٢٢ - ٤٠٩) ، وابن حبان ١٤٧٢ ، والحاكم ١٩٥/١ - ١٩٦) وهو صحيح ، وصحح حديثنا - كما ذكر الحافظ ابن حجر : أبو بكر بن العربى وابن عبد البر ، ونقل عنه أنه قال : لا توجد هذه اللفظة ، وهى قوله : « هذا وقتك ووقت الأنبياء من قبلك » إلا فى هذا الحديث . (التلخيص ٣٠٧/١ - ٣٠٨) .

[١٠] تعجيل الظهر وتأخيرها

[١٣٧] أخبرنا سفيان، عن الزُّهْرِيِّ ، عن سعيد بن المُسَيَّب ، عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال : « إذا اشتد الحر فأبردوا بالصلاة ، فإن شدة الحر من فيح جهنم . وقد (١) اشتكت النار إلى ربها فقالت : ربِّ اكْلُ بعضي بعضاً ، فأذن لها بنفسين : نفس في الشتاء ، ونفس في الصيف ، فأشد ما تجدون من الحرِّ من حرِّها ، وأشد ما تجدون من البرد من زمهريرها » .

[١٣٨] أخبرنا مالك، عن أبي الزُّنَاد، عن الأعرج، عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال : « إذا اشتد الحر فأبردوا عن الصلاة ، فإن شدة الحر من فيح جهنم » .

[١٣٩] أخبرنا الثقة يحيى بن (٢) حسان، عن اللَّيْث بن سعد ، عن ابن شَهَاب ، عن سعيد بن المُسَيَّب وأبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة : أن رسول الله ﷺ قال : « إذا اشتد الحر فأبردوا بالصلاة (٣) ، فإن شدة الحر من فيح جهنم » .

(١) في (ص) : « وقال » بدل : « وقد » وهو موافق لرواية البخاري ، والبيهقي عن الشافعي في المعرفة (٤٥٤/١) .

(٢) في (ص) : « أخبرنا الثقة عن ابن حسان » وهو خطأ .

(٣) في (ص) : « عن الصلاة » .

[١٣٧] *خ : (١/١٨٦) (٩) كتاب مواقيت الصلاة - (٩) باب الإبراد بالظهر من شدة الحر - من طريق على ابن عبد الله ، عن سفيان به . (رقم ٥٣٦ ، ٥٣٧) .

*م : (١/٤٣٠) (٥) كتاب المساجد ومواضع الصلاة - (٣٢) باب استحباب الإبراد بالظهر في شدة الحر لمن يمشي إلى جماعة ، ويناله الحر في طريقه - من طريق الليث عن ابن شهاب ، عن ابن المسيب وأبي سلمة عن أبي هريرة بالجزء الأول منه . (رقم ١٨٠ / ٦١٥) .

ومن طريق ابن وهب ، عن يونس ، عن ابن شهاب عن أبي سلمة عن أبي هريرة بالجزء الثاني : «اشتكت النار » إلخ . (رقم ١٨٥ / ٦١٧) .

[١٣٨] *ط : (١/١٦) (١) كتاب الوقوت - (٧) باب النهي عن الصلاة بالهاجة . (رقم ٢٩) .

*خ : (١/١٨٦) (٩) كتاب مواقيت الصلاة - (٩) باب الإبراد بالظهر في شدة الحر - من طريق أيوب بن سليمان، عن أبي بكر، عن سليمان، عن صالح بن كيسان ، عن الأعرج عبد الرحمن وغيره عن أبي هريرة . وعن نافع مولى عبد الله بن عمر ، عن عبد الله بن عمر بهذا المتن سواء . (رقم ٥٣٣ ، ٥٣٤) .

[١٣٩] سبق تخريجه من مسلم في رقم [١٣٧] .

[١١] وقت العصر

[١٤٠] أن مالكا أخبرنا : عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، وعن بسر (١) ابن سعيد ، وعن الأعرج ، يحدثونه عن أبي هريرة : أن رسول الله ﷺ قال : « من أدرك ركعة من الصبح قبل أن تطلع الشمس فقد أدرك الصبح ، ومن أدرك ركعة من العصر قبل أن تغرب الشمس فقد أدرك العصر » .

[١٤١] محمد بن إسماعيل أخبرنا عن ابن أبي ذئب ، عن ابن شهاب ، عن أنس بن مالك قال : كان رسول الله ﷺ يصلي العصر والشمس صاحية (٢) ، ثم يذهب الذهاب إلى العوالي فيأتيها والشمس مرتفعة .

[١٤٢] أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك ، عن ابن أبي ذئب ، عن ابن

(١) في (ص) : « بشر » وفي (ب) : « بشر » وكلاهما خطأ وما أثبتناه من (ت) والموطأ والصحيحين : ففي جميعها : « بسر » وليس في رواية الكتب الستة من يسمى : « بشر بن سعيد » . والله تعالى أعلم .
(٢) في المسند : (والشمس بيضاء حية (رقم ١١٣ بتحقيقنا) .

[١٤٠] * ط : (١٦ / ١) (١) كتاب الوقوت - (١) باب وقوت الصلاة . (رقم ٥) .
* خ : (١٩٧ / ١) (٩) كتاب مواقيت الصلاة - (٢٨) باب من أدرك من الفجر ركعة - من طريق عبد الله ابن مسلمة عن مالك به . (رقم ٥٧٩) .
* م : (٤٢٤ / ١) (٥) كتاب المساجد ومواضع الصلاة - (٣٠) باب من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدرك تلك الصلاة - من طريق يحيى بن يحيى ، عن مالك به .
هذا وقد رواه الإمام في السنن (١ / ٢٢٠) رقم (١٠٨) .
[١٤١] * خ : (١٨٩ / ١) (٩) كتاب مواقيت الصلاة - (١٣) باب وقت العصر - من طريق أبي اليمان عن شعيب ، عن الزهري نحوه . وفيه : « وبعض العوالي من المدينة على أربعة أميال أو نحوه » . (رقم ٥٥٠) .

* م : (٤٣٣ / ١) (٥) كتاب المساجد ومواضع الصلاة - (٣٤) باب التكيير بالعصر - من طريق قتيبة ابن سعيد ومحمد بن ربح ، عن الليث عن ابن شهاب . نحوه . (رقم ٦٢١ / ١٩٢) .
[١٤٢] * مسند أبي داود الطيالسي : (ص ٢٤٩) من طريق ابن أبي ذئب به . وفيه : « قال الزهري : فذكرت ذلك لسالم فقال : حدثني أبي أن رسول الله ﷺ قال . . . » فذكره (رقم ١٨٠٣) .
* المعرفة : (٤٦٠ / ١ - ٤٦١) كتاب الصلاة - باب العصر - من طريق أبي العباس ، عن الربيع به ، ثم قال :

كذا رواه ابن أبي فديك ، عن ابن أبي ذئب ، ورواه سفيان بن عيينة في جماعة عن ابن شهاب الزهري ، عن سالم بن عبد الله ، عن أبيه ، عن النبي ﷺ والحديث محفوظ عنهما جميعاً .
* خ : (٥٢٩ / ٢) (٦١) كتاب المناقب - (٢٥) باب علامات النبوة - من طريق صالح بن كيسان عن ابن شهاب ، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث ، عن عبد الرحمن بن مطيع بن الأسود عن نوفل بن معاوية في الفتن وفيه :

شهاب ، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، عن نوفل بن معاوية الدَّيْلِيُّ قال : قال رسول الله ﷺ : « من فاتته العصر فكأنما وترَ (١) أهله وماله » .

[١٢] وقت المغرب

[١٤٣] أخبرنا إبراهيم بن محمد، عن محمد بن عمرو بن علقمة، عن أبي نُعَيْمٍ، عن جابر قال : كنا نصلي المغرب مع رسول الله ﷺ ثم نخرج نتناضل ، حتى نبلغ بيوت بني سلمة ، ننظر إلى مواقع النبل من الإسفار .

[١٤٤] أخبرنا محمد بن إسماعيل ، عن ابن أبي ذئب ، عن سعيد بن أبي سعيد

(١) ومعنى : « وترَ : نُقِصَ ، يقال : وترته إذا نقصته فكأنك جعلته وترًا بعد أن كان كثيرًا ، أو هو من الوتر ؛ أى الجناية التى يجنيها الرجل على غيره . (اللسان) .

= « من الصلاة صلاة من فاتته فكأنما وتر أهله وماله » . (رقم ٣٦٠٢) .
 * م : (٢٢١٢ / ٤) (٥٢) كتاب الفتن وأشرط الساعة - (٣) باب نزول الفتن كمواقع القطر - من طريق صالح به كما عند البخارى . (رقم ٢٨٨٦ / ١١) .
 * س : (٢٣٧ - ٢٣٨) (٥) كتاب الصلاة - (١٧) باب صلاة العصر فى السفر - من طريق سويد ابن نصر، عن عبد الله بن المبارك ، عن حيوة بن شريح ، عن جعفر بن ربيعة ، عن عراك بن مالك ، عن نوفل بن معاوية به . (رقم ٤٧٨) .
 [١٤٣] لم أعثر عليه عند غير الشافعي .

وقد رواه البغوى فى شرح السنة (٣٢ / ٢) من طريقين عن أبي العباس الأصم ، عن الربيع به (كتاب الصلاة - باب تعجيل المغرب) .

وله شاهد من حديث رافع بن خديج فى الصحيحين :
 * خ : (١٩٢ / ١) (٩) كتاب مواقيت الصلاة - (١٨) باب وقت المغرب - من طريق محمد بن مهران عن الوليد، عن الأوزاعى، عن أبي النجاشى عطاء بن صهيب مولى رافع بن خديج، عن رافع بن خديج قال : « كنا نصلي المغرب مع النبى ﷺ فينصرف أحدنا وإنه ليصير مواقع نبله » . (رقم ٥٥٩) .
 * م : (٤٤١ / ١) (٥) كتاب المساجد ومواضع الصلاة - (٣٨) باب بيان أن أول وقت المغرب عند غروب الشمس - من طريق الوليد بن مسلم وشعيب بن إسحاق ، عن الأوزاعى به .
 هذا وفى مسند أحمد (٣٣١ / ٣) عن أبي أحمد ، عن عبد الحميد بن يزيد الأنصارى ، عن عقبة ابن عبد الرحمن ، عن جابر قال : كنا نصلى مع رسول الله ﷺ المغرب ، ثم نرجع إلى بنى سلمة فنرى مواقع النبل . (رقم ١٤٥٤٩) (٨٤ / ٥) من ط دار الفكر) .
 [١٤٤] صحيح لغيره .

* حم : (٤١٢ / ٢٢) (رقم ١٤٥٤٢) ، عن أبي أحمد ، عن عبد الحميد بن يزيد الأنصارى ، عن عقبة بن عبد الرحمن ، عن جابر قال : كنا نصلى مع رسول الله ﷺ المغرب ، ثم نرجع إلى بنى سلمة فنرى مواقع النبل .
 وأبو أحمد هو محمد بن عبد الله بن الزبير .

المَقْبَرِيُّ ، عن القعقاع بن حكيم قال : دخلنا على جابر بن عبد الله ، فقال جابر : كنا نصلى مع النبي ﷺ ثم ننصرف ، فنأتى بنى سلمة ، فنبصر مواقع النبل .

[١٤٥] أخبرنا محمد بن إسماعيل ، عن ابن أبي ذئب ، عن صالح مولى التوأمة ،

= وفى (١٤٩/٢٢) (رقم ١٤٢٤٦) ، عن وكيع ، عن سفيان ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن جابر ، وفيه « وكنا نصلى مع رسول الله ﷺ المغرب ثم نأتى منازلنا وهى على قدر ميل ، فنرى مواقع النبل » . وإسناده حسن .

وفى (٣١٩/٢٣) (رقم ١٥٠٩٦) ، عن يزيد ، عن ابن أبي ذئب ، عن المقبرى ، عن القعقاع ابن حكيم عن جابر قال : كنا نصلى مع رسول الله ﷺ المغرب ثم نأتى بنى سلمة ونحن نبصر مواقع النبل .

وهذا إسناده صحيح على شرط مسلم ، رجاله ثقات رجال الشيخين غير القعقاع بن حكيم فقد روى له البخارى فى الأدب ، واحتج به مسلم ، ويزيد هو ابن هارون ، وابن أبي ذئب هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة ، والمقبرى هو سعيد بن أبي سعيد . فهذه متابعة لابن أبي فديك .

* صحيح ابن خزيمة : (١/١٧٣) - باب استحباب تعجيل صلاة المغرب ، عن عبيد الله بن عبد المجيد ، عن ابن أبي ذئب عن سعيد المقبرى ، عن القعقاع بن حكيم ، عن جابر بن عبد الله قال : كنا نصلى مع النبي ﷺ المغرب ، ثم نأتى بنى سلمة فنبصر مواقع النبل .

كما روى عن أنس : أنهم كانوا يصلون المغرب مع رسول الله ﷺ ثم يرجعون فيرى أحدهم مواقع نبله (رقم ٣٣٨) ، وقد رواه أبو داود (رقم ٤١٦) .

ورواه أحمد بإسناد صحيح على شرط الشيخين .

* حم : (١٨٤/١٩) (رقم ١٢١٣٦) مسند أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وله شاهد أيضاً من حديث رافع ابن خديج ، وهو متفق عليه .

* خ : (١٩٢/١) (٩) كتاب مواقيت الصلاة - (١٨) باب وقت المغرب - من طريق محمد بن مهران عن الوليد ، عن الأوزاعى ، عن أبي المجاشى عطاء بن صهيب مولى رافع بن خديج ، عن رافع بن خديج قال : « كنا نصلى المغرب مع النبي ﷺ فينصرف أحدنا وإنه ليبصر مواقع نبله » (رقم ٥٥٩) .

* م : (٤٤١/١) (٥) كتاب المساجد ومواضع الصلاة - (٣٨) باب بيان أن أول وقت المغرب عند غروب الشمس - من طريق الوليد بن مسلم وشعيب بن إسحاق عن الأوزاعى به .

وبهذا كله يصح الحديث ، والله تعالى أعلم .

[١٤٥] صحيح .

* حم : (٢٥٥/٢٨) (رقم ١٧٠٢٩) ، عن حجاج وعثمان بن عمر ، عن ابن أبي ذئب ، عن صالح مولى التوأمة به .

وهذا إسناده حسن من أجل صالح مولى التوأمة ، وهو صالح بن نبهان المدنى ، وهو صدوق اختلط ، لكن رواية ابن أبي ذئب قبل اختلاطه .

قال أحمد بن سعيد بن أبى مريم : سمعت يحيى بن معين يقول : هو ثقة حجة ، قلت : إن مالكا تركه ، فقال : إن مالكا أدركه بعد أن خرف ، والثورى إنما أدركه بعد الخرف ، فسمع منه منكر ، لكن ابن أبي ذئب سمع منه قبل أن يخرف ، وكذلك قال على بن المدنى وأبو حاتم .

وقال أحمد بن حنبل ، من سمع منه قديماً فهو صحيح . (المختلطين ص ٥٨ - ٥٩) .

= وحجاج هو ابن محمد المصيصى الأعور .

عن زيد بن خالد الجهني قال : كنا نصلي مع النبي ﷺ المغرب ، ثم نصرف ، فنأتى السوق ، ولو رمى بنبل لرئى مواقعها .

[١٣] وقت العشاء

[١٤٦] قال الشافعي رحمه الله عليه : أخبرنا سفيان ، عن ابن أبي ليلى ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن ابن عمر : أن النبي ﷺ قال : « لا يغلبنكم الأعراب على اسم صلاتكم ، هي العشاء . ألا إنهم يُعْتَمُونَ بالإبل (١) » .

[١٤] وقت الفجر

[١٤٧] قال الشافعي رحمه الله عليه : وأخبرنا مالك بن أنس ، عن يحيى بن

(١) العتمة : ثلث الليل الأول حين يغيب الشفق ، وقيل : بعد غيبوبة الشفق إلى آخر الثلث الأول .

= وابن أبي ذئب هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب القرشي . ويشهد له حديث رافع بن خديج ، وهو متفق عليه . انظر تخريجه في (رقم ١١٣) ، وهو السابق على هذا الحديث مباشرة .

وحديث جابر ، وهو حديث صحيح وهو السابق .
وبهما وبغيرهما يصح الحديث ، والله عز وجل وتعالى أعلم .
[١٤٦] * م : (١ / ٤٤٥) (٥) كتاب المساجد ومواضع الصلاة - (٣٩) باب وقت العشاء وتأخيرها - من طريق زهير بن حرب وابن أبي عمر عن سفيان به . وهو ابن عيينة ، ومن طريق وكيع عن سفيان بهذا الإسناد - وفيه : « فإنها في كتاب الله العشاء ، وإنها تُعْتَمُ بحلاب الإبل » . (رقم ٢٢٨ - ٦٤٤ / ٢٢٩) .

وهو مما انفرد به مسلم دون البخاري .

[١٤٧] * ط : (ص : ٣٠) (١) كتاب وقوت الصلاة - (١) باب وقوت الصلاة (رقم ٤) .
* خ : (١ / ٢٧٧) (١٠) كتاب الأذان - (١٦٣) باب انتظار الناس قيام الإمام العالم - من طريق عبد الله ابن مسلمة وعبد الله بن يوسف عن مالك به . (رقم ٨٦٧) . وأطرافه في (٣٧٢ ، ٥٧٨ ، ٨٧٢) .
* م : (١ / ٤٤٦) (٥) كتاب المساجد ومواضع الصلاة - (٤٠) باب استحباب التبكير بالصبح في أول وقتها من طريق معن ، عن مالك به . (رقم ٢٣٢ / ٦٤٥) .

هذا وقد رواه الشافعي في اختلاف الحديث عن سفيان عن الزهري عن عروة نحوه .
ولفظه : كن نساء من المؤمنات يصلين مع النبي ﷺ ، وهن متلفعات بمروطهن ، ثم يرجعن إلى أهلهن ما يعرفهن أحد من الغلس (الأم - كتاب اختلاف الحديث ١٠ / ١٦٢ - ١٦٣ رقم ١٧٩) .
ورواية الزهري في الصحيحين :

* خ : (١ / ١٩٧) (٩) كتاب وقوت الصلاة - (٢٧) باب وقت الفجر - من طريق يحيى بن بكير ، عن الليث ، عن عقيل ، عن الزهري به . (رقم ٥٧٨) .
* م : (١ / ٤٤٥) الموضوع السابق - من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به . (رقم ٢٣٠ / ٦٤٥) .

سعيد ، عن عَمْرَةَ بنت عبد الرحمن ، عن عائشة قالت : إن كان رسول الله ﷺ ليصلي الصبح فتتصرف النساء مُتَلَفِّعات بِمُرُوطِهِنَّ ما يُعْرِفُنَّ من الغَلَس .

[١٦] وقت الصلاة في السفر

[١٤٨] أخبرنا إبراهيم بن محمد ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جابر ابن عبد الله ، وهو يذكر حجة النبي ﷺ : فراح النبي ﷺ من منزله . . .

[١٤٩] أخبرنا مالك ، عن ابن شهاب ، عن سالم ، عن أبيه : أن النبي ﷺ صلى المغرب والعشاء بالمزدلفة جميعاً .

[١٥٠] أخبرنا مالك ، عن أبي الزبير ، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة : أن معاذ ابن جبل أخبره : أنهم خرجوا مع رسول الله ﷺ عام تبوك فكان رسول الله ﷺ يجمع بين الظهر والعصر ، وبين المغرب والعشاء . قال : فأخر الصلاة يوماً^(١) ، ثم خرج ، فصلى الظهر والعصر جميعاً ، ثم دخل ، ثم خرج فصلى المغرب والعشاء جميعاً .

(١) في (ص) : « فأخر يوماً الصلاة » .

[١٤٨] سيذكر الشافعي الحديث بعد قليل بمتنه ، وهو يستدل به على أن الرسول ﷺ جمع بين الظهر والعصر بعرفة ، انظر رقم [١٦٠] .

وقال الشافعي في القديم : ولقد شبه بعض الفقهاء الجمع بين الصلاتين في السفر بالمزدلفة وعرفة ، ورآه شبيها بهما .

هذا وقد رواه البيهقي من طريق الشافعي ، عن حاتم بن إسماعيل ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جابر قال : فراح رسول الله ﷺ يوم عرفة حين زالت الشمس فخطب ، ثم صلى الظهر والعصر معا . وسيأتي - إن شاء الله عز وجل - بآتم من هذا - كما قلنا .

[١٤٩] * ط : (١ / ٤٠٠) (٢٠) كتاب الحج - (٦٥) باب صلاة المزدلفة . (رقم ١٩٦) .

* م : (٢ / ٩٣٧) (١٥) كتاب الحج - (٤٧) باب الإفاضة من عرفات إلى المزدلفة واستحباب صلاتي المغرب والعشاء جميعاً بالمزدلفة في هذه الليلة - من طريق يحيى بن يحيى ، عن مالك به . (رقم ٢٧٨ / ٧٠٣) .

وهو مما انفرد به مسلم دون البخاري - رحمة الله تعالى عليهما .

[١٥٠] * ط : (١ / ١٤٣) (٩) كتاب قصر الصلاة في السفر - (١) باب الجمع بين الصلاتين في الحضر والسفر ، وهو في الموطأ أطول من هذا ، وهذا جزؤه الأول رقم : (٢) .

* م : (٤ / ١٧٨٤) (٤٣) كتاب الفضائل - (٣) باب معجزات النبي ﷺ من طريق عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ، عن أبي علي الحنفى ، عن مالك به ، وهو كما في الموطأ طويل . (رقم ١٠ / ٧٠٦) .

وهو مما انفرد به مسلم - رحمة الله تعالى عليه .

[١٥١] أخبرنا سفيان ، عن ابن أبي نجيح ، عن إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي ذؤيب الأسدي قال : خرجنا مع ابن عمر إلى الحمى ، فغربت الشمس ، ففهمنا أن نقول له : انزل فصل . فلما ذهب بياض الأفق ، وفحمة العشاء ، نزل فصلي ثلاثاً ، ثم سلم ، ثم صلى ركعتين ثم سلم ^(١) ، ثم التفت إلينا فقال : هكذا رأيت رسول الله ﷺ فعل .

[١٧] الرجل يصلي وقد فاتته قبلها صلاة

[١٥٢] « من نسي صلاة فليصلها إذا ذكرها » .

(١) « ثم سلم » : سقطت من طبعة الدار العلمية .

[١٥١] صحيح .

إسناده صحيح ، رجاله ثقات ، رجال الشيخين ، غير إسماعيل بن عبد الرحمن ، فقد روى له النسائي ، وهو ثقة ، وابن أبي نجيح هو عبد الله المكي .
 * مسند الحميدي : (٢٩٩ / ٢ - ٣٠٠) عن سفيان به . وفيه : « فصلي العشاء ركعتين » .
 قال سفيان بعد رواية هذا الحديث : وكان ابن أبي نجيح كثيراً إذا حدث بهذا الحديث لا يقول فيه : « فلما غاب الشفق » ، يقول : « فلما ذهب بياض الأفق وفحمة العشاء نزل فصلي » فقلت له ، فقال : إنما قال إسماعيل : « غاب الشفق » ولكني أكرهه ، فإذا أقول هكذا ؛ لأن مجاهدًا حدثنا أن الشفق : النهار . قال سفيان : فأنا أحدث به هكذا مرة ، وهكذا مرة . (رقم ٦٨٠) .
 * س : (٦٩ / ١) (٦) كتاب المواقيت - (٤٥) باب الوقت الذي يجمع فيه المسافر بين المغرب والعشاء . من طريق إسحاق بن إبراهيم (بن راهويه) عن سفيان به . (رقم ٥٩١) .
 * س . الكبرى : (١ / ٤٩٠) (١٥) كتاب مواقيت الصلاة - (٣٩) الوقت الذي يجمع فيه المسافر المغرب والعشاء ، من طريق إسحاق بن إبراهيم (بن راهويه) ، عن سفيان به . (رقم ١٥٧) .
 * حم : (٨ / ٢٠٤) (رقم ٤٥٩٨) عن سفيان به .
 وهناك متابعات عن ابن عمر :

فأخرجه الترمذي (رقم : ٥٥٥) من طريق عبيد الله بن عمر ، وقال : حسن صحيح .
 والبخاري من طريق أسلم العدوي ، عن ابن عمر (رقم ١٨٠٥ ، ٣٠٠٠) .
 وفي الباب عن معاذ بن جبل ، وهو الحديث السابق . وعن جابر عند أبي داود (١٢١٥) والنسائي (٢٨٧ / ١) وابن حبان (١٥٩٠) .

[١٥٢] * المعرفة : (٨٤ / ٢ - ٨٥) كتاب الصلاة - باب قضاء الفائتة - من طريق المزني عن الشافعي ، عن عبد الوهاب بن عبد المجيد ، عن يونس ، عن الحسن ، عن عمران بن حصين في حديث طويل .
 ومن طريق المزني ، عن الشافعي ، عن مالك ، عن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب أن رسول الله ﷺ به في حديث طويل .

قال الشافعي في كتاب حرملة : وهذان الحديثان ثابتان ، على أن حديث عبد الوهاب مسند .
 قال البيهقي : وحديث ابن المسيب قد أسنده أيضاً يونس بن يزيد الأيلي عن الزهري ، وأبان =

[١٥٣] وقد روى ^(١) في بعض الحديث: أن بعض من صلى مع النبي ﷺ بجمّع ، صلى معه المغرب ، ثم أناخ بعضهم أباعرهم في منازلهم ، ثم صلوا العشاء فيما يرى ، حيث صلوا . وإنما صلوا العشاء في وقتها .

[١٩] باب صلاة المريض

[١٥٤] أخبرنا الشافعي قال : أخبرنا يحيى بن حسان ، عن حماد بن سلمة ،

(١) في (ص) : « وقد يروى » .

= العطار عن معمر والزهرى عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة .
قال الشافعي : وقد روى عن أنس بن مالك ما يوافقهما ، ورواه أهل المغازى من غير وجه .
* خ : (٢٠١ / ١) (٩) كتاب مواقيت الصلاة - (٣٧) باب من نسي صلاة فليصل إذا ذكرها - من طريق أبي نعيم وموسى بن إسماعيل ، عن همام ، عن قتادة ، عن أنس به . (رقم ٥٩٧) .
* م : (٤٧٧ / ١) (٥) كتاب المساجد ومواضع الصلاة - (٥٥) باب قضاء الصلاة الفائتة واستحباب تعجيل قضائها - من طريق هدا بن خالد ، عن همام به . (رقم ٦٨٤ / ٣١٤) ومن طريق أبي عوانة عن قتادة به .
ومن طريق سعيد والمثنى عن قتادة به . (رقم ٣١٥ - ٣١٦ / ٦٨٤) .
وفى (٤٧١ / ١) الموضوع نفسه - من طريق حرملة بن يحيى ، عن ابن وهب ، عن يونس ، عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة في حديث طويل . (رقم ٣٠٩ / ٦٨٠) .
[١٥٣] * ط : (٤٠١ - ٤٠٠ / ١) (٢٠) كتاب الحج - (٦٥) باب صلاة المزدلفة (رقم ١٩٧) من طريق موسى ابن عقبة ، عن كريب مولى ابن عباس ، عن أسامة بن زيد أنه سمعه يقول : دفع رسول الله ﷺ من عرفة حتى إذا كان بالشعب نزل فبال ، فتوضأ ، فلم يسبغ الوضوء ، فقلت له : الصلاة يا رسول الله ، فقال : « الصلاة أمامك » ، فركب ، فلما جاء المزدلفة ، نزل فتوضأ فأسبغ الوضوء ، ثم أقيمت الصلاة فصلى المغرب ، ثم أناخ كل إنسان بعيه في منزله ، ثم أقيمت العشاء فصلاها ، ولم يصل بينهما شيئاً .
* خ : (٦٦ / ١ - ٦٧) (٤) كتاب الوضوء - (٦) باب إسباغ الوضوء - من طريق عبد الله بن مسلمة عن مالك به . (رقم ١٣٩) . وأطرافه في (١٨١ ، ١٦٦٧ ، ١٦٦٩ ، ١٦٧٢) .
* م : (٩٣٤ / ٢) (١٥) كتاب الحج - (٤٧) باب الإفاضة من عرفات إلى المزدلفة ، واستحباب صلاتي المغرب والعشاء جميعاً بالمزدلفة في هذه الليلة - من طريق يحيى بن يحيى ، عن مالك به . (رقم ١٢٨٠ / ٢٧٦) .

[١٥٤] * ط : (١٣٦ / ١) (٨) كتاب صلاة الجماعة - (٥) صلاة الإمام وهو جالس - عن هشام بن عروة عن أبيه أن رسول الله ﷺ ... نحوه وهو مرسل رقم (١٨) .

* خ : (٢٢٦ / ١) (١) كتاب الأذان - (٤٧) باب من قام إلى جنب الإمام لعله - من طريق زكريا بن يحيى ، عن ابن نمير ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه عن عائشة نحوه . (رقم ٦٨٣) .
* م : (٣١٥ - ٣١٤ / ١) (٤) كتاب الصلاة - (٢١) باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر من مرض وسفر وغيرهما من يصلى بالناس ، وأن من صلى خلف إمام جالس لعجزه عن القيام لزمه القيام إذا قدر عليه ، ونسخ القعود خلف القاعد في حق من قدر على القيام - من طريق أبي بكر بن أبي شيبة وأبي كريب ، عن ابن نمير ، عن هشيم عن أبيه عن عائشة نحوه . (رقم ٩٧ / ٤١٨) .

عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة : أن رسول الله ﷺ أمر أبا بكر أن يصلي بالناس ، فوجد النبي ﷺ خفّة ، فجاء ، فقعّد إلى جنب أبي بكر . فأمر رسول الله ﷺ أبا بكر ، وهو قاعد ، وأمّ أبو بكر الناس وهو قائم .

[١٥٥] أخبرنا ^(١) الشافعي رحمه الله قال: أخبرنا عبد الوهّاب الثَّقَفِيُّ قال :

(١) في (ص، ت) : « قال الشافعي » .

[١٥٥] هذا حديث مرسل . ولكن يتقوى بمتابعاته وشواهده .

ولم أعثر عليه عند غير الشافعي ، غير أن البيهقي رواه في معرفة السنن والآثار من طريق الشافعي به ثم قال تعقيماً على هذين الحديثين هذا والسابق :

« الصلاة التي أم فيها رسول الله ﷺ أبا بكر وهو قاعد وأبو بكر قائم يسمع الناس تكبيرة الإحرام ، صلاة الظهر ، وذلك بين في حديث عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة » .
« والصلاة التي صلاها آخرها هي صلاة الصبح ، وكان قد سبقه أبو بكر بركعة ، فصلّى خلفه الركعة الثانية وهو قاعد ، وذلك بين في مغازي موسى بن عقبة ، ودلّ على ذلك حديث حميد عن ثابت عن أنس » والله تعالى أعلم . (المعرفة ١٣٩/٢) .

وشاهده الحديث السابق في صلاة أبي بكر في مرض رسول الله ﷺ ، وبه يصح هذا الجزء من الحديث .

وقد روى الإمام في كتاب اختلاف مالك والشافعي هذا الحديث فقال : أخبرنا الثقة عن يحيى بن سعيد ، عن ابن أبي مليكة ، عن عبيد بن عمير قال : أخبرني الثقة ، كأنه يعني عائشة ، ثم ذكر صلاة النبي ﷺ وأبو بكر إلى جنبه بمثل معنى حديث هشام بن عروة عن أبيه (٨ / ٥٣٧ - ٥٣٨ رقم ٣٦٤٢) .

قال : وروى عن إبراهيم النخعي عن الأسود بن يزيد ، عن عائشة بمثل معنى حديث هشام وعبيد ابن عمير .

[وهذا الحديث متفق عليه خ : ٧١٣ - م : ٩٥ / ٤١٨] ، وبهذا يتقوى الإسناد الذي معنا ، ويصح الحديث بإذن الله تعالى ، والله عزّ وجلّ أعلم .

أما الجزء الثاني وهو قوله : لا يمسك الناس على شيء . . . الحديث ، فقد ذكره الإمام في كتاب جماع العلم فقال :

أخبرنا ابن عيينة بإسناده عن طاوس ، عن رسول الله ﷺ فذكره (٩ / ٤٦ - ٤٧ رقم ٤٠٠٣) . ولكنه ضعفه وقال : هذا منقطع . وسيأتي هنا في المسند برقم : (١٥٦٧) .

ثم بين معناه فقال : ولكن قوله - إن كان قاله : « لا يمسكن الناس على شيء » يدل على أن رسول الله ﷺ إذا كان بموضع القدوة فقد كانت له خواص أبيع له فيها ما لم يبح للناس ، وحرّم عليه منها ما لم يحرم على الناس ، فقال : لا يمسكن الناس على شيء من الذي لى أو علىّ دونهم ، فإن كان علىّ لى دونهم لا يمسكن به ، ثم ذكر أمثلة لذلك .

✽ مصنف عبد الرزاق : (٤ / ٥٣٤) كتاب المناسك - باب الفيل وأكل لحم الفيل - عن معمر ، عن ابن طاوس ، عن أبيه أن النبي ﷺ قال في مرضه الذي مات فيه : « لا يمسكن الناس على شيء ، فإنّي لا أحلّ إلا ما أحلّ الله في كتابه ، ولا أحرّم إلا ما حرّم الله في كتابه » (رقم ٨٧٦٦) .

وهذا المرسل يقوى ما عندنا ، ويرفعه إلى درجة الحسن .

=

سمعت يحيى بن سعيد يقول : حدثني ابن أبي مُليكة : أن عبيد بن عمير الليثي حدثه : أن رسول الله ﷺ أمر أبا بكر أن يصلي بالناس الصبح ، وأن أبا بكر كبر ، فوجد النبي ﷺ بعض الحفّة ، فقام يفرج الصفوف .

قال : وكان أبو بكر لا يلتفت إذا صلى ، فلما سمع أبو بكر الحسّ من ورائه عرف أنه لا يتقدم ذلك المقام المُقدّم إلا رسول الله ﷺ . فخنس وراءه إلى الصّف ، فردّه رسول الله ﷺ مكانه ، فجلس رسول الله ﷺ إلى جنبه ، وأبو بكر قائم ، حتى إذا فرغ أبو بكر قال : أيّ رسول الله ، أراك أصبحت صالحاً ، وهذا يوم بنت خارجة . فرجع أبو بكر إلى أهله . فمكث رسول الله ﷺ مكانه ، وجلس إلى جنب الحُجَر (١) يحذر الناس الفتن .

وقال : « إني والله لا يمسك الناس (٢) على بشئ (٣) ، إني والله لا أُحلُّ إلا ما أحل الله في كتابه ، ولا أحرم إلا ما حرم الله في كتابه .

يا فاطمة بنت رسول الله ، وصفية عمة رسول الله ، اعملا لما عند الله ؛ فإنني لا أغني عنكما من الله شيئاً » .

[١٥٦] أخبرنا الربيع قال : أخبرنا الشافعي قال : أخبرنا الثقة ، عن يونس ،

(١) في (ص) : « الحجرة » .

(٢) « الناس » : ساقطة من (ص) .

(٣) في (ب) : شيئاً .

= أما الجزء الثالث : فله شاهد من حديث أبي هريرة رواه البخاري (رقم ٢٧٥٣) وفيه : « يا صفية عمة رسول الله ، لا أغني عنك من الله شيئاً ، ويا فاطمة بنت محمد سليني ما شئت من مالي ، لا أغني عنك من الله شيئاً » .

* خ : (٢ / ٢٩١) كتاب الوصايا ، وطرّاه في (٣٠٢٧ ، ٤٧٧١) .

[١٥٦] صحيح ، روى بأسانيد صحيحة .

* مصنف عبد الرزاق : (٢ / ٤٧٧ - ٤٧٨) كتاب الصلاة - باب صلاة المريض - من طريق معمر ، عن قتادة ، عن أم الحسن ، فذكر نحوه .

قال البيهقي في المعرفة (٢ / ١٤٠) بعد أن روى الحديث من طريق أبي العباس الأصم ، عن الربيع به : « وهذا في وسادة لاصقة بالأرض » .

كما بين أن ما نهى عنه من الوسادة إنما يحتمل أن يكون في وسادة مرفوعة إلى جبهته ، ويحتمل في وسادة موضوعة مرتفعة عن الأرض جدا .

هذا وقد ذكر البيهقي أن الشافعي روى في القديم عن سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن عطاء : أن ابن عمر عاد ابن صفوان فحضرت الصلاة ، فرآه يصلي على شيء فقال له : إن استطعت أن تضع وجهك على الأرض فافعل ، وإلا فأوم إيماء .

كما روى البيهقي من طريق مالك ، عن نافع أن عبد الله بن عمر كان يقول : إذا لم يستطع المريض السجود أومأ برأسه إيماءً ، ولم يرفع إلى جبهته شيئاً .

قال : كذلك رواه جماعة عن نافع ، عن ابن عمر موقوفاً .

ورواه عبد الله بن عامر الأسلمي عن نافع مرفوعاً وليس بشيء .

كما روى من طريق أبي بكر الحنفي عن سفيان الثوري ، عن أبي الزبير ، عن جابر أن رسول الله ﷺ عاد مريضاً فرآه يصلي على وسادة فأخذها فرمى بها فأخذ عوداً ليصلي عليه ، فأخذه فرمى به وقال : صل على الأرض إن استطعت ، وإلا فأوم إيماء ، واجعل سجودك أخفض من ركوعك . =

عن الحسن، عن أمه قالت : رأيت أم سلمة زوج النبي ﷺ تسجد على وسادة من آدم من رمَدٍ بها .

[٢١] باب وقت الأذان للصبح

[١٥٧] أخبرنا الربيع قال : أخبرنا الشافعي قال : أخبرنا سفيان بن عيينة ، عن الزُّهري ، عن سالم بن عبد الله بن عمر ، عن أبيه : أن رسول الله ﷺ قال : « إن بلالاً يؤذن بليل ، فكلوا ، واشربوا ، حتى تسمعوا أذان ابن أم مكتوم » .

[١٥٨] أخبرنا الربيع قال : أخبرنا الشافعي قال : أخبرنا مالك ، عن ابن شهاب

= وقال : هذا الحديث من أفراد أبي بكر الحنفى ، وقد تابعه عبد الوهاب بن عطاء عن الثوري . وهذا يحتمل أن يكون في وسادة مرفوعة إلى جبهته ، ويحتمل في وسادة موضوعة مرتفعة عن الأرض جداً . (المعرفة ١٣٩/٢ - ١٤١) .
* مصنف ابن أبي شيبة : (١٤٣/٢) (رقم ٢٧٧٢) ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، عن ابن علي ، عن يونس ، عن الحسن قال : حدثني أم الحسن أنها رأت أم سلمة رمدت عينها ، فثبتت لها وسادة من آدم ، فجعلت تسجد عليها .
وعن ابن علي ، عن أيوب ، عن الحسن ، عن أم سلمة مثله (رقم ٢٧٧٣) .
وعن علي بن مسهر ، عن عاصم ، عن الحسن ، عن أمه ، عن أم سلمة مثله - إلا أنه قال : اشتكت عينها (رقم ٢٧٧٤) .

والطريق الأول والثاني صحيح ، يصح بهما هذا الأثر .
وبين ابن حجر في تعجيل المنفعة (٦٢٧/٢) أن الشافعي إذا قال : « الثقة عن يونس عن الحسن » فهو ابن علي ، وهذا هو ما عند ابن أبي شيبة كما رأيت .
[١٥٧] * خ : (٢٥٢/٢) (٥٢) كتاب الشهادات - (١١) باب شهادة الأعمى ، وأمره ونكاحه وإنكاحه ومبايعته ، وقبوله في التأذين وغيره - من طريق مالك بن إسماعيل عن عبد العزيز بن أبي سلمة عن ابن شهاب بهذا الإسناد نحوه . (رقم ٢٦٥٦) .
* م : (٧٦٨/٢) (١٣) كتاب الصيام - (٨) باب بيان أن الدخول في الصوم يحصل بطلوع الفجر - من طريق الليث عن ابن شهاب بهذا الإسناد نحوه .
ومن طريق ابن وهب ، عن يونس عن ابن شهاب بهذا الإسناد نحوه . (رقم ٣٦ - ٣٧ / ١٠٩٢) .
* مسند الحميدي : (٢٧٦/٢) من طريق سفيان به .
[١٥٨] قال البيهقي في المعرفة (٤١١/١) : « رواه الشافعي في القديم والجديد عن مالك مرسلًا ، وكذلك رواه جماعة عن مالك » .

* ط : (ص ٦٩ - ٣) كتاب الصلاة (٣) باب قدر السحور من النداء - رواه مرسلًا - كما هنا هذا وقد رواه البخاري في الصحيح عن القعنبي عن مالك موصولاً :
* خ : (٢٠٩/١) (١٠) كتاب الأذان - (١١) باب أذان الأعمى إذا كان له من يخبره - من طريق عبد الله بن مسلمة ، عن مالك ، عن ابن شهاب ، عن سالم عن أبيه عن رسول الله ﷺ به . (رقم ٦١٧) . وأطرافه في (٦٢٠ ، ٦٢٣ ، ١٩١٨ ، ٢٦٥٦ ، ٧٢٤٨) .
قال البيهقي : « وهكذا رواه عبد الله بن وهب ، وروح بن عبادة ، وعبد الرزاق بن همام وجماعة عن مالك موصولاً » . [وكذلك رواه الشافعي في السنن المأثورة رقم ٢٨٩] . =

عن سالم بن عبد الله : أن رسول الله ﷺ قال : « إن بلالاً ينادى بليل ، فكلوا ، واشربوا حتى ينادى ابن أم مكتوم » وكان ابن أم مكتوم رجلاً (١) أعمى لا ينادى ، حتى يقال له : أصبحت أصبحت .

(١) في (ص، ت) : « رجل » .

= « وأخرجه البخاري أيضاً من حديث عبد العزيز بن أبي سلمة ، عن الزهري موصولاً » .
ثم روى البيهقي من طريق أبي جعفر (الطحاوي) عن المزني عن الشافعي ، عن مالك عن عبد الله ابن دينار عن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ نحوه . [انظر السنن المأثورة رقم ٢٩٠] .
وقال : « رواه الزعفراني أيضاً عن الشافعي » .
« رواه البخاري عن عبد الله بن يوسف عن مالك ، وأخرجاه أيضاً من حديث عبيد الله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر ، وعن القاسم بن محمد عن عائشة كلاهما عن النبي ﷺ » .
* ط : (ص ٧٤/١) كتاب الصلاة - (٣) باب قدر السحور من النداء - عن عبد الله بن دينار - كما رواه الشافعي .
قال البيهقي : « وأخرجنا في أذان بلال بالليل حديث أبي عثمان النهدي عن عبد الله بن مسعود » .
« وأخرج مسلم حديث سمرة بن جندب ، وأخرج أبو داود حديث زياد بن الحارث الصدائي » .
ثم نقل البيهقي كلاماً وروايات للشافعي في القديم تثبت ذلك . (المعرفة ٤١١/١ - ٤١٣) .
وها هي روايات الشافعي في هذا الباب :
قال الزعفراني : قال الشافعي في كتاب القديم :
أخبرنا بعض أصحابنا عن الأعرج إبراهيم بن محمد بن عمارة عن أبيه ، عن جده عن سعد القرظ قال :
أذا في زمن النبي ﷺ بقاء وفي زمن عمر بالمدينة فكان أذاننا للصبح لوقت واحد في الشتاء لسبع ونصف تبقى وفي الصيف لسبع تبقى منه .
قال : وأخبرنا ابن أبي الكنانة الخزاعي وكان قد زاد على الثمانين أو راقها قال : أدركت منذ كانت آل أبي محذورة يؤذنون قبل الفجر بليل .
وسمعت من سمعت منهم يحكي ذلك عن آبائه .
قال : أخبرنا مسلم بن خالد عن ابن جريج ، عن بشر بن عاصم أن عمر بن الخطاب قال :
عجلوا الأذان بالصبح يدلج المدلج ويخرج العامرة . قال : وأخبرنا مسلم وسعيد عن ابن جريج ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه قال :
إن بعد النداء بالصبح لحرباً حيناً أن الرجل ليقرأ سورة البقرة .
قال : وأخبرنا سفيان بن عيينة عن شبيب بن غرقدة عن حبان ، عن الحارث قال : أتيت عليا بدير أبي موسى وهو يتسحر فقال : أذن فاطعم .
فقلت : إني أريد الصوم .
قال : وأنا أريد الصوم .
فطعم فلما فرغ أمر ابن التياح فأقام الصلاة .
قال أبو عبد الله الشافعي :
وهو لا يؤمر بالإقامة إلا بعد النداء أو حين طلع الفجر أمر بالإقامة .
ففي هذا دلالة على أن الأذان كان قبل الفجر .
أخبرنا أبو سعيد الإسفراييني أخبرنا أبو بحر البربهاري حدثنا بشر بن موسى حدثنا الحميدي ، حدثنا سفيان . فذكر حديث علي بإسناده ومعناه . (المعرفة ٤١٢/١ - ٤١٣) .

[٢٣] باب حكاية الأذان

[١٥٩] أخبرنا الربيع قال : أخبرنا الشافعى قال : أخبرنا مسلم بن خالد ، عن ابن جريج قال : أخبرني عبد العزيز بن عبد الملك بن أبي مَحْذُورَةَ : أن عبد الله بن مُحَيْرِيزٍ أخبره ، وكان يتيماً فى حجر أبي محذورة حين جهزه إلى الشام ، قال : فقلت لأبى محذورة : أى عم ، إني خارج إلى الشام ، وإني أخشى أن أسأل عن تأذنيك ، فأخبرني قال : نعم .

قال : خرجت فى نفر فكنا فى بعض طريق حنين فقل (١) رسول الله ﷺ من حنين ، فلقينا رسول الله ﷺ فى بعض الطريق ، فأذن مؤذن رسول الله ﷺ بالصلاة عند رسول الله ﷺ ، فسمعنا صوت المؤذن ونحن متكئون ، فصرخنا نحكيه ، ونستهزئ به ، فسمع رسول الله ﷺ الصوت ، فأرسل إلينا إلى أن وقفنا بين يديه .

(١) فى (ص) : « قفل » .

[١٥٩] * د : (١/٣٤٣) (٢) كتاب الصلاة - (٢٨) باب كيف الأذان - من طريق محمد بن بشار عن أبى عاصم ، عن ابن جريج به بلفظ الأذان دون القصة التى حوله . (رقم ٥٠٣) .

ومن طريق همام ، عن عامر الأحول عن مكحول أن ابن محيرز حدثه نحوه . (رقم ٥٠٢) .
ومن طريق مسدد ، عن الحارث بن عبيد ، عن محمد بن عبد الملك بن أبى محذورة ، عن أبيه ، عن جده نحوه . (رقم ٥٠٠) .

ومن طريق الحسن بن على ، عن أبى عاصم وعبد الرزاق ، وعن ابن جريج عن عثمان بن السائب عن أبيه ، وأم عبد الملك بن أبى محذورة ، عن أبى محذورة نحوه .

وفيه : « الصلاة خير من النوم » فى الأولى من الصبح . (رقم ٥٠١) .

وفى حديث مسدد بن أبو داود أن فيه : « وعلمنى الإقامة مرتين مرتين ... » .

وفى حديث عبد الرزاق : « وإذا أقمت فقلها مرتين : قد قامت الصلاة ، قد قامت الصلاة » .

ومن طريق الثعلبى ، عن إبراهيم بن إسماعيل بن عبد الملك بن أبى محذورة ، عن جده ، عن أبى محذورة . (رقم ٥٠٤) .

ومن طريق محمد بن داود الإسكندراني ، عن زياد - يعنى ابن يونس ، عن نافع بن عمر الجمحي ، عن عبد الملك بن أبى محذورة ، عن عبد الله بن محيرز عن أبى محذورة . (رقم ٥٠٥) .

قال أبو داود بعد ذكر هذه الطرق : وفى حديث مالك بن دينار قال : سألت ابن أبى محذورة قلت : حدثني عن أذان أبيك ، عن رسول الله ﷺ فذكر . فقال : « الله أكبر ، الله أكبر » قط .

وكذلك حديث جعفر بن سليمان ، عن ابن أبى محذورة ، عن عمه ، عن جده ، إلا أنه قال : ثم ترجع فترفع صوتك : الله أكبر ، الله أكبر .

* م : (١/٢٨٧) (٤) كتاب الصلاة - (٣) باب صفة الأذان - من طريق أبى غسان المسمعى مالك بن عبد الواحد ، وإسحاق بن إبراهيم ، عن معاذ بن هشام صاحب الدستوائى ، عن أبيه ، عن عامر الأحول ، عن مكحول ، عن عبد الله بن محيرز نحوه بدون القصة . (رقم ٣٧٩/٦) .

فقال رسول الله ﷺ : « أَيْكُمْ الذِي سَمِعْتَ صَوْتَهُ قَدْ ارْتَفَعَ ؟ » فَأَشَارَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ إِلَى ، وَصَدَقُوا ، فَأَرْسَلَ كُلَّهُمْ وَحَسَنِي . فقال : « قُمْ فَأُذِّنْ بِالصَّلَاةِ » ، فَقَمْتُ وَلَا شَيْءَ أَكْرَهُ إِلَى مَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، وَلَا مِمَّا أَمَرَنِي بِهِ ، فَقَمْتُ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَلْقَى عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ التَّأْذِينَ هُوَ نَفْسُهُ .

فقال : « قل : اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ (١) ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ » ثم قال لي : « ارجع وامدد من صوتك » (٢) ، ثم قال : « أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ ، حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ ، اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » .

ثم دعاني حين قضيت التأذين ، فأعطاني صُرَّةً فِيهَا شَيْءٌ مِنْ فُضَّةٍ ، ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى نَاصِيَةِ أَبِي مَحْذُورَةَ ثُمَّ أَمَرَهَا عَلَى وَجْهِهِ ، ثُمَّ مِنْ بَيْنَ يَدَيْهِ ، ثُمَّ عَلَى كَبَدِهِ ، ثُمَّ بَلَغَتْ يَدَهُ سِرَّةَ أَبِي مَحْذُورَةَ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « بَارِكْ اللَّهُ فِيكَ ، وَبَارِكْ عَلَيْكَ » .

فقلت : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَرَّنِي بِالتَّأْذِينَ بِمَكَّةَ ، فَقَالَ : « قَدْ أَمَرْتُكَ بِهِ » . فَذَهَبَ كُلُّ شَيْءٍ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ كِرَاهَتِهِ (٣) ، وَعَادَ ذَلِكَ كُلَّهُ مَحَبَّةً لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَقَدِمْتُ عَلَى عَتَّابِ بْنِ أُسَيْدٍ عَامِلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَذَنْتُ بِالصَّلَاةِ عَنْ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . قال ابن جُرَيْجٍ : فَأَخْبَرَنِي ذَلِكَ مَنْ أَدْرَكَتُ مِنْ آلِ أَبِي مَحْذُورَةَ عَلَى نَحْوِ مَا أَخْبَرَنِي ابْنُ مُحَيْرِيزٍ ، وَأَدْرَكَتُ (٤) إِبْرَاهِيمَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي مَحْذُورَةَ يُؤْذِنُ كَمَا حَكَى ابْنُ مُحَيْرِيزٍ .

[١٦٠] قَالَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : وَسَمِعْتُهُ يَحْدُثُ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ مُحَيْرِيزٍ ،

(١) « اللَّهُ أَكْبَرُ » الرَّابِعَةُ سَقَطَتْ مِنْ طَبْعَةِ الدَّارِ الْعِلْمِيَّةِ .

(٢) وَهَذَا هُوَ التَّرْجِيعُ فِي الْأَذَانِ : أَنْ يَكْرُرَ الشَّاهِدَتَيْنِ فَيَذْكُرُ كِلَاهُمَا أَرْبَعَ مَرَّاتٍ .

(٣) فِي (ص) : « كِرَاهِيَّةٌ » .

(٤) قَاتِلٌ : « وَأَدْرَكَتُ » الشَّافِعِيُّ - كَمَا تَبَيَّنَ مِنَ السِّيَاقِ الْآتِي .

[١٦٠] صَحِيحٌ .

* ت : (٣٦٦/١) أَبْوَابُ الصَّلَاةِ - (١٤٠) بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّرْجِيعِ فِي الْأَذَانِ مِنْ طَرِيقِ بَشَرِ بْنِ مُعَاذٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي مَحْذُورَةَ عَنْ أَبِيهِ وَجَدَهُ ، عَنْ أَبِي مَحْذُورَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَقْعَدَهُ وَأَلْقَى عَلَيْهِ الْأَذَانَ حَرْفًا حَرْفًا . قَالَ إِبْرَاهِيمُ : مِثْلُ أَذَانِنَا ، قَالَ بَشَرٌ : فَقُلْتُ لَهُ : أَعَدَّ عَلَيَّ ، فَوَصَفَ الْأَذَانَ بِالتَّرْجِيعِ .

عن أبي مَحْذُورَة ، عن النبي ﷺ معنى ما حكى ابن جريج .

[٢٦] باب الرجل يؤذن ويقيم غيره

[١٦١] « أن من أذن أقام » .

= قال أبو عيسى : حديث أبي محذورة في الأذان حديث صحيح ، وقد روى عنه من غير وجه ، وعليه العمل بمكة ، وهو قول الشافعي .

كما رواه من طريق أبي موسى محمد بن المثنى ، عن عفان ، عن همام ، عن عامر بن عبد الواحد الأحول ، عن مكحول ، عن عبد الله بن محيريز عن أبي محذورة أن النبي ﷺ علمه الأذان تسع عشرة كلمة ، والإقامة سبع عشرة كلمة .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

قال : وأبو محذورة اسمه : « سَمْرَةُ بن مَعِير » .

وقد ذهب بعض أهل العلم إلى هذا الأذان .

وقد روى عن أبي محذورة أنه كان يفرد الإقامة . (السنن ١ / ٣٦٧ - ٣٦٨) .

* جه : (٢ / ٣٦ - ٣٨) (٣) كتاب الأذان والسنة فيه (٢) باب الترجيع في الأذان ، عن محمد بن

بشار ومحمد بن يحيى ، عن أبي عاصم ، عن ابن جريج به .

وفيه التصريح بالتحديث كما هنا .

وفيه - كما هنا أيضاً في إسناده عن ابن جريج ومثله .

قال البوصيري : هذا إسناده صحيح ، رجاله ثقات (مصباح الزجاجة ١ / ٢٥٠) .

* صحيح ابن خزيمة : (١ / ١٩٦) جماع أبواب الأذان والإقامة (٣٩) باب الترجيع في الأذان ، من

طريق ابن جريج به .

ثم قال : فخير ابن أبي محذورة ثابت صحيح من جهة النقل .

* صحيح ابن حبان : (الإحسان ٤ / ٥٧٤ - ٥٧٦) (٩) كتاب الصلاة (٧) باب الأذان - ذكر الأمر

بالترجيع بالأذان ضد قول من كرهه .

من طريق ابن جريج به كما هنا إسناده ومثلاً (رقم ١٦٨٠) .

ويتبين لنا من كل هذا صحة الحديث . والله عز وجل وتعالى أعلم .

[١٦١] إسناده ضعيف .

* د : (١ / ٣٥٢) (٢) كتاب الصلاة - (٣٠) باب في الرجل يؤذن ويقيم آخر - من طريق عبد الرحمن

ابن أنعم - يعني الإفريقي ، عن زياد بن نعيم الحضرمي ، عن زياد بن الحارث الصدائي به مرفوعاً في

حديث طويل فيه قصة . (رقم ٥١٤) .

* ت : (١ / ٣٨٣ - ٣٨٤) أبواب الصلاة - (١٤٦) باب ما جاء أن من أذن فهو يقيم - من طريق

عبد الرحمن بن زياد بن أنعم به .

قال : وفي الباب عن عمر رضي الله عنه .

وقال : وحديث زياد إنما نعرفه من حديث الإفريقي ، وهو ضعيف عند أهل الحديث ، ضعفه

يحيى بن سعيد القطان وغيره ، وقال أحمد : لا أكتب حديث الإفريقي .

وقال أبو عيسى : ورأيت محمد بن إسماعيل يقوى أمره ، ويقول : هو مقارب الحديث .

* جه : (١ / ٢٣٧) (٣) كتاب الأذان - (٣) باب السنة في الأذان - من طريق عبد الرحمن الإفريقي به .

[٢٧] باب الأذان والإقامة للجمع بين الصلاتين والصلوات

[١٦٢] أخبرنا الربيع قال: أخبرنا الشافعي قال: أخبرنا إبراهيم بن محمد وغيره، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله في حجة الإسلام قال: فراح النبي ﷺ إلى الموقف بعرفة، فخطب الناس الخطبة الأولى، ثم أذن بلال، ثم أخذ النبي ﷺ في الخطبة الثانية، ففرغ النبي ﷺ من الخطبة وبلال من الأذان، ثم أقام بلال وصلى الظهر، ثم أقام وصلى (١) العصر.

[١٦٣] أخبرنا الربيع قال: أخبرنا الشافعي قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل،

(١) في (ص، ت): «فصلى».

[١٦٢] صحيح لغيره، رواه مسلم من طريق حاتم بن إسماعيل، عن جعفر بن محمد به. * المعرفة للبيهقي: (٤٢٩/١) كتاب الصلاة - باب الأذان والإقامة للجمع بين الصلاتين والصلوات - من طريق أبي العباس الأصم عن الربيع به، ثم قال: هذا حديث قد رواه حاتم بن إسماعيل، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر في حجة النبي ﷺ. إلا أنه حكى خطبته، ثم قال: ثم أذن بلال، ثم أقام فصلى الظهر، ثم أقام فصلى العصر، لم يفصل بينهما شيء. قال: فلما أتى المزدلفة صلى المغرب والعشاء بأذان وإقامتين.

ومن هذا الوجه أخرجه مسلم بن الحجاج في الصحيح: * م: (٢/٨٨٦-٨٩٢) (١٥) كتاب الحج - (١٩) باب حجة النبي ﷺ - من طريق أبي بكر بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم، عن حاتم بن إسماعيل وعن جعفر بن محمد، عن أبيه عن جابر به في الحديث الطويل المشهور.

قال البيهقي: ورواه سليمان بن بلال وعبد الوهاب الثقفي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن النبي مرسلًا. وحاتم بن إسماعيل حجة، وساق الحديث أحسن سياقة، وقد تابعه حفص بن غياث، عن جعفر، عن أبيه، عن جابر في المغرب والعشاء.

[١٦٣] صحيح لغيره.

هكذا في النسخ، إسناد بلا متن.

وقال البيهقي: انقطع الحديث من الأصل، وإنما أراد حديث الجمع بمزدلفة بإقامة إقامة. ثم روى من طريق الطحاوي، عن المزني عن الشافعي، عن عبد الله بن نافع، عن ابن أبي ذئب عن ابن شهاب، عن سالم، عن أبيه أن رسول الله ﷺ صلى المغرب والعشاء بالمزدلفة جميعاً لم يناد في واحدة منهما إلا بإقامة ولم يسبح بينهما، ولا على إثر واحدة منهما وهو في السنن المأثورة رقم (٤٥٥).

ورواه أيضاً من طريق أبي العباس الأصم، عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، عن ابن وهب، عن ابن أبي ذئب به.

قال: رواه البخاري في الصحيح عن آدم بن أبي إياس، عن ابن أبي ذئب:

* خ: (١/٥١٢) (٢٥) كتاب الحج - (٩٦) باب من جمع بينهما - المغرب والعشاء بالمزدلفة - ولم يتطوع - من طريق آدم، عن ابن أبي ذئب - محمد بن عبد الرحمن - عن الزهري عن سالم به. (رقم ١٦٧٣). ثم قال البيهقي: ورواه وكيع عن أبي ذئب، وقال: صلى كل صلاة بإقامة ورواه شعبة وعثمان ابن عمر عن ابن أبي ذئب: بإقامة واحدة لكل صلاة. قال عثمان: ولم يناد في واحدة منهما.

أو عبد الله بن نافع ، عن ابن أبي ذئب ، عن ابن شهاب ، عن سالم ، عن أبيه .

[١٦٤] أخبرنا الربيع قال : أخبرنا الشافعي قال : أخبرني ابن أبي ذئب ، عن ابن أبي ذئب ، عن المَقْبَرِيِّ ، عن عبد الرحمن بن أبي سعيد ، عن أبي سعيد الخدري قال : حُسِنَا يوم الخندق عن الصلاة حتى كان بعد المغرب بهُوًى ^(١) من الليل ، حتى كُنِينَا ، وذلك قول الله عز وجل : ﴿ وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالِ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴾ [الأحزاب] ،

(١) هُوًى من الليل : ساعة من الليل .

[١٦٤] صحيح ، إسناده على شرط مسلم .

* س : (١٧ / ٢) (٧) كتاب الأذان - (٢١) باب الأذان للفات من الصلوات - من طريق عمرو بن علي ، عن يحيى ، عن ابن أبي ذئب به .

* س : الكبرى : (٥٠٥ / ١) (١٦) كتاب الأذان - (٢٠) الأذان للفوات من الصلوات ، عن عمرو به . قال البيهقي في المعرفة (٤٣١ / ١) : هكذا رواه الشافعي في الجديد ، ورواه في القديم عن غير واحد ، عن ابن أبي ذئب لم يسم منهم أحداً ، وقال في الحديث : « فأمر بلالاً فأذن وأقام فصلى المغرب ، ثم أمره فصلى العشاء » .

والمحفوظ من حديث أبي سعيد ما رواه في الجديد ، وكذلك رواه جماعة عن ابن أبي ذئب ورواية بعضهم أبين في الإقامة لكل صلاة .

« ورواه أبو الزبير عن نافع بن جبير ، عن أبي عبيدة ، عن عبد الله بن مسعود فقال عنه هشيم : « فأمر بلالاً فأذن وأقام فصلى الظهر » .

« وكذلك قال عنه هشام الدستوائي في إحدى الروايتين عنه ، ولم يذكره في رواية أخرى ، ورواه الأوزاعي عنه فقال : يتابع بعضها بعضاً بإقامة إقامة ، ولم يذكر واحد منهم الأذان لغير الظهر » .

ثم قال البيهقي : واعتمد الشافعي رحمه الله في الأم على حديث ابن عمر وأبي سعيد في ترك الأذان عند الجمع بين الصلاتين في وقت الثانية منهما وفي الفاتنة .

وقال في الإملاء : إذا جمع المسافر في منزل ينتظر أن يثوب إليه فيه الناس أذن للأولى ، وأقام لها ، وأقام للأخرى ولم يؤذن .

وإذا جمع في موضع لا ينتظر أن يثوب إليه الناس أقام لهما جميعاً ولم يؤذن ، وخرَجَ الأخبار من عرفة والمزدلفة والخندق على اختلاف هاتين الحالتين .

واستحب في القديم الأذان للأولى منهما على الإطلاق . وهذا أصح . فقد روي في حديث الخندق الأذان للأولى منهما .

وأما حديث ابن عمر فقد اختلف عليه في الأذان والإقامة جميعاً ، فرواه سالم بن عبد الله عن أبيه كما مضى ذكره ، ورواه أشعث بن سليم ، عن أبيه ، عن ابن عمر أنه جمع بينهما بأذان وإقامة .

وكذلك هو في رواية إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن عبد الله بن مالك عن ابن عمر .

وخالفه الثوري وشريك عن أبي إسحاق ، ولم يذكر فيه الأذان .

ورواه سعيد بن جبير عن ابن عمر لم يذكر فيه الأذان .

وحديث جابر يصرح بأذان وإقامتين ، وهو زائد فهو أولى . (المعرفة ٤٣٢ / ١ - ٤٣٣) .

هذا وقد قال البلقيني : والمعتمد عليه في الفتوى هو أن يؤذن للثانية - كما صح عن النبي ﷺ ،

وكذلك في جمع التأخير يؤذن للأولى . وقد صح في جمع التأخير : الأذان والإقامتان .

فدعا رسول الله ﷺ بلالاً ، فأمره ، فأقام الظهر فصلاها فأحسن صلاتها ، كما كان يصليها في وقتها . ثم أقام العصر فصلاها كذلك ، ثم أقام المغرب فصلاها كذلك ، ثم أقام العشاء فصلاها كذلك أيضاً .

[١٦٥] وقال النبي ﷺ في الصلاة: «فما أدركتم فصلوا، وما فاتكم فاقضوا».

[٢٨] باب اجتزاء المرء بأذان غيره وإقامته وإن لم يقم له

[١٦٦] أخبرنا الربيع قال : أخبرنا الشافعي قال : أخبرنا إبراهيم بن محمد قال :

حدثني عمارة بن غزيرة ، عن حبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم ، عن عمر بن الخطاب قال: سمع النبي ﷺ رجلاً يؤذن للمغرب ، فقال النبي ﷺ مثل ما قال ، فأنتهى النبي ﷺ إلى الرجل وقد قامت الصلاة فقال النبي ﷺ : « انزلوا فصلوا » فصلى المغرب بإقامة ذلك العبد الأسود .

[١٦٥] صحيح .

* م : (٤٢١/١) (٥) كتاب المساجد ومواضع الصلاة (٢٨) باب استحباب إتيان الصلاة بوقار وسكينة ، والنهي عن إتيانها سعيًا - من طريق معمر ، عن همام بن منبه ، عن أبي هريرة .

* حم : (٩٧/١٦) رقم (١١٤/٨٢٠٧) من طريق معمر ، عن همام بن منبه ، عن أبي هريرة ، هذا وقد تفرد الإمام أحمد بكلمة : « فاقضوا » وغيره روى صحيفة همام عن معمر وفي هذا الحديث : « فأتوا » . (صحيفة همام ص ٥٢١ - ٥٢٣) .

* مسند الحميدي : (٤١٨/٢) رقم (٩٣٥) من طريق سفيان ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا أتيت الصلاة فلا تأتوها وأنت تسعون ، وأتوها وأنتم تمشون وعليكم السكينة ، فما أدركتم فصلوا ، وما فاتكم فاقضوا » .

قال الإمام مسلم في التمييز : لا أعلم روى هذه اللفظة عن الزهري غير ابن عيينة « وما فاتكم فاقضوا » وأخطأ ابن عيينة .

وقال أبو داود: قال يونس، والزبيدي، وابن أبي ذئب، وإبراهيم بن سعد ، ومعمر ، وشعيب بن أبي حمزة عن الزهري: « فأتوا » ، وقال ابن عيينة وحده: « فاقضوا » وقال محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة ، وجعفر بن ربيعة عن الأعرج ، عن أبي هريرة : « فأتوا » وابن مسعود ، وأبو قتادة ، وأنس كلهم: « فأتوا » ، وقال أبو سلمة وابن سيرين وأبو رافع عن أبي هريرة : « فاقضوا » . وروى عن أبي ذر: « فأتوا » و« اقضوا » قال البيهقي : والذين قالوا : فأتوا أكثر وأحفظ وألزم لأبي هريرة فهو أولى . وحديث أبي قتادة : « فأتوا » متفق عليه . (صحيفة همام ومصادرها ص ٥٢٢ - ٥٢٣) .

[١٦٦] مرسل .

هكذا هنا في الأم : « عن حفص بن عاصم ، عن عمر بن الخطاب » وحفص بن عاصم لم يدرك عمر ولكن في المسند، ورواية البيهقي في المعرفة : عن حفص بن عاصم قال : سمع النبي ﷺ . . . أى مرسل كما قال البيهقي .

[١٦٧] أخبرنا الربيع قال: أخبرنا الشافعي رحمه الله قال: أخبرنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي ، عن يونس بن عبيد ، عن الحسن : أن النبي ﷺ قال: « المؤذنون أمناء المسلمين على صلاتهم » وذكر معها غيرها .

[١٦٨] أخبرنا الربيع قال : أخبرنا الشافعي قال : أخبرنا إبراهيم بن محمد ،

[١٦٧] حسن لغيره ، انظر تخريج الحديث الآتي .

في هامش (ت ٥١ / ب من الأم) : هذا الخبر رواه الربيع عن الشافعي مرسل ، من مراسيل الحسن البصري ، وقد سدد هذا المرسل بالمسند الذي رواه بعده .

* المعرفة: (٤٤٩/١) كتاب الصلاة - باب صفة المؤذنين - من طريق أبي العباس الأصم عن الربيع به . قال البيهقي في قوله : « وذكر معها غيرها » : لعله يريد فيما أخبرنا . . . وذكر سنده إلى محمد ابن أبي عدي ، عن يونس ، عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ : « المؤذنون أمناء المسلمين على صلاتهم وحاجتهم أو حاجاتهم . . . » .

ومن هذا الطريق أيضاً روى : « الإمام ضامن والمؤذن مؤتمن ، فأرشد الله الأئمة ، وغفر للمؤذنين » . أو قال : « غفر الله للأئمة ، وأرشد المؤذنين » .

[١٦٨] قال البيهقي في المعرفة (٤٥٠ / ١ - ٤٥١) كتاب الصلاة - باب صفة المؤذنين - قال بعد أن رواه من طريق الربيع ، عن الشافعي :

« هذا الحديث لم يسمعه سهيل من أبيه ، إنما رواه عن الأعمش ، عن أبي صالح والأعمش لم يسمعه من أبي صالح يقيناً ، إنما يقول فيه : ثبت عن أبي صالح ، ولا أرى إلا قد سمعته منه . هكذا قاله عبد الله بن عمير عن الأعمش

» ورواه رافع بن سليمان ، عن محمد بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن عائشة ، عن النبي ﷺ . * ت : (٤٠٢ / ١ - ٤٠٤) أبواب الصلاة - (١٥٣) باب ما جاء أن الإمام ضامن ، والمؤذن مؤتمن - من طريق هناد ، عن أبي الأحوص ، وأبي معاوية عن الأعمش ، عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «الإمام ضامن والمؤذن مؤتمن ، اللهم أرشد الأئمة واغفر للمؤذنين » .

قال أبو عيسى: «وفي الباب عن عائشة وسهيل بن سعد، وعقبة بن عامر وقال: «حديث أبي هريرة رواه سفيان الثوري، وحفص بن غياث، وغير واحد عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ» .

وروى أسباط بن محمد عن الأعمش قال: حدثت عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ .

وروى نافع بن سليمان ، عن محمد بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن عائشة ، عن النبي ﷺ . وسمعت أبا زرعة يقول : حديث أبي صالح ، عن أبي هريرة أصح من حديث أبي صالح عن عائشة .

وسمعت محمداً - يعني البخاري - يقول : حديث أبي صالح عن عائشة أصح ، وذكر عن علي بن المديني أنه لم يثبت حديث أبي صالح عن أبي هريرة ، ولا حديث أبي صالح عن عائشة في هذا .

هذا وهناك تصريح بسماع الأعمش من أبي صالح ، وذلك في رواية إبراهيم بن حميد الرؤاسي ، وفي رواية هشيم عن الأعمش قال : حدثنا أبو صالح عن أبي هريرة وقد رواهما الدارقطني في السنن . هكذا قال الشوكاني ونقله عنه أحمد شاكر . ولم أجد هذا في السنن والله أعلم .

وقد صحح ابن حبان الحديث من رواية أبي هريرة ومن رواية عائشة وقال : قد سمع أبو صالح =

عن سُهَيْل بن أَبِي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة : أن النبي ﷺ قال : « الأئمة ضُمَّاء والمؤذنون أَمْناء ، فأرشد الله الأئمة وغفر للمؤذنين » .

[٢٩] باب رفع الصوت بالأذان

[١٦٩] أخبرنا الربيع قال: أخبرنا الشافعي قال: أخبرنا مالك، عن عبد الرحمن بن

- = هذين الخبرين من عائشة وأبي هريرة جميعاً . نقله الحافظ في التلخيص . (٢٠٧/١) .
وقد روى أحمد في مسنده عن عبد العزيز الدراوردي عن سهيل مثله .
قال ابن عبد الهادي : أخرج مسلم بهذا الإسناد نحواً من أربعة عشر حديثاً (التلخيص ٢٠٩/١)
أى متبعة هذا الحديث على شرط مسلم . والله عز وجل أعلم .
* صحيح ابن خزيمة : (١٥/٣ - ١٦) (٤٨) باب ذكر دعاء النبي ﷺ للأئمة بالرشاد ، من طرق كثيرة عن الأعمش ، عن أبي صالح (رقم ١٥٢٨) .
* صحيح حبان : (٥٥٩/٤ - ٥٦٠) (٩) كتاب الصلاة - (٧) باب الأذان - ذكر إثبات غفو الله جل وعلا عن المؤذنين ، من طريق ابن وهب عن حيوة بن شريح ، عن نافع بن سليمان أن محمد بن أبي صالح أخبره عن أبيه أنه سمع عائشة تقول : سمعت النبي ﷺ يقول : الإمام ضامن ، والمؤذن مؤتمن فأرشد الله الأئمة ، وعفا عن المؤذنين (رقم ١٦٧١) .
قال ابن حبان : سمع هذا الخبر أبو صالح السمان عن عائشة على حسب ما ذكرناه ، وسمعه من أبي هريرة مرفوعاً ، فمرة حدث به عن عائشة ومرة حدث به عن أبي هريرة ، وتارة وقفه عليه ، ولم يرفعه ، وأما الأعمش فإنه سمعه من ابن أبي صالح عن أبيه ، عن أبي هريرة مرفوعاً ، وقد وهم من أدخل بين سهيل وأبيه فيه الأعمش ؛ لأن الأعمش سمعه من سهيل ، لا أن سهيلاً سمعه من الأعمش .
ثم رواه ابن حبان من طريق عبد العزيز بن محمد عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة (رقم ١٦٧٢) .
وهكذا صحح ابن حبان الحديثين ؛ حديث عائشة وحديث أبي هريرة .
وحديث أبي هريرة رواه عبد الرزاق عن ابن عيينة ، عن سفيان بن أبي صالح به (يبدو أنه سقط هنا « عن أبيه » ٤٧٧/١ رقم (١٨٣٩) .
وهي متبعة قوية لإبراهيم بن محمد هنا .
كما رواه عبد الرزاق عن معمر والثوري ، عن الأعمش ، عن ذكوان أبي صالح ، عن أبي هريرة به . (الموضع نفسه رقم ١٨٣٨) .
ورواه أحمد من طريق عبد الرزاق به (٢٢٢/١٣ برقم ٧٨١٨) .
هذا وقد رواه الحميدى عن سفيان ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة مرفوعاً (رقم ٩٩٩) (٤٣٨/٢ - ٤٣٩) .
وفي الباب عن ابن عمر عند البيهقي (٤٣١/١) ، وصححه الضياء في المختارة على ما قاله الحافظ في التلخيص الحبير (٣٧١/١) .
وهو كذلك عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عمر ، أخرجه أبو العباس السراج من طريقه .
(وانظر : علل الدارقطني والاختلاف في هذا الحديث ١٩١/١٠ - ١٩٨) ، هذا وقد جاء معنى أن المؤذنين أَمْناء في حديث عن الحسن ، عن أبي هريرة : المؤذنون أَمْناء الناس على سحورهم وصومهم وصلاتهم وفطرتهم وأصباحهم . (علل الدارقطني ٢٥١/٨ ، رقم ١٥٥٥) .
= [١٦٩] * ط : (٦٩/١) (٣) كتاب الصلاة - (١) باب ما جاء في النداء للصلاة .

عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صَعَصَعَةَ ، عن أبيه : أن أبا سعيد الخدري قال له : إني أراك تحب الغنم والبادية ، فإذا كنت في غنمك أو باديتك ، فأذنت بالصلاة ، فارفع صوتك ، فإنه لا يسمع مدى صوتك جن ولا إنس إلا شهد لك يوم القيامة . قال أبو سعيد : سمعته من رسول الله ﷺ .

[٣٠] باب الكلام في الأذان

[١٧٠] أخبرنا الربيع قال : أخبرنا الشافعي قال : أخبرنا مالك ، عن نافع ، عن عبد الله بن عمر قال : كان رسول الله ﷺ يأمر المؤذن إذا كانت ليلة باردة ذات ريح يقول : «ألا صَلُّوا في الرحال» .

[٣١] باب في القول مثل ما يقول المؤذن

[١٧١] أخبرنا الربيع قال : أخبرنا الشافعي قال : أخبرنا مالك ، عن ابن شهاب ،

= * خ : (٢٠٦ / ١ - ٢٠٧) (١٠) كتاب الأذان - (٥) باب رفع الصوت بالنداء - من طريق عبد الله بن يوسف ، عن مالك به . (رقم ٦٠٩) . وطرفاه في (٣٢٩٦ ، ٧٥٤٨) . وهذا الحديث من أفراد البخاري .

[١٧٠] * ط : (١ / ٧٣) (٣) كتاب الصلاة - (٣) باب النداء في السفر وعلى غير وضوء . (رقم ١٠) .

* خ : (٢٢٢ / ١) (١٠) كتاب الأذان - (٤٠) باب الرخصة في المطر والعدة أن يصلي في رحله من طريق عبد الله بن يوسف ، عن مالك - (رقم ٦٦٦) .

* م : (١ / ٤٨٤) (٦) صلاة المسافرين وقصرها - (٣) باب الصلاة في الرحال في السفر - من طريق يحيى بن يحيى ، عن مالك به . (رقم ٦٩٧ / ٢٢) .

[١٧١] * ط : (١ / ٦٧) (٣) كتاب الصلاة - (١) باب ما جاء في النداء للصلاة . (رقم ٢) .

* خ : (٢٠٧ / ١) (١٠) كتاب الأذان - (٧) باب ما يقول إذا سمع المنادي - من طريق عبد الله بن يوسف به . (رقم ٦١١) .

* م : (٢٨٨ / ١) (٤) كتاب الصلاة - (٧) باب استحباب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه ، ثم يصلي على النبي ﷺ ، ثم يسأل الله له الوسيلة - من طريق يحيى بن يحيى ، عن مالك به . (رقم ٣٨٣ / ١٠) .

وقال الترمذي بعد أن روى الحديث من طريق مالك (٤٠٧ / ١ - ٤٠٨ - أبواب الصلاة - ١٧٩ باب ما جاء ما يقول الرجل إذا أذن المؤذن) قال : وفي الباب عن أبي رافع ، وأبي هريرة ، وأم حبيبة ، وعبد الله بن عمرو ، وعبد الله بن ربيعة ، وعائشة ، ومعاذ بن أنس ، ومعاوية .

وقال : حديث أبي سعيد حديث حسن صحيح ، وهكذا روى معمر ، وغير واحد عن الزهري مثل حديث مالك ، وروى عبد الرحمن بن إسحاق عن الزهري هذا الحديث عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ . ورواية مالك أصح .

عن عطاء بن يزيد الليثي ، عن أبي سعيد الخدري : أن رسول الله ﷺ قال : « إذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن » .

[١٧٢] أخبرنا الربيع قال: أخبرنا الشافعي قال : أخبرنا سفيان ، عن مُجَمِّع بن يحيى قال : أخبرني أبو أُمَامَةَ ، عن ابن شهاب : أنه سمع معاوية يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول: إذا قال المؤذن: أشهد أن لا إله إلا الله قال: «أشهد أن لا إله إلا الله» . وإذا قال : أشهد أن محمداً رسول الله قال : « وأنا » ، ثم سكت (١) .

[١٧٣] أخبرنا الربيع قال : أخبرنا الشافعي قال : أخبرنا سفيان ، عن طلحة بن

(١) في (ص): « ثم يسكت » .

[١٧٢] صحيح لغيره .

* المعرفة للبيهقي : (٤٣٥ / ١) كتاب الصلاة - باب القول مثل ما يقول المؤذن من طريق أبي العباس ، عن الربيع به ، وفيه : عن أبي أُمَامَةَ أنه سمع معاوية ، وليس بينهما : « ابن شهاب » وكذلك في مسند الشافعي (الترتيب ١ / ٦١ - ٦٢ رقم ١٨٠) .

* مسند الحميدي : (٢٧٥ / ٢ - ٢٧٦) من طريق سفيان بن عيينة ، عن طلحة بن يحيى ، عن عمه عيسى بن طلحة أنه سمع معاوية بن أبي سفيان يقول: سمعت رسول الله ﷺ إذا قال المؤذن : الله أكبر ، الله أكبر قال : « الله أكبر ، الله أكبر » . فإذا قال : أشهد أن لا إله إلا الله يقول : « وأنا أشهد » ، وإذا قال : أشهد أن محمداً رسول الله قال : « وأنا أشهد » ، ثم يسكت .

قال سفيان : وحدثننا مجمع بن يحيى الأنصاري ، عن أبي أُمَامَةَ بن سهل ، عن معاوية عن النبي ﷺ بمثله .

وهكذا ليس فيه « ابن شهاب » قبل معاوية .

ولهذا أرجح أن « ابن شهاب » زائدة وخطأ ، والله تعالى أعلم .

* خ : (٢٠٧ / ١) (١٠) كتاب الأذان - (٧) باب ما يقول إذا سمع المنادى - من طريق معاذ بن فضالة ، عن هشام ، عن يحيى ، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث ، عن عيسى بن طلحة أنه سمع معاوية يوماً ، فقال مثله إلى قوله : « وأشهد أن محمداً رسول الله » . (رقم ٦١٢) . ويحيى هو ابن أبي كثير .

والبخاري أحال هذا الحديث على حديث أبي سعيد قبله الذي خرجناه في رقم (١٧١) .

ومن طريق إسحاق بن راهويه ، عن وهب بن جرير قال حدثنا هشام عن يحيى نحوه .

وفي (٢٨٩ / ١ - ٢٩٠) (١١) كتاب الجمعة - (٢٣) باب يجيب الإمام على المنبر إذا سمع النداء - من طريق ابن مقاتل ، عن عبد الله ، عن أبي بكر بن عثمان بن سهل بن حنيف عن أبي أُمَامَةَ بن سهل بن حنيف قال : سمعت معاوية بن أبي سفيان وهو جالس على المنبر أذن المؤذن فقال: الله أكبر ، الله أكبر فقال معاوية : الله أكبر ، الله أكبر . قال : أشهد أن لا إله إلا الله . فقال : وأنا . فقال : أشهد أن محمداً رسول الله ، فقال معاوية : وأنا . فلما أن قضى التأذين قال : يا أيها الناس ، إنني سمعت رسول الله ﷺ على هذا المجلس حين أذن المؤذن يقول ما سمعتم مني ، من مقالتى . (رقم ٩١٤) .

وعبد الله هو ابن المبارك .

وهو من أفراد البخاري .

[١٧٣] انظر تخريج الحديث السابق ، وأثبتنا لفظه من مسند الحميدي .

يحيى ، عن عمه عيسى بن طلحة قال : سمعت معاوية يحدث مثله عن النبي ﷺ .
[١٧٤] أخبرنا الربيع قال : أخبرنا الشافعي قال : أخبرنا عبد المجيد بن عبد العزيز ،

[١٧٤] صحيح لغيره .

كذا هنا وفي المسند : « عبد الله بن علقمة بن وقاص قال : إني لعند معاوية . . . وهذا ما في المعرفة أيضا . (٤٣٦/١) .

ولكن في :

* س : (٢٥/٢) (٧) كتاب الأذان - (٣٦) باب القول إذا قال المؤذن : حي على الصلاة ، حي على الفلاح من طريق حجاج ، عن ابن جريج ، عن عمرو بن يحيى ، عن عيسى بن عمر ، عن عبد الله ابن علقمة بن وقاص ، عن علقمة بن وقاص قال : إني عند معاوية . (رقم ٦٧٧) .

* س . الكبرى : (١/٥٠٩ - ٥١٠) (١٦) كتاب الأذان - (٣٢) ذكر اختلاف الناقلين لهذا الخبر عن معاوية بهذا الإسناد . رقم (١٦٤) .

وأرى أن هذا هو الصواب ؛ بين عبد الله ومعاوية : علقمة . والله سبحانه وتعالى أعلم .
وفي الكبرى أيضاً (٩٦/٦) عمل اليوم والليلة - عن عبد الله بن علقمة بن وقاص قال : إني عند معاوية - كما هنا وكما في الأم ، وليس فيه علقمة بن وقاص .

* وفي شرح معاني الآثار : (١/١٤٥) ، عن يونس بن عبد الأعلى ، عن عبد الله بن وهب ، عن داود بن عبد الرحمن ، عن عمرو بن يحيى ، عن عبد الله بن علقمة قال : كنت جالساً إلى جنب معاوية . . . فذكر الحديث ، وهكذا ليس فيه « عيسى بن عمر » ولا علقمة .

وكذلك رواه من طريق حجاج بن محمد عن ابن جريج ، عن عمرو بن يحيى الأنصاري أن عيسى ابن محمد أخبره عن عبد الله بن وقاص . . . فذكره نحوه .

ومهما يكن من أمر فهناك متابعة حسنة لعبد الله بن علقمة عن أبيه .
فقد تابعه أخوه عمرو بن علقمة عن أبيه علقمة ولا يبعد أن يكون عبد الله بن علقمة حاضراً أباه عند معاوية .

* حم : (٢٨/١٠٥ - ١٠٦) (رقم ١٦٨٩٦) ، عن يحيى القطان ، عن محمد بن عمرو قال : حدثني أبي عن جدي قال : كنا عند معاوية فذكر نحوه .

كما رواه أحمد من طريقنا ؛ أي من طريق ابن جريج به ، وفيه : «عن علقمة بن وقاص (٢٨/٤٢) - (٤٣) (رقم ١٦٨٣١) .

* صحيح ابن خزيمة : (١/٢١٦ - ٢١٧) ، عن بندار ، عن يحيى بن سعيد ، عن محمد بن عمرو ، عن أبيه ، عن جده به (رقم ٤١٦) .

* صحيح ابن حبان : (٤/٥٨٤) (٩) كتاب الصلاة - (٧) باب الأذان ، عن ابن خزيمة به (رقم ١٦٨٧) .

وله متابعة عند البخاري .

* خ : (١/٢٠٧ - ٢٠٨) (١٠) كتاب الأذان - (٧) باب ما يقول إذا سمع المنادي ، من طريق عيسى ابن طلحة عن معاوية به .

إلى قوله : وأشهد أن محمداً رسول الله (رقم ٦١٢) .

وقد روى هذا الحديث ابن خزيمة من طريق هشام الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير ، عن محمد ابن إبراهيم ، عن عيسى بن طلحة به (وهو إسناد البخاري) .

=

عن ابن جُرَيْجٍ قال: أخبرني عمرو بن يحيى المازني: أن عيسى بن عمر أخبره عن عبد الله ابن علقمة بن وقاص قال: إني لعند معاوية إذ أذن مؤذنه، فقال معاوية كما قال مؤذنه حتى إذا قال: «حى على الصلاة» قال: «لا حول ولا قوة إلا بالله». ولما قال: «حى على الفلاح» قال معاوية: «لا حول ولا قوة إلا بالله». ثم قال بعد ذلك ما قال المؤذن، ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك.

[٣٢] باب جماع لبس المصلى

[١٧٥] وقال رسول الله ﷺ: «لا يصلى أحدكم فى الثوب الواحد، ليس على عاتقه منه شيء».

[١٧٦] قال الشافعي: أخبرنا مالك بن أنس، عن عامر بن عبد الله بن الزبير، عن عمرو بن سليم الزرقى، عن أبي قتادة الأنصاري: أن رسول الله ﷺ كان يصلى وهو حامل أمّامة بنت أبي العاص.

[٣٣] باب كيف لبس الثياب فى الصلاة

[١٧٧] قال الشافعي رحمه الله عليه: أخبرنا مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: «لا يصلين أحدكم فى الثوب الواحد ليس على عاتقه منه شيء».

= وفيه إلى قوله: حى على الفلاح فقال معاوية: لا حول ولا قوة إلا بالله (رقم ٤١٤) [وانظر بقية تخريج هذا الحديث فى الحديث السابق هنا فى المسند].
وشاهد من حديث عمر، رواه مسلم (فى كتاب الصلاة رقم ٣٨٥ / ١٢) وابن خزيمة (رقم ٤١٧).
وبهذا كله يصح الحديث إن شاء الله عز وجل وتعالى .
[١٧٥] سيأتى تخريجه - إن شاء الله تعالى بعد قليل، برقم [١٧٧] .
[١٧٦] * ط : (١ / ١٧٠) (٩) كتاب قصر الصلاة فى السفر - باب جامع الصلاة . (رقم ٨١) .
* خ : (١ / ١٧٩ - ١٨٠) (٨) كتاب الصلاة - (١٠٦) باب إذا حمل جارية صغيرة على عنقه فى الصلاة - من طريق عبد الله بن يوسف عن مالك به . (رقم ٥١٦) . وطرفه فى (٥٩٩٦) .
* م : (١ / ٣٨٥) (٥) كتاب المساجد ومواضع الصلاة - (٩) باب جواز حمل الصبيان فى الصلاة - من طريق عبد الله بن مسلمة بن قعنب وقتيبة بن سعيد، ويحيى بن يحيى عن مالك به . (رقم ٥٤٣ / ٤١) .
[١٧٧] * خ : (١ / ١٣٦) (٨) كتاب الصلاة - (٥) باب إذا صلى فى الثوب الواحد فليجعل على عاتقه - من طريق أبي عاصم، عن مالك به . (رقم ٣٥٩) . وطرفه فى (٣٦٠) .
* م : (١ / ٣٦٨) (٤) كتاب الصلاة - (٥٢) باب الصلاة فى ثوب واحد، وصفة لبسه - من طريق سفيان بن عيينة عن أبي الزناد نحوه . (رقم ٥١٦ / ٢٧٧) .

قال الشافعي : فاحتمل قول رسول الله ﷺ : « لا يصلين أحدكم في الثوب الواحد ليس على عاتقه منه شيء » أن يكون اختياراً ، واحتمل أن يكون لا يجزيه غيره .

[١٧٨] فلما حكى جابر ما وصفت .

[١٧٩] حكى ميمونة عن النبي ﷺ أنه كان يصلي في ثوب واحد ، بعضه عليه ، وبعضه عليها ، دل ذلك على أنه صلى فيما صلى فيه من ثوبها مؤزرراً به ؛ لأنه لا يستره أبداً إلا مؤزرراً به ، إذا كان بعضه على غيره .

[١٧٨] ذكر الشافعي الحديث في اختلاف الحديث فقال : وروى بعض أهل المدينة عن جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ أمر الرجل يصلي في الثوب الواحد أن يشتمل بالثوب في الصلاة ، وإن ضاق اتزر به . وأقرب لفظ لذلك ما رواه الشيخان :

* خ : (١٣٦ / ١) (٨) كتاب الصلاة - (٦) باب إذا كان الثوب ضيقاً - من طريق يحيى بن صالح ، عن فليح بن سليمان ، عن سعيد بن الحارث قال : سألنا جابر بن عبد الله عن الصلاة في الثوب الواحد ، فقال : خرجت مع النبي ﷺ في بعض أسفاره ، فجت ليلة لبعض أمري ، فوجدته يصلي ، وعلى ثوب واحد ، فاشتملت به ، وصليت إلى جانبه ، فلما انصرف قال : « ما السرى يا جابر » ، فأخبرته بحاجتي ، فلما فرغت قال : « ما هذا الاشتمال الذي رأيت ؟ » قلت : كان ثوب - يعني ضاق - قال : « فإن كان واسعاً فالتحف به ، وإن كان ضيقاً فاتزر به » . (رقم ٣٦١) .

* م : (٢٣٠٦ / ٤) (٥٣) كتاب الزهد والرقائق - (١٨) باب حديث جابر الطويل - من طريق هارون ابن معروف ومحمد بن عباد ، عن حاتم بن إسماعيل ، عن يعقوب بن مجاهد أبي حَزْرَةَ عن عباد بن الوليد بن عباد بن الصامت ، عن أبي اليسر بعضه وجابر بعضه وفيه قول الرسول ﷺ : « إذا كان واسعاً فخالف بين طرفيه وإذا كان ضيقاً فاشدده على حقوك » . (رقم ٧٤ / ٣٠١٠) .

* ط : (١٤١ / ١) (٨) كتاب صلاة الجماعة - (٩) باب الرخصة في الثوب الواحد - بلاغاً عن جابر نحوه . (رقم ٣٤) .

[١٧٩] ذكر الشافعي الحديث بسنده في اختلاف الحديث فقال :

أخبرنا سفيان بن عيينة ، عن أبي إسحاق ، عن عبد الله بن شداد ، عن ميمونة زوج النبي ﷺ قالت : كان رسول الله ﷺ يصلي في مرط بعضه على وبعضه عليه وأنا حائض .

* مسند الحميدي : (١٥٠ / ١) (رقم ٣١٣) من طريق سفيان ، عن أبي إسحاق الشيباني به .

* خ : (١٢٤ / ١) (٦) كتاب الحيض - (٣٠) باب من طريق الحسن بن مدرك عن يحيى بن حماد ، عن أبي عوانة ، عن سليمان الشيباني ، عن عبد الله بن شداد ، عن خالته ميمونة أنها كانت تكون حائضاً لا تصلي ، وهي مفترشة بحذاء مسجد رسول الله ﷺ وهو يصلي على خمرته إذا سجد أصابني بعض ثوبه . (رقم ٣٣٣) . وأطرافه في (٣٧٩ ، ٣٨١ ، ٥١٧ ، ٥١٨) .

* م : (٣٦٧ / ١) (٤) كتاب الصلاة - (٥١) باب الاعتراض بين يدي المصلي - من طريق عباد بن العوام عن الشيباني مثل حديث البخاري (٢٧٣ / ٥١٣) .

كما روى بعده حديثاً عن عائشة منته أقرب إلى متن حديثنا . والله أعلم . (رقم ٢٧٤ / ٥١٤) .

[٣٤] باب الصلاة في القميص الواحد

[١٨٠] قال الشافعي رحمه الله تعالى: أخبرنا العطاء بن خالد المخزومي وعبد العزيز ابن محمد الدراوردي، عن موسى بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة، عن سلمة بن الأكوع قال: قلت: يا رسول الله، إنا نكون في الصيد؛ أفيصلي أحدنا في القميص الواحد؟ قال: « نعم ، وَلَيَزُرَّه ، ولو بشوكة ، ولو لم يجد إلا أن يُخَلَّه^(١) بشوكة » .

[٣٥] باب ما يصلى عليه مما يلبس ويبسط

[١٨١] قال الشافعي رحمه الله تعالى: صلى رسول الله ﷺ في نَمْرَةٍ ، والنَمْرَةُ صوف ، فلا بأس أن يصلى في الصوف ، والشَّعْر ، والوبر .

[١٨٢] قال الشافعي: وقال رسول الله: « أَيَّمَا إِهَابِ دُبُغٍ ، فقد طَهَّرَ » .

(١) في (ص): « يحله » وهو خطأ .

[١٨٠] * د : (٤١٦/١) (٢) كتاب الصلاة - (٨١) باب في الرجل يصلى في قميص واحد - من طريق القعنبي، عن عبد العزيز بن محمد به . (رقم ٦٣٢) .

* س : (٧٠ / ٢) (٩) كتاب القبلة - (١٥) باب الصلاة في القميص الواحد - من طريق قتيبة بن سعيد ، عن العطاء به . (رقم ٧٦٥) .

* س . الكبرى : (٢٧٥ / ١) (٧) أبواب ثياب المصلي - (٣) الصلاة في قميص واحد - من الطريق نفسه . (رقم ٨٤١) .

ولفظه في الموضعين : قلت : يا رسول الله ، إني أكون في الصيد ، وليس على إلا قميص ، فأصلي فيه ؟ قال : « زُرَّه عليك ولو بشوكة » .

[١٨١] لم أعثر على هذا اللفظ ، ولكن في حديث المغيرة بن شعبة أن النبي ﷺ كان لابساً جبة صوف ، وهو متفق عليه :

* خ : (٥٦ / ٤) (٧٧) كتاب اللباس - (١١) باب لبس جبة الصوف في الغزو - من طريق أبي نعيم ، عن زكريا ، عن عامر ، عن عروة عن المغيرة ، وفيه : « وعليه جبة من صوف » . (رقم ٥٧٩٩) .

* م : (٢٣٠ / ١) (٢) كتاب الطهارة - (٢٢) باب المسح على الخفين - من طريق محمد بن عبد الله ابن نمير ، عن أبيه عن زكرياء به . (رقم ٧٩ / ٢٧٤) .

[١٨٢] سبق تخريج هذا الحديث برقم [٣١] .

[٣٧] باب جماع ما يصلى عليه ولا يصلى من الأرض

[١٨٣] قال الشافعي رحمه الله عليه : أخبرنا ابن عيينة ، عن عمرو بن يحيى المازني ، عن أبيه : أن رسول الله ﷺ قال : « الأرض كلها مسجد إلا المقبرة والحمام » .

[١٨٣] * د : (١ / ٣٣٠) (٢) كتاب الصلاة - (٢٤) باب في المواضع التي لا تجوز فيها الصلاة - من طريق موسى بن إسماعيل ، عن حماد ، وعن مسدد عن عبد الواحد ، عن عمرو بن يحيى المازني عن أبيه عن أبي سعيد به . (رقم ٤٩٢) .

* ت : (٢ / ١٣١ - ١٣٢) أبواب الصلاة - (٢٣٦) باب ما جاء أن الأرض كلها مسجد إلا المقبرة والحمام - من طريق عبد العزيز بن محمد ، عن عمرو بن يحيى ، عن أبيه ، عن أبي سعيد الخدري به . قال : وفي الباب عن علي ، وعبد الله بن عمرو ، وأبي هريرة ، وجابر ، وابن عباس ، وحذيفة ، وأنس ، وأبي أمامة ، وأبي ذر ؛ قالوا : إن النبي ﷺ قال : « جعلت لى الأرض مسجداً وظهوراً » . قال أبو عيسى : حديث أبي سعيد قد روى عن عبد العزيز بن محمد روايتين ؛ منهم من ذكره عن أبي سعيد ؛ ومنهم من لم يذكره . وهذا حديث فيه اضطراب .

روى سفيان الثوري عن عمرو بن يحيى ، عن أبيه ، عن النبي ﷺ مرسل . ورواه حماد بن سلمة عن عمرو بن يحيى ، عن أبيه ، عن أبي سعيد ، عن النبي ﷺ . ورواه محمد بن إسحاق عن عمرو بن يحيى ، عن أبيه . قال :- وكان عامة روايته عن أبي سعيد - عن النبي ﷺ ، ولم يذكر فيه : « عن أبي سعيد ، عن النبي ﷺ » .

قال : وكان رواية الثوري : عن عمرو بن يحيى ، عن أبيه ، عن النبي ﷺ أثبت وأصح مراسلاً (رقم ٣١٧) .

* ج ه : (١ / ٢٤٦) (٤) كتاب المساجد والجماعات - (٤) باب المواضع التي تكره فيها الصلاة - من طريق محمد بن يحيى ، عن يزيد بن هارون ، عن سفيان ، عن عمرو بن يحيى ، عن أبيه عن أبي سعيد الخدري به . (رقم ٧٤٥) .

* المستدرک : (١ / ٢٥١) من طريق عبد الواحد بن زياد عن عمرو مسنداً ، ومن طريق بشر بن الفضل عن عمارة بن غزوة ، عن يحيى بن عمارة ، عن أبي سعيد مرفوعاً وقال : « كلاهما على شرط البخاري ومسلم . وقد رواه علي بن عبد العزيز عن حجاج بن منهال عن حماد مسنداً » . ورواه ابن حبان عن ابن خزيمة ، عن بشر بن معاذ عن عبد الواحد بن زياد عن عمرو مرفوعاً . (موارد الزمآن ص ١٠٤) .

ولخص الدارقطني روايات هذا الحديث المرسل والمسندة فقال : رواه عبد الواحد بن زياد والدروردي ومحمد بن إسحاق عن عمرو بن يحيى عن أبيه ، عن أبي سعيد متصلاً ، وكذلك رواه أبو نعيم عن الثوري عن عمرو ، وتابعه سعيد بن سالم القداح ، ويحيى بن آدم عن الثوري فوصلوه . ورواه جماعة عن عمرو بن يحيى عن أبيه مراسلاً . والمرسل المحفوظ . (العلل ٤ / ٤ ب عن تنقيح التحقيق ١ / ٧٣١) .

قال ابن الملقن : « صححه مرفوعاً : ابن حبان والحاكم من طرق على شرط الشيخين ، ومال إلى ذلك صاحب الإمام » . (خلاصة البدر المنير ١ / ١٥٠ - ١٥١ رقم ٥٠٥) . والله عز وجل أعلم .

[٣٨] باب الصلاة في أعطان الإبل ومراح الغنم

[١٨٤] قال الشافعي رحمه الله عليه : أخبرنا إبراهيم بن محمد ، عن عبيد الله

[١٨٤] صحيح لغيره .

* س : (٢ / ٥٦) (٨) كتاب المساجد - (٤١) باب ذكر نهى النبي ﷺ عن الصلاة في أعطان الإبل - من طريق عمرو بن علي ، عن يحيى ، عن أشعث ، عن الحسن ، عن عبد الله بن مغفل أن رسول الله ﷺ نهى عن الصلاة في أعطان الإبل .

* س . الكبرى : (١ / ٢٦٧) (٥) كتاب المساجد - (٤١) ذكر نهى النبي ﷺ عن الصلاة في أعطان الإبل - من الطريق نفسه . (رقم ٨١٤) .

* جه : (١ / ٢٥٣) (٤) كتاب المساجد والجماعات - (١٢) باب الصلاة في أعطان الإبل ومراح الغنم - من طريق أبي بكر بن أبي شيبة ، عن هشيم ، عن يونس ، عن الحسن ، عن عبد الله بن مغفل المزني قال : قال النبي ﷺ : « صلوا في مرائب الغنم ، ولا تصلوا في أعطان الإبل ، فإنها خلقت من الشياطين » .

هذا وفي نسخة محمد فؤاد عبد الباقي : « عن ابن أبي شيبة عن أبي نعيم » والصحيح ما أثبتناه ، كما في المصنف (١ / ٣٨٤) وكما في مصباح الزجاجة .

قال البوصيري في مصباح الزجاجة : إسناده فيه مقال . (مصباح الزجاجة ، ص ١٣١) .
موارد الظمان : (ص ١٠٤) من طريق الحسن بن سعيد عن هشيم به مقتضراً على النهي في أعطان الإبل .
انظر الإحسان . (رقم ١٦٩٤) .

هذا وفي الباب عن أبي هريرة (وقال الترمذي حسن صحيح) وجابر بن سمرة ، وسبرة بن معبد وابن عمر وأنس (الترمذي ١٨٠ / ٢ - ١٨١ أبواب الصلاة ٢٥٩ باب ما جاء في الصلاة في مرائب الغنم وأعطان الإبل) . (رقم ٣٤٨) .

* حم : (٢٧ / ٣٤٣) (رقم ١٦٧٨٨) ، عن إسماعيل بن علية ، عن يونس ، عن الحسن ، عن عبد الله ابن مغفل قال بعد الأمر بقتل الكلاب .

وكنا نؤمر أن نصلي في مرائب الغنم ، ولا نصلي في أعطان الإبل ، فإنها خلقت من الشياطين . وإسناده صحيح ، رجاله ثقات رجال الشيخين .

والحسن البصري قد سمع من عبد الله بن مغفل - كما ذكر الإمام أحمد ، فيما حكاه ابن أبي حاتم في المراسيل (ص ٤٥) .

وقد صرح بسماعه هذا الحديث منه عند ابن حبان (رقم ٥٦٥٦) .

* صحيح ابن حبان : (الإحسان ١٢ / ٤٧١ - ٤٧٣) ، من طريق مسدد بن مسرهد عن يزيد بن زريع ، عن يونس بن عبيد ، عن الحسن به (رقم ٥٦٥٧) .

وإسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين غير مسدد فمن رجال البخاري .

ومرائب الغنم : مأواها التي تربض فيه ، من رِبَضٍ في المكان : إذا لصق به ، وأقام ملازماً له .
وأعطان الإبل : مباركها حيث كانت .

قال الشافعي كلاماً طيباً في معنى الحديث ومعنى العطن والمراح :

ومعناه عندنا - والله أعلم - على ما يعرف من مراح الغنم ، وأعطان الإبل : أن الناس يريحون الغنم في أنظف ما يجدون من الأرض ؛ لأنها تصلح على ذلك ، والإبل تصلح على الدفع من الأرض =

ابن طلحة بن كَرِيز، عن الحسن ، عن عبد الله بن مُغَفَّل (١) ، عن النبي ﷺ ، قال : « إذا أدركتكم الصلاة وأنتم في أعطان الإبل فاخرجوا منها ، فصلوا ، فإنها جنٌ ، من جنٌ خلقت ، ألا ترونها إذا نفرت كيف تشمخ بآنافها ؟ وإذا أدركتكم الصلاة وأنتم في مُرَاحٍ (٢) الغنم فصلوا فيها ، فإنها سكيئة وبركة » .

[١٨٥] قال ﷺ حين نام عن الصلاة : « اخرجوا بنا من هذا الوادي ، فإنه واد به شيطان » .

[١٨٦] وقال ﷺ في الغنم : « هي من دواب الجنة » .

- (١) في (ص) : « عن الحسن بن عبد الله بن معقل » والصواب : « عن الحسن ، عن عبد الله بن مغفل » .
ورواية البيهقي في المعرفة (٢/٢٥٨) : « عن عبد الله بن مغفل ، أو معقل » .
قال البيهقي : « هذا الشك أظنه من جهة الربيع ، وهو ابن مغفل بالغين والفاء بلا شك » .
(٢) في (ص) : « مراج » ، وهو خطأ .

= فمواضعها التي تختار من الأرض أدفعها وأوسعها » .

قال : والمراح والعطن اسمان يقعان على موضع من الأرض وإن لم يعطن ، ولم يروح إلا اليسير منها ، فالمراح ما طابت تربته واستعملت أرضه واستدري عن مهب الشمال موضعه ، والعطن قرب البئر التي تسقى منها الإبل ، تكون البئر في موضع والحوض قريباً منها ، فيصب فيه فيملاً ، فتسقى الإبل ، ثم تنحى عن البئر شيئاً ، حتى تجد الواردة موضعاً ، فذلك عطن ، ليس أن العطن مراح الإبل الذي تبيت فيه نفسه ، ولا المراح مراح الغنم الذي تبيت فيه نفسه دون ما قاربه . . . فكان يكره أن يصلى قرب الإبل ؛ لأنها خلقت من جن . لا لنجاسة موضعها « (الأم ٢/٢٠٨ - ٢٠٩ بتحقيقنا) .

[١٨٥] * م : (١/٤٧١ - ٤٧٢) (٥) كتاب المساجد ومواضع الصلاة - (٥٥) باب قضاء الصلاة الفائتة ، واستحباب تعجيل قضائها - من طريق محمد بن حاتم ويعقوب بن إبراهيم الدورقي كلاهما عن يحيى ابن سعيد ، عن يزيد بن كيسان ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة قال : عرسنا مع النبي ﷺ . . . الحديث . وفيه : « فإن هذا منزل حضرنا فيه الشيطان » . (رقم ٣١٠ / ٦٨٠) .

[١٨٦] روى مرفوعاً وموقوفاً ، والموقوف أصح .

وهذه العبارة لا مجال للرأى فيها .

* حم : (٢/٤٣٦) من طريق يحيى (بن يمان) عن الثوري ، عن ابن عجلان ، عن وهب بن كيسان قال : مر أبى على أبى هريرة فقال : أين تريد ؟ قال : غنيمة لى ، قال : نعم ، امسح رغامها ، وأطب مراحها ، وصل في جانب مراحها ، فإنها من دواب الجنة . هكذا موقوفاً على أبى هريرة .

قال البيهقي : « رويناه عن الوليد بن رباح وأبى زرعة عن أبى هريرة ، عن النبي ﷺ .

رواه حميد بن مالك عن أبى هريرة من قوله موقوفاً .

روى عنه مرفوعاً والموقوف أصح » .

ثم رواه البيهقي من طريق أبى هشام الرفاعي عن يحيى بن يمان بإسناد أحمد ولكن مرفوعاً .

* مجمع الزوائد : (٤/٦٦) عن أبى هريرة مرفوعاً . وقال : رواه البزار . وفيه يزيد بن عبد الملك النوفلي ، وهو متروك وعن سعيد عن أبى هريرة مرفوعاً ، وأعله بسعيد بن محمد ، ولعله الوراق ، فإن كان هو الوراق فهو ضعيف والله عز وجل أعلم .

[١٨٧] إن النبي ﷺ صلى ، فمر به شيطان ، فخنقه حتى وجد برد لسانه على يده ، فلم يفسد ذلك صلاته .

[١٨٧] * خ : (١ / ١٦٥) (٨) كتاب الصلاة - (٧٥) باب الأسير أو الغريم يربط في المسجد - من طريق إسحاق بن إبراهيم عن روح ومحمد بن جعفر ، عن شعبة عن محمد بن زياد ، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « إن عفريتاً من الجن تفلت على البارحة - أو كلمة نحوها - ليقطع على الصلاة ، فأمكنني الله منه ، فأردت أن أربطه إلى سارية من سوارى المسجد حتى تصبحوا ، وتنظروا إليه كلكم ، فذكرت قول أخى سليمان : « رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي » . قال روح : فردّه خاسئاً . (رقم ٤٦١) . وأطرافه في (١٢١٠ ، ٣٢٨٤ ، ٣٤٢٣ ، ٤٨٠٨) .

* م : (١ / ٣٨٤ - ٣٨٥) (٥) كتاب المساجد ومواضع الصلاة - (٨) باب جواز لعن الشيطان في أثناء الصلاة ، والتعوذ منه ، وجواز العمل القليل في الصلاة - من طريق إسحاق بن منصور - وإسحاق بن إبراهيم ، عن النضر بن شميل ، عن شعبة به ، وفيه « وإن الله أمكنني منه فدعته » أى خنفته .

ومن طريق محمد بن بشار ، عن محمد بن جعفر ، ومن طريق أبي بكر بن أبي شيبة عن شبابة كلاهما عن شعبة به ، وفي رواية ابن أبي شيبة : « فدعته » أى دفعته دفعاً شديداً .

كتاب استقبال القبلة في الصلاة

[٤١] فيمن استبان الخطأ بعد الاجتهاد

[١٨٨] أخبرنا مالك ، عن عبد الله بن دينار ، عن عبد الله بن عمر قال : بينما الناس بقباء في صلاة الصبح إذ أتاهم آت فقال : إن رسول الله ﷺ قد أنزل عليه الليلة قرآن ، وقد أمر أن يستقبل القبلة ، فاستقبلوها ، وكانت وجوههم إلى الشام فاستداروا إلى الكعبة .

[٤٢] باب الحاليين اللذين يجوز فيهما استقبال غير القبلة

[١٨٩] أخبرنا مالك ، عن نافع : أن عبد الله بن عمر كان إذا سأل عن صلاة الخوف قال : يتقدم الإمام وطائفة . ثم قص الحديث . وقال ابن عمر في الحديث : « فإن كان خوف أشد من ذلك صلوا رجالاً وركباناً مستقبل القبلة وغير مستقبلها » . قال مالك : قال نافع : ما أرى عبد الله ذكر ذلك إلا ^(١) عن رسول الله ﷺ .

[١٩٠] وأخبرنا عن ابن أبي ذئب ، عن الزُّهري ، عن سالم ، عن أبيه .

(١) في (ص) : « ما أرى عبد الله ذكر ذلك عن رسول الله ﷺ » وهو خطأ .

- [١٨٨] * ط : (١ / ١٩٥) (١٤) كتاب القبلة (٤) باب ما جاء في القبلة . (رقم ٦) .
- * خ : (١ / ١٤٨) (٨) كتاب الصلاة - (٣٢) باب ما جاء في القبلة - ومن لا يرى الإعادة على من سها فصل إلى غير القبلة - من طريق عبد الله بن يوسف ، عن مالك به . (رقم ٤٠٣) . وأطرافه في (٤٤٨٨ ، ٤٤٩٠ ، ٤٤٩١ ، ٤٤٩٣ ، ٤٤٩٤ ، ٧٢٥١) .
- * م : (١ / ٣٧٥) (٥) كتاب المساجد ومواضع الصلاة - (٢) باب تحويل القبلة من القدس إلى الكعبة - من طريق شيبان بن فروخ ، عن عبد العزيز بن مسلم ، عن عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر ، وعن قتبية بن سعيد عن مالك ، عن عبد الله بن دينار به . (رقم ١٣ / ٥٢٦) .
- [١٨٩] * ط : (١ / ١٨٤) (١١) كتاب صلاة الخوف - (١) باب صلاة الخوف . (رقم ٣) .
- * خ : (٣ / ٢٠٤) (٦٥) كتاب التفسير (٤٤ / ٢) - باب : « فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا » - من طريق عبد الله بن يوسف ، عن مالك به . (رقم ٤٥٣٥) .
- [١٩٠] قال البيهقي في المعرفة [٢ / ٤٩٠] - كتاب الصلاة - (١١٦) باب الصلاة في شدة الخوف [قال : أخبرنا به أبو زكريا وأبو بكر قالوا : حدثنا أبو العباس قال : أخبرنا الربيع قال : أخبرنا الشافعي قال : أخبرنا ابن أبي فديك ، عن ابن أبي ذئب فذكره ، وهو ثابت من جهة موسى بن عقبة ، عن نافع ، =

يقول: رأيت رسول الله ﷺ وهو يصلى، وهو على راحلته النوافل فى كل جهة .

[١٩٤] أخبرنا محمد بن إسماعيل ، عن ابن أبى ذئب ، عن عثمان بن عبد الله بن سُرَاقَة ، عن جابر : أن النبى ﷺ فى غزوة بنى أتمار كان يصلى على راحلته متوجهاً قِبَلَ المشرق .

[٤٤] باب الصلاة فى الكعبة

[١٩٥] قال الشافعى رحمه الله : أخبرنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر: أن رسول الله ﷺ دخل الكعبة ومعه بلال وأسامة وعثمان بن طلحة . قال ابن عمر : فسألت بلالاً ما صنع رسول الله ﷺ فى الكعبة ؟ قال: جعل عموداً عن يساره ، وعموداً عن يمينه ، وثلاثة أعمدة وراءه ، ثم صلى . قال : وكان البيت على ستة أعمدة يومئذ .

= طريق أبى العباس الأصم عن الربيع به .
قال البيهقى : ورواه حجاج بن محمد ، عن ابن جريج ، وزاد فيه : لكنه يخفض السجدين من الركعة ، يومئى إيماء . ورواه سفیان الثوري ، عن أبى الزبير فقال : والسجود أخفض من الركوع .
* صحيح ابن خزيمة: (٢٥٣/٢) كتاب الصلاة - (٥٦١) باب صفة الركوع والسجود فى الصلاة ركباً - من طريق أحمد بن المقدم العجلي ، عن محمد بن بكر ، عن ابن جريج به . وزاد : « ولكنه يخفض السجدين من الركعتين ويومئى إيماء » .
* صحيح ابن حبان : (١٠٠/٤) من الإحسان) باب النوافل - ذكر وصف الركوع والسجود للمتفل إذا صلى على راحلته - من طريق ابن وهب ، عن ابن جريج بنحوه .
ومن طريق ابن خزيمة به (رقم ٢٥٢٣) .
ومن طريق حجاج بن محمد المصيصى ، عن ابن جريج به (رقم ٢٥٢٤) .
وأخرجه أبو داود (١٢٢٧) والترمذى (٣٥١) وأحمد (٣٣٢/٢ ، ٣٧٩ ، ٣٨٨ - ٣٨٩) من طريق سفیان ، عن أبى الزبير به نحوه .
وقال الترمذى : حسن صحيح .

[١٩٤] * خ : (١٢٢/١) (٦٤) كتاب المغازى - (٣٣) باب غزوة أتمار - من طريق آدم عن ابن أبى ذئب ، عن عثمان بن عبد الله بن سُرَاقَة ، عن جابر بن عبد الله الأنصارى به وفيه زيادة : « متطوعاً » . (رقم ٤١٤٠) . وهو من أفراد البخارى . ومحمد بن إسماعيل بن أبى فديك من رجال الصحيحين .
ونقل البيهقى أن الشافعى قال فى كتاب حرمله : « هذا ثابت عندنا ، وبه نأخذ » . (المعرفة ٤٨٦/١) .
[١٩٥] * ط : (٣٩٨/١) (٢٠) كتاب الحج - (٦٣) باب الصلاة فى البيت ، وقصر الصلاة وتعجيل الخطبة بعرفة . (رقم ١٩٣) .

* خ : (١٧٦/١) (٨) كتاب الصلاة - (٩٦) باب الصلاة بين السوارى فى غير جماعة - من طريق عبد الله بن يوسف ، عن مالك به .
وعقب البخارى بقوله : « وقال لنا إسماعيل : حدثنى مالك وقال : « عمودين عن يمينه » . (رقم ٥٠٥) .
* م : (٩٦٦/٢) (١٥) كتاب الحج - (٦٨) باب استحباب دخول الكعبة للحاج وغيره ، والصلاة فيها ، والدعاء فى نواحيها كلها - من طريق يحيى بن يحيى التميمى عن مالك به . (رقم ١٣٢٩/٣٨٨) .

[٤٦] باب ما يدخل به في الصلاة من التكبير

[١٩٦] أخبرنا الربيع قال : أخبرنا الشافعي قال : أخبرنا سعيد بن سالم ، عن سفيان بن سعيد الثوري ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن محمد بن علي - ابن الحنفية - عن أبيه : أن رسول الله ﷺ قال : «مفتاح الصلاة الوضوء ، وتحريمها التكبير ، وتحليلها التسليم» .

[٤٧] باب من لا يحسن القراءة وأقل فرض

الصلاة والتكبير في الخفض والرفع

[١٩٧] أخبرنا الربيع قال : أخبرنا الشافعي قال : أخبرنا إبراهيم بن محمد ، عن

[١٩٦] * د : (٤٩ / ١) (٥٠) (١) كتاب الطهارة - (٣١) باب فرض الوضوء - من طريق عثمان بن أبي شيبة ، عن وكيع ، عن سفيان به . (رقم ٦١) . وفيه : ومفتاح الصلاة الطهور .
* ت : (٨ / ١ - ٩) أبواب الطهارة - (٣) باب ما جاء أن مفتاح الصلاة الطهور - من طريق وكيع ، وعبد الرحمن ، عن سفيان به . وفيه : ومفتاح الصلاة الطهور .
قال الترمذي : هذا الحديث أصح شيء في هذا الباب وأحسن ، وعبد الله بن محمد بن عقيل هو صدوق ، وقد تكلم فيه بعض أهل العلم من قبل حفظه .
وقال : وسمعت محمد بن إسماعيل يقول : كان أحمد بن حنبل ، وإسحاق بن إبراهيم ، والحميدي يحتجون بحديث عبد الله بن محمد بن عقيل . قال محمد : هو مقارب الحديث .
وقال الترمذي أيضاً : وفي الباب عن جابر وأبي سعيد رقم (٣) .
قال ابن الملقن : رواه الشافعي ، وأحمد (١ / ١٢٣ ، ١٢٩) وأبو داود ، والترمذي ، وابن ماجه (رقم ٢٧٥) والحاكم ، والبيهقي من رواية علي كرم الله وجهه . . . وقال الحاكم : حديث مشهور ، وقال البغوي : حديث حسن (رقم ٥٥٨ من شرح السنة) وقال الرافعي في شرح المسند : حديث ثابت . وفي رواية للحاكم من حديث أبي سعيد بإسناد على شرط مسلم : «مفتاح الصلاة الوضوء» . (١ / ١٣٢ كتاب الطهارة) (خلاصة البدر المنير ١ / ١١١) .
ونقل البيهقي عن الشافعي قوله بعد رواية هذا الحديث : « وكذلك روى عن ابن مسعود ، ثم رواه البيهقي بسنده عن بشر بن موسى ، عن الحميدي ، عن وكيع ، عن الثوري ، عن أبي إسحاق ، عن أبي الأحوص قال : قال عبد الله : تحريم الصلاة التكبير ، وانقضاؤها التسليم وانظر : (التلخيص الحبير ١ / ٢١٦) .

وهذا وإن كان موقوفاً فهو في حكم المرفوع .

ومهما يكن من أمر فله شاهد من حديث أبي سعيد - صححه الحاكم (١ / ١٣٢) ، ووافقه الذهبي .
وعلى هذا فالحديث الذي معنا حديث حسن على أقل تقدير ويرتفع إلى درجة الصحيح بشاهد ابن مسعود الموقوف .

[١٩٧] صحيح لغيره .

* المعرفة : (٢ / ٢٠٢ - ٢٠٣) كتاب الصلاة - (٢٠١) باب أقل ما يجزى من عمل الصلاة - من طريق =

على بن يحيى بن خلاد، عن أبيه، عن (١) رفاعَةَ بن مالك (٢) أنه سمع النبي ﷺ يقول: « إذا قام أحدكم إلى الصلاة فليتوضأ كما أمره الله تعالى ، ثم ليكبر فإن كان معه شيء من القرآن قرأ به ، وإن لم يكن معه شيء من القرآن فليحمد الله ، وليكبر ، ثم ليركع حتى يطمئن راکعاً ، ثم ليرفع فليقم حتى يطمئن قائماً ، ثم يسجد حتى يطمئن ساجداً ، ثم ليرفع رأسه فليجلس حتى يطمئن جالساً فمن نقص من هذا فإنما ينقص من صلاته » .

(١) في « ت »: عن جده رفاعَة ، ومضروب على كلمة : « جده » .

(٢) هو رفاعَة بن رفاعَة بن مالك ، ونسبه هنا إلى جده ، وذكر اسمه كاملاً في الحديث رقم: (٢٣٢) في (٦٠) باب كيف السجود .

= أبي العباس الأصم عن الربيع به .

ثم قال البيهقي : لم يقم إسناداه إبراهيم بن محمد ، والصواب : عن يحيى بن علي بن يحيى بن خلاد ، عن أبيه ، عن جده ، عن رفاعَة بن رافع .

ثم رواه من طريق إسماعيل بن جعفر ، عن يحيى بن علي بن يحيى بن خلاد بن رافع الزرقى ، عن أبيه ، عن جده . عن رفاعَة بن رافع بمعنى هذا الحديث .

ثم قال : « هذا هو الصحيح بهذا الإسناد » .

* د : (١/٥٣٦) (٢) كتاب الصلاة - (١٤٨) باب صلاة من لا يقيم صلبه في الركوع والسجود - من طريق موسى بن إسماعيل ، عن حماد ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، عن علي بن يحيى ابن خلاد ، عن عمه أن رجلاً دخل المسجد ... الحديث .

قال المنذرى في المختصر (١/٤٠٦) : المحفوظ في هذا : علي بن يحيى بن خلاد عن أبيه ، عن عمه رفاعَة بن رافع . رقم (٨٥٧) .

وقال البيهقي في السنن (٢/٣٧٣) : وقصر به حماد بن سلمة فقال : عن إسحاق ، عن علي بن يحيى بن خلاد عن عمه .

* د : (الموضع السابق) من طريق همام ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، عن علي بن يحيى بن خلاد ، عن أبيه ، عن عمه رفاعَة بن رافع ... الحديث . رقم (٨٥٨) .

ومن طريق محمد بن عمرو ، عن علي بن يحيى بن خلاد ، عن أبيه ، عن رفاعَة بن رافع ... الحديث . (رقم ٨٥٩) .

ومن طريق محمد بن إسحاق ، حدثني علي بن يحيى بن خلاد بن رافع ، عن أبيه ، عن عمه رفاعَة بن رافع عن النبي ﷺ ... (رقم ٨٦٠) .

ومن طريق إسماعيل بن جعفر ، عن يحيى بن علي بن يحيى بن خلاد بن رافع الزرقى ، عن أبيه ، عن جده ، عن رفاعَة بن رافع أن رسول الله ﷺ ... (رقم ٨٦١) .

* ت : (٢/١٠٠ - ١٠٢) أبواب الصلاة - (٢٢٦) باب ما جاء في وصف الصلاة - من طريق علي ابن حُجْر ، عن إسماعيل بن جعفر ، عن يحيى بن علي بن يحيى بن خلاد بن رافع الزرقى ، عن أبيه ، عن جده ، عن رفاعَة بن رافع ... الحديث (رقم ٣٠٢) ، قال : وفي الباب عن أبي هريرة ، وعمار بن ياسر . وقال : « حديث حسن » . « وقد روى عن رفاعَة هذا الحديث من غير وجه » . ولفظه عنده :

عن رفاعَة بن رافع أن رسول الله ﷺ بينما هو جالس في المسجد يوماً ، قال رفاعَة - ونحن معه : =

[١٩٨] أخبرنا إبراهيم بن محمد قال : أخبرني محمد بن عجلان ، عن علي بن

= إذ جاءه رجل كالدوى ، فصلى ، فأخف صلاته ثم انصرف فسلم على النبي ﷺ ، فقال النبي : «وعليك ، فارجع فصل فإنك لم تصل » ، فرجع فصلى ، ثم جاء فسلم عليه ، فقال : « وعليك ، فارجع فصل فإنك لم تصل » ، ففعل ذلك مرتين أو ثلاثاً ، كل ذلك يأتي النبي ﷺ فيسلم على النبي ﷺ ، فيقول النبي ﷺ : « وعليك ، فارجع فصل فإنك لم تصل » ، فعاف الناس وكبر عليهم أن يكون من أخف صلاته لم يُصلِّ ، فقال الرجل في آخر ذلك : فأرني وعلمني ، فإنما أنا بشرٌ أصيب وأخطئ ، فقال : « أجل ، إذا قمت إلى الصلاة فتوضأ كما أمرك الله ، ثم تشهد فأقم أيضاً ، فإن كان معك قرآن فاقراً ، وإلا فاحمد الله ، وكبره وهله ، ثم اركع فاطمئن راكعاً ، ثم اعتدل قائماً ، ثم اسجد فاعتدل ساجداً ، ثم اجلس فاطمئن جالساً ، ثم قُم ، فإذا فعلت ذلك فقد تمت صلاتك ، وإن انتقصت منه شيئاً انتقصت من صلاتك » . قال : وكان هذا أهون عليهم من الأولى ؛ أنه من انتقص من ذلك شيئاً انتقص من صلاته ، ولم تذهب كلها .

* صحيح ابن خزيمة : (٢٧٤ / ١) كتاب الصلاة - (١٢٢) باب إجازة الصلاة بالتسبيح والتكبير والتحميد لمن لا يحسن القراءة ، عن علي بن حجر السعدي ، عن إسماعيل بن جعفر به ، كما عند أبي داود (رقم ٥٤٥) .

* المستدرک : (٢٤٣ / ١) (٤) كتاب الصلاة من طريق همام بن يحيى عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، عن علي بن يحيى بن خلاد ، عن أبيه ، عن عمه رفاعه به .
ثم قال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين بعد أن أقام همام بن يحيى إسناده ، فإنه حافظ ثقة ، وكل من أفسد قوله فالحقول قول همام ، ولم يخرجاه بهذه السبابة ، إنما اتفقا فيه على عبيد الله بن عمر ، عن سعيد المقبري ، عن أبي هريرة ، وقد روى محمد بن إسماعيل هذا الحديث في التاريخ الكبير عن حجاج بن منهل ، وحكم له بحفظه ، ثم قال : لم يقمه حماد بن سلمة .
ثم قال : وقد أقام هذا الإسناد داود بن قيس الفراء ومحمد بن إسحاق بن يسار وإسماعيل بن جعفر بن كثير .

ثم ذكر رواياتهم ، ووافقه الذهبي أنه على شرطهما .

[١٩٨] صحيح لغيره ، وهذا طريق آخر من طرق الحديث السابق .

قال البيهقي في المعرفة (٢٠٥ / ٢) : « لم يُقم إبراهيم بن محمد إسناده هذا الحديث أيضاً ، فإن ابن عجلان إنما رواه عن علي بن يحيى بن خلاد ، عن أبيه يحيى بن خلاد بن رافع ، عن عمه رفاعه ابن رافع هكذا رواه عنه الليث بن سعد وغيره عن محمد بن عجلان .
وكذلك رواه إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، وداود بن قيس ، ومحمد بن بشار عن علي بن يحيى بن خلاد بن رافع ، عن أبيه ، عن عمه رفاعه بن رافع .

قال : وقد كتب الشافعي هذا الحديث عن حسين الأثغ ، عن يحيى بن سعيد ، عن ابن عجلان ، عن علي بن يحيى بن خلاد ، عن أبيه ، عن عمه ، عن النبي ﷺ .
قال : فأكد الشافعي رواية إبراهيم بن محمد بهذه الرواية الموصولة .

* س : (١٩٣ / ٢) (١٢) باب التطبيق - (١٥) باب الرخصة في ترك الذكر في الركوع - من طريق قتيبة بن سعيد ، عن بكر بن مضر ، عن ابن عجلان ، عن علي بن يحيى الزرقى عن أبيه ، عن عمه رفاعه بن رافع . . . الحديث . (رقم ١٠٥٣) .

« وانظر : تخريج الحديث السابق » .

قال البيهقي في اختلاف الرواة في هذا الحديث : وهؤلاء الرواة يزيد بعضهم على بعض في =

يحيى بن خلاد (١) ، عن رِفَاعَةَ بن (٢) رافع قال : جاء رجل يصلى فى المسجد قريباً من رسول الله ﷺ ، ثم جاء فسلم على النبي ﷺ فقال له (٣) النبي ﷺ : « أعد صلاتك ؛ فإنك لم تصل » . فعاد فصلى كنعو مما صلى فقال النبي ﷺ : « أعد صلاتك ؛ فإنك لم تصل » . فقال : علمنى يا رسول الله كيف أصلى ؟ قال : « إذا توجهت إلى القبلة فكبر ، ثم اقرأ بأَم القرآن ، وما شاء الله أن تقرأ ، فإذا ركعت فاجعل راحتك على ركبتيك ، ومكّن ركوعك وامتد ظهرك ، فإذا رفعت فأقم صُلبك ، وارفع رأسك ، حتى ترجع العظام إلى مفاصلها . فإذا سجدت فمكّن سجودك . فإذا رفعت فاجلس على فخذك اليسرى ، ثم اصنع ذلك فى كل ركعة وسجدة حتى تطمئن » .

[٤٨] باب رفع اليدين فى التكبير فى الصلاة

[١٩٩] أخبرنا الربيع قال : أخبرنا الشافعى قال : أخبرنا سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، عن سالم بن عبد الله ، عن أبيه قال : رأيت رسول الله ﷺ إذا افتتح الصلاة يرفع يديه حتى تحاذى منكبيه ، وإذا أراد أن يركع ، وبعدما يرفع رأسه من الركوع (٤) ، ولا يرفع بين السجدين .

- (١) فى (ب) : « على بن يحيى بن خلاد ، عن أبيه عن رفاعه » وما أثبتناه من (ت، ص) وهو الصواب فى رواية إبراهيم بن محمد المنقطعة ، كما بين البيهقي وكما يتبين من التخرىج السابق .
(٢) فى (ت) : « عن رفاعه ، عن رافع بن خديج » وهو خطأ .
(٣) فى (ص، ت) : « فقال النبي ﷺ . . . » .
(٤) « رأسه من الركوع » : ليست فى (ص) .

= حديث رفاعه ، وليس فى هذا الباب أصح من حديث أبى هريرة فلا اعتماد عليه . (المعرفة ٢٠٥/١) .
وقال صاحب الجوهر النقى : « هذا الحديث فيه اضطراب سنداً ومتناً . . . وبين أبو داود فى سنده اضطراب سند » . (الجوهر النقى مع السنن ٣٧٣/٢ - ٣٧٤) .
والحق أنه ليس فيه اضطراب ، وإنما تقصير بعض الرواة وحفظه بعضهم وأداه موافقاً للرواية الثابتة لأبى هريرة فى هذا الحديث : « وإن كان بعضهم يزيد فى ألفاظها وينقص » والله تعالى أعلم .
(السنن الكبرى ٣٧٣/٢) .

[١٩٩] * م : (١/٢٩٢) (٤) كتاب الصلاة - (٩) باب استحباب رفع اليدين حذو المنكبين مع تكبيرة الإحرام والركوع ، وفى الرفع من الركوع ، وأنه لا يفعله إذا رفع من السجود - من طريق يحيى بن يحيى التميمي ، وسعيد بن منصور ، وأبو بكر بن أبى شيبه ، وعمرو الناقد ، وزهير بن حرب ، وابن نمير ، كلهم عن سفيان بن عيينة به . (رقم ٣٩٠) .
* خ : (١/٢٤١) (١٠) كتاب الأذان - (٨٤) باب رفع اليدين إذا كبر ، وإذا ركع وإذا رفع - من طريق محمد بن مقاتل ، عن عبد الله ، عن يونس ، عن الزهري ، عن سالم به .
وانظر : المعرفة للبيهقي : (١/٤٩٦ - ٤٩٨) فى المقارنة بين هذه الرواية التى فيها : « حتى يحاذى منكبيه » وبين رواية : « حذاء أذنية » وترجيح الأولى أو الجمع بين الروایتين .

[٢٠٠] أخبرنا (١) سفيان ، عن عاصم بن كليب قال : سمعت أبي يقول : حدثني وائل بن حجر قال : رأيت النبي ﷺ إذا افتتح الصلاة يرفع يديه حدو منكبيه ، وإذا ركع ، وبعدما يرفع رأسه .

قال وائل : ثم أتيتهم في الشتاء فرأيتهم يرفعون أيديهم في البرانس .

[٤٩] من يخالف في رفع اليدين في الصلاة

[٢٠١] أخبرنا الربيع : قال الشافعي : فخالفنا بعض الناس ، فقال : إذا افتتح

(١) من هنا إلى نهاية ورقتين تقريباً من (ت) ، وهو موجود في هامش (ب) ، وبين طابعوها أنه في بعض النسخ ، وأثبتناه في الصلب لأن البلقيني ذكره في ترتيبه على أنه من الأم .

[٢٠٠] هذه الرواية عند الشافعي مختصرة ، وهي عند الحميدي كاملة :

* مسند الحميدي : (٣٩٢/٢ - ٣٩٣) عن سفيان ، عن عاصم بن كليب الجرهمي ، قال : سمعت أبي يقول : سمعت وائل بن حجر الحضرمي قال : رأيت رسول الله ﷺ إذا افتتح الصلاة رفع يديه ، وإذا ركع ، وبعدما يرفع رأسه من الركوع ، ورأيت إذا جلس في الصلاة أضجع رجله اليسرى ، ونصب اليمنى ، ووضع يده اليسرى على فخذه اليسرى وبسطها ، ووضع اليمنى على فخذه اليمنى ، وقبض ثنتين ، وحلق حلقة ، ودعا هكذا ، ونصب الحميدي السبابة ، قال وائل : ثم أتيتهم في الشتاء فرأيتهم يرفعون أيديهم في البرانس .

* م : (٣٠١/١) (٤) كتاب الصلاة - (١٥) باب وضع يده اليمنى على اليسرى بعد تكبيرة الإحرام - من طريق زهير بن حرب ، عن عفان ، عن همام ، عن محمد بن جحادة ، عن عبد الجبار بن وائل ، عن علقمة بن وائل عن أبيه نحو ما هنا .

* د : (٤٦٦/١) (٢) كتاب الصلاة - أبواب تفريع استفتاح الصلاة - (١١٦) باب رفع اليدين في الصلاة - من طريق الحسن بن علي ، عن أبي الوليد ، عن زائدة ، عن عاصم بن كليب به . (رقم ٧٢٧) ومن طريق عثمان بن أبي شيبة ، عن شريك ، عن عاصم بن كليب ، عن أبيه عن وائل بن حجر قال : رأيت النبي ﷺ حين افتتح الصلاة ، رفع يديه حيال أذنيه . قال : ثم أتيتهم فرأيتهم يرفعون أيديهم إلى صدورهم في افتتاح الصلاة وعليهم برانس وأكسية . (رقم ٧٢٨) .

قال البيهقي في المعرفة في شأن الاختلاف في رواية وائل ما بين : « حدو منكبيه » وبين : « حذاء أذنيه » فيما أن يكون الأمر في ذلك واسعاً ، أو يترك الاختلاف ويأخذ بما اتفقوا عليه . (المعرفة ٤٩٦/١) . ويريد بما اتفقوا عليه رواية جماعة من أصحاب رسول الله ﷺ مع رواية وائل في : « حدو المنكبين » .

[٢٠١] * مسند الحميدي : (٣١٦/٢) من طريق سفيان به .

* د : (٤٧٨/١ - ٤٧٩) (٢) كتاب الصلاة - (١١٩) باب من لا يذكر الرفع عند الركوع - من طريق محمد بن الصباح البزاز ، عن شريك ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن البراء أن رسول الله ﷺ إذا افتتح الصلاة رفع يديه إلى قريب من أذنيه ثم لا يعود . (رقم ٧٤٩) . ومن طريق عبد الله بن محمد الزهري ، عن سفيان ، عن يزيد بن جحادة ، عن عبد الجبار بن وائل ، عن علقمة بن وائل عن أبيه عن وائل بن حجر قال : رأيت النبي ﷺ إذا افتتح الصلاة رفع يديه حدو منكبيه ، وإذا ركع ، وبعدما يرفع رأسه من الركوع ، ورأيت إذا جلس في الصلاة أضجع رجله اليسرى ، ونصب اليمنى ، ووضع يده اليسرى على فخذه اليسرى وبسطها ، ووضع اليمنى على فخذه اليمنى ، وقبض ثنتين ، وحلق حلقة ، ودعا هكذا ، ونصب الحميدي السبابة ، قال وائل : ثم أتيتهم في الشتاء فرأيتهم يرفعون أيديهم في البرانس .

الصلاة رفع حتى يحاذى أذنيه ، ثم لا يعود يرفعهما فى شىء من الصلاة .

[٢٠٢] أخبرنا الربيع قال: أخبرنا الشافعى قال: أخبرنا سفيان بن عيينة، عن الزُّهْرِي، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه قال : رأيت رسول الله ﷺ إذا افتتح الصلاة يرفع يديه حتى يحاذى منكبيه، وإذا أراد أن يركع، وبعدما يرفع ، ولا يرفع بين السجدين .

[٥٠] باب افتتاح الصلاة

[٢٠٣] أخبرنا الربيع قال: أخبرنا الشافعى قال: أخبرنا مسلم بن خالد وعبد المجيد

قال سفيان قال لنا بالكوفة بعدُ : « ثم لا يعود » .

قال أبو داود: روى هذا الحديث هشيم وخالد، وابن إدريس عن يزيد، لم يذكروا: « ثم لا يعود ». ومن طريق الحسن بن على ، عن معاوية وخالد بن عمرو وأبو حذيفة قالوا : حدثنا سفيان ، عن إسناذه بهذا . قال : فرفع يديه فى أول مرة ، وقال بعضهم : مرة واحدة . (رقم ٧٥١) .

ومن طريق حسين بن عبد الرحمن ، أخبرنا وكيع ، عن ابن أبي ليلى ، عن أخيه عيسى ، عن الحكم ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن البراء بن عازب قال : رأيت رسول الله ﷺ رفع يديه حين افتتح الصلاة ، ثم لم يرفعهما حتى انصرف . (رقم ٧٥٢) .

قال أبو داود : هذا الحديث ليس بصحيح .

قال المنذرى : قال الدارقطنى : إنما لقن يزيد فى آخر عمره « ثم لم يعد » فتلقته ، وكان قد اختلط . وقال البخارى : وكذلك روى الحفاظ الذين سمعوا من يزيد قديماً ، منهم الثورى وشعبة وزهير ، ليس فيه : « ثم لا يعود » . (المختصر ٣٦٩ / ١) .

[٢٠٢] سبق هذا الحديث وتخريجه برقم [١٩٩] .

[٢٠٣] * م : (١ / ٥٣٤ - ٥٣٥) (٦) كتاب صلاة المسافرين وقصرها - (٢٦) باب الدعاء فى صلاة الليل وقيامه - من طريق محمد بن أبى بكر المُقَدَّمى ، عن يوسف الماجشون ، عن أبيه ، عن عبد الرحمن الأعرج به فى حديث طويل يشمل الدعاء والذكر فى الصلاة كلها . (رقم ٧٧١ / ٢٠١) .

* د : (١ / ٤٨١ - ٤٨٥) (٢) كتاب الصلاة - (١٢١) باب ما يستفتح به الصلاة من الدعاء - من طريق عبيد الله بن معاذ ، عن أبيه ، عن عبد العزيز بن أبى سلمة ، عن عمه الماجشون بن أبى سلمة ، عن عبد الرحمن الأعرج به مثل رواية مسلم . (رقم ٧٦٠) .

ومن طريق الحسن بن على ، عن سليمان بن داود الهاشمى ، عن عبد الرحمن بن أبى الزناد ، عن موسى بن عقبة بهذا الإسناد ومثل هذا المتن .

وفيه : « عن رسول الله ﷺ أنه كان إذا قام إلى الصلاة المكتوبة كبر ، ورفع يديه حذو منكبيه ، ويصنع مثل ذلك إذا قضى قراءته ، وإذا أراد أن يركع ، ويصنعه إذا رفع من الركوع ، ولا يرفع يديه فى شىء من صلاته وهو قاعد ، وإذا قام من السجدين رفع يديه كذلك وكبر » .

ودعا نحو حديث عبد العزيز فى الدعاء ، يزيد وينقص الشىء ، ولم يذكر « والخير كله فى يديك ، والشر ليس إليك » وزاد فيه : « ويقول عند انصرافه من الصلاة : اللهم اغفر لى ما قدمت وأخرت ، وما أسررت وما أعلنت ، أنت إلهى ، لا إله إلا أنت » . (رقم ٧٦١) .

ومعنى « والشر ليس إليك » : قد اختلف فى تأويلها ، مع الاتفاق على أن كل شىء بيد الله عز وجل . وما تميل إليه النفس من هذه التأويلات هو أن كل ما يحدث فى ملك الله عز وجل هو الخير ، ولا يحدث فى ملكه شر وما يستبين لنا أنه شر إنما هو خير فى منظور الحكمة الإلهية . والله عز وجل أعلم .

وغيرهما ، عن ابن جُرَيْجٍ ، عن موسى بن عُقْبَةَ ، عن عبد الله بن الفضل ، عن الأعرج ، عن عبيد الله بن أبي رافع ، عن علي بن أبي طالب (١) : أن رسول الله ﷺ قال بعضهم : كان إذا ابتدأ الصلاة ، وقال غيره منهم : كان إذا افتتح الصلاة - قال : «وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين ، إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت » ، وقال أكثرهم : «وأنا أول المسلمين» .

قال ابن أبي رافع : وشككت أن يكون أحدهم قال : «وأنا من المسلمين» .

« اللهم أنت الملك ، لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك أنت ربي ، وأنا عبدك ، ظلمت نفسي ، واعترفت بذنبي ، فاغفر لي ذنوبي جميعها ، لا يغفرها إلا أنت ، واهدني لأحسن الأخلاق ، لا يهدي لأحسنها إلا أنت ، واصرف عني سيئها ، لا يصرف عني سيئها إلا أنت ، لبيك وسعديك ، والخير بيدك ، والشر ليس إليك (٢) ، والمهدي من هديت ، أنا بك وإليك ، لا منجى منك إلا إليك (٣) ، تباركت وتعاليت ، أستغفرك وأتوب إليك » .

[٢٠٤] أخبرنا الربيع قال : أخبرنا الشافعي قال : أخبرنا إبراهيم بن محمد قال : حدثني صفوان بن سليم ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي هريرة قال : كان رسول الله ﷺ إذا قام إلى الصلاة ثم كبر ، قال : ﴿ وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا ۖ ﴾ [الأنعام : ٧٩] ﴿ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [الأنعام : ١٦١] وآيتين بعدها إلى قوله : ﴿ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [الأنعام : ١٦٣] . ثم يقول : « اللهم أنت الملك ، لا إله إلا أنت ، سبحانك اللهم ، وبحمدك ، أنت ربي ، وأنا عبدك ، ظلمت نفسي ، واعترفت بذنبي ، فاغفر لي ذنوبي جميعها ، لا يغفر الذنوب إلا أنت ، واهدني لأحسن الأخلاق ، ولا يهدي (٤) لأحسنها إلا أنت ، واصرف عني سيئها ، لا يصرف عني سيئها إلا أنت ، لبيك

(١) في (ص) : « عليه السلام » .

(٢) « والشر ليس إليك » : ليست في (ص) ، وقد نقل البيهقي عن نصر بن شميل قوله : « والشر ليس إليك » تفسيره : « الشر لا يتقرب به إليك » .

وقال المزني : مخرج هذه الكلمة صحيح ، وهو موضع تعظيم ، كما لا يقال : يا خالق العذرة ، وكذا يقال : يا خالق الخير . ولا ينبغي أن يضاف إليه التقصير .

(٣) « لا منجى منك إلا إليك » : ليست في (ص) .

(٤) في (ص) : « ولا يهدي » .

[٢٠٤] لم أعر على هذا الحديث عند غير الشافعي ، ولكن الحديث الذي قبله يحسنه أو يصححه .

وسعديك ، والخير بيدك ، والشر ليس إليك ، والمَهْدِيُّ من هديت ، أنا بك وإليك ، لا مَنَجِي ولا ملجأ منك إلا إليك ، تباركت وتعاليت ، أستغفرك وأتوب (١) إليك » .

[٥١] باب التَّعوذُ بعد الافتتاح

[٢٠٥] أخبرنا الربيع قال: أخبرنا الشافعي قال: أخبرنا إبراهيم بن محمد، عن سعد ابن عثمان (٢)، عن صالح بن أبي صالح: أنه سمع أبا هريرة وهو يؤم الناس رافعاً صوته: « ربنا إنا نعوذ بك من الشيطان الرجيم » في المكتوبة وإذا (٣) فرغ من أم القرآن .

[٢٠٥ م] قال الشافعي : وكان ابن عمر يتعوذ في نفسه .

[٥٢] باب القراءة بعد التعوذ

[٢٠٦] أخبرنا الربيع قال: أخبرنا الشافعي قال: أخبرنا سفيان بن عيينة، عن

(١) في (ص) : « ثم أتوب إليك » .

(٢) كذا في المطبوعة والمخطوط : « سعد بن عثمان » والراجح أنه خطأ كما يتبين من التخريج ، وكما يتبين مما هو موجود في مسند الإمام الشافعي وروايتي البيهقي في المعرفة وفي السنن الكبرى .

وهو ربيعة بن عثمان بن ربيعة بن عبد الله بن الهدير التيمي ، أبو عثمان المدني : عن نافع ومحمد بن يحيى بن حبان وعدة . وعنه ابن المبارك وابن إدريس والواقدي وعدة . وثقه ابن معين ، وضعفه أبو زرعة وغيره . وقال النسائي : ليس به بأس . توفي سنة ١٥٤ هـ عن سبع وسبعين سنة ، روى له الشافعي وأحمد ومسلم وابن ماجه . (التذكرة للحسيني ٤٨٢/١ رقم ١٨٨٣) . والله تعالى أعلم .

(٣) عند البيهقي في السنن والمعرفة : « في المكتوبة إذا فرغ من أم القرآن » بدون واو العطف .

[٢٠٥] * السنن الكبرى للبيهقي : (٣٦ / ٢) كتاب الصلاة - باب الجهر بالتعوذ والإسرار به - من طريق أبي العباس محمد بن يعقوب الأصم ، عن الربيع به . وفيه : « عن ربيعة بن عثمان » .

* المعرفة : (٥٠٤ / ١) كتاب الصلاة - (١٢٢) باب التعوذ بعد الافتتاح - من طريق أبي العباس به . وفيه : « عن ربيعة بن عثمان » .

قال صاحب الجوهر النقي : صالح هذا هو ابن مهران ، وضعفه ابن معين ، والراوى عنه ربيعة بن عثمان . قال أبو زرعة: ليس بذاك القوى ، وقال أبو حاتم: منكر الحديث ، والراوى عنهما هو الأسلمي . قال البيهقي : اختلف في عدالته . (الجوهر على السنن ٣٦ / ٢ - ٣٧) .

هذا ، وسبق أن بينا أن ابن معين وثق ربيعة .

[٢٠٥ م] * مصنف ابن أبي شيبة : (٢٣٧ / ١) كتاب الصلوات - في التعوذ كيف هو قبل القراءة أو بعدها - من طريق حفص عن ابن جريج ، عن نافع ، عن ابن عمر كان يتعوذ يقول : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، أو أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم .

وفي مصنف عبد الرزاق : (٨٤ / ٢) كتاب الصلاة - باب الاستعاذة في الصلاة - من طريق ابن جريج نحوه مختصراً على جزء منه . (رقم ٢٥٧٧) .

[٢٠٦] * خ : (٢٤٧ / ١) (١٠) كتاب الأذان - (٩٥) باب وجوب القراءة للإمام والمأموم في الصلوات كلها =

الزهرى، عن محمود بن ربيع، عن عبادة بن الصامت أن رسول الله ﷺ قال: «لا صلاة لمن لم يقرأ فاتحة الكتاب» .

[٢٠٧] أخبرنا الربيع قال : أخبرنا الشافعي قال : أخبرنا سفيان بن عيينة ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة : أن رسول الله ﷺ قال : « كل صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج ، فهي خداج » .

[٢٠٨] أخبرنا الربيع قال : أخبرنا الشافعي قال : أخبرنا سفيان ، عن أيوب بن أبي تيمة، عن قتادة، عن أنس قال : كان النبي ﷺ وأبو بكر وعمر يستفتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين .

[٢٠٩] قال الشافعي : وبلغني أن ابن عباس رضي الله عنهما كان يقول : إن رسول الله

= في الحضر والسفر ، وما يجهر فيها وما يخافت - من طريق علي بن عبد الله ، عن سفيان ، عن الزهرى ، عن محمود بن الربيع ، عن عبادة بن الصامت به . (رقم ٧٥٦) .

* م : (٢٩٥ / ١) (٤) كتاب الصلاة - (١١) باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة ، وأنه إذا لم يحسن الفاتحة ، ولا أمكنه تعلمها قرأ ما تيسر من غيرها - من طريق أبي بكر بن أبي شيبة ، وعمر الناقذ ، وإسحاق بن إبراهيم ، عن سفيان ، عن الزهرى به . (رقم ٣٩٤ / ٣) .

[٢٠٧] * م : (٢٩٦ / ١) الموضع السابق - من طريق إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ، عن سفيان بن عيينة به في حديث طويل . وفيه : « فهي خداج » ثلاثاً « غير تمام » . (رقم ٣٨ / ٣٩٥) .

[٢٠٨] * مسند الحميدى : (٥٥ / ٢) من طريق سفيان به . (رقم ١١٩٩) .

* خ : (٢٤٢ / ١) (١٠) كتاب الأذان - (٨٩) باب ما يقول بعد التكبير - من طريق حفص بن عمر ، عن شعبة ، عن قتادة نحوه . وفيه : « كانوا يفتتحون الصلاة بالحمد لله رب العالمين » . (رقم ٧٤٣) .

* م : (٢٩٩ / ١) (٤) كتاب الصلاة - (١٣) باب حجة من قال : لا يجهر بالبسملة ، عن محمد بن مهران الرازى ، عن الوليد بن مسلم ، عن الأوزاعي ، عن قتادة أنه كتب إليه يخبره عن أنس بن مالك أنه حدثه قال : صليت خلف النبي ﷺ وأبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، فكانوا يستفتحون بالحمد لله رب العالمين ، لا يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم في أول قراءة ولا في آخرها (رقم ٣٩٩ / ٥٢) .

ومن طريق شعبة عن قتادة يحدث عن أنس قال : صليت مع رسول الله ﷺ وأبي بكر ، وعمر وعثمان ، فلم أسمع أحداً منهم يقرأ : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ .

[٢٠٩] حسن .

* ت : (١٤ / ٢ - ١٥) أبواب الصلاة - (١٨١) من رأى الجهر بـ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ - من طريق أحمد بن عبد الصبى ، عن المعتمر بن سليمان ، عن إسماعيل بن حماد ، عن أبي خالد ، عن

ابن عباس قال : « كان النبي ﷺ يفتتح صلاته بـ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ » . (رقم ٢٤٥) . قال أبو عيسى : هذا حديث ليس إسناده بذلك .

وإسماعيل بن حماد هو ابن أبي سليمان هو الأشعري وثقه ابن معين ، وابن حبان ، وقال الذهبي في الكاشف (٣٦٨) ، والحافظ في التقريب (٤٣٦) : « صدوق » .

أما أبو خالد فهو الوالى اسمه هرمز قال عنه بعضهم : « مجهول » ، وفيه نظر ، فقد روى عنه : الأعمش ، ومنصور بن المعتمر ، وفطر بن خليفة ، وإسماعيل بن حماد بن أبي سليمان ، ومالك بن =

عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَفْتَتِحُ الْقِرَاءَةَ بِـ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ .

[٢١٠] أَخْبَرَنَا الرَّبِيعُ قَالَ : أَخْبَرَنَا الشَّافِعِيُّ قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَجِيدِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبِي ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي ﴾ [الحجر : ٨٧] قَالَ : هِيَ أُمُّ الْقُرْآنِ . قَالَ أَبِي : وَقَرَأَهَا عَلَى سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ حَتَّى خَتَمَهَا ، ثُمَّ قَالَ : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ الْآيَةُ السَّابِعَةُ . قَالَ سَعِيدُ : فَقَرَأَهَا عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ، كَمَا قَرَأْتُهَا عَلَيْكَ . ثُمَّ قَالَ : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ الْآيَةُ السَّابِعَةُ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَذَخَرَهَا لَكُمْ ، فَمَا أَخْرَجَهَا لِأَحَدٍ قَبْلَكُمْ .

[٢١١] أَخْبَرَنَا الرَّبِيعُ قَالَ : أَخْبَرَنَا الشَّافِعِيُّ قَالَ : أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ :

= الحارث ، وزائدة بن نسيط ، وهو تابعي من أواسط التابعين ، ومن روى عنه هؤلاء فليس بمجهول ، بل ثقة إذا لم يأت بمنكر عند أمثال الدارقطني - وغيره كثير - كما هو معروف في مذهبه .
وقال أبو حاتم (٥٠٨ / ٩) : « صالح الحديث » .
وذكره ابن حبان في الثقات (٥١٤ / ٩) .
ولذلك قال الذهبي في الكاشف (٦٦٠ / ١) : « صدوق » .
فإسناده على هذا حسن - إن شاء الله عز وجل وتعالى .
وقد أحسن الحافظ الهيثمي حين قال في المجمع (١٠٨ / ٢) : « رواه البزار ، ورجاله موثقون » .
وقد أتى له البيهقي بشاهد من طريق إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ، عن يحيى بن آدم ، عن شريك ، عن سالم الأفتس ، عن سعيد بن جبيرة ، عن ابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ يجهر بـ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ يمد بها صوته .
قال البيهقي : إنما رواه إسحاق عن يحيى بن آدم مراسلاً ، ثم قال إسحاق : رواه غير يحيى فزاد فيه ، وذكره عن سعيد عن ابن عباس .
قال : وقد أخرجه شيخنا أبو عبد الله في المستدرک من حديث عبد الله بن عمرو بن حسان عن شريك موصولاً مختصراً . (المعرفة ٥١٦ / ١) .
[٢١٠] * مصنف عبد الرزاق : (٩٠ / ٢) باب قراءة ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ - من طريق ابن جريج به .
* المستدرک : (١ / ٥٥٠ - ٥٥١) (١٨) كتاب فضائل القرآن ، من طريق يحيى بن معين عن حجاج ، عن ابن جريج به .
ثم قال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه ، وقال : وقد رواه عبد الله بن المبارك ، ومحمد بن أبي البرسانی ، وعبد الرزاق بن همام ، وحفص بن غياث ، وعثمان بن عمر ، وعبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد عن ابن جريج بالفاظ مختلفة .
ثم خرج روايات هؤلاء جميعاً .
وخرج رواية عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد من طريق الربيع بن سليمان عن الشافعي عنه (أرقام ٢٠٢٠ - ٢٠٢٦) . ووافقه الذهبي .
وقال ابن حجر في التلخيص : وإسناده صحيح (٤٢٥ / ١ - ٤٢٦) .
[٢١١] * مصنف عبد الرزاق : (٩٠ / ٢) الباب السابق - من طريق إبراهيم بن محمد به .
* قط : (١ / ٣٠٥) باب وجوب قراءة ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ والجهر بها ، واختلاف الروايات =

حدثني صالح مولى التوأمة : أن أبا هريرة كان يفتح الصلاة بـ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ .

[٢١٢] أخبرنا الربيع قال : أخبرنا الشافعي قال : أخبرنا عبد المجيد بن عبد العزيز

= في ذلك - من طريق الليث بن سعد ، عن خالد بن يزيد ، عن سعيد بن أبي هلال ، عن نعيم المجرم أنه قال : صليت وراء أبي هريرة ، فقرأ : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ثم قرأ بأم القرآن ... ثم يقول إذا سلم : والذي نفسى بيده : إني لأشبهكم صلاة برسول الله ﷺ . قال الدارقطني : هذا صحيح ، ورواته كلهم ثقات .

* س : (١٣٤ / ٢) (١١) كتاب الافتتاح (٢١) قراءة ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ، من طريق الليث به . رقم (٩٠٥) .

* المنتقى لابن الجارود : (ص ٨١ رقم ١٨٤) (٣٨) باب صفة صلاة رسول الله ﷺ ، من طريق خالد بن يزيد به .

* صحيح ابن خزيمة : (١ / ٢٥١) كتاب الصلاة - (١٠٠) باب ذكر الدليل على أن الجهر بـ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ والمخافة به جميعاً مباح ، ليس واحد منهما محظوراً ، وهذا من اختلاف المباح (رقم ٤٩٩) . من طريق الليث بن سعد به .

* صحيح ابن حبان : (٥ / ١٠٠) (٩) كتاب الصلاة - (١٠) باب صفة الصلاة ، من طريق خالد بن يزيد به (رقم ١٧٩٧) .

* المستدرک : (١ / ٢٣٢ - ٢٣٣) (٤) كتاب الصلاة - من طرق عن الليث بن سعد به .

وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي .

وساق له شاهداً من حديث معاوية التالى هنا .

وقال البيهقي في السنن (٤٦ / ٢) : إسناده صحيح . وله شواهد ، وقال في الخلافات : رواته

كلهم ثقات ، مجمع على عدالتهم . محتج بهم في الصحيح (مختصر الخلافات ٤٤ / ٢) .

[٢١٢] صحيح .

* مصنف عبد الرزاق : (٢ / ٩٢) باب قراءة : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ عن ابن جريج به دون ذكر أنس بن مالك وفيه : « صلى بالناس العتمة » وفيه أيضاً : « فلما انصرف ناداه من سمع ذلك من المهاجرين والأنصار » .. وفيه أيضاً : فلم يقرأ : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ .

قال صاحب الجوهر النقي : ذكر صاحب الاستذكار أن عبد الرزاق ذكره عن ابن جريج فلم يذكر أنساً ، وعبد الله بن عثمان بن خثيم قال ابن الجوزي في كتابه : قال يحيى : أحاديثه ليست بشيء ، ثم إن ابن خثيم اضطربت روايته لهذا الحديث .

* المستدرک : (١ / ٢٣٣) (٤) كتاب الصلاة من طريق الشافعي به .

ثم قال : هذا حديث على شرط مسلم ، فقد احتج بعبد المجيد بن عبد العزيز وسائر الرواة متفق

على عدالتهم ، وهو علة لحديث شعبة وغيره عن قتادة على علو قدره يدللس ، ويأخذ عن كل أحد ،

وإن كان قد أدخل في الصحيح حديث قتادة فإن ضده شواهد أحدها ما ذكرناه . ووافقه الذهبي .

ثم ذكر الحاكم هذه الشواهد ، وسكت الذهبي فلم يتعقبه وقد روى هذا الحديث على وجه آخر ، ولكنه يدل على ما يحتج به فيه .

وأفضل ما يقال في الجمع بين الأحاديث التي ظاهرها التعارض من هذا الباب ما قال ابن خزيمة ،

ونقلناه في تخريج الحديث السابق من أن هذا وذاك مباح ، وأن رسول الله ﷺ فعلهما جميعاً . =

عن ابن جُرَيْج قال: أخبرني عبد الله بن عثمان بن خثيم، أن أبا بكر بن حفص بن عمر أخبره أن أنس بن مالك أخبره قال: صلى معاوية بالمدينة صلاة فجهر فيها بالقراءة، فقرأ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ لأم القرآن، ولم يقرأ بها للسورة التي بعدها حتى قضى تلك القراءة^(١). ولم يكبر حين يهوى حتى قضى تلك الصلاة. فلما سلم ناداه من سمع ذلك من المهاجرين من كل مكان: يا معاوية، أَسْرَقْتَ الصلاة أم نسيت؟ فلما صلى بعد ذلك قرأ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ للسورة التي بعد أم القرآن، وكبر حين يهوى ساجداً.

[٢١٣] أخبرنا الربيع قال: أخبرنا الشافعي قال: أخبرنا إبراهيم بن محمد قال: حدثني عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن إسماعيل بن عبيد^(٢) بن رفاعه، عن أبيه، أن معاوية قدم المدينة فصلى بهم، فلم يقرأ بـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، ولم يكبر إذا خفض وإذا رفع، فناده المهاجرون حين سلم والأنصار: أن يا معاوية، سرقت صلاتك، أين ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾؟ وأين التكبير إذا خفضت وإذا رفعت؟ فصلى بهم^(٣).

(١) في (ص): « تلك الصلاة » . (٢) في (ص): « إسماعيل بن عبد الله » وهو خطأ . (٣) في (ص): « فصلي لهم » .

= وهذا يفسر ما روى عن أنس مما يخالف ما سبق من أن رسول الله ﷺ جهر بـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ .

قال الحاكم: رواة هذا الحديث عن آخرهم ثقات . ووافقه الذهبي .
كما روى من طريق المعتمر بن سليمان التيمي عن أبيه، عن أنس أنه كان يجهر بـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، وقال: ما ألو أن أفتدى بصلاة رسول الله ﷺ .
وقال: رواة هذا الحديث عن آخرهم ثقات، ووافقه الذهبي .

وروى من طريق إسماعيل بن أبي أويس عن مالك، عن حميد، عن أنس قال: صليت خلف النبي ﷺ، وخلف أبي بكر، وخلف غمر، وخلف عثمان، وخلف على فكلهم كانوا يجهرون بقراءة ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ .

وقال عقبه: « إنما ذكرت هذا الحديث شاهداً لما تقدمه، ففي هذه الأخبار التي ذكرناها معارضة لحديث قتادة الذي يرويه أئمتنا عنه، وقد بقي في الباب عن أمير المؤمنين عثمان، وعلى، وطلحة بن عبيد الله، وجابر بن عبد الله، وعبد الله بن عمر، والحكم بن عمير الثمالي، والنعمان بن بشير، وسمرة بن جندب، وبريدة الأسلمي، وعائشة بنت الصديق ﷺ كلهم مخرجة عندي في الباب تركتها إثارة، واختصرت منها ما يليق بهذا الباب، وكذلك قد ذكرت في الباب من جهر بـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ من الصحابة والتابعين وأتباعهم ﷺ (١/٢٣٢ - ٢٣٤) .

أقول: لا نريد أن نجنح فنضعف هذا الرأي أو ذاك، وإنما نقول كما قال ابن خزيمة: إن هذا وذاك، أي الجهر وعدمه من المباح؛ أي الذي ورد وثبت فيه هذا وذاك. والله عز وجل وتعالى أعلم. وانظر زاد المعاد (١/١٤١) ففيه أنه ﷺ فعل هذا وذاك .

[٢١٣] انظر: التخريج السابق .

صلاة أخرى فقال ذلك فيها الذي عابوا عليه .

[٢١٤] أخبرنا الربيع قال : أخبرنا الشافعي قال : أخبرني يحيى بن سليم ، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم ، عن إسماعيل بن عبيد بن رفاعه ، عن أبيه ، عن معاوية والمهاجرين^(١) والأنصار مثله ، أو مثل معناه ، لا يخالفه ، وأحسب هذا الإسناد أخفض^(٢) من الإسناد الأول .

[٢١٥] أخبرنا الربيع قال : أخبرنا الشافعي قال : أخبرنا مسلم بن خالد

(١) في (ص) : « والمهاجرون » .

(٢) كذا في (ص ، ب) : « أخفض » .

ولكن الذي في المسند : (٥٥/٦) من ط الشعب (والترتيب : (ص ٨١/١) وبدائع المنز : (٧٤/١) المعرفة : (٥١٨/١) والسنن الكبرى : (٥٠/٢) جميعاً : « أحفظ » .

وأكبر الظن أن هذا هو الصواب : « أحفظ » وذلك :

لأن البيهقي وجه ذلك فقال : « وإنما قال الشافعي رحمه الله : وأحسب هذا الإسناد أحفظ من الأول » لأن اثنين روياه عن ابن خثيم ، عن إسماعيل وكذلك رواه إسماعيل بن عياش عن ابن خثيم إلا أنه قال : عن إسماعيل بن عبيد ، عن أبيه ، عن جده . . .

وابن جريج حافظ ثقة إلا أن الذين خالفوه عن ابن خثيم ، وإن كانوا غير أقوياء عدد ، ويحتمل أن يكون ابن خثيم سمعه من الوجهين . والله تعالى أعلم . (المعرفة ٥١٩/٢) .

وكذلك قال ابن الأثير في شرح مسند الشافعي : « لأن اثنين روياه عن ابن خثيم » .

ولكن صاحب الجوهر النقي ذكر ما يحتمل معه توجيه لكلمة : « أخفض » قال : الاثنان متكلم فيهما ، فأما الأسلمي فمكشوف الحال ، وأما يحيى بن سليم الطائفي فقد قال البيهقي في باب من كره أكل الطافي : « كثير الوهم ، سيئ الحفظ » فظهر بهذا أن حديث ابن جريج إسناده أحفظ لأنه أجل منهما وأحفظ بلا شك .

هذا والله تعالى أعلم .

[٢١٤] انظر : التخريج السابق .

[٢١٥] صحيح ، وهو موقوف على ابن عمر .

* مصنف عبد الرزاق : (٩٠/٢) باب قراءة ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ - من طريق ابن جريج به . ولفظه : كان لا يدع ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ يفتتح القراءة بـ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ .

قال البيهقي في المعرفة : (٥٢٠/٢) : وكذلك روى عبد الله وعبيد الله ابنا عمر ، وجويرية بن أسماء ، وأسامة بن زيد وغيرهم عن نافع ، عن ابن عمر ، وفي رواية عبيد الله بيان جهره بها في الفاتحة والسورة جميعاً ، وكذلك رواه غير نافع عن ابن عمر .

* مصنف ابن أبي شيبة : (٤١٢/١) كتاب الصلاة - من كان يجهر بها - أي ببسم الله الرحمن الرحيم ، عن أبي أسامة ، عن عبيد الله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر أنه كان إذا افتتح الصلاة قرأ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ فإذا فرغ من الحمد قرأ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ .

وهذا إسناد صحيح .

وعبد المجيد ، عن ابن جريج ، عن نافع ، عن ابن عمر : أنه كان لا يدع ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ لأم القرآن ، وللسورة التي بعدها .

[٥٣] باب التأمين عند الفراغ من قراءة أم القرآن

[٢١٦] أخبرنا الربيع قال : أخبرنا الشافعي قال : أخبرنا مالك ، عن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن : أنهما أخبراه عن أبي هريرة : أن رسول الله ﷺ قال : « إذا آمن الإمام فأمنوا ؛ فإنه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه » .

[٢١٧] قال ابن شهاب : وكان النبي ﷺ يقول : « آمين » .

[٢١٦] * ط : (٨٧ / ١) (٣) كتاب الصلاة - (١١) باب ما جاء في التأمين خلف الإمام . (رقم : ٤٤) .
* خ : (٢٥٤ / ١) (١٠) كتاب الأذان - (١١١) باب جهر الإمام بالتأمين - من طريق عبد الله بن يوسف ، عن مالك به . (رقم ٨٧٠) . وطرفه في (٦٤٠٢) .
* م : (٣٠٧ / ١) (٤) كتاب الصلاة - (١٨) باب التسميع والتحميد والتأمين - من طريق يحيى بن يحيى ، عن مالك به . (رقم ٧٢ / ٤١٠) .
[٢١٧] هذا مرسل ، ولكن يتقوى بمتابعاته وشواهد فيصح .

فقد روى موصولاً من طريق ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة ، عن أبي هريرة قال : كان رسول الله ﷺ إذا فرغ من قراءة أم القرآن رفع صوته ، وقال : آمين .
* سنن الدارقطني : (٣٣٥ / ١) باب ذكر قوله ، : من كان له إمام فقراءة الإمام له قراءة ، من طريق إسحاق بن إبراهيم عن عمرو بن الحارث ، عن عبد الله بن سالم ، عن الزبيدي ، عن الزهري به . وقال : هذا إسناد حسن .
* صحيح ابن حبان : (الإحسان ١١١ / ٥ - ١١٢) (٩) كتاب الصلاة - (١٠) باب صفة الصلاة ، من طريق إسحاق بن إبراهيم به (رقم ١٨٠٦) .
* المستدرک : (٢٢٣ / ١) (٤) كتاب الصلاة ، من طريق : إسحاق بن إبراهيم بن العلاء به . ثم قال : هذا حديث على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه بهذا اللفظ . ووافقه الذهبي .
ورواه وائل بن حجر :

* د : (٥٧٤ / ١) (٢) كتاب الصلاة - (١٧٢) باب التأمين وراء الإمام ، من طريق سفيان عن سلمة ، عن حجر أبي العنيس الحضرمي ، عن وائل بن حجر قال : كان رسول الله ﷺ إذا قرأ ﴿ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ قال : آمين ، ورفع بها صوته (رقم ٩٣٢) .
ومن طريق سلمة بن كهيل عن حجر بن عنبس ، عن وائل بن حجر ، أنه صلى خلف رسول الله ، فجهر بآمين (رقم ٩٣٣) .
* ت : (٢٨٨ / ١) أبواب - (٧٠) باب ما جاء في التأمين ، من طريق سفيان به .
وقال : حديث وائل بن حجر حديث حسن . (رقم ٢٤٨) .
ومن طريق العلاء بن صالح عن سلمة بن كهيل به . (رقم ٢٤٩) .
وبهذا يصح الحديث إن شاء الله عز وجل وتعالى .

[٢١٨] أخبرنا الربيع قال : أخبرنا الشافعي قال : أخبرنا مالك قال : أخبرنا سُمَيُّ مولى أبي بكر ، عن أبي صالح السَّمان ، عن أبي هريرة : أن رسول الله ﷺ قال : « إذا قال الإمام : ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ (٧) ، فقولوا : آمين ، فإن من وافق قوله قول الملائكة غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه » .

[٢١٩] أخبرنا الربيع قال : أخبرنا الشافعي قال : أخبرنا مالك ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة : أن رسول الله ﷺ قال : « إذا قال أحدكم : آمين ، وقالت الملائكة في السماء : آمين ، فوافقت إحداهما الأخرى ، غفر الله له ما تقدم من ذنبه » .

[٥٦] باب التكبير للركوع وغيره

[٢٢٠] أخبرنا الربيع قال : أخبرنا الشافعي قال : أخبرنا مالك ، عن ابن شهاب ،

[٢١٨] ط : (٨٧/١) (٣) كتاب الصلاة - (١١) باب ما جاء في التأمين خلف الإمام . (رقم ٤٤) .
* خ : (٢٥٤/١) (١٠) كتاب الأذان - (١١٣) باب جهر المأموم بالتأمين - من طريق عبد الله بن مسلمة ، عن مالك به . (رقم ٧٨٢) . وطرفه في (٤٤٧٥) .
ثم قال البخاري : تابعه محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة عن النبي ﷺ . ونُعيم المَجْمَر عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

* م : (٣٠٦/١) الموضوع السابق - من طريق يحيى بن يحيى ، عن مالك به . (رقم ٧١ / ٤٠٩) .
[٢١٩] * ط : (٨٨/١) الموضوع السابق . (رقم ٤٦) .
* خ : (٢٥٤/١) (١٠) كتاب الأذان - (١١٢) باب فضل التأمين - من طريق عبد الله بن يوسف ، عن مالك به .
* م : (٣٠٧/١) الموضوع السابق - من طريق عبد الله بن مسلمة القعنبي عن المغيرة ، عن أبي الزناد نحوه . (رقم ٧٥ / ٤١٠) .
ومن طريق محمد بن رافع ، عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن هَمَّام بن منبّه ، عن أبي هريرة بمثله . (رقم ٧٥ / ٤١٠) .

[وانظر : مزيد تخريج وشرح لهذا الحديث في صحيفة همام للمحقق . ص (٣١ - ٣٤)] .

[٢٢٠] صحيح لغيره .

* ط : (٧٦/١) (٣) كتاب الصلاة - (٤) باب افتتاح الصلاة . (رقم ١٧) .
قال ابن عبد البر : لا أعلم خلافاً بين رواة الموطأ في إرسال هذا الحديث .
وقال البيهقي في المعرفة (٥٣٩/٢) : هذا مرسل حسن .
وقد روى هذا الحديث موصولاً عن ابن شهاب ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة . وهو متفق عليه ، وهو الحديث التالي .
كما روى نحوه عن ابن شهاب ، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث عن أبي هريرة ، وهو متفق عليه كذلك .
* خ : (٢٥٦/١) (١٠) كتاب الأذان - (١١٧) باب التكبير إذا قام من السجود (رقم ٧٨٩) . =

عن علي بن الحسين قال : كان رسول الله ﷺ يكبر كلما خفض ورفع ، فما زالت تلك صلاته حتى لقي الله تعالى .

[٢٢١] أخبرنا الربيع قال : أخبرنا الشافعي قال : أخبرنا مالك ، عن ابن شهاب ، عن أبي سلمة : أن أبا هريرة كان يصلي لهم فيكبر كلما خفض ورفع ، فإذا انصرف قال : والله إني لأشبهكم صلاةً برسول الله ﷺ .

[٢٢٢] قال الشافعي : ورأى رسول الله ﷺ رجلاً يصلي صلاة لم يحسنها ، فأمره بالإعادة ، ثم صلاها ، فأمره بالإعادة ، فقال له : يا رسول الله ، علّمني ، فعلمه رسول الله ﷺ الركوع ، والسجود ، والرفع ، والتكبير للافتتاح ، وقال : « فإذا جئت بهذا فقد تمتّ صلاتك » .

ولم يعلمه ذكراً في ركوع ولا سجود ، ولا تكبيراً^(١) سوى تكبيرة الافتتاح ، ولا قول « سمع الله لمن حمده » فقال له : « فإذا فعلت هذا فقد تمت صلاتك ، وما نقصت منه فقد نقصت من صلاتك » .

(١) في (ص) : « ولا تكبير » غير منصوبة .

= * م : (٢٩٣/١ - ٢٩٤) كتاب الصلاة - (١٠) باب إثبات التكبير في كل خفض ورفع في الصلاة . (رقم ٣٩٢/٢٨) . وانظر تخريج الحديث التالي ففيه شواهد لهذا الحديث .

[٢٢١] * ط : (١ / ٧٦) الموضوع السابق (رقم ٢٠) .

* خ : (١ / ٢٥٥) (١٠) كتاب الأذان - (١١٥) باب إتمام التكبير في الركوع - من طريق عبد الله بن يوسف ، عن مالك به . (رقم ٧٨٥) . وأطرافه في (٧٨٩ ، ٧٩٥ ، ٨٠٣) .

* م : (١ / ٢٩٣) (٤) كتاب الصلاة - (١٠) باب إثبات التكبير في كل خفض ورفع في الصلاة - إلا رفعه من الركوع فيقول فيه : « سمع الله لمن حمده - من طريق يحيى بن يحيى ، عن مالك به . (رقم ٣٩٢/٢٧) .

ومن طريق محمد بن رافع ، عن عبد الرزاق ، عن ابن جريج ، عن ابن شهاب ، عن أبي بكر ابن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة وفيه زيادة : « ثم يقول : سمع الله لمن حمده حين يرفع صلبه من الركوع ، ثم يقول وهو قائم : ربنا ولك الحمد » .

ولهذا الحديث والذي قبله شاهد من حديث عمران بن حصين . قال مطرف بن عبد الله : صليت خلف علي بن أبي طالب أنا وعمران بن حصين . فكان إذا سجد كبر ، وإذا رفع رأسه كبر ، وإذا نهض من الركعتين كبر ، فلما قضى الصلاة أخذ بيدي عمران بن حصين فقال : قد ذكرني هذا صلاة محمد ﷺ ، أو قال : لقد صلى بنا صلاة محمد ﷺ . وهو متفق عليه .

* خ : (١ / ٢٥٥) (١٠) كتاب الأذان - (١١٦) باب تمام التكبير في السجود . (رقم ٧٨٦) .

* م : (١ / ٢٩٥) في الكتاب والباب السابقين . (رقم ٣٩٣/٣٣) .

[٢٢٢] انظر : الحديثين [١٩٧ ، ١٩٨] وتخريجهما . وهما روايتان من حديث المسئء صلاته .

[٥٧] باب القول في الركوع

[٢٢٣] أخبرنا الربيع قال : أخبرنا البُويطِيُّ قال : أخبرنا الشافعي قال : أخبرنا إبراهيم بن محمد قال : أخبرني صفوان بن سُلَيْمٍ ، عن عطاء بن يَسَارٍ ، عن أبي هريرة قال : كان النبي ﷺ إذا ركع قال : « اللهم لك ركعت ، ولك أسلمت ، وبك أمنت ، وأنت ربي ، خَشَعُ لك سمعي وبصري وعظامي وشعري وبشري ، وما استقلتُ به قدمي لله رب العالمين » .

[٢٢٤] أخبرنا الربيع قال : أخبرنا البويطي قال : أخبرنا الشافعي قال : أخبرنا مسلم بن خالد وعبد المجيد - أحسبه عن ابن جُرَيْجٍ - عن موسى بن عَقْبَةَ ، عن عبد الله بن الفضل ، عن عبد الرحمن الأعرج ، عن عبيد الله بن أبي رافع ، عن علي بن أبي طالب : أن النبي ﷺ كان إذا ركع قال : « اللهم لك ركعت ، وبك أمنت ، ولك أسلمت ، أنت ربي ، خَشَعُ لك سمعي وبصري ومُخِّي وعظمي ، وما استقلتُ به قدمي لله رب العالمين » .

[٢٢٥] أخبرنا الربيع قال : أخبرنا البويطي قال : أخبرنا الشافعي قال : أخبرنا سفيان بن عيينة وإبراهيم بن محمد ، عن سليمان بن سَحِيمٍ ، عن إبراهيم بن عبد الله

[٢٢٣] لم أجد هذا الحديث بهذا الإسناد عند غير الشافعي هنا وفي المسند ، ولكن الشافعي أتبعه بحديث صحيح الإسناد يمثل متنه ، وهو التالي . وقد سبق الجزء الخاص باستفتاح الصلاة برقم (٢٠٤) . والحديث التالي يرفعه إلى درجة الصحيح .

[٢٢٤] * م : (١ / ٥٣٥) (٦) كتاب صلاة المسافرين وقصرها - (٢٦) باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه - من طريق محمد بن أبي بكر المقدمي ، عن يوسف الماجشون ، عن أبيه ، عن عبد الرحمن الأعرج به في حديث طويل (رقم ٢٠١ / ٧٧١) .

وليس فيه : « وما استقلتُ به قدمي » وقال البيهقي في المعرفة : (١ / ٥٦٥) عقب رواية الشافعي وإسناده : « هذا إسناد صحيح » .

وقد سبق حديث علي هذا بالجزء الخاص باستفتاح الصلاة برقم (٢٠٣) وعنده مزيد تخريج .
* د : (١ / ٤٧٥ - ٤٧٦) (٢) كتاب الصلاة (١١٨) باب من ذكر أنه يرفع يديه إذا قام من الثنتين ، من طريق موسى بن عقبة بجزء من الحديث ، وإن كان ليس فيه هذا الدعاء (رقم ٧٤٤) .
وكذلك روى الترمذي جزءاً منه ، من طريق الأعرج به (٣٤٢١) وكذلك ابن ماجه (١٠٥٤) ، من طريق ابن جريج به ، بدعاء السجود .

[٢٢٥] * م : (١ / ٣٤٨) (٤) كتاب الصلاة - (٤١) باب النهي عن قراءة القرآن في الركوع والسجود - من طريق سعيد بن منصور وأبي بكر بن أبي شيبة ، وزهير حرب ، عن سفيان بن عيينة عن سليمان بن سحيم به (رقم ٢٠٧ / ٤٧٩) في حديث أطول من هذا .
قال البيهقي في المعرفة : (١ / ٥٦٦) بعد روايته : وقد سمعه الربيع من الشافعي عن ابن عيينة في موضع آخر .

ابن مَعْبَد ، عن أبيه (١) ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ أنه قال : « أَلَا إِنِّي نَهَيْتُ أَنْ أَقْرَأَ رَاكِعًا أَوْ سَاجِدًا ، فَأَمَّا الرُّكُوعُ فَعُظِّمُوا فِيهِ الرَّبَّ ، وَأَمَّا السُّجُودُ فَاجْتَهِدُوا فِيهِ (٢) » .
قال أحدهما : « من الدعاء » ، وقال الآخر : « فاجتهدوا الدعاء فيه (٣) » ، « فَإِنَّهُ قَمِنٌ (٤) »
أن يستجاب لكم (٥) .

[٢٢٦] أَخْبَرَنَا الرِّبِّيعُ قَالَ : أَخْبَرَنَا الْبُؤَيْطِيُّ قَالَ : أَخْبَرَنَا الشَّافِعِيُّ قَالَ : أَخْبَرَنَا

(١) « عن أبيه » : ساقطة من (ص) . (٢) « فيه » : ليست في (ص) .

(٣) « الدعاء فيه » : من (ص) وليست في (ب) وهي في مسلم .

(٤) قَمِنٌ : أى جدير وحقيق .

(٥) « لكم » : سقطت من طبعة الدار العلمية .

[٢٢٦] صحيح لغيره .

* د : (١/ ٥٥٠) (٢) كتاب الصلاة - (١٥٤) باب مقدار الركوع والسجود - من طريق عبد الملك بن مروان الأهوازي ، عن أبي عامر وأبي داود ، عن ابن أبي ذئب عن إسحاق ، عن عون ، عن ابن مسعود به .

قال أبو داود : هذا مرسل ؛ عون لم يدرك عبد الله .

* ت : (٢/ ٤٦ - ٤٧) أبواب الصلاة - (١٩٤) باب ما جاء في التسبيح في الركوع والسجود - من طريق علي بن حجر ، عن عيسى بن يونس ، عن ابن أبي ذئب عن عبد الله بن مسعود به . (رقم ٢٦١) .
قال : « وفي الباب عن حذيفة ، وعقبة بن عامر » .

وقال : « حديث ابن مسعود ليس إسناده بمتصل ، عون بن عبد الله بن عتبة لم يلق ابن مسعود » .
هذا وقد أشار الشافعي إلى هذا الضعف ، وهو الانقطاع فقال بعده : إن كان ثابتاً . . .
وهكذا فالحديث روى على وجهين :

١ - عن عون بن عبد الله ، عن رسول الله ﷺ ، وهذه هي رواية الإمام الشافعي .

٢ - عن عون بن عبد الله ، عن ابن مسعود ، وهذه هي رواية أبي داود والترمذي وغيرهما ، وهي مرسلة أيضاً .

* قال البيهقي : ورواه غيره - أى غير ابن أبي فديك - عن ابن أبي ذئب فذكر فيه عبد الله بن مسعود ، وهو أيضاً منقطع ، عون بن عبد الله لم يدرك عبد الله .

ورواه من طريق أبي داود الطيالسي عن ابن أبي ذئب به عن ابن مسعود .

كما روى البيهقي من طريق الشافعي في هذا الباب عن ابن أبي يحيى عن جعفر بن محمد ، عن أبيه قال : جاءت الخطابة إلى رسول الله ﷺ فقالوا : يا رسول الله ، إنا لا نزال سفراً ، فكيف نصنع بالصلاة ، فقال رسول الله ﷺ : ثلاث تسبيحات ركوعاً ، وثلاث تسبيحات سجوداً .

كما روى عنه كذلك عن ابن علية ، عن شعبة ، عن أبي إسحاق ، عن عاصم بن حمزة ، عن علي قال : إذا ركعت فقلت : اللهم لك ركعت ، ولك خشعت ، ولك أسلمت ، وبك أمنت ، وعليك توكلت فقد تم ركوعك .

قال الشافعي : وهم يكرهون هذا وهذا كلام حسن ، وقد روى عن النبي ﷺ شبيه به ، ونحن نأمر بالقول به . (المعرفة ١/ ٥٧٠ - ٥٧٢) .

والضمير للعراقيين من أصحاب أبي حنيفة ، وقد روى الإمام الشافعي هذا في كتاب اختلاف على =

محمد بن إسماعيل بن أبي فُديك ، عن ابن أبي ذئب ، عن إسحاق بن يزيد الهذلي ، عن عَوْن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود : أن رسول الله ﷺ قال : « إذا ركع أحدكم فقال : سبحان ربّي العظيم ثلاث مرات ، فقد تم ركوعه ، وذلك أدناه . وإذا سجد فقال : سبحان ربّي الأعلى ثلاث مرات ، فقد تم سجوده ، وذلك أدناه » .

[٥٨] باب القول عند رفع الرأس من الركوع

[٢٢٧] أخبرنا الربيع قال : أخبرنا الشافعي قال : أخبرنا عبد المجيد بن أبي رَوَادٍ ومسلم بن خالد ، عن ابن جُرَيْج ، عن موسى بن عُقْبَةَ ، عن عبد الله بن الفضل ، عن عبد الرحمن الأعرج ، عن عبيد الله بن أبي رافع ، عن علي بن أبي طالب : أن رسول الله ﷺ كان إذا رفع رأسه من الركوع في الصلاة المكتوبة قال : « اللهم ربنا لك الحمد ، ملء السموات ، وملء الأرض ، وملء ما شئت من شيء بعد » .

= وعبد الله - أبواب الصلاة (رقم ٣٢٨٢ من الأم) قال : وهذا عندهم كلام يفسد الصلاة ، وهم يكرهون هذا وهذا عندنا كلام حسن ... إلخ .

هذا وقد روى الحديث عبد الرزاق من وجه آخر عن ابن مسعود، وإسناده فيه ضعف (رقم ٢٨٨٠) ورواه الطبراني في الدعاء (رقم ٥٤٠) .

وله وجه ثالث عن ابن مسعود رضي الله عنه ، أخرجه البزار (٢٦٣/١) وإسناده ضعيف .

وله شاهد من حديث حذيفة بن اليمان الذي أشار إليه الترمذي . رواه مسلم (رقم ٧٧٢/٢٠٣) .

وبهذه الشواهد والمتابعات يصح الحديث إن شاء الله عز وجل . (وانظر التعريف بأوهام من قسم السنن ٤١٠/٣ - ٤١٣) .

[٢٢٧] * م : (١/٥٣٤ - ٥٣٥) (٦) كتاب صلاة المسافرين وقصرها - (٢٦) باب الدعاء في صلاة الليل

وقيامه - من طريق محمد بن أبي بكر المقدمي ، عن يوسف الماجشون ، عن أبيه ، عن عبد الرحمن الأعرج به في حديث طويل . (رقم ٧٧١ / ٢٠١) .

* د : (١/٤٨٤) (٢) كتاب الصلاة - (١٢١) باب ما يستفتح به الصلاة من الدعاء - من طريق الحسن

ابن علي ، عن سليمان بن داود الهاشمي ، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن موسى بن عقبة به في حديث طويل ، وأحال أكثره إلى حديث الماجشون الذي قبله والذي هو في مسلم . (رقم ٧٦١) .

* ت : (٢/٥٣ - ٥٤) أبواب الصلاة - (١٩٧) باب ما يقول الرجل إذا رفع رأسه من الركوع - من

طريق محمود بن غيلان ، عن أبي داود الطيالسي ، عن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون عن عمه ، عن عبد الرحمن الأعرج به .

وفيه زيادة : « قال : سمع الله لمن حمده » قبل هذا الدعاء . (رقم ٢٦٦) .

قال أبو عيسى : وفي الباب عن ابن عمر ، وابن عباس ، وابن أبي أوفى ، وأبي جحيفة ، وأبي سعيد ،

وقال : حديث علي حديث حسن صحيح .

[٥٩] باب كيف القيام من الركوع

[٢٢٨] أخبرنا الربيع قال : أخبرنا الشافعي قال : أخبرنا إبراهيم بن محمد ، عن محمد بن عجلان ، عن علي بن يحيى ، عن رفاع بن رافع : أن النبي ﷺ قال لرجل : « فإذا ركعت فاجعل راحتك على ركبتيك ، ومكن لركوعك ، فإذا رفعت فأقم صلبك ، وارفع رأسك ، حتى ترجع العظام إلى مفاصلها » .

[٦٠] باب كيف السجود

[٢٢٩] أخبرنا الربيع قال : أخبرنا الشافعي قال : أخبرنا سفيان بن عيينة ، عن ابن طاوس ، عن أبيه ، عن ابن عباس قال : أمر النبي ﷺ أن يسجد منه على سبع : يديه ، وركبتيه ، وأطراف أصابع قدميه ، وجبهته . ونهى أن يكف (١) الشعر والثياب . قال سفيان ، وزادنا فيه ابن طاوس : فوضع يده على جبهته ، ثم أمرها (٢) على أنفه حتى بلغ طرف أنفه . وكان أبي يعد هذا واحداً .

[٢٣٠] أخبرنا الربيع قال : أخبرنا الشافعي قال : أخبرنا سفيان قال : أخبرنا عمرو ابن دينار سمع طاوساً يحدث عن ابن عباس : أن النبي ﷺ أمر أن يسجد منه على (١) الكف : الضم والجمع . (اللسان) . (٢) في (ص) : « ثم أمر بها » .

[٢٢٨] انظر : تخريج الحديث رقم [١٩٧ - ١٩٨] فهذا جزء منه وهو حديث المسىء صلاته .
[٢٢٩] * خ : (١/٢٦٣) (١٠) كتاب الأذان - (١٣٤) باب السجود على الأنف - من طريق معلق بن أسد ، عن وهيب ، عن عبد الله بن طاوس نحوه . (رقم ٨١٢) .
* م : (١/٣٥٤) (٤) كتاب الصلاة - (٤٤) باب أعضاء السجود . . . من طريق محمد بن حاتم ، عن بهز ، عن وهيب ، عن عبد الله بن طاوس ، عن ابن عباس به . (رقم ٢٣٠ / ٤٩٠) .
ومن طريق عمرو الناقد ، عن سفيان بن عيينة ، عن ابن طاوس ، عن ابن عباس به مختصراً (رقم ٢٢٩ / ٤٩٠) .

* مسند الحميدي : (١/٢٣٠) . رقم ٤٩٤ من طريق سفيان به .
وفيه قول سفيان : وأرانا ابن طاوس . . . إلخ .
[٢٣٠] * خ : (١/٢٦٢) (١٠) كتاب الأذان - (١٣٣) باب السجود على سبعة أعظم - من طريق قبيصة عن سفيان ، عن عمرو به ، مع تسمية الأعضاء السبعة . (رقم ٨٠٩) .
* م : (الموضوع السابق) - من طريق محمد بن بشار ، عن محمد بن جعفر ، عن شعبة ، عن عمرو ابن دينار به (رقم ٢٢٨ / ٤٩٠) .
* مسند الحميدي : (الموضوع السابق) من طريق سفيان به . (رقم ٤٩٣) .

سبع ، ونُهي أن يكفَّ شَعْرَه ، أو ثيابه .

[٢٣١] أخبرنا الربيع قال : أخبرنا الشافعي قال : أخبرنا إبراهيم بن محمد ، عن يزيد بن عبد الله بن الهاد ، عن محمد بن إبراهيم ، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص ، عن العباس بن عبد المطلب : أنه سمع النبي ﷺ يقول : « إذا سجد العبد سجد (١) معه سبعة آراب : وجهه ، وكفاه ، وركبته ، وقدماه » .

[٢٣٢] أخبرنا الربيع قال : أخبرنا الشافعي قال : أخبرنا إبراهيم بن محمد قال : أخبرنا (٢) إسحاق بن عبد الله ، عن يحيى بن علي بن خلاد ، عن أبيه ، عن عمه رفاعه أو عن رفاعه بن رافع بن مالك : أن رسول الله ﷺ أمر رجلاً إذا سجد أن يُمكنَّ وجهه من الأرض حتى تطمئن مفاصله ، ثم يكبر ، فيرفع رأسه ، ويكبر ، فيستوى قاعداً يثنى قدميه ، حتى يقيم صلبه ، ويخر ساجداً حتى يمكن وجهه بالأرض ، وتطمئن مفاصله ، فإذا لم يصنع هذا أحدكم لم تتم صلاته .

[٦١] باب التجافي في السجود

[٢٣٣] قال الشافعي رحمة الله عليه : روى عبد الله بن أبي بكر ، عن عباس بن

(١) في (ص) : « سجدت » . (٢) في (ص) : « أخبرني » .

[٢٣١] * م : (١ / ٣٥٥) الموضوع السابق - من طريق قتيبة بن سعيد ، عن بكر بن مضر ، عن ابن الهاد به . (رقم ٤٩١) .

قال الترمذي عقب رواية هذا الحديث : وفي الباب عن ابن عباس ، وأبي هريرة ، وجابر ، وأبي سعيد . . حديث العباس حديث حسن صحيح . (٢ / ٦١ - ٦٢ رقم ٢٧٢) .
وحديث ابن عباس الذي أشار إليه الترمذي متفق عليه ، كما رأينا في الحديث السابق .

[٢٣٢] انظر : الحديث رقم [١٩٧] وتخریجه ، فهذا جزء منه بهذا السند وهو حديث المسيء صلاته .

[٢٣٣] صحيح .

* خ : (١ / ٢٦٦ - ٢٦٧) (١٠) كتاب الأذان (١٤٥) باب سنة الجلوس في التشهد ، من طريق محمد

ابن عمرو بن حلحلة ، عن محمد بن عمرو بن عطاء ، عن أبي حميد نحوه . رقم (٨٢٨) .

* ت : (٢ / ٥٩ - ٦٠) أبواب الصلاة - (٢٠١) باب ما جاء في السجود على الجبهة والأنف - من طريق محمد بن بشار بُنْدَار ، عن أبي عامر العقدي ، عن فليح بن سليمان ، عن عباس بن سهل نحوه .

قال أبو عيسى : حديث أبي حميد حديث حسن صحيح .

قال : وفي الباب عن ابن عباس ، ووائل بن حجر ، وأبي سعيد .

وروى حديث أبي حميد أبو داود (٧٣٣ - ٧٣٥ ، ٩٦٦ - ٩٦٧) .

وابن خزيمة (٥٨٩ ، ٦٠٨ ، ٦٣٧ ، ٦٤٠) وابن حبان (١٨٧١) .

سهل ، عن أبي حميد بن سعد الساعدي : أن رسول الله ﷺ كان إذا سجد جافى بين يديه .

[٢٣٤] وروى صالح مولى التوأمة (١) عن أبي هريرة : أن رسول الله ﷺ كان إذا سجد يرى بياض إبطيه مما يجافى بدنه .

[٢٣٥] أخبرنا الربيع قال : أخبرنا الشافعي قال : أخبرنا سفيان بن عيينة ، عن داود بن قيس الفراء (٢) ، عن عبيد (٣) الله بن عبد الله بن أفرم (٤) الخزاعي ، عن أبيه قال : رأيت رسول الله ﷺ بالقاع من نمرة أو النمرة (٥) - شك الربيع - ساجداً يرى بياض إبطيه .

(١) في (ص) : « التومة » .
(٢) في (ص) : « الفرا » .
(٣) في (ص) : « عبد الله » وهو خطأ .
(٤) في (ص) : « أفرم » بالفاء ، وهو خطأ .
(٥) في (ص) : « أو نمرة » .
وعند البيهقي في المعرفة (١٥/٢) « أو الثمرة . » ، وقال : كان يعقوب بن سفيان يذهب إلى أن الصحيح « ثمرة » بالثاء .
وفي السنن الكبرى (١١٥/٢) نقل قول يعقوب بن سفيان : هكذا قال : « من نمرة » والصحيح : « ثمرة » أخطأ فيه كما أخطأ ابن المبارك أيضاً .
قال صاحب الجوهر النقي : « هكذا قال » يعني عبد الله بن مسلمة (راوي الحديث عن داود) والصحيح : « ثمرة » .
ثم قال المارديني : رأيت في حاشية هذا الكتاب : قال ابن الصلاح : القاع : الأرض المستوية ، و « نمرة » بفتح النون وكسر الميم موضع عند عرفة ، وموضع آخر بقديد ، وكان الذي أخطأ فيه قاله بالثاء المثلثة إلا أن البيهقي قال في معرفة السنن : كان يعقوب بن سفيان . . . إلخ .
قال ابن الصلاح : ينبغي أن يكون على هذا بكسر الميم أيضاً ، وكأنها الثمرة التي هي عبارة عن هضبة لشق الطائف مما يلي السراة . والله أعلم أكان يعقوب يكسر الميم أو يفتحها .

[٢٣٤] لم أعر على هذا التعليق عند غير الشافعي .
وقد جاء متنه من طرق صحيحة .
قال البيهقي : وقد روي في التجافى في السجود عن ميمونة بنت الحارث ، وعبد الله بن مالك ابن بختة ، وعبد الله بن عباس ، وأحمر ، وغيرهم عن النبي ﷺ . وحديث ابن بختة مخرج في الصحيح ، وحديث ميمونة أخرجه مسلم ، وحديث ابن عباس وأحمر بن جزء أخرجه أبو داود (المعرفة : ١٦ / ٢) .

[٢٣٥] صحيح .
* ت : (٦٢/٢ - ٦٥) أبواب الصلاة - (٢٠٤) باب ما جاء في التجافى في السجود - من طريق أبي كريب ، عن أبي خالد الأحمر ، عن داود بن قيس بهذا الإسناد نحوه .
قال : وفي الباب عن ابن عباس ، وابن بختة ، وجابر ، وأحمر بن جزء ، وميمونة ، وأبي حميد ، وأبي مسعود ، وأبي أسيد ، وسهل بن سعد ، ومحمد بن مسلمة ، والبراء بن عازب ، وعدى بن عميرة ، وعائشة .

[٦٢] باب الذكر في السجود

[٢٣٦] أخبرنا الربيع قال : أخبرنا الشافعي قال : أخبرنا إبراهيم بن محمد قال : أخبرني صفوان بن سليم ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي هريرة قال : كان النبي ﷺ إذا سجد قال : « اللهم لك سجدت ، ولك أسلمت ، وبك آمنت ، أنت ربي ، سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره ، تبارك الله أحسن الخالقين » .

[٢٣٧] أخبرنا الربيع قال : أخبرنا الشافعي قال : أخبرنا سفيان بن عيينة ، عن سليمان بن سحيم ، عن إبراهيم بن عبد الله بن سعد (١) ، عن أبيه ، عن ابن عباس : أن رسول الله ﷺ قال : « ألا إني نهيت أن أقرأ راعياً وساجداً ، فأما الركوع فعظموا فيه الرب ، وأما السجود فاجتهدوا فيه من الدعاء ، فقمن أن يستجاب لكم » .

[٢٣٨] أخبرنا الربيع قال : أخبرني الشافعي قال : أخبرنا سفيان بن عيينة ، عن

(١) كذا في المطبوعة والمخطوطة : « بن سعد » والصحيح : « بن معبد » كما عند البيهقي عن الشافعي وكما في رقم [٢٢٥] هنا .

= وقال : حديث عبد الله بن أقرم حديث حسن ، لا نعرفه إلا من حديث داود بن قيس ، ولا نعرف لعبد الله بن أقرم الخزاعي عن النبي ﷺ غير هذا الحديث .
* مسند الحميدي : (١٢ / ٢) رقم ٩٢٣ من طريق سفيان به .
* حم : (٢٢٧ / ٢٦) رقم ١٦٤٠١ حديث عبد الله بن أقرم ، عن عبد الرحمن بن مهدي ، عن داود ابن قيس به نحوه ، وإسناده وإسناده الشافعي صحيح رجالهما ثقات .
* المستدرک : (١ / ٢٢٧) (٤) كتاب الصلاة ، من طريق القعنبي ، عن داود بن قيس به نحوه ، وقال : « هذا حديث صحيح على ما أصلته في تفرد الابن بالرواية عن أبيه » . ووافقه الذهبي .
والقاع : الأرض المستوية ، ونمرة بفتح النون وكسرة الميم : موضع عند عرفة ، وموضع آخر بقديد .
[٢٣٦] لم أعر عليه عند غير الشافعي .

قال البيهقي في المعرفة (١٣ / ٢) : وقد روينا هذا الحديث في حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو من ذلك الوجه مخرج في الصحيح .
وقد مر تخريج حديث علي برقم [٢٠٣] . كما مر جزء من هذا الحديث برقم (٢٠٤) وقلنا : إن حديث علي يحسنه أو يصححه .

[٢٣٧] انظر : تخريج الحديث رقم [٢٢٥] فهذا جزء منه .

[٢٣٨] تفسير سفيان : (ص : ٢٤٧) به .

وليس في تفسير مجاهد المطبوع من رواية ورقاء عن ابن أبي نجيح .

* تفسير عبد الرزاق : (٢ / ٣٨٥) عن ابن عيينة به .

ومتن هذا الأثر جاء صحيحاً من رواية سمى مولى أبي بكر ، عن أبي صالح ذكوان ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد ، فأكثروا الدعاء » .

* م : (١ / ٣٥٠) (٤) كتاب الصلاة - (٤٢) باب ما يقال في الركوع والسجود . (رقم ٢١٥) .

ابن أبي نَجِيج، عن مجاهد قال: أقرب ما يكون العبد من الله عز وجل إذا كان ساجداً، ألم تر إلى قوله عز ذكره: ﴿وَأَسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾ [العلق: ١٩] يعنى: افعل، واقرب.

[٦٣] باب الجلوس إذا رفع من السجود بين السجدين

والجلوس من الآخرة للقيام والجلوس

[٢٣٩] أخبرنا الربيع قال: أخبرنا الشافعي قال: أخبرنا إبراهيم بن محمد قال: حدثني محمد بن عمرو بن حَلْحَلَة أنه سمع عباس بن سَهْل السَّاعِدِي يخبر عن أبي حميد الساعدي قال: كان رسول الله ﷺ إذا جلس في السجدين ثنى رجله اليسرى فجلس عليها، ونصب قدمه اليمنى، وإذا جلس في الأربع أطاق رجله عن وركه، وأفضى بمقعده إلى الأرض، ونصب وركه اليمنى.

[٢٤٠] أخبرنا إبراهيم بن محمد قال: أخبرنا محمد بن عمرو بن حَلْحَلَة، عن

[٢٣٩] * وقد روى في مسند الشافعي بالشك، فقال: إبراهيم بن محمد: أراه عن محمد بن عمرو (رقم ١٧٢ بتحقيقنا)، قال البيهقي في المعرفة: (٢٣-٢٤):

هكذا وقع في كتاب الربيع، ورواه الزعفراني في القديم عن الشافعي، عن رجل وهو إبراهيم بن محمد بلا شك، عن محمد بن عمرو بن حَلْحَلَة، عن محمد بن عمرو بن عطاء، عن أبي حميد الساعدي أن النبي ﷺ جلس في الرابعة فأخرج رجله من قبل شقه الأيمن، وأفضى بمقعده إلى الأرض.

وقال البيهقي: حديث محمد بن عمرو بن حَلْحَلَة عن محمد بن عمرو بن عطاء صحيح، وحديثه عن عباس بن سهل فيه نظر. وإبراهيم بن محمد إنما يروي حديث عباس عن إسحاق بن عبد الله، عن عباس بن سهل، والخطأ وقع ممن دون الشافعي، وكان الأصم يشك فيه. وتابعه أبو نعيم الجرجاني عن الربيع. فالوهم وقع من الربيع، والله أعلم.

[٢٤٠] هذه هي الرواية الصحيحة عن إبراهيم بن محمد، كما ذكر البيهقي (انظر: تخريج الحديث السابق).

* خ: (١/٢٦٦ - ٢٦٧) (١٠) كتاب الأذان - (١٤٥) باب سنة الجلوس في التشهد - من طريق يحيى ابن بكير، عن الليث، عن خالد، عن سعيد، عن محمد بن عمرو بن عطاء. وعن الليث عن يزيد بن أبي حبيب، ويزيد بن محمد عن محمد بن عمرو بن حَلْحَلَة عن محمد بن عمرو بن عطاء أنه كان جالساً مع نفر من أصحاب النبي ﷺ، فذكرنا صلاة النبي ﷺ فقال أبو حميد الساعدي: أنا كنت أحفظكم لصلاة رسول الله ﷺ. رأيته إذا كبر جعل يديه حذاء منكبيه، وإذا ركع أمكن يديه من ركبتيه، ثم هصر ظهره، فإذا رفع رأسه استوى حتى يعود كل فقار مكانه فإذا سجد وضع يديه غير مفترش ولا قابضهما، واستقبل بأصابع رجله القبلة. فإذا جلس في الركعتين جلس على رجله اليسرى ونصب اليمنى، وإذا جلس في الركعة الآخرة قدم رجله اليسرى ونصب الأخرى وقعد على مقعده.

قال البخاري: وسمع الليث يزيد بن أبي حبيب، ويزيد من محمد بن حَلْحَلَة وابن حَلْحَلَة، من =

محمد بن عمرو بن عطاء ، عن أبي حميد ، عن النبي ﷺ بمثله .

[٢٤١] أخبرنا الربيع قال : أخبرنا الشافعي قال : أخبرنا مالك ، عن مسلم بن أبي مريم ، عن علي بن عبد الرحمن المَعَاوِي قال : رَأَى ابن عمر وأنا أعْبَثُ بالحصا ، فلما انصرف نهاني وقال : اصنع كما كان رسول الله ﷺ يصنع ، فقلت : وكيف كان يصنع ؟ قال : كان إذا جلس في الصلاة وضع كفه اليمنى على فخذه اليمنى ، وقبض أصابعه كلها ، وأشار بأصبعه التي تلي الإبهام ، ووضع كفه اليسرى على فخذه اليسرى . وإذا جلس في الرابعة أخرج رجله معاً من تحته ، وأفضى بآليته إلى الأرض ، وصنع بيديه كما صنع في الجلسة التي (١) قبلها .

[٦٤] باب القيام من الجلوس

[٢٤٢] أخبرنا الربيع قال : أخبرنا الشافعي قال : أخبرنا (٢) عبد الوهاب بن

(١) « التي » : ليست في (ص) .

(٢) « أخبرنا » : سقطت من طبعة الدار العلمية .

= ابن عطاء . (رقم ٨٢٨) وانظر رقم (٢٣٣) وتخريجه .

(قوله : **هصر ظهره** : أى ثناه في استواء من غير تقوس . والفقار : عظام الظهر ، وخالد هو ابن يزيد ، وسعيد هو ابن أبي هلال) .

[٢٤١] * ط : (١/٨٩-٨٨) (٣) كتاب الصلاة - (١٢) باب العمل في الجلوس في الصلاة . (رقم ٤٨) .
* م : (١/٤٠٨ - ٤٠٩) (٥) كتاب المساجد ومواضع الصلاة - (٢١) باب صفة الجلوس في الصلاة ، وكيفية وضع اليدين على الفخذين - من طريق يحيى بن يحيى ، عن مالك به . (رقم ١١٦ / ٥٨٠) .
ومن طريق حماد بن سلمة ، عن أيوب ، عن نافع ، عن ابن عمر ، عن رسول الله ﷺ وفيه : « وعقد ثلاثة وخمسين ، وأشار بالسبابة » . (رقم ١١٥ / ٥٨٠) .

ومن طريق ابن عجلان ، عن عامر بن الزبير ، عن أبيه نحوه . وفيه : « ووضع إبهامه على أصبعه الوسطى ، ويلقم كفه اليسرى ركبته » . (رقم ١١٣ / ٥٧٩) .
وفي رواية لهذا الحديث : وأشار بأصبعه . (رقم ١١٢ / ٥٧٩) .

قال البيهقي : وروينا عنه في هذا الحديث أنه قال : لا يجاوز بصره إشارته . وروينا فيه أنه كان يشير بأصبعه إذا دعا لا يحركها .

قال : وروينا في حديث مالك بن نمير الخزاعي ، عن أبيه أنه رأى النبي ﷺ رافعاً أصبعه السبابة ، قد حناها شيئاً وهو يدعو .

قال : وروينا في حديث خُفَّاف بن إِمَاء أن النبي ﷺ إنما يريد بها التوحيد . وعن ابن عباس أنه قال : هو الإخلاص . (المعرفة : ٢٩/٢ - ٣٠) .

[٢٤٢] * خ : (١/٢٦٥ - ٢٦٦) (١٠) كتاب الأذان - (١٤٣) باب كيف يعتمد على الأرض إذا قام من الركعة - من طريق معلى بن أسد ، عن وهيب ، عن أيوب ، عن أبي قلابة به . . وفيه : قال أيوب : =

عبد المجيد الثقفي ، عن أيوب ، عن أبي قلابة قال : جاءنا مالك بن الحُوَيْرِثُ فصلّى في مسجدنا وقال : واللّٰه إنّني لأصلى وما أريد الصلاة ، ولكنني أريد أن أريكم كيف رأيتم رسول الله ﷺ يصلى . فذكر أنه يقوم من الركعة الأولى ، وإذا أراد أن ينهض . قلت : كيف ؟ قال : مثل صلاتي هذه .

[٢٤٣] أخبرنا الربيع قال : أخبرنا الشافعي قال : أخبرنا عبد الوهاب ، عن خالد الحذاء ، عن أبي قلابة مثله ، غير أنه قال : وكان (١) مالك إذا رفع رأسه من السجدة الآخرة في الركعة الأولى ، فاستوى قاعداً ، قام واعتمد على الأرض .

[٦٥] باب التشهد والصلاة على النبي ﷺ

[٢٤٤] أخبرنا الربيع قال : أخبرنا الشافعي قال : أخبرنا يحيى بن حسان ، عن الليث بن سعد ، عن أبي الزبير المكي ، عن سعيد بن جبيرة وطاوس ، عن ابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ يعلمنا التشهد كما يعلمنا القرآن ، فكان يقول : « التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله (٢) ، سلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، سلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله » (٣) .

(١) في (ص) : « كان مالك » بدون واو العطف ، وهي موافقة لرواية البيهقي في المعرفة (٢١/٢) .
(٢) « لله » ليست في (ص) وليست في رواية البيهقي من طريق الشافعي (المعرفة ٣١/٢) مما يرجح أنها من زيادة النساخ ، كما زيدت في المعرفة المطبوعة أيضاً .
(٣) في (ب) : « وأشهد أن محمداً رسول الله » ، وما أثبتناه من (ص) ؛ لأن البيهقي بين في المعرفة أن رواية الربيع : « وأن محمداً رسول الله » دون كلمة « أشهد » (٣/٢) .
كما بين البيهقي أنها في مختصر المزني : « وأشهد أن محمداً رسول الله » .

= فقلت لأبي قلابة: وكيف كانت صلاته ؟ قال : مثل صلاة شيخنا هذا - يعني : عمرو بن سلمة . قال أيوب : وكان ذلك الشيخ يتم التكبير ، وإذا رفع رأسه من السجدة الثانية جلس واعتمد على الأرض ، ثم قام .

قال البيهقي : وروينا جلسة الاستراحة في حديث أبي حميد الساعدي .
ورويانا عن ابن عمر أنه كان إذا قام من الركعتين اعتمد على الأرض بيديه .
والذي روى عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ نهى أن يعتمد الرجل على يده في الصلاة ، فذاك تقصير وقع فيه من بعض الرواة . (المعرفة : ٢٢/٢) .
[٢٤٣] انظر : التخريج السابق .

[٢٤٤] * م : (٣٠٢ / ١ - ٣٠٣) (٤) كتاب الصلاة - (١٦) باب التشهد في الصلاة - من طريق قتيبة بن سعيد ومحمد بن ربح ، عن الليث ، عن أبي الزبير ، عن سعيد بن جبيرة ، وعن طاوس عن ابن عباس نحوه .
قال الترمذي بعد روايته : حديث ابن عباس حديث حسن غريب صحيح . (ت : ٨٣ / ٢ - أبواب الصلاة - باب ٢١٦) .

[٢٤٥] أخبرنا الربيع قال : أخبرنا الشافعي رحمته الله قال : أخبرنا إبراهيم بن محمد قال : حدثني صفوان بن سليم ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة : أنه قال : يا رسول الله ، كيف نصلي عليك ؟ يعني في الصلاة . قال : « قولوا : اللهم صل على [٢٤٥] صحيح لغيره .

هذا الحديث له متابعة عن أبي هريرة .
* مشكل الآثار : (١٤ / ٦) رقم (٢٢٤٠) ، عن أحمد بن شعيب النسائي ، عن حاجب بن سليمان ، عن ابن أبي فديك ، عن داود بن قيس .
وعن صالح بن عبد الرحمن وفهد ، كلاهما عن عبد الله بن مسلمة القعنبي ، عن داود بن قيس ، عن نعيم بن عبد الله ، عن أبي هريرة رحمته الله قال : قلنا يا رسول الله ، كيف نصلي عليك ؟ قال : قولوا : « اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، وبارك على محمد وعلى آل محمد ، كما صليت وباركت على إبراهيم وآل إبراهيم ، إنك حميد مجيد ، والسلام كما قد علمتم .
والإسنادان صحيحان وثانيهما على شرط مسلم وهو في عمل اليوم والليلة للنسائي (ص ١٥٩ رقم ٤٧) .

بالإسناد الذي نقله عنه الطحاوي .
ثم قال : خالفه مالك بن أنس ، رواه عن نعيم بن عبد الله عن محمد بن عبد الله بن زيد ، عن أبي مسعود عقبة بن عمرو .
وقد رواه ابن حجر من طريق جعفر الفريابي ، عن علي بن المديني ، عن عبد الرزاق ، عن داود ابن قيس ، عن نعيم بن عبد الله عن أبي هريرة .
ثم قال : هذا حديث صحيح أخرجه البزار عن أحمد بن عبده ، عن سليم بن أخضر ، عن داود ابن قيس . (كشف الاستار رقم ٥٩٥) .
وقال : رجاله رجال الصحيح ، وقد رجح الدارقطني رواية مالك ، وأما علي بن المديني فمال إلى الجمع بين الروایتين فقال : كنت أظن داود بن قيس سلك المحجة ؛ لأن نعيمًا معروف بالرواية عن أبي هريرة ، فلما تدبرت الحديث وجدت لفظه غير لفظ الحديث الآخر ، فجوزت أن يكون عند نعيم بالوجهين ، والله تعالى أعلم . (نتائج الأفكار ١٩٣ / ٢ - ١٩٤) .
وبهذه المتابعة الصحيحة يصح الحديث إن شاء الله عز وجل وتعالى .
وانظر تعليقًا على الحديث برواية الشافعي هذه في جلاء الأفهام لابن القيم رحمه الله تعالى (ص ٩١ - ٩٣) .

* المعرفة : (٤١ / ٢) كتاب الصلاة - باب الصلاة على النبي ﷺ - من طريق أبي العباس الأصم عن الربيع به .

كما روى البيهقي من طريق الحسن بن محمد الزعفراني ، عن الشافعي ، عن مالك ، عن عبد الله ابن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، عن أبيه ، عن عمرو بن سليم الزرقني ، عن أبي حميد الساعدي أنهم قالوا : يا رسول الله ، كيف نصلي عليك ؟ فقال رسول الله ﷺ : « قولوا : اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته ، كما صليت على آل إبراهيم ، وبارك على محمد وأزواجه وذريته ، كما باركت على آل إبراهيم ، إنك حميد مجيد » .

وهو في الموطأ : ص ١٢٠ رقم ٦٦ - كتاب قصر الصلاة - (٢٢) باب ما جاء في الصلاة على النبي ﷺ ، وخ : ٦٠ كتاب الأنبياء - باب (١٠) ، وم : ٤ كتاب الصلاة - ١٧ باب الصلاة على النبي ﷺ - بعد الشاهد . (رقم ٦٩) .

محمد وعلى آل محمد ، كما صليت على إبراهيم ، وبارك على محمد وآل محمد ، كما باركت على إبراهيم ، ثم تسلمون على » .

[٢٤٦] أخبرنا الربيع قال : أخبرنا الشافعي قال : أخبرنا إبراهيم بن محمد قال : حدثني سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن كعب ابن عُجْرَةَ ، عن النبي ﷺ أنه كان يقول في الصلاة : « اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم ، وبارك على محمد وآل محمد ، كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم ، إنك حميد مجيد » .

[٦٦] باب القيام من اثنتين (٢)

[٢٤٧] أخبرنا الربيع قال : أخبرنا الشافعي قال : أخبرنا مالك ، عن ابن شهاب ، عن الأعرج ، عن عبد الله ابن بُحَيَّة قال : صلى بنا رسول الله ﷺ ركعتين ، ثم قام فلم يجلس ، فقام الناس معه ، فلما قضى صلاته ، ونظرنا تسليمه ، كبر فسجد سجدتين ، وهو جالس قبل التسليم ، ثم سلم .

[٢٤٨] أخبرنا الربيع قال : أخبرنا الشافعي قال : أخبرنا مالك ، عن يحيى بن

(١) في (ص) : « وآل محمد » .

(٢) هذا الباب ليس في (ت) ، وهو في المطبوعة وفي (ص) .

[٢٤٦] * : (١/ ٣٠٥) (٤) كتاب الصلاة - (١٧) باب الصلاة على النبي ﷺ من طريق محمد بن المثنى ، ومحمد بن بشار ، عن محمد بن جعفر ، عن شعبة ، عن الحكم ، عن ابن أبي ليلى ، عن كعب بن عجرة نحوه . ولفظه : « اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد ، اللهم بارك على محمد ، وعلى آل محمد ، كما باركت على آل إبراهيم ، إنك حميد مجيد » . (رقم ٤٠٦ / ٦٦) .

وبهذه المتابعة الصحيحة يصح الحديث - إن شاء الله عز وجل وتعالى .

[٢٤٧] * ط : (١/ ٩٦) (٣) كتاب الصلاة - (١٧) باب من قام بعد الإتمام أو في الركعتين (رقم ٦٥) .

* خ : (١/ ٣٧٨) (٢٢) كتاب السهو - (١) باب ما جاء في السهو إذا قام من ركعتي الفريضة - من طريق عبد الله بن يوسف ، عن مالك به .

* م : (١/ ٣٩٩) (٥) كتاب المساجد ومواضع الصلاة - (١٩) باب السهو في الصلاة ، والسجود له - من طريق يحيى بن يحيى ، عن مالك به . (رقم ٥٧٠ / ٨٥) .

ومن طريق قتيبة بن سعيد وابن رمح ، عن الليث ، عن ابن شهاب نحوه - رقم (٨٦ / ٥٧٠) . وفيه : « قام في صلاة الظهر وعليه جلوس » .

[٢٤٨] * ط : (١ / ٩٦ - ٩٧) الموضع السابق . (رقم ٦٦) .

* خ : (الموضع السابق) من طريق عبد الله بن يوسف عن مالك به . =

سعيد، عن الأعرج، عن عبد الله ابن بُحَيْنَةَ أنه قال : إن رسول الله ﷺ قام من اثنتين من الظهر لم يجلس فيهما ، فلما قضى صلاته سجد سجدتين ، ثم سلم بعد ذلك .

[٦٧] باب قدر الجلوس في الركعتين الأوليين

والآخرين والسلام في الصلاة

[٢٤٩] أخبرنا الربيع قال : أخبرنا الشافعي قال : أخبرنا إبراهيم قال : أخبرنا إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص ، عن عامر بن سعد ، عن أبيه عن النبي ﷺ : أنه كان يسلم في الصلاة إذا فرغ منها ^(١) عن يمينه وعن يساره .

[٢٥٠] أخبرنا الربيع قال : أخبرنا الشافعي قال : أخبرنا إبراهيم بن سعد بن

(١) « منها » : ليست في (ص) .

= * م : (الموضع السابق) من طريق أبي الربيع الزهراني، عن حماد، عن يحيى بن سعيد نحوه . وفيه : « أن رسول الله ﷺ قام في الشفع الذي يريد أن يجلس في صلاته » . (رقم ٨٧ / ٥٧٠) .
قال الترمذى بعد رواية هذا الحديث : حديث ابن بحينة حديث حسن صحيح .
والعمل على هذا عند بعض أهل العلم وهو قول الشافعي ، يرى سجدة السهو كله قبل السلام : ويقول : هذا النسخ لغيره من الأحاديث ، ويذكر أن آخر فعل النبي ﷺ كان على هذا .
وقال أحمد وإسحاق : إذا قام الرجل في الركعتين ، فإنه يسجد سجدة السهو قبل السلام على حديث ابن بحينة . (ت ٢٣٥ - ٢٣٨) أبواب الصلاة - باب ما جاء في سجدة السهو قبل التسليم .
[٢٤٩] صحيح لغيره .

* م : (٤٠٩ / ١) (٥) كتاب المساجد ومواضع الصلاة - (٢٢) باب السلام للتحليل من الصلاة عند فراغها وكيفيته - من طريق إسحاق بن إبراهيم ، عن أبي عامر العقدي ، عن عبد الله بن جعفر ، عن إسماعيل بن محمد ، عن عامر بن سعد عن أبيه قال :
كنت أرى رسول الله ﷺ يسلم عن يمينه وعن يساره حتى أرى بياض خده .
[٢٥٠] * د : (١ / ٦٠٦) (٢) كتاب الصلاة - (١٨٨) باب ما جاء في تخفيف القعود - من طريق حفص ابن عمر ، عن شعبة ، عن سعد بن إبراهيم بهذا السند نحوه .
* ت : (٢٠٢ / ٢ - ٢٠٣) أبواب الصلاة - (٢٧٠) باب ما جاء في مقدار القعود في الركعتين الأوليين - من طريق محمود بن غيلان ، عن أبي داود الطيالسي ، عن شعبة به .
قال أبو عيسى : هذا حديث حسن ، إلا أن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه .
قال : والعمل على هذا عند أهل العلم ؛ يختارون ألا يطيل الرجل القعود في الركعتين الأوليين ، ولا يزيد على التشهد شيئاً .

وعلق السراج البلقيني على هذا الحديث بقوله : حديث ابن مسعود هذا منقطع . . . فإن قيل : كيف احتج به الشافعي وهو منقطع ، وقد قال عمرو بن مرة : سألته : هل يذكر من عبد الله شيئاً ؟ قال : لا ، فالجواب أنه إذا لم ينقل في ذلك خلاف كان ذلك عاضداً للخبر ، وقد قال الترمذى : إن العمل على هذا عند أهل العلم ، لكن سبق عن ابن عمر ما يخالف هذا من رواية مالك من تشهده . =

إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، عن أبيه ، عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه قال: كان رسول الله ﷺ في الركعتين كأنه على الرضف^(١) . قلت: حتى يقوم؟ قال: ذاك يريد .

[٦٨] باب السلام في الصلاة

[٢٥١] أخبرنا الربيع قال : أخبرنا الشافعي قال : أخبرنا إبراهيم بن محمد قال : أخبرني إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص ، عن عامر بن سعد ، عن أبيه عن النبي ﷺ : أنه كان يسلم في الصلاة إذا فرغ منها عن يمينه وعن يساره .

[٢٥٢] أخبرنا الربيع قال : أخبرنا الشافعي قال : أخبرني غير واحد من أهل

(١) الرضف : الحجرة المحمأة . يريد أنه لا يمكث كثيراً .

= على أن أبا داود روى أنه مات عبد الله بن مسعود وأبو عبيدة ابن سبع سنين ، فسماعه ممكن ، وتحمل رواية عمرو بن مرة على شيء خاص (« ٦٥/ب » من نسخة « ت ») . وهكذا أشار البلقيني إلى خلاف في سماع أبي عبيدة من أبيه ، ولكن الحديث يقوى بشواهد له . منها ما رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٢٩/١) عن تميم بن مسلمة قال : كان أبو بكر إذا جلس في الركعتين كأنه على الرضف - يعني حتى يقوم . وهو موقوف ، لكنه له حكم الرفع ، قال الحافظ : إسناده صحيح وعن ابن عمر نحوه في مصنف ابن أبي شيبة أيضاً (٣٣٠/١) بإسناد ثقات ، وله حكم الرفع أيضاً . وأخرج أحمد في المسند (٤٥٩/١) ، وابن خزيمة (٨٠٨) عن ابن مسعود أن رسول الله ﷺ علمه التشهد ، وفيه : « ثم إن كان في وسط الصلاة نهض حين يفرغ من تشهده ، وإن كان في آخرها دعا بعد تشهده بما شاء الله أن يدعو ، ثم يسلم . قال الهيثمي في المجمع (١٤٢/٣) : رجاله موثقون . والعمل بالحديث تقوية من أهل العلم للحديث المرفوع ، كما لا يخفى ، وله نظائر ، وكما أشار إلى ذلك البلقيني .

والحاصل أن الحديث صحيح فله شواهد . (التعريف ٢٣/٤ - ٢٥) .

[٢٥١] سبق هذا الحديث قريباً برقم [٢٤٩] .

قال البلقيني تعليقاً على هذا الحديث: قد ذكر إسماعيل هذا الحديث عند الزهري ، فقال الزهري: هذا حديث لم أسمع من حديث رسول الله ﷺ . فقال له إسماعيل : كل حديث رسول الله ﷺ سمعت ؟ قال الزهري : لا ، قال : فثلاثه ؟ قال : لا ، قال : فنصفه ؟ فوقف الزهري عند النصف ، أو عند الثلث . فقال له إسماعيل : اجعل هذا الحديث . فيما لم تسمع . (« ت » ٦٦/أ) .

[٢٥٢] انظر: الحديث الذي قبله فقد رواه عن إبراهيم بن محمد، عن إسماعيل بن محمد، عن عامر بن سعد . وقوله: «عن إسماعيل بن عامر بن سعد» خطأ من النساخ والصواب: إسماعيل بن عامر بن سعد . قال البلقيني : هكذا وقع في نسخة الأم : « عن إسماعيل بن عامر » . وهو خطأ من الناسخ ، إنما هو « إسماعيل بن عامر » وقد سبق في روايتين على الصواب ، وهو في المسند على الصواب (٦٦/أ من « ت ») . (وانظر: ترتيب المسند ٩٨/١ . رقم ٢٨٢) .

العلم، عن إسماعيل بن (١) عامر بن سعد ، عن أبيه ، عن النبي ﷺ مثله .

[٢٥٣] أخبرنا الربيع قال : أخبرنا الشافعى قال : أخبرنا (٢) إبراهيم بن محمد عن (٣) إسحاق بن عبد الله ، عن عبد الوهاب بن بُخْت ، عن واثلة بن الأسقع ، عن النبي ﷺ : أنه كان يسلم عن يمينه ، وعن يساره حتى يرى بياض خده .

[٢٥٤] أخبرنا الربيع قال : أخبرنا الشافعى قال : أخبرنا إبراهيم بن محمد قال : أخبرنا أبو على أنه سمع عباس بن سهل يحدث عن أبيه : أن النبي ﷺ كان يسلم إذا فرغ من صلاته عن يمينه وعن يساره .

[٢٥٥] أخبرنا الربيع قال : أخبرنا الشافعى قال : أخبرنا مسلم وعبد المجيد ، عن

(١) كذا فى النسخ ، وانظر التخرىج فى بيان الخطأ ، والصواب : « إسماعيل عن عامر » .

(٢) فى (ص) : « أخبرنى إبراهيم » .

(٣) فى طبعة الدار العلمية : « بن » بدل « عن » وهو خطأ مخالف للنسخ .

[٢٥٣] ضعيف الإسناد .

قال السراج البلقينى عليه رحمة الله تعالى : حديث واثلة هذا لم أقف عليه فى غير كلام الشافعى رحمه الله . وعبد الوهاب بن بُخْت الراوى عن واثلة ثقة ، وثقه ابن معين وغيره ، وبخت والد عبد الوهاب هو بضم الباء الموحدة وسكون الحاء المعجمة ، وآخره تاء ثالث الحروف . وإسحاق بن عبد الله المروى عنه هو إسحاق ابن عبد الله بن أبى فروة المدنى ، وهو متروك ، والحجة من الحديث الذى قبله كافية . (« ت » ٦٦ / ١) .

[٢٥٤] حسن لغيره .

قال البلقينى : حديث سهل بن سعد لم أقف عليه ، وأبو على .

✽ حم : (٣٣٨ / ٥) من طريق يحيى بن إسحاق ، عن ابن لهيعة ، عن محمد بن عبد الله بن مالك ، عن سهل بن سعد الأنصارى أن رسول الله ﷺ كان يسلم فى صلاته عن يمينه وعن يساره حتى يرى بياض خديه .

قال فى مجمع الزوائد (١٤٥ / ٢) : رواه أحمد ، وفيه ابن لهيعة ، وفيه كلام .

ويشهد لهذا الحديث حديث سعد بن أبى وقاص . وقد رواه مسلم ، وقد سبق برقمى (٢٤٩ ، ٢٥١) وخرج عند الأول .

[٢٥٥] ✽ المعرفة : (٦١ / ٢) كتاب الصلاة - باب السلام فى الصلاة - من طريق أبى العباس الأصم به . (رقم ٩٣٥) .

✽ قال البيهقى : وكذلك رواه حجاج بن محمد ، عن ابن جريج ، وقال : « السلام عليكم ورحمة الله » عن يمينه « السلام عليكم ورحمة الله » عن يساره .

✽ السنن الكبرى للبيهقى : (١٧٨ / ٢) كتاب الصلاة - باب الاختيار فى أن يسلم تسليمين - من طريق حجاج عن ابن جريج به .

قال البيهقى : أقام إسناده حجاج بن محمد وجماعة ، وقصر به بعضهم عن ابن جريج . واختلف فيه عبد العزيز بن محمد الدراوردي على عمرو بن يحيى . ومن أقامه حجة فلا يضره خلاف من خالفه .

=

ابن جريج ، عن عمرو بن يحيى ، عن محمد بن يحيى ، عن عمه واسع بن حبان ، عن ابن عمر : أن النبي ﷺ كان يسلم عن يمينه ويساره .

[٢٥٦] أخبرنا الربيع قال : أخبرنا الشافعي قال : أخبرنا عبد العزيز بن محمد ، عن عمرو بن يحيى ، عن ابن حبان ، عن عمه واسع ، قال مرة : عن عبد الله بن عمر^(١) ، ومرة عن عبد الله بن زيد : أن النبي ﷺ كان يسلم عن يمينه وعن يساره .

[٢٥٧] أخبرنا الربيع قال : أخبرنا الشافعي قال : أخبرنا سفيان بن عيينة ، عن مسعر بن كدام ، عن ابن القبطية ، عن جابر بن سمرة قال : كنا مع رسول الله ﷺ فإذا سلم قال أحدنا بيده عن يمينه وعن شماله : السلام عليكم ، السلام عليكم ، وأشار بيده عن يمينه ، وعن شماله ، فقال النبي ﷺ : « ما بالكم تومنون^(٢) بأيديكم كأنها أذنان خيل شمس ، أولا يكفى ؟ أو إنما يكفى أحدكم أن يضع يده على فخذه ، ثم يسلم عن يمينه ، وعن شماله : السلام عليكم ورحمة الله ، السلام عليكم ورحمة الله » .

(١) في « ت » : « عمرو » وهو خطأ . (٢) في (ص) : « تومنون » .

= والرواية التالية عند الشافعي تبين هذا الاختلاف ؛ فالدراوردي رواه عن عمرو بن يحيى ، عن محمد ابن يحيى بن حبان ، عن عمه واسع ؛ قال مرة : « عن ابن عمر » ومرة : « عن عبد الله بن زيد » . والله تعالى أعلم .

والحديث روى من غير شك ومن غير هذا الاختلاف ، ومن الرواة أنفسهم .
* حم : (٢٨٩/٩) رقم ٥٤٠٢ ، عن عبد العزيز بن محمد الأندراوردي مولى بني ليث عن عمرو بن يحيى بن عمار بن أبي حسن الأنصاري ، ثم المحاربي عن محمد بن يحيى بن حبان ، عن عمه واسع ابن حبان قال : قلت لابن عمر : أخبرني عن صلاة رسول الله ﷺ كيف كانت ؟ ... الحديث . كرواية حجاج بن محمد .

وفي (٤٥٣/٨ - ٤٥٤ رقم ٦٣٩٧) ، عن روح ، عن ابن جريج ، عن عمرو بن يحيى به ، كما هنا .
* صحيح ابن خزيمة : (٢٨٩/١) رقم ٢٨٩ ، من طريق روح وحجاج بن محمد به عن ابن عمر .
ثم قال ابن خزيمة : اختلف أصحاب عمرو بن يحيى في هذا الإسناد فقال : إنه سأل عبد الله بن زيد ابن عاصم وخرجه في كتاب الكبير .

وهذه الأسانيد صحيحة ، ولا يضر تقصير من قصّر في هذا الحديث - كما قال البيهقي .

[٢٥٦] انظر : تخريج الحديث السابق .

[٢٥٧] * م : (٣٢٢/١) (٤) كتاب الصلاة - (٢٧) باب الأمر بالسكون في الصلاة - والنهي عن الإشارة باليد ورفعها عند السلام - من طريق أبي بكر بن أبي شيبة عن وكيع ، وعن أبي كريب ، عن ابن أبي زائدة كلاهما عن مسعر ، عن عبيد الله بن القبطية نحوه . (رقم ٤٣١/١٢٠) .

[٦٩] الكلام فى الصلاة

[٢٥٨] قال الشافعي رحمه الله عليه : أخبرنا سفيان بن عيينة ، عن عاصم بن أبى النّجود ، عن أبى وائل ، عن عبد الله قال : كنا نسلم على رسول الله ﷺ وهو فى الصلاة ، قبل أن نأتى أرض الحبشة ، فإردّ علينا وهو فى الصلاة ، فلما رجعنا من أرض الحبشة أتيت به لأسلم عليه ، فوجدته يصلى ، فسلمت عليه ، فلم يرد على ، فأخذنى ما قُرب وما بُعد ، فجلست حتى إذا قضى صلاته أتيت به فقال : « إن الله يُحدث من أمره ما يشاء ، وإن مما أحدث الله عز وجل ألا تتكلموا فى الصلاة » .

[٢٥٩] أخبرنا الربيع : أخبرنا الشافعي قال : أخبرنا مالك بن أنس ، عن أيوب

[٢٥٨] صحيح .

* د : (١ / ٥٦٧ - ٥٦٨) (٢) كتاب الصلاة - (١٧٠) باب رد السلام فى الصلاة - من طريق موسى بن إسماعيل ، عن أبان ، عن عاصم به .

* س : (٣ / ١٩) (١٣) كتاب السهو - (٢٠) الكلام فى الصلاة - من طريق الحسين بن حريث عن سفيان به . (رقم ١٢٢١) .

قال البلقيني : الحديث صحيح .

* خ : (١ / ٣٧٠ - ٣٧١) (٢١) كتاب العمل فى الصلاة - (٢) باب ما ينهى من الكلام فى الصلاة - من طريق ابن نمير ، عن ابن فضيل ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله نحوه . (رقم ١١٩٩) .

* م : (١ / ٣٨٢ - ٣٨٣) (٥) كتاب المساجد ومواضع الصلاة - (٧) باب تحريم الكلام فى الصلاة ، ونسخ ما كان من إباحته - من طريق ابن فضيل ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله نحوه . (رقم ٥٣٨ / ٣٤١) .

فى هامش (ت) تعقيب على هذا الحديث نصه : ليس فى قوة أن يعارض ما فى الصحيحين من حديث زيد بن أرقم رضي الله عنه : كنا نتكلم فى الصلاة حتى نزلت ﴿ وَقَوْمُوا لِلَّهِ فَانْتِن (٢٢٨) ﴾ [البقرة] فأمرنا بالسكوت ، ونهينا عن الكلام فإن البقرة مدنية ، وحينئذ لا يدري المتأخر هذا أو حديث ذى اليدين ، ويحتمل أن يكون حديث زيد متأخراً فنسخ ما فى حديث ذى اليدين فى الأقوال والأفعال ، وهى كثيرة ، ويبقى حينئذ حديث معاوية بن الحكم دالا على أن الجاهل لا يتطلل صلاته بالكلام ؛ لأن فى حديثه أنه بعد المنع من الكلام (ت ٦٧ / أ) (وانظر : صحيح مسلم ، الأحاديث ٥٣٧ / ٣٣ ، ٥٣٩ / ٣٥) (والبخارى حديث رقم ١٢٠٠) .

[٢٥٩] * ط : (١ / ٩٣) (٣) كتاب الصلاة - (١٥) باب ما يفعل من سلم من ركعتين ساهياً . (رقم ٥٨) .

* خ : (١ / ٣٧٩) (٢٢) كتاب السهو - (٤) باب من لم يتشهد فى سجدة السهو - من طريق عبد الله ابن يوسف ، عن مالك به . (رقم ١٢٢٨) .

وأطرافه فى (٤٨٢ ، ٧١٥ ، ١٢٢٧ ، ١٢٢٩ ، ٦٠٥١ ، ٧٢٥٠) .

* م : (١ / ٤٠٣) (٥) كتاب المساجد ومواضع الصلاة - (١٩) باب السهو فى الصلاة والسجود له - من طريق عمرو الناقد ، وزهير بن حرب ، عن ابن عيينة ، عن أيوب ، عن محمد بن سيرين ، عن =

السَّخْتِيَانِي ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ انصرف من اثنتين ، فقال له ذو اليمين : أَقْصَرَتِ الصَّلَاةُ ، أم نَسِيتَ يا رسول الله ؟ فقال رسول الله ﷺ : « أَصَدَقَ ذو اليمين ؟ » فقال الناس : نعم ، فقام رسول الله ﷺ فصلى اثنتين أخرتين ، ثم سلم ، ثم كبر ، فسجد مثل سجوده أو أطول ، ثم رفع ، ثم كبر ، فسجد مثل سجوده أو أطول ، ثم رفع .

[٢٦٠] أَخْبَرَنَا الرَّبِيعُ قَالَ : أَخْبَرَنَا الشَّافِعِيُّ قَالَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ ، عَنْ أَبِي سَفْيَانَ مَوْلَى ابْنِ أَبِي أَحْمَدَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْعَصْرِ . فَسَلَّمَ مِنْ رَكْعَتَيْنِ ، فَقَالَ ذُو الْيَمِينِ : أَقْصَرَتِ الصَّلَاةُ أَمْ نَسِيتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ ﷺ : « أَصَدَقَ ذُو الْيَمِينِ ؟ » فَقَالُوا : نعم . فَأَتَمَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا بَقِيَ مِنَ الصَّلَاةِ ، ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ^(١) وَهُوَ جَالِسٌ بَعْدَ التَّسْلِيمِ .

[٢٦١] أَخْبَرَنَا الرَّبِيعُ قَالَ : أَخْبَرَنَا الشَّافِعِيُّ قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ ،

(١) فِي (ص) : « سَجْدَتِي السَّهْوِ » .

= أَبِي هُرَيْرَةَ نَحْوَهُ . (رَقْم ٩٧ / ٥٧٣) .

وَمِنْ طَرِيقِ أَبِي الرَّبِيعِ الزَّهْرَانِي ، عَنْ حَمَادٍ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ مُحَمَّدٍ مِثْلَهُ . (رَقْم ٩٨ / ٥٧٣) .
[٢٦٠] * ط : (٩٤ / ١) (٣) كِتَابُ الصَّلَاةِ - (١٥) بَابُ مَا يَفْعَلُ مَنْ سَلَّمَ مِنْ رَكْعَتَيْنِ سَاهِيًا . (رَقْم ٥٩) .
* م : (٤٠٤ / ١) (٥) كِتَابُ الْمَسَاجِدِ ، وَمَوَاضِعُ الصَّلَاةِ - (١٩) بَابُ السَّهْوِ فِي الصَّلَاةِ وَالسُّجُودِ لَهُ - مِنْ طَرِيقِ قُتَيْبَةَ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ مَالِكٍ بِهِ .

قَالَ التِّرْمِذِيُّ بَعْدَ رَوَايَةِ هَذَا الْحَدِيثِ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .
وَفِي الْبَابِ عَنْ عُمَرَ بْنِ حَصِينٍ وَابْنِ عُمَرَ وَذِي الْيَمِينِ قَالَ : وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ فَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْكُوفَةِ : إِذَا تَكَلَّمَ فِي الصَّلَاةِ نَاسِيًا أَوْ جَاهِلًا ، أَوْ مَا كَانَ فَإِنَّهُ يَعِيدُ الصَّلَاةَ ، وَاعْتَلَوْا بِأَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ كَانَ قَبْلَ تَحْرِيمِ الْكَلَامِ فِي الصَّلَاةِ .

قَالَ : وَأَمَّا الشَّافِعِيُّ فَرَأَى هَذَا حَدِيثًا صَحِيحًا فَقَالَ بِهِ وَقَالَ : هَذَا أَصَحُّ مِنَ الْحَدِيثِ الَّذِي رَوَى عَنْ النَّبِيِّ ﷺ فِي الصَّائِمِ إِذَا أَكَلَ نَاسِيًا ، فَإِنَّهُ لَا يَقْضِي ، وَإِنَّمَا هُوَ رِزْقُ اللَّهِ .
قَالَ الشَّافِعِيُّ : وَفَرَّقَ هَؤُلَاءِ بَيْنَ الْعَمْدِ وَالنَّسْيَانِ فِي أَكْلِ الصَّائِمِ بِحَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ .

وَقَالَ أَحْمَدُ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ : إِنْ تَكَلَّمَ الْإِمَامُ فِي شَيْءٍ مِنْ صَلَاتِهِ ، وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ قَدْ أَكْمَلَهَا ، ثُمَّ عَلِمَ أَنَّهُ لَمْ يَكْمُلْهَا يَتِمُّ صَلَاتُهُ ، وَمَنْ تَكَلَّمَ خَلْفَ الْإِمَامِ ، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ عَلَيْهِ بَقِيَّةً مِنَ الصَّلَاةِ فَعَلِيهِ أَنْ يَسْتَقْبِلَهَا ، وَاحْتِجَ بِأَنَّ الْفَرَائِضَ كَانَتْ تُزَادُ وَتُنْقَصُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَإِنَّمَا تَكَلَّمَ ذُو الْيَمِينِ وَهُوَ عَلَى يَقِينٍ مِنْ صَلَاتِهِ أَنَّهَا تَمَّتْ ، وَلَيْسَ هَكَذَا الْيَوْمَ ، لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَتَكَلَّمَ عَلَى مَعْنَى مَا تَكَلَّمَ ذُو الْيَمِينِ ؛ لِأَنَّ الْفَرَائِضَ الْيَوْمَ لَا يَزَادُ فِيهَا وَلَا يَنْقُصُ .

وَقَالَ إِسْحَاقُ نَحْوَ قَوْلِ أَحْمَدَ فِي هَذَا الْبَابِ .

[٢٦١] * م : (٤٠٤ / ١ - ٤٠٥) الْمَوْضِعُ السَّابِقُ - مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيِّ بِهِ .

= وَمِنْ طَرِيقِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرِ بْنِ حَرْبٍ ، عَنْ ابْنِ عُثَيْمٍ ، عَنْ خَالِدِ الْحَذَاءِ بِهِ .

عن خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن أبي المهلب، عن عمران بن حصين قال: سلم النبي ﷺ في ثلاث ركعات من العصر، ثم قام، فدخل الحجرة، فقام الخرباق - رجل بسيط الدين - فنادى: يا رسول الله، أفصرت الصلاة؟ فخرج مغضباً يجر رداءه. فسأل فأخبر، فصلى تلك الركعة التي كان ترك، ثم سلم، ثم سجد سجدة، ثم سلم.

[٧١] باب كلام الإمام وجلوسه بعد السلام

[٢٦٢] أخبرنا الربيع قال: أخبرنا الشافعي قال: أخبرنا إبراهيم بن سعد، عن ابن شهاب قال: أخبرتنى هند بنت الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة، عن أم سلمة زوج النبي ﷺ قالت: كان رسول الله ﷺ إذا سلم من صلاته قام النساء حين يقضى تسليمه^(١)، ومكث النبي ﷺ في مكانه يسيراً. قال ابن شهاب: فترى مكثه ذلك - والله أعلم - لكي ينفذ النساء قبل أن يدركهن من انصرف من القوم.

[٢٦٣] أخبرنا الربيع قال: أخبرنا الشافعي قال: أخبرنا ابن عيينة عن عمرو بن

(١) في (ت): « حتى يقضى صلاته » بدل: « حين يقضى تسليمه »، وفي (ص): « ينقضى ».

= قال البلقيني: أبو قلابة هو عبد الله بن زيد الجرمي، وأبو المهلب هو عمه، واختلف في اسمه، فقليل: عمرو بن معاوية، وقيل: معاوية بن عمرو، وقيل: عبد الرحمن بن معاوية، وقيل: النصر ابن عمرو. (« ت » ٦٧ / ب).

[٢٦٢] * خ: (٢٧٢ / ١) (١٠) كتاب الأذان - (١٥٧) باب مكث الإمام في مصلاه بعد السلام - من طريق أبي الوليد، عن إبراهيم بن سعد به. (رقم ٨٤٩). وطرفاه في (٨٣٧ ، ٨٥٠). وقد بين البخاري أن الرواة اختلفوا عن الزهري في نسب هند، فقال بعضهم: هند الفراسية، وبعضهم قال: القرشية.

[٢٦٣] * خ: (٢٧٠ / ١ - ٢٧١) (١٠) كتاب الأذان - (١٥٥) باب الذكر بعد الصلاة - من طريق إسحاق ابن نصر، عن عبد الرزاق، عن ابن جريج، عن عمرو أن أبا معبد، مولى ابن عباس نحوه. (رقم ٨٤١).

ومن طريق علي بن عبد الله، عن سفيان به. (رقم ٨٤٢).

وليس فيهما مراجعة أبي معبد لعمرو بن دينار.

* م: (٤١٠ / ١) (٥) كتاب المساجد ومواضع الصلاة - (٢٣) باب الذكر بعد الصلاة - من طريق زهير ابن حرب وابن أبي عمر عن سفيان.

* مسند الحميدي: (٢٢٥ / ١) من طريق سفيان به.

وفيها مراجعة أبي معبد لعمرو، وفي الحميدي قول سفيان: « كأنه خشى على نفسه ». وأبو معبد اسمه نافذ.

قال البلقيني: الأصل قال للفرع: لم أحدثك بهذا، وهذا خلاف جزم بعض الأصوليين بالمنع، فسقط.

دينار، عن أبي معبد، عن ابن عباس قال : كنت أعرف انقضاء صلاة رسول الله ﷺ بالتكبير .

قال عمرو بن دينار : ثم ذكرته لأبي معبد بعد ، فقال : لم أحدثكه (١) . قال عمرو : قد حدثتني (٢) ، قال : وكان من أصدق موالى ابن عباس .

[٢٦٤] أخبرنا الربيع قال : أخبرنا الشافعي قال : أخبرنا إبراهيم بن محمد قال : حدثني موسى بن عتبة ، عن أبي الزبير : أنه سمع عبد الله بن الزبير يقول : كان رسول الله ﷺ إذا سلم من صلاته يقول بصوته الأعلى : « لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، ولا نعبد إلا إياه ، له النعمة ، وله الفضل ، وله الثناء الحسن ، لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون » .

[٧٢] باب انصراف المصلي إماماً أو غير إمام عن يمينه وشماله

[٢٦٥] أخبرنا الربيع قال : أخبرنا الشافعي قال : أخبرنا سفيان بن عيينة ، عن

(١) في طبعة الدار العلمية : « لم أحدثك » مخالفة جميع النسخ .

(٢) في (ص ، ت) : « قد حدثني » .

[٢٦٤] صحيح لغيره .

* م : (١ / ٤١٥ - ٤١٦) (٥) كتاب المساجد ومواضع الصلاة - (٢٦) باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته ، عن محمد بن عبد الله بن نمير ، عن أبيه ، عن هشام ، عن أبي الزبير قال : كان ابن الزبير يقول في دبر كل صلاة حين يسلم : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، لا إله إلا الله ، ولا نعبد إلا إياه ، له النعمة وله الفضل ، وله الثناء الحسن ، لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون . وقال كان رسول الله ﷺ يهلل بهن دبر كل صلاة .

ومن طريق عبدة بن سليمان ، عن هشام بن عروة به . وعن محمد بن سلمة المرادي ، عن عبد الله بن وهب ، عن يحيى بن عبد الله بن سالم ، عن موسى بن عتبة ، عن أبي الزبير المكي به (رقم ١٣٩ - ١٤١ / ٥٩٤) .

وفى رواية ابن حبان تصريح بتحديث أبي الزبير لهشام بن عروة (رقم ٢٠٠٩ - ٢٥١ / ٥) ، والتصريح بسماع أبي الزبير الحديث عن عبد الله بن الزبير (٢٥٢ / ٥) رقم ٢٠١٠ .

[٢٦٥] صحيح لغيره .

* السنن الكبرى للبيهقي : (٢ / ٢٩٥) كتاب الصلاة - باب انصراف المصلي - من طريق سعدان بن نصر ، عن سفيان به . ولفظه : « رأيت النبي ﷺ يصلي حافياً ، وناعلاً ، وقائماً ، وقاعداً ، وينفتل عن يمينه ، وعن شماله » .

=

عبد الملك بن عمير ، عن أبي الأوبر الحارثي قال : سمعت أبا هريرة يقول : كان النبي ﷺ ينحرف من الصلاة عن يمينه وعن يساره .

[٢٦٦] أخبرنا الربيع قال : أخبرنا الشافعي قال : أخبرنا سفيان بن عيينة ، عن سليمان بن مهران ، عن عمارة ، عن الأسود ، عن عبد الله قال : لا يجعلن أحدكم للشيطان من صلاته جزءاً ، يرى أن حتما (١) عليه ألا يفتل إلا عن يمينه ، فلقد رأيت رسول الله ﷺ أكثر ما ينصرف عن يساره .

[٧٣] صلاة الجماعة

[٢٦٧] أخبرنا مالك ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن

(١) في (ب) « حقاً » وما أثبتناه من (ص،ت) وهو الأولى ؛ لأنه كذلك في رواية سفيان عند الحميدي : « حتما » وعند البيهقي من رواية الشافعي (المعرفة ١٢٩/٢) .

= * مسند الحميدي : (٢ / ٤٣٨) عن سفيان ، عن عبد الملك بن عمير عن رجل عن أبي هريرة قال سفيان : هذا أبو الأوبر رقم (٩٩٧) .

أخرج هذا الحديث أحمد من رواية عبد الملك بن عمير ، عن زياد الحارثي ، وجزم الحسيني في التذكرة بأنه أبو الأوبر ، وقد سماه زياداً النسائي ، والدولابي ، وأبو أحمد الحاكم وغيرهم ، ووثقه ابن معين وابن حبان وصحح حديثه .

وقد أخرج الدولابي هذا الحديث مختصراً من طريق زائدة ، عن عبد الملك فقال : عن أبي الأوبر قال : قال أبو هريرة . . . (١١٧ / ١) ولفظه : « ورب هذه البنية لقد رأيت رسول الله ﷺ - يصلي في نعليه حتى قضى صلاته » .

* حم : (٢ / ٣٤٠ رقم ٧٣٨٤) عن سفيان به .
ومهما يكن من أمر فلهذا الحديث شواهد ، ومنها حديث عبد الله بن مسعود الآتي ، وهو متفق عليه من حديث شعبة ، ومنها حديث عبد الله بن عمرو ، وإسناده حسن (حم ١١ / ٢٠٠ رقم ٦٦٢٧ وتحقيقه) .

وعن أنس . رواه مسلم (٧٠٨) .

وعن هلب عند الترمذي (٣٠١) وابن ماجه : (٩٢٩) .

وقال الترمذي : حديث حسن .

وبهذا يصح الحديث .

[٢٦٦] * خ : (١٠ / ٢٧٤) كتاب الأذان - (١٥٩) باب الافتال والانصراف عن اليمين والشمال - من طريق أبي الوليد ، عن شعبة ، عن سليمان به . (رقم ٨٥٢) .

* م : (١ / ٤٩٢) (٦) كتاب صلاة المسافرين وقصرها - (٧) باب جواز الانصراف من الصلاة عن اليمين والشمال - من طريق أبي بكر بن أبي شيبة ، عن أبي معاوية ووكيع ، عن شعبة به . (٧٠٧ / ٥٩) .

* مسند الحميدي : (١ / ٦٩ - ٧٠) من طريق سفيان به . (رقم ١٢٧) .

[٢٦٧] * ط : (١ / ١٢٩ - ١٣٠) (٨) كتاب صلاة الجماعة - (١) باب فضل صلاة الجماعة على صلاة الفذ (رقم ٣) .

=

رسول الله ﷺ قال : « والذى نفسى بيده ، لقد هممت أن أمر بحطب فيحطب ، ثم أمر بالصلاة ، فيؤذن لها ، ثم أمر رجلاً فيؤم الناس ، ثم أخالف إلى رجال يتأخرون فأحرق عليهم بيوتهم ، فوالذى نفسى بيده ، لو يعلم أحدهم أنه يجد عظماً سميناً أو مرماتين حسنتين لشهد العشاء » .

[٢٦٨] أخبرنا (١) الشافعي رحمه الله عليه قال : أخبرنا مالك ، عن عبد الرحمن

(١) فى (ص،ت) : « قال الشافعي » .

= * خ : (١/٢١٥ - ٢١٦) (١٠) كتاب الأذان - (٢٩) باب وجوب صلاة الجماعة - من طريق عبد الله ابن يوسف ، عن مالك به . (رقم ٦٤٤) . وأطرافه فى (٦٥٧ ، ٢٤٢٠ ، ٧٢٢٤) .
* م : (١/٤٥١) (٥) كتاب المساجد ومواضع الصلاة - (٤٢) باب فضل صلاة الجماعة ، وبيان التشديد فى التخلف عنها - من طريق عمرو الناقد ، عن سفيان بن عيينة ، عن أبى الزناد نحوه . (رقم ٢٥١ / ٦٥١) .
والمرأة : ما بين ظِلْفَيْ الشاة .
[٢٦٨] صحيح لغيره .

* ط : (١/١٣٠) كتاب صلاة الجماعة - (٢) باب ما جاء فى العتمة والصبح رقم (٥) وقد رواه مالك ، عن عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيب أن رسول الله ﷺ
ولكنه هنا فى الأم معضل ، وكذلك فى المسند (رقم ٢٢١ بتحقيقنا) .
قال البلقيني موضعاً ذلك : « هكذا وقع هذا الحديث فى نسخة الأم : » عن عبد الرحمن بن حرملة أن رسول الله ﷺ . . . وهو معضل ؛ فإنه سقط منه التابعى ، وسقط منه الصحابى ، فظهر أنه معضل » .

قال ابن عبد البر فى التمهيد : « ولم يختلف عن مالك فى إسناد هذا الحديث وإسالة ، ولا يحفظ هذا اللفظ عن النبى ﷺ مسنداً ، ومعناه محفوظ من وجوه ثابتة » .

هذا ومن هذه الوجوه الثابتة ما رواه الشيخان عن الأعمش ، عن أبى صالح ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : إن أثقل الصلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الصبح ، ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبواً .

* خ : (١/٢١٨ رقم ٦٥٧) (١٠) كتاب الأذان - (٣٤) باب فضل العشاء فى جماعة .
* م : (١/٤٥١ - ٤٥٢ رقم ٦٥١/٢٥٢) (٥) كتاب المساجد - (٤٢) باب فضل صلاة الجماعة وبيان التشديد فى التخلف عنهما .

وفى التمهيد لابن عبد البر (الترتيب ٤/٢٢٦ - ٢٢٧) : عن أسد بن موسى عن هشيم ، عن أبى بشر ، عن أبى عمير ، عن عمومته عن النبى ﷺ أنه كان يقول : ما يشاهدكما منافق - يعنى العشاء والفجر .

وعن ابن أبى عدى ، عن شعبة ، عن أبى بشر ، عن أبى عمير بن أنس بن مالك عن عمومة له من أصحاب رسول الله ﷺ قالوا : قال رسول الله ﷺ : ما شهدكما منافق .

ومن طريق آخر عن شعبة عن أبى بشر ، عن أبى عمير بن أنس ، عن عمومته أن رسول الله ﷺ قال فى صلاة الصبح والعشاء : ما يشهدكما منافق .

وأبو عمير قيل اسمه عبد الله بن أنس ، قال ابن حجر فى التقريب ثقة .

ابن حُرْمَلَة : أن رسول الله ﷺ قال : « بيننا وبين المنافقين شهود العشاء والصبح ، لا يستطيعونهما » أو نحو هذا .

[٧٤] فضل الجماعة والصلاة معهم

[٢٦٩] قال الشافعي رحمه الله عليه : أخبرنا مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر : أن رسول الله ﷺ قال : « صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة » .

[٢٧٠] أخبرنا الربيع قال : أخبرنا الشافعي قال : أخبرنا مالك ، عن أبي الزناد ،

[٢٦٩] * ط : (١٢٩ / ١) (٨) كتاب صلاة الجماعة - (١) باب فضل صلاة الجماعة على صلاة الفذ .

* خ : (٢١٦ / ١) (١٠) كتاب الأذان - (٣٠) باب فضل صلاة الجماعة - من طريق عبد الله بن يوسف ، عن مالك به . (رقم ٦٤٥) . طرفه في (٦٤٩) .

* م : (٤٥٠ / ١) (٥١) (٥) كتاب المساجد ومواضع الصلاة - (٤٢) باب فضل صلاة الجماعة والتشديد في التخلف عنها - من طريق يحيى بن يحيى ، عن مالك به .

ومن طريق يحيى ، عن عبيد الله ، عن نافع به . وفيه : « سبعا وعشرين » فقط .

ومن طريق ابن نمير ، عن أبيه ، عن عبيد الله به . وفيه : « بضعا وعشرين » .

ومن طريق الضحاك ، عن نافع . وفيه : « بضعا وعشرين » . (أرقام ٢٤٩ - ٢٥٠ / ٦٥٠) .

[٢٧٠] * قال البيهقي في المعرفة (٣٣٩ / ٢ - ٣٤٠) : هكذا رواه الربيع - أي بهذا الإسناد .

ثم روى بإسناده ، عن أبي جعفر الطحاوي ، عن المزني ، عن الشافعي ، عن مالك ، عن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة به . [انظر : السنن المأثورة - رقم ٨٢] .

قال : وكذلك رواه الشافعي في كتاب السنن رواية حرملة بن يحيى مع حديث مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر ، ثم قال : هذان ثابتان عندنا ، فينبغي لأهل الإسلام أن يرغبوا في صلاة الجماعة لاستدراكهم فيها من تضعيف الأجر .

قال البيهقي : وكذلك رواه الحسن بن محمد الزعفراني في القديم عن الشافعي ، عن مالك ، عن الزهري .

وهذه هي رواية الموطأ ومسلم عن مالك :

* ط : (١٢٩ / ١) (٨) كتاب صلاة الجماعة - (١) باب فضل صلاة الجماعة على صلاة الفذ - مالك ، عن الزهري ، عن سعيد ، عن أبي هريرة (رقم ٢) .

* م : (٤٤٩ / ١) (٥) كتاب المساجد ومواضع الصلاة - (٤٢) باب فضل صلاة الجماعة ، وبيان التشديد في التخلف عنها - من طريق يحيى بن يحيى عن مالك به . (رقم ٦٤٩ / ٢٤٥) .

* خ : (٢١٧ / ١) (١٠) كتاب الأذان - (٣١) باب فضل صلاة الفجر في جماعة - من طريق أبي اليمان ، عن شعيب ، عن الزهري به . وفيه : « وتجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر ، ثم يقول أبو هريرة : فاقرؤوا إن شئتم : ﴿ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾ [الإسراء : ٧٨] .

قال البيهقي : أما رواية الربيع حديث أبي الزناد فمن الحفاظ من زعم أن الربيع وهم فيها ، بدليل رواية الزعفراني والمزني وحرملة .

قال : وزعم بعضهم أن مالك بن أنس روى في الموطأ أحاديث رواها خارج الموطأ بأسانيد أخر =

عن الأعرج ، عن أبي هريرة : أن رسول الله ﷺ قال : « صلاة الجماعة أفضل من صلاة أحدكم وحده بخمسة (١) وعشرين جزءاً » .

[٧٥] العذر في ترك الجماعة

[٢٧١] قال الشافعي رحمه الله تعالى : أخبرنا مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر : أنه أذن في ليلة ذات بردٍ وريح ، فقال : ألا صلُّوا في الرَّحَال ، ثم قال : إن رسول الله ﷺ كان يأمر المؤذن إذا كانت ليلة باردة ذات مطر ، يقول : « ألا صلُّوا في الرَّحَال » .

[٢٧٢] أخبرنا الربيع قال : أخبرنا الشافعي قال : أخبرنا سفيان بن عيينة ، عن أيوب ، عن نافع ، عن ابن عمر : أن رسول الله ﷺ كان يأمر مناديه في الليلة المطيرة ، واللييلة الباردة ذات ريح : « ألا صلُّوا في رحالكم » .

(١) في (ص، ت) : « بخمس » .

= رواها عنه كبار أصحابه ، وهذا الحديث من جملتها ؛ فقد رواه إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ، عن روح ابن عباد ، عن مالك ، عن أبي الزناد نحو رواية الربيع .
قال البلقيني : وما ذكره البيهقي عن روح خالف فيه الحفاظ ، ومن رواه عن الزهري معمر - يعني عن الزهري ، عن سعيد . أخرجه مسلم في صحيحه : [٤٥٠/١] الموضوع السابق . (رقم ٦٤٩/٢٤٦) .

[٢٧١] * انظر رقم (١٧٠) وتخريجه . وهو متفق عليه .
[٢٧٢] * مسند الحميدي : (٣٠٦/٢ - ٣٠٧) عن سفيان ، عن أيوب ، عن نافع : أن ابن عمر أقام الصلاة بضجنان في ليلة مطيرة ، ثم قال : صلوا في رحالكم ؛ كان ﷺ يأمر مناديه في اللييلة المطيرة ، أو اللييلة الباردة ذات الريح فينادي : « ألا صلوا في رحالكم » .
* م : (٤٨٤/١) (٦) كتاب صلاة المسافرين وقصرها - (٣) باب الصلاة في الرحال في المطر - من طريق محمد بن عبد الله بن نمير ، عن أبيه ، عن عبيد الله ، عن نافع نحوه .
* جه : (٣٠٢/١) (٥) كتاب إقامة الصلاة والسنة - (٣٥) باب الجماعة في اللييلة المطيرة - من طريق محمد بن الصباح ، عن سفيان بن عيينة ، عن أيوب به . (رقم ٩٣٧) .
وهذه رواية للحديث السابق ، فهو متفق عليه أيضاً ، وإن كان البخاري لم يروه عن ابن عيينة ، وإنما رواه عن مالك ، كما سبق في تخريج الحديث . رقم (١٧٠) .
وقد روى البيهقي في المعرفة (٣٤٧/٢ - ٣٤٨) من طريق أبي جعفر الطحاوي ، عن المزني ، عن الربيع حديث عتب بن مالك حين استأذن النبي ﷺ في ترك جماعة المسجد ، فقال له : « ما أجد لك عذراً إذا سمعت النداء » وهو في السنن للشافعي (رقم ١٥٤) ، وقد بين الشافعي وهم سفيان فيه ، وأن المراد : لا أجد لك عذراً أو رخصة تلحق فضيلة من حضرها » .
لأن هذا يتعارض مع الحديث الذي معنا ، والذي أعذر فيه رسول الله ﷺ مثله في التخلف عن الجماعة .

وقد بين البيهقي أن الحديث الذي لم يجز فيه رسول الله ﷺ التخلف عن الجماعة إنما هو في شأن ابن أم مكتوم لا عتب ، كما سيأتي .

[٢٧٣] أخبرنا الربيع قال : أخبرنا الشافعي قال : أخبرنا مالك ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عبد الله بن الأرقم : أنه كان يؤم أصحابه يوماً ، فذهب لحاجته ، ثم رجع فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إذا وجد أحدكم الغائط ، فليبدأ به قبل الصلاة » .

[٢٧٤] أخبرنا الربيع قال : أخبرنا الشافعي قال : أخبرنا الثقة ، عن هشام ، عن أبيه ، عن عبد الله بن الأرقم : أنه خرج إلى مكة فصحبه قوم ، فكان يؤمهم ، فأقام الصلاة وقدم رجلاً ، وقال : قال رسول الله ﷺ : « إذا أقيمت الصلاة ، ووجد أحدكم الغائط فليبدأ بالغائط » .

[٧٦] الصلاة بغير أمر الوالي

[٢٧٥] أخبرنا الربيع قال : أخبرنا الشافعي قال : أخبرنا مالك ، عن أبي حازم ،

[٢٧٣] * ط : (١ / ١٥٩) (٩) كتاب قصر الصلاة في السفر - (١٧) باب النهي عن الصلاة والإنسان يريد حاجة . (رقم ٤٩) .

* س : (٢ / ١١٠ - ١١١) (١٠) كتاب الإمامة - (٥١) باب العذر في ترك الجماعة - من طريق قتيبة ، عن مالك به . (رقم ٨٥٢) .

* د : (١ / ٦٨) (١) كتاب الطهارة - (٤٣) باب أيصلي الرجل وهو حاقن - من طريق أحمد بن يونس ، عن زهير ، عن هشام بن عروة بهذا السند نحوه . وفيه قصة . (رقم ٨٨) .

* ت : (١ / ٢٦٢ - ٢٦٣) أبواب الطهارة - باب ما جاء إذا أقيمت الصلاة ووجد أحدكم الخلاء فليبدأ بالخلاء - من طريق هناد بن السرى ، عن أبي معاوية ، عن هشام بن عروة نحوه . قال الترمذي : وفي الباب عن عائشة ، وأبي هريرة ، وثوبان ، وأبي أمامة .

وقال : حديث عبد الله بن الأرقم حديث حسن صحيح .

وقال : هكذا روى مالك بن أنس ويحيى بن سعيد القطان وغير واحد من الحفاظ عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عبد الله بن الأرقم .

وروى وهيب وغيره عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن رجل ، عن عبد الله بن الأرقم .

[٢٧٤] انظر تخريج الحديث السابق .

[٢٧٥] * ط : (١ / ١٦٣ - ١٦٤ - ١٢٠) (٩) كتاب قصر الصلاة في السفر - (٢٠) باب الالتفات والتصفيق عند الحاجة في الصلاة . (رقم ٦١) .

* خ : (١ / ٢٢٦) (١٠) كتاب الأذان - (٤٨) باب من دخل ليؤم الناس فجاء الإمام الأول - من طريق عبد الله بن يوسف ، عن مالك به . (رقم ٦٨٤) . وأطرافه في (١٢٠١ ، ١٢٠٤ ، ١٢١٨ ، ١٢٣٤ ، ٢٦٩٠ ، ٢٦٩٣ ، ٧١٩٠) .

* م : (١ / ٣١٦ - ٣١٧) (٤) كتاب الصلاة - (٢٢) باب تقديم الجماعة من يصلي بهم إذا تأخر الإمام ، ولم يخافوا مفسدة بالتقديم - من طريق يحيى بن يحيى ، عن مالك به . (رقم ١٠٢ / ٤٢١) . وسيأتي هذا الحديث برقم : (٣٥٩) .

عن سهل بن سعد : أن رسول الله ﷺ ذهب إلى بنى عمرو بن عوف ليصلح بينهم ، وحانت الصلاة ، فجاء المؤذن إلى (١) أبي بكر فقال : أتصلي بالناس فأقيم الصلاة ؟ قال : نعم . فصلى أبو بكر ، فجاء رسول الله ﷺ والناس في الصلاة ، فتخلص حتى وقف في الصف ، فصفق الناس ، وكان أبو بكر لا يلتفت في صلاته ، فلما أكثر الناس التصفيق التفت ، فرأى رسول الله ﷺ ، فأشار إليه رسول الله ﷺ أن امكث مكانك ، فرفع أبو بكر يديه ، فحمد الله على ما أمره به رسول الله ﷺ من ذلك ، ثم استأخر أبو بكر ، وتقدم رسول الله ﷺ فصلى بالناس ، فلما انصرف قال : « يا أبا بكر ، ما منعك أن تثبت إذ أمرتك ؟ » . فقال أبو بكر : ما كان لابن أبي قحافة أن يصلي بين يدي رسول الله ﷺ ، ثم قال رسول الله ﷺ : « ما لي أراكم (٢) أكثرتم التصفيق ، من نابه شيء في صلاته فليسبح ؛ فإنه إذا سبح التفت إليه ، وإنما التصفيق للنساء » .

[٢٧٦] ذهب رسول الله ﷺ في غزوة تبوك لحاجته ، فتقدم عبد الرحمن بن عوف ، فصلى بهم ركعة من الصبح ، وجاء رسول الله ﷺ فأدرك معه الركعة الثانية ، فصلاها خلف عبد الرحمن بن عوف ، ثم قضى ما فاتته . ففرغ الناس لذلك ، فقال لهم رسول الله ﷺ : « قد أحسستم » يغبطهم أن صلوا الصلاة لوقتها ، قال : يعني أول وقتها (٣) .

[٧٨] إمامة القوم ولا سلطان فيهم

[٢٧٧] قال الشافعي رحمه الله : أخبرنا إبراهيم قال : أخبرني معن بن عبد الرحمن

(١) في (ص) : « لأبي بكر » .

(٢) « مالي أراكم » : ليست في (ص) ، ت .

(٣) في طبعة الدار العلمية عبارة : « إلى هنا » وهي لا معنى لها وليست في النسخ .

[٢٧٦] * م : (الموضع السابق ٣١٧/١ - ٣١٨) من طريق محمد بن رافع ، وحسن بن علي الحلواني ، عن عبد الرزاق ، عن ابن جريج ، عن ابن شهاب ، عن عباد بن زياد ، عن عروة بن المغيرة بن شعبة ، عن المغيرة بن شعبة نحوه . (رقم ١٠٥ / ٢٧٤) .

[٢٧٧] رواه البيهقي في المعرفة : (٤٠١/٢ - ٤٠٢) كتاب الصلاة - إمامة القوم لا سلطان فيهم - من طريق أبي العباس الأصم ، عن الربيع به .

قال البلقيني : « في هذا الحديث معن بن عبد الرحمن ، والقاسم بن عبد الرحمن أخوان ، وهما ثقتان » (ت ٨٨ / أ) .

وقال الحافظ في التلخيص : « فيه ضعف وانقطاع ، وله شاهد رواه الطبراني من طريق إبراهيم النخعي قال : أتى عبد الله أبا موسى فتحدث عنده ، فحضرت الصلاة ، فلما أقيمت تأخر أبو موسى ، فقال له عبد الله : لقد علمت أن من السنة أن يتقدم صاحب البيت .

=

ابن عبد الله بن مسعود ، عن القاسم بن عبد الرحمن ، عن ابن مسعود قال : من السنة ألا يؤمهم إلا صاحب البيت .

[٢٧٨] قال الشافعي رحمه الله عليه : وروى أن نفرًا من أصحاب النبي ﷺ كانوا في بيت رجل منهم ، فحضرت الصلاة ، فقدم صاحب البيت رجلاً منهم ، فقال : تقدم فأنت أحق بالإمامة في منزلك ، فتقدم .

[٢٧٩] أخبرنا (١) الشافعي رحمه الله قال : أخبرنا مالك بن أنس ، عن نافع : أن صاحب المقصورة جاء إلى ابن عمر .

[٧٩] اجتماع القوم في منزلهم سواء

[٢٨٠] قال الشافعي رحمه الله : أخبرنا الثقفى ، عن أيوب ، عن أبي قلابة قال :

(١) في (ص،ت) : « قال الشافعي » .

= رجاله ثقات . (المعجم الكبير ٩٠ / ٩ (رقم ٨٤٩٣) . (التلخيص ٣٦ / ٢) .
وقال الهيثمي في المجمع (٦٥ / ٢ - ٦٦) : (رجاله رجال الصحيح) .
ثم قال الحافظ : ورواه الأثرم ، وقال : لا يعارض هذا صلاة النبي ﷺ في بيت أنس ؛ لأنه كان الإمام حيث كان [الانقطاع بين القاسم بن عبد الرحمن وجده ابن مسعود] .
[٢٧٨] * المعرفة : (٤٠٢ / ٢) كتاب الصلاة - باب إمامة القوم لا سلطان فيهم - من طريق زاهر بن طاهر ، عن إسماعيل بن نجيذ ، عن أبي مسلم ، عن الأنصاري ، عن سليمان ، عن أبي نضرة ، عن أبي سليمان مولى الأنصار ، دعا أبا ذر وحذيفة وابن مسعود ، فلما حضرت الصلاة تقدم أبو ذر ليصلي بهم ، فقال له حذيفة : تأخر يا أبا ذر ، فقال أبو ذر : أكذلك يا ابن مسعود ؟ أو يا أبا عبد الرحمن ؟ قال : نعم ، فتأخرت .
قال سليمان : يعني أن الرجل أحق ببيته .

قال البيهقي : ورواه قتادة ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد مولى أبي أسيد قال : زارني حذيفة ، فذكره ، وقال فيه : فقال له حذيفة : رب البيت أحق .
ثم قال : وروينا معناه في الحديث الثابت عن أبي مسعود الأنصاري .
انظر هذا الحديث في (السنن الكبرى له : ١٢٦ / ٣) .

[٢٧٩] روى البيهقي في المعرفة هذا الحديث كاملاً بعد أن بين أنه منقطع من الأصل - رواه من طريق ابن بكير ، عن مالك ، عن أبي جعفر القاري : أنه رأى صاحب المقصورة في الفتنة حين حضرت الصلاة خرج يتبع الناس ، يقول : من يصلي للناس ؟ حتى انتهى إلى عبد الله بن عمر ، فقال عبد الله بن عمر : إذا تقدم أنت ، فصل بين يدي الناس .

[٢٨٠] * خ : (٢١٢ / ١) (١٠) كتاب الأذان - (١٨) باب الأذان للمسافر إذا كانوا جماعة والإقامة - من طريق محمد بن المثني ، عن عبد الوهاب به ، وفيه قصة . (رقم ٦٣١) .
* م : (٤٦٦ / ١) (٥) كتاب المساجد ومواضع الصلاة - (٥٣) باب من أحق بالإمامة - من طريق زهير ابن حرب ، عن إسماعيل بن إبراهيم ، عن أيوب به .
وليس فيه : « صلوا كما رأيتموني أصلي » .
ومن طريق ابن أبي عمر ، عن عبد الوهاب به ، وأحاله على الحديث السابق .

حدثنا أبو سليمان (١) مالك بن الحويرث قال : قال لنا رسول الله ﷺ : « صلوا كما رأيتموني أصلي ، فإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم ، وليؤمكم أكبركم » .

[٢٨١] وقد قال رسول الله ﷺ : « قدموا قريشاً ولا تقدّموها » فأحب أن يقدم من حضر منهم اتباعاً لرسول الله ﷺ إذا كان فيه لذلك موضع .

[٢٨٢] قال الشافعي : أخبرنا عبد المجيد بن عبد العزيز ، عن ابن جريج ، عن عطاء قال : كان يقال : يؤمهم أفقهم ، فإن كانوا في الفقه سواء فأقرؤهم ، فإن كانوا في الفقه والقراءة سواء فأسنهم ، ثم عاودته بعد ذلك في العبد يؤم ، فقلت : يؤمهم العبد إذا كان أفقهم ؟ قال : نعم .

[٢٨٣] قال الشافعي : أخبرنا عبد المجيد بن عبد العزيز ، عن ابن جريج قال :

(١) في (ب، ت) : « أبو اليمان » وما أثبتناه من (ص) وهو الصواب . فكنية مالك بن الحويرث : أبو سليمان بلا خلاف . (الإصابة ٣/ ٣٤٢ - الاستيعاب ٣/ ٣٧٤) .

[٢٨١] * المعرفة : (٢/ ٣٩٨) كتاب الصلاة - باب اجتماع القوم في موضع هم فيه سواء - من طريق أبي العباس ، عن الربيع ، عن الشافعي ، عن ابن أبي فديك ، عن ابن أبي ذئب ، عن ابن شهاب : أنه بلغه أن رسول الله ﷺ قال : « قدموا قريشاً ولا تقدّموها ، أو تعلموا منها ولا تعلموها ، أو تعلموها » . ونقل البيهقي عن المزني أن معنى : « لا تعلموها » : أي لا تفاخروها . وذكره الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ٢٥) عن علي ، وقال : رواه الطبراني وفيه أبو معشر ، وحديثه حسن ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

وقال العجلوني في كشف الخفا (٢/ ١٤٠) : رواه الطبراني عن عبد الله بن السائب ، وأبو نعيم ثم الديلمي عن أنس ، وآخرون عن غيرهما ، كلهم رفعوه . وقال الحافظ ابن حجر : رواه ابن أبي شبة والبيهقي من حديث معمر عن الزهري ، عن ابن أبي حثمة نحوه . ورواه الطبراني من حديث أبي معشر ، عن سعيد المقبري ، عن السائب ، وأبو معشر ضعيف . ورواه البيهقي من حديث علي بن أبي طالب وجبير بن مطعم وغيرهما . (التلخيص ٢/ ٣٦ - وانظر : الفتح ١٣/ ١١٨) (والسنن الكبرى للبيهقي ٣/ ١٢١) .

[٢٨٢] * مصنف عبد الرزاق : (٢/ ٣٨٨) كتاب الصلاة - باب القوم يجتمعون من يؤمهم ؟ من طريق ابن جريج قال : قلت لعطاء : قوم اجتمعوا في سفر ؟ قرشى ، وعربى ، ومولى ، وعبد ، وأعرابي من أهل البادية ، أيهم يؤم أصحابه ؟ قال : كان يؤمهم أفقهم ، فإن كانوا في الفقه سواء فأقرؤهم ، فإن كانوا في الفقه والقراءة سواء فأسنهم ، قلت : فإن كانوا في الفقه والقراءة سواء وكان العبد أسنهم أيؤمهم لسنه ؟ فيؤم القرشى وغيره ؟ قال : نعم ، ومالهم لا يؤمهم أعلمهم وأقرؤهم وأسنهم من كان ؟ قال عبد الرزاق : وكان الثوري يعتنى به .

[٢٨٣] إسناده صحيح .

وقال النووي : رواه الشافعي والبيهقي بإسناد حسن أو صحيح (الخلاصة ٢/ ٧٠١) .

المصدر السابق : (٢/ ٣٩٩ - ٤٠٠) كتاب الصلاة - باب الإمام يؤتى في مسجده - عن ابن جريج

=

به .

أخبرنى نافع قال : أقيمت الصلاة فى مسجد بطائفة من المدينة ، ولابن عمر قريباً من ذلك المسجد أرض يعملها ، وإمام ذلك المسجد مولى له ، ومسكن ذلك المولى وأصحابه ثمّ ، فلما سمعهم عبد الله بن عمر جاء ليشهد معهم الصلاة ، فقال له المولى صاحب المسجد : تَقَدَّمْ فَصَلِّ ، فقال له عبد الله : أنت أحق أن تصلى فى مسجدك منى ، فصلى المولى (١).

[٢٨٤] قال الشافعى رحمة الله عليه : أخبرنا مسلم ، عن ابن جُرَيْج ، عن نافع :

أن عبد الله بن عمر اعتزل بمنى فى قتال ابن الزبير ، والحجاج بمنى ، فصلى مع الحجاج .

[٢٨٥] أخبرنا الربيع قال : أخبرنا الشافعى قال : أخبرنا حاتم ، عن جعفر بن

(١) فى المطبوعة زيادة : « صاحب المسجد » وهى ليست فى (ص،ت) وليست فى رواية عبد الرزاق . ولهذا لم نثبتها ، خاصة أنا ليست فى مسند الشافعى . (رقم ٢٣٦ بتحقيقنا) .

= ويشهد له الحديث السابق (رقم ١٧٧) حديث ابن مسعود وحديث مالك بن الحويرث : من زار قوماً فلا يؤمهم ، وليؤمهم رجل منهم . رواه أبو داود (٥٩٦) والترمذى (٣٥٦) والنسائى (٧٨٦) وقال الترمذى : حسن .

[٢٨٤] * المعرفة : (٢ / ٣٩٩) كتاب الصلاة - باب الصلاة خلف من لا يحمد حاله - من طريق أبى العباس الأصم ، عن الربيع به .

وأخرجه كذلك بهذا الإسناد فى السنن الكبرى (٣ / ١٢١) .

ويشهد لهذا الحديث حديث أبى هريرة عن رسول الله ﷺ : والصلاة واجبة عليكم . برّاً كان أو فاجراً وإن عمل الكبائر .

وإسناده رجاله ثقات إلا أن فيه انقطاعاً بين مكحول وأبى هريرة (د : رقم ٢٥٣٣) .

وروى عبد الرزاق عن الثورى وغيره ، عن الأوزاعى ، عن عمير بن هانئ قال : رأيت ابن عمر وابن الزبير ونجدة والحجاج ، وابن عمر يقول : يتهافتون فى النار كما يتهافت الذبان فى المرق ، فإذا سمع المؤذن أسرع إليه - يعنى مؤذنه فىصلى معه .

ورجاله ثقات (٢ / ٣٨٧ من المصنف) .

وروى البيهقى من طريق محمد بن مصفى قال : ثنا الوليد بن مسلم ، ثنا سعيد بن عبد العزيز ، عن عمير بن هانئ نحوه فيه : فرأيت ابن عمر إذا حضرت الصلاة مع الحجاج صلى معه ، وإذا حضر ابن الزبير صلى معه .

وإسناده حسن . (السنن الكبرى ٣ / ١٢٢) .

ومجموع هذا يصحح الحديث والله تعالى أعلم .

[٢٨٥] مرسل ، رجاله ثقات .

المصدر السابق : (٢ / ٣٩٩ - ٤٠٠) الموضع السابق - من طريق أبى العباس الأصم ، عن الربيع به .

وأخرجه فى السنن الكبرى بهذا الإسناد (٣ / ١٢٢) .

وروى البيهقى هنا بسنده عن مكحول ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « الجهاد واجب عليكم مع كل أمير ، برّاً كان أو فاجراً ، والصلاة واجبة على كل مسلم ؛ برّاً كان أو فاجراً ، وإن عمل الكبائر » . (المعرفة ٢ / ٤٠٠) .

=

محمد ، عن أبيه : أن الحسن والحسين رضى الله تعالى عنهما كانا يصليان خلف مروان .
قال : فقال : أما كانا يصليان إذا رجعا إلى منازلهما ؟ فقال : لا والله ، ما كانا يزيدان
على صلاة الأئمة .

[٨١] كراهية الإمامة

[٢٨٦] قال الشافعي رحمه الله : روى صفوان بن سليم ، عن ابن المسيب ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « يأتي قوم فيصلُّون لكم ، فإن أتموا كان لهم ولكم ، وإن نقصوا كان عليهم ولكم » .

[٢٨٧] قال الشافعي رحمه الله عليه : أخبرنا سفيان ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، يبلغ به النبي ﷺ قال : « الإمام ضامن والمؤذن مؤتمن ، اللهم فأرشد الأئمة ، واغفر للمؤذنين » .

[٢٨٨] وقال رسول الله ﷺ : « من أمركم من الولاية (١) بغير طاعة الله فلا تطيعوه » .

(١) في طبعة الدار العلمية : « من الولاية » وهو خطأ مخالف لجميع النسخ .

= * مصنف عبد الرزاق : (٣٨٦ / ٢) باب الأمراء يؤخرون الصلاة ، عن هشام ، عن أبي جعفر أن حسناً وحسيناً كانا يسرعان إذا سمعا منادى مروان ، وهما يشتمان ، يصليان معه . (رقم ٣٨٠١) .

وهو مرسل ، أبو جعفر محمد بن علي عن الحسين لم يسمع من الحسن .
[٢٨٦] * خ : (٢٣٠ / ١) (١٠) كتاب الأذان - (٥٥) باب إذا لم يتم الإمام ، وأتم من خلفه - من طريق الفضل بن سهل ، عن الحسن بن موسى ، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي هريرة نحوه .

قال البيهقي في المعرفة بعد روايته - كما هنا - من طريق أبي العباس الأصم ، عن الربيع ، عن الشافعي - قال : وفي بعض النسخ : عن إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى ، عن صفوان .
[٢٨٧] سبق تخريجه برقم [١٦٨] . بإسناد آخر ، وتكلما عليه باستفاضة .

والإسناد هنا أقوم من الإسناد هناك .
وثبت سماع الأعمش عن أبي صالح في روايته هشيم وإبراهيم بن حميد الرؤاسي .
والرواية الأولى ، رواية هشيم أخرجه الطحاوي في مشكل الآثار ٤٣٢ / ٥ رقم (٢١٨٧) .
قال الطحاوي رحمه الله تعالى : « فقال قائل : هذا حديث مطعون فيه ؛ لأن بعض الناس يذكر أن الأعمش لم يسمعه من أبي صالح ، وإنما أخذه عن رجل مجهول عنه » .

ثم ذكر حديث شجاع بن الوليد عن سليمان بن مهران قال : حدثت عن أبي صالح ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ مثله .

وقال الطحاوي : « فكان جوابنا له في ذلك بتوفيق الله عز وجل وعونه أن شجاعاً قد رواه عن الأعمش كما ذكر ، ولكن هشيماً وهو فوّه قد قال فيه عن الأعمش قال : حدثنا أبو صالح ، والله أعلم بالحقيقة في ذلك (٤٣٤ / ٥ - ٤٣٥) .

[٢٨٨] لم أعر عليه بهذا اللفظ ، ولكن في الصحيحين معناه :

[٨٢] ما على الإمام

[٢٨٩] قال الشافعي رحمه الله : وروى من وجه عن أبي أمانة قال : سمعت رسول

الله ﷺ يقول : « لا يصلي الإمام يقوم فيخص نفسه بدعوة دونهم » .

[٢٩٠] ويروى عن عطاء بن أبي رباح مثله .

= * خ : (٣٤٧/٢) (٥٦) كتاب الجهاد والسير - (١٠٨) باب السمع والطاعة - من طريق مسدد ، عن يحيى ، عن عبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر رضي الله عنهما ، عن النبي ﷺ قال : « السمع والطاعة حق ما لم يؤمر بمعصية ، فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة » . وعن محمد بن صباح ، عن إسماعيل بن زكريا ، عن عبيد الله بهذا الإسناد والمتن . (رقم ٢٩٥٥) . وطره في (٧١٤٤) .

* م : (٣ / ١٤٦٩) (٣٣) كتاب الإمارة - (٨) باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية وتحريمها في المعصية - من طريق ليث ، عن عبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال : « على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره إلا أن يؤمر بمعصية ، فإن أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة » . ومن طريق يحيى بن سعيد القطان به . (رقم ١٨٣٩ / ٣٨) .

[٢٨٩] * المعرفة : (٤٠٩/٢ - ٤١٠) كتاب الصلاة - باب ما على الإمام - من طريق العباس بن محمد الدوري ، عن زيد بن حباب ، عن معاوية بن صالح ، عن السفر بن نسير الأزدي ، عن يزيد بن شريح الحضرمي عن أبي أمانة الباهلي قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا أم رجل القوم فلا يختصن بدعاء دونهم ، فإن فعل فقد خانهم ، ولا يدخل عينه في بيت قوم بغير إذنهم ، فإن فعل فقد خانهم » . قال البلقيني : واختلف فيه على يزيد بن شريح ، فهذه رواية أخرجه البيهقي . وروى حبيب عن يزيد بن شريح ، عن ابن حنبل المؤذن ، عن ثوبان ، عن رسول الله ﷺ : « ثلاث لا يحل لأحد أن يفعلهن ، لا يؤم رجل قوماً فيخص نفسه بالدعاء دونهم ، فإن فعل فقد خانهم » . ومن هذه الطريقة أخرجه أبو داود ، والترمذي ، وابن ماجه ، وروى ثور بن يزيد ، عن يزيد بن شريح ، عن ابن حنبل المؤذن - وهوشداد بن حنبل - عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ نحوه . أخرجه أبو داود . وقول الشافعي : من وجه ، يشير إلى ما فيه من الوجوه . (ت ٨٩ / ب) (وقد استوفى وجوهه البيهقي في السنن الكبرى ١٢٩/٣) .

وانظر : الترمذي (١٨٩/٢ - ١٩٠) - أبواب الصلاة - باب ما جاء في كراهية أن يخص الإمام نفسه بالدعاء (رقم ٣٥٧) وابن ماجه (٢٩٨/١) - (٥) كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها - (٣١) باب : ولا يخص الإمام نفسه بالدعاء . (رقم ٩٢٣) ففيهما حديث ابن حنبل عن ثوبان . (وفي غير كلام البلقيني « أبي حنبل » ...) .

[٢٩٠] لم أعثر عليه عند غير الشافعي .

وفي مصنف ابن أبي شيبة روى مثل ذلك عن مجاهد ، وأبي قلابه ، وإبراهيم ، وابن سيرين وطاوس . وعبد الله بن مسعود (٢٦٣/٢ - ٢٦٤) .

[٨٤] ما على الإمام من التخفيف

[٢٩١] أخبرنا الربيع قال : أخبرنا الشافعي قال : أخبرنا مالك ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة : أن رسول الله ﷺ قال : « إذا كان أحدكم يصلي بالناس فليخفف ، فإن فيهم السقيم والضعيف ، فإذا كان يصلي لنفسه فليطل ما شاء » .

[٢٩٢] قال الشافعي رحمه الله : وروى عن النبي ﷺ : أنه كان أخف الناس

[٢٩١] * ط : (١٣٤ / ١) (٨) كتاب صلاة الجماعة (٤) باب العمل في صلاة الجماعة . (رقم ١٣) .

* خ : (٢٣٣ / ١) (١٠) كتاب الأذان - (٦٢) باب إذا صلى لنفسه فليطل ما شاء - من طريق عبد الله ابن يوسف ، عن مالك به . (رقم ٧٠٣) .

* م : (٣٤١ / ١) (٤) كتاب الصلاة - (٢٧) باب أمر الأئمة بتخفيف الصلاة في تمام - من طريق قتيبة ابن سعيد ، عن المغيرة بن عبد الرحمن الحزامي ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج نحوه . (رقم ٤٦٧ / ١٨٣) .

ومن طريق محمد بن رافع ، عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن همام بن منبه ، عن أبي هريرة نحوه (رقم ١٨٤ / ٤٦٧) .

[٢٩٢] * المعرفة : (٣٩٢ / ٢) كتاب الصلاة - ما على الإمام من التخفيف - من طريق أبي جعفر الطحاوي ، عن المزني ، عن الشافعي قال : أخبرنا عبد المجيد ، عن ابن جريج ، قال : أخبرني عبد الله بن عثمان ابن خثيم ، عن نافع بن سرجس قال : عدنا أبا واقد البدري في وجعه الذي مات فيه ، فسمعته يقول : كان رسول الله ﷺ أخف الناس صلاة على الناس ، وأطول الناس صلاة لنفسه [رقم : (٣٩٢) من السنن المأثورة] .

قال البيهقي : ورواه في كتاب حرمة ، عن إبراهيم بن محمد ، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم نحوه .

وفي السنن المأثورة أحاديث للشافعي في هذا الباب يحسن إيرادها :

- ١ - الشافعي قال : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن إسماعيل بن أبي خالد . عن قيس بن أبي حازم ، عن أبي مسعود قال : قال رجل للنبي ﷺ : يا رسول الله إني لأتخلف عن صلاة الصبح مما يطول بنا فلان ؟ فقال : فما رأيت رسول الله ﷺ غضب في موعظة قط غضبه يومئذ ، فقال : « إن منكم منفرين ، فأياكم أم الناس فليخفف ، فإن منهم الكبير والسقيم ، والضعيف وذا الحاجة » .
- قال البيهقي : حديث أبي مسعود أخرجه مسلم من حديث سفيان بن عيينة ، وأخرجه البخاري من أوجه أخر عن إسماعيل . (المعرفة ٣٩٥ / ٢) .
- ٢ - وحدثنا سفيان ، عن ابن أبي خالد ، عن أبيه قال : قدمت المدينة ، فنزلت على أبي هريرة فرأيت يوم الناس ، فصلى صلاة ، فخفف فيها ، فقلت : يا أبا هريرة ، هكذا كان رسول الله ﷺ يصلي ؟ قال : نعم ، وأوجز .
- ٣ - حدثنا محمد بن إسماعيل ، عن ابن أبي ذئب ، عن الحارث بن عبد الرحمن ، عن سالم بن عبد الله بن عمر ، عن أبيه قال : إن كان رسول الله ﷺ ليأمرنا بالتخفيف ، وإن كان ليؤمنا بالصفات .
- ٤ - أخبرنا سفيان عن محمد بن إسحاق ، عن سعيد بن أبي هند ، عن مطرف بن عبد الله قال : سمعت عثمان بن أبي العاص يقول : أمرني رسول الله ﷺ أن أؤم الناس ، وأن أقدرهم بأضعفهم ؛ =

صلاة على الناس ، وأطول الناس صلاة لنفسه .

[٢٩٣] قال الشافعي رحمته الله : روى شريك بن عبد الله بن أبي نمر وعمر بن أبي عمرو ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أنس بن مالك قال : ما صليت خلف أحد قط أخف ولا أتم صلاة من رسول الله صلوات الله عليه .

[٨٥] باب صفة الأئمة (١)

[٢٩٤] أخبرنا الربيع قال : أخبرنا محمد بن إدريس الشافعي قال : حدثني ابن أبي فديك ، عن ابن أبي ذئب ، عن ابن شهاب : أنه بلغه : أن رسول الله صلوات الله عليه قال : « قَدِّمُوا قريشاً ولا تَقْدِّمُوا ، وتَعَلَّمُوا منها ولا تعلموها أو تعلموها » الشك من ابن أبي فديك .

[٢٩٥] قال الشافعي رحمه الله تعالى : أخبرنا ابن أبي فديك ، عن ابن أبي ذئب ،

(١) هذه الترجمة من وضع البلقيني وليست في (ص) ولهذا قال : « وليس في التراجع » وقصده أن الترجمة فقط غير موجودة ، ولكن ما تحتها موجود في (ص) وإن كان موضعه متأخراً فيها عن هذا الموضع .

= فإن فيهم الكبير والسقيم والضعيف وذا الحاجة . [السنن المأثورة : أرقام : (١١٧-١٢١)] .

قال البيهقي : أخرجه مسلم من حديث موسى بن طلحة وابن المسيب عنه .

[م : ٣٤١ / ١ - ٣٤٢ (٤) كتاب الصلاة - (٣٧) باب الأمر بتخفيف الصلاة في تمام] .

[٢٩٣] * المعرفة : (٢/٣٩٣) كتاب الصلاة - باب ما على الإمام من التخفيف - من طريق إسماعيل بن جعفر ، عن شريك به .

قال : وحدثنا إسماعيل قال : حدثنا علاء بن عبد الرحمن ، عن أنس بن مالك بمثله .

قال البيهقي : أخرجه في الصحيح من حديث شريك .

* خ : (١ / ٢٣٤) (١٠) كتاب الأذان والجماعة - (٦٥) باب من أخف الصلاة عند بكاء الصبي - من طريق خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال ، عن شريك نحوه .

وفيه : وإن كان ليسمع بكاء الصبي فيخفف مخافة أن تفتن أمه . (رقم ٧٠٨) .

* م : (١ / ٣٤٢) (٤) كتاب الصلاة - (٢٧) باب أمر الأئمة بتخفيف الصلاة في تمام - من طريق يحيى بن يحيى ، ويحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وعلى بن حجر ، عن إسماعيل بن جعفر ، عن شريك به ، وليس فيه الزيادة التي عند البخاري .

قال البلقيني : ورواية عمرو بن أبي عمرو وهو مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب لم أقف عليها (ت ٩٠ / أ) .

[٢٩٤] سبق تخريجه برقم [٢٨١] .

[٢٩٥] مجمع الزوائد : (٢٧/١٠٠) من طريق ربيعة بن عبد الرحمن ، عن سعيد بن المسيب ، عن عمرو بن عثمان بن عفان ، عن عثمان به .

قال الهيثمي : رواه أحمد وأبو يعلى في الكبير باختصار والبخاري نحوه ، ورجالهم ثقات .

وعن أنس قال : قال رسول الله صلوات الله عليه : « من أهان قريشاً أهانه الله قبل موته » رواه الطبراني =

عن حكيم بن أبي حكيم : أنه سمع عمر بن عبد العزيز وابن شهاب يقولان : قال رسول الله ﷺ : « من أهان قريشاً أهانه الله » .

[٢٩٦] أخبرنا الشافعي قال : أخبرنا ابن أبي فديك ، عن ابن أبي ذئب ، عن الحارث بن عبد الرحمن : أنه بلغه أن رسول الله ﷺ قال : « لولا أن تبطر قريش لأخبرتها بالذي لها عند الله عز وجل » .

[٢٩٧] قال الشافعي : أخبرنا ابن أبي فديك ، عن ابن أبي ذئب ، عن شريك

= في الكبير والأوسط ، وفيه محمد بن سليم أبو هلال ، وقد وثقه جماعة وفيه ضعف ، وبقيّة رجالهما رجال الصحيح . ورواه البزار .

* ت : (٥ / ٧١٤) (٥٠) كتاب المناقب - (٦٦) باب فضل الأنصار وقريش - من طريق إبراهيم بن سعد ، عن صالح بن كيسان ، عن الزهري ، عن محمد بن أبي سفيان ، عن يوسف بن الحكم ، عن محمد بن سعد ، عن أبيه عن رسول الله ﷺ .

* المستدرک : (٤ / ٧٤) من طريق ربيعة بن أبي عبد الرحمن بحديث عثمان بن عفان .

ومن طريق إبراهيم بن سعد ، عن صالح بن كيسان ، عن ابن شهاب ، عن محمد بن أبي سفيان ابن العلاء بن جارية الثقفي ، عن يوسف بن الحكم أبي الحجاج بن يوسف ، عن محمد بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه عن رسول الله ﷺ : « من يرد هوان قريش أهانه الله » .

ومن طريق الليث بن سعد ، عن يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهادي ، عن إبراهيم بن سعد .

قال الحاكم : وهو من غرر الحديث فيما رواه الأكابر عن الأصاغر .

وقال الذهبي : صحيح .

[٢٩٦] * مجمع الزوائد : (١٠ / ٢٥) عن عائشة أن النبي ﷺ دخل عليها فقال : « لولا أن تبطر قريش لأخبرتها بما لها عند الله » .

قال الهيثمي : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

وعن علي أن النبي ﷺ قال - فيما أعلم : « قدموا قريشاً ولا تقدموها ، ولولا أن تبطر قريش لأخبرتها بما لها عند الله عز وجل » .

قال الهيثمي : رواه الطبراني ، وفيه أبو معشر ، وحديثه حسن .

* مصنف ابن أبي شيبة : (١٢ / ١٦٧) كتاب الفضائل - ما ذكر في فضل قريش - من طريق عبد الله ابن إدريس ، عن هاشم بن هاشم ، عن أبي جعفر قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تقدموا قريشاً فتضلوا ، ولا تأخروا عنها فتضلوا ، خيار قريش خيار الناس ، وشرار قريش شرار الناس . والذي نفس محمد بيده ، لولا أن تبطر قريش لأخبرتها بما لخيارها عند الله ، أو ما لها عند الله » وهذا مرسل .

وفي (١٢ / ١٦٩) من طريق الفضل بن دكين ، عن عبد الله بن مبشر ، عن زيد بن أبي عتاب قال : قام معاوية على المنبر فقال : قال النبي ﷺ : « الناس تبع لقريش في هذا الأمر ، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا ، والله لولا أن تبطر قريش لأخبرتها بما لخيارها عند الله » .

* حم : (٤ / ١٠١) من طريق أبي نعيم الفضل بن دكين ، به .

هذا وحديث الشافعي مرسل ، كما هو واضح ، وكما نيه سراج الدين البلقيني ويتقوى بما سبق .

[٢٩٧] * مجمع الزوائد : (٥ / ١٩٢) كتاب الخلافة - باب الخلافة في قريش والناس تبع لهم : =

ابن عبد الله بن أبي نمر عن عطاء بن يسار أن رسول الله ﷺ قال لقريش : « أنتم أولى الناس بهذا الأمر ، ما كنتم مع الحق إلا أن تعدلوا فتلحون كما تلحى (١) هذه الجريدة (٢) » يشير إلى جريدة (٣) في يده .

[٢٩٨] قال الشافعي : أخبرنا يحيى بن سليم ، عن (٤) عبد الله بن عثمان بن

(١) في (ص) : « تلح » وهو خطأ . وتلحى : أى تقشر .

(٢) في (ص) : « الحديدة » وهو خطأ . (٣) في (ص) : « إلى حديدة » وهو خطأ .

(٤) في (ت، ب) : « يحيى بن سليم بن عبد الله بن عثمان » وهو خطأ ، وما أثبتناه هو الصواب من (ص) وكما تدل عليه كتب الرواة . (انظر : تهذيب الكمال ٢٨١/١٥) .

= عن عبد الله بن مسعود قال: بينا نحن عند رسول الله ﷺ قريباً من ثمانين رجلاً من قريش ليس فيهم إلا قرشى ... فتشهد ، ثم قال : « أما بعد ، يا معشر قريش ، فإنكم ولاة هذا الأمر مالم تعصوا الله ، فإذا عصيتموه بعث عليكم من يلحكم - كما يلحى القضيب - لقضيب فى يده - ثم لحا قضيبه ، فإذا هو أبيض يصلد (يلحى : يقشر - يصلد : يبرق) .

قال الهيثمى : رواه أحمد وأبو يعلى والطبرانى فى الأوسط ، ورجال أحمد رجال الصحيح ورجال أبى يعلى ثقات .

* أبو يعلى : (٤٣٨/٨) عن مصعب بن عبد الله الزبيرى ، عن إبراهيم بن سعد ، عن صالح بن كيسان ، عن ابن شهاب ، عن عبيد الله بن عبد الله أن رسول الله ﷺ ... فذكره .

* حم : (٤٥٨/١) عن يعقوب ، عن أبيه ، عن صالح قال ابن شهاب به .

* مجمع الزوائد : (١٩٣/٥) الموضع السابق : عن أبى مسعود الأنصارى قال : قال رسول الله ﷺ لقريش : « إن هذا الأمر فيكم ، وأنتم ولاته حتى تحدثوا أعمالاً ، فإذا فعلتم ذلك سلط الله عليكم شرار خلقه فالتحواكم كما يلتحى القضيب » .

رواه أحمد والطبرانى ورجال أحمد رجال الصحيح خلا القاسم بن محمد بن عبد الرحمن بن الحارث ، وهو ثقة .

* حم : (١١٨/٤) من طريق محمد بن جعفر ، عن شعبة ، عن حبيب بن أبى ثابت عن عبيد الله ابن القاسم ، أو القاسم بن عبيد الله بن عتبة عن أبى مسعود به .

وفى (٢٧٤/٥) من طريق معاوية بن هشام ، عن سفيان ، عن حبيب بن أبى ثابت ، عن القاسم ابن الحارث ، عن عبد الله بن عبد الله بن عتبة عن أبى مسعود به .

(قارن بين ما فى المجمع فى قوله : القاسم بن محمد بن عبد الرحمن بن الحارث ، وما فى المسند من قوله : القاسم بن الحارث وفى الرواية الأخرى : القاسم بن عبيد الله . والله تعالى أعلم .

[٢٩٨] * مجمع الزوائد : (٢٦/١٠) فضائل قريش - عن رفاعه بن رافع أن رسول الله ﷺ قال فى

حديث طويل : « يا أيها الناس ، إن قريشاً أهل أمانة ، فمن بغاهم العوائر أكبه الله بمنخريه » قالها ثلاثاً .

رواه البزار ، واللفظ له ، وأحمد باختصار ، وقال : « كبه الله فى النار لوجهه » والطبرانى بنحو البزار ... ورجال أحمد والبزار وإسناد الطبرانى ثقات .

* حم : (٣٤٠/٤) من طريق وكيع ، عن سفيان عن ابن خثيم ، عن إسماعيل بن عبيد بن رفاعه ، عن أبيه ، عن جده به .

* كشف الأستار : (٢٩٤/٣ - ٢٩٥) من طريق محمد بن عبد الله ، عن بشر بن الفضل ، عن =

خُثَيْمٌ^(١)، عن إسماعيل بن^(٢) عبيد بن رفاعة الأنصاري، عن أبيه، عن جده رفاعة :
أن رسول الله ﷺ نادى : « أيها الناس، إن قريشاً أهل إمامة من بغاها العواثر^(٣) أكبه
الله لمتخريه » يقولها : ثلاث مرات .

[٢٩٩] حدثنا الشافعي قال : أخبرني عبد العزيز بن محمد الدرّاورديُّ ، عن يزيد
ابن عبد الله بن أسامة بن الهاد ، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيميُّ : أن قتادة بن
النعمان وقع بقريش ، فكأنه^(٤) نال منهم ، فقال رسول الله ﷺ : « مهلاً يا قتادة ،
لا تشتم قريشاً ، فإنك لعلك ترى منها رجلاً أو يأتي منها رجال تحقر عملك مع
أعمالهم، وفعلك مع أفعالهم ، وتغبطهم إذا رأيتهم ، لولا أن تطغى قريش لأخبرتها
بالذي لها عند الله » .

[٣٠٠] قال الشافعي: أخبرني مسلم بن خالد، عن ابن أبي ذئب بإسناد لا أحفظه: أن

(١) في النسخ كلها : « خيثم » وما أثبتناه هو الصواب من كتب التخريج، وكتب الرواة . انظر على سبيل
المثال تهذيب الكمال . (٢٧٩/١٥ - ٢٨١) .

(٢) في طبعة الدار العلمية : « إسماعيل عن عبيد » وهو خطأ مخالف لجميع النسخ .

(٣) في (ب) : « العواثر » وما أثبتناه من (ص، ت) وكتب التخريج . والعواثر : الزلات ج عثرة .

(٤) في طبعة الدار العلمية : « فإنه » بدل « فكأنه » وهو تحريف للكلمة .

= عبد الله بن عثمان بن خثيم ، عن إسماعيل بن عبيد به في حديث طويل .
* المعجم الكبير : (٣٧/٥ - ٣٨) من طرق كلها تلتقى عند عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن
إسماعيل به . (أرقام ٤٥٤٤ - ٤٥٤٧) .

[٢٩٩] * مجمع الزوائد (٢٣/١٠) عن محمد بن إبراهيم التيمي به .
قال البيهقي: رواه أحمد مرسلًا ومسنَدًا ، وأحال لفظ المسند على المرسل والبزار كذلك،
والطبراني مسندًا . ورجال البزار في المسند رجال الصحيح ، ورجال أحمد في المرسل والمسند رجال
الصحيح ، غير جعفر بن عبد الله بن أسلم في مسند أحمد ، وهو ثقة ، وفي بعض رجال الطبراني
خلاف .

* حم : (٣٨٤/٦) عن يونس، عن ليث ، عن يزيد بن الهاد عن محمد بن إبراهيم به .
قال يزيد : سمعني جعفر بن عبد الله بن أسلم ، وأنا أحدث هذا الحديث ، فقال : هكذا حدثني
عاصم بن عمر بن قتادة ، عن أبيه ، عن جده .

* كشف الأستار : (٣ / ٢٩٧ - ٢٩٨) عن محمد بن عبد الله بن المبارك ، عن يونس بن محمد ،
عن الليث بن سعد ، عن يزيد به كما عند أحمد المسند والمرسل .
وفيه : « جعفر بن عبد الله بن الحكم »

قال البزار : لا نعلم رواه مرفوعاً إلا قتادة بن النعمان ، وقد روى بعضه عن غيره .
* المعجم الكبير : (٧-٦/١٩) عن مطلب بن شعيب الأزدي ، عن عبد الله بن صالح ، عن الليث ،
عن يزيد به . (رقم ١٠) .

[٣٠٠] لم أجده عند غير الشافعي ، وقال السراج البلقيني : لم أقف على هذا الحديث . =

رسول الله ﷺ قال في قريش شيئاً من الخير لا أحفظه ، وقال : « شرار قريش خيار شرار الناس » .

[٣٠١] أخبرنا الشافعي قال : أخبرنا سفيان بن عيينة ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « تجدون الناس معادن ، فخيرهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا » .

[٣٠٢] أخبرنا الشافعي قال : أخبرنا سفيان بن عيينة ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ،

= وقد رواه البيهقي عن الشافعي في المعرفة (١ / ٨٩) .

وهذا الحديث كما رواه الشافعي معضلاً .

وقد روى عن علي رضي الله تعالى عنه : « إن قريشاً أئمة العرب ، أبرارها أئمة أبرارها ، وفجارها أئمة فجارها ولكل حق ، فأدوا إلى كل ذي حق حقه » .

(ابن أبي شيبه ١٢ / ١٧٢ - مجمع الزوائد ٥ / ١٩٢ ، وعزه إلى الطبراني) .

[٣٠١] * خ : (٥٠٣ / ٢) (٦١) كتاب المناقب - (١) باب قول الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى ﴾ [الحجرات : ١٣] .

من طريق قتبية بن سعيد ، عن المغيرة عن أبي الزناد بهذا الإسناد نحوه . (رقم ٣٤٩٦) .

ومن طريق إسحاق بن إبراهيم ، أخبرنا جرير ، عن عمارة ، عن أبي زرعة ، عن أبي هريرة مرفوعاً به . (رقم ٣٤٩٣) . وله طرف (رقم ٣٥٨٨) .

* م : (١٩٥٨ / ٤) (٤٤) كتاب فضائل الصحابة - (٤٨) باب خيار الناس - من طريق قتبية وغيره به . ومن طريق حرملة بن يحيى ، عن ابن وهب ، عن يونس ، عن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة به . (رقم ٢٥٢٦ / ١٩٩) .

* مسند الحميدي : (٤٥١ / ٢) رقم ١٠٤٤ من طريق سفيان به .

[٣٠٢] * قال البيهقي في المعرفة : (٩١ / ١) : « هكذا روى بهذا الإسناد موقوفاً » ، ولكن روى مرفوعاً فيما يلي :

مسند الحميدي : (٤٥٢ / ٢) من طريق سفيان به مرفوعاً .

وفيه : « والجفاء والقسوة وغلظ القلوب في الفدادين أهل الوبر عند أصول أذناب الإبل من ربيعة ومضر » .

قال سفيان : وإنما يعنى قوله : « أتاكم أهل اليمن » : أهل تهامة ؛ لأن مكة يمن ، وهى تهامة ، وهو قوله : « الإيمان يمان والحكمة يمانية » .

* خ : (١٧١ / ٣) (٦٤) كتاب المغازي - (٧٤) باب قدوم الأشعرين وأهل اليمن - من طريق أبي اليمان ، عن شعيب ، عن أبي الزناد بهذا الإسناد نحوه . وفيه : « الفقه يمان » بدلاً من « الإيمان يمان » . (رقم ٤٣٩٠) .

ومن طريق محمد بن بشار ، عن ابن أبي عدي ، عن شعبة ، عن سليمان ، عن ذكوان عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ به كما هنا .

وفيه : والفخر والخيلاء في أصحاب الإبل ، والسكينة والوقار في أهل الغنم . (رقم ٤٣٨٨) .

* م : (٧٣ / ١) (١) كتاب الإيمان - (٢١) باب تفاضل أهل الإيمان فيه ، ورجحان أهل اليمن فيه - من طريق عبد الله بن عبد الرحمن ، عن أبي اليمان ، عن شعيب ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب =

عن أبي هريرة قال : « أتاكم أهل اليمن هم أئين قلوباً ، وأرق أفئدة ، الإيمان يمان والحكمة يمانية » .

[٣٠٣] حدثنا الشافعي قال : حدثني عمي محمد بن العباس ، عن الحسن بن القاسم الأزرقى (١) قال : وقف رسول الله ﷺ على ثنية تبوك فقال : « ما ههنا شام » وأشار بيده إلى جهة الشام « وما ههنا يمن » وأشار بيده إلى جهة المدينة .

[٣٠٤] حدثنا الشافعي قال : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة قال : جاء الطفيل بن عمرو الدؤسي إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ، إن دوساً قد عصت ، وأبت ، فادع الله عليها ، فاستقبل رسول الله ﷺ القبلة ورفع يديه ، فقال الناس : هلكت دوس (٢) ، فقال : « اللهم اهد دوساً واث بهم » .

[٣٠٥] حدثنا الشافعي قال : حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي ، عن

(١) في طبعة الدار العلمية : « الأزرق » مخالفة جميع النسخ .

(٢) « دوس » : ليست في (ص، ت) .

= أن أبا هريرة به . (رقم ٥٢ / ٨٩) .

ومن طريق أبي معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي صالح به . (رقم ٥٢ / ٩٠) .
ومن طريق جرير عن الأعمش . . . ، ومحمد بن المثنى ، عن ابن أبي عدى وبشر بن خالد عن محمد بن جعفر كلاهما عن شعبة عن الأعمش به . مع اختلاف في الألفاظ والمعنى واحد . (أرقام ٩٠ - ٥٢ / ٩١) .

[٣٠٣] لم أعثر عليه عند غير الشافعي .

وقد رواه البيهقي في المعرفة من طريق الشافعي (١ / ٩٠ - ٩١) .
كما ذكره المحب الطبري في القرى (ص ٧٠٢) نقلاً عن البيهقي قال : وحكاه الإمام ابن أبي الصيف ، قال : ويدخل فيه ما وراءهما لأقصى الدنيا .
[٣٠٤] * خ : (١٧١ / ٤) (٨٠) كتاب الدعوات - (٥٩) باب الدعاء للمشركين من طريق سفيان به . (رقم ٦٣٩٧) .

* م : (١٩٥٧ / ٤) (٤٤) كتاب فضائل الصحابة - (٤٧) باب من فضائل غفار ، وأسلم ، وجهينة ، وأشجع ، ومزينة ، وتميم ، ودوس ، وطئ من طريق يحيى بن يحيى ، عن المغيرة بن عبد الرحمن ، عن أبي الزناد به . (رقم ١٩٧ / ٢٥٢٤) .

[٣٠٥] * خ : (٣٥٢ / ٤) (٩٤) كتاب التمني - (٩) باب ما يجوز من « اللو » من طريق أبي اليمان ، عن شعيب ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة نحوه مرفوعاً . (رقم ٧٢٤٤) .
ومن طريق موسى ، عن وهيب ، عن عمرو بن يحيى ، عن عباد بن تميم ، عن عبد الله بن زيد ، مرفوعاً نحوه .

قال البخاري : تابعة أبو التياح ، عن أنس ، عن النبي ﷺ في الشعب . (رقم ٧٢٤٥) .
* م : (٧٣٨ - ٧٣٩) (١٢) كتاب الزكاة - (٤٦) باب إعطاء المؤلفات قلوبهم على الإسلام وتصبر من قوى إيمانه - من طريق سريج بن يونس ، عن إسماعيل بن جعفر ، عن عمرو بن يحيى بن عمار ، =

محمد بن عمرو بن علقمة، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال : « لولا الهجرة لكنت امرأاً من الأنصار، ولو أن الناس سلكوا (١) وادياً أو شعباً ، لسلكت وادى الأنصار، أو شعبهم » .

[٣٠٦] حدثنا الشافعي قال : أخبرنا عبد الكريم بن محمد الجرجاني قال : حدثني ابن الغسيل ، عن رجل سماه ، عن أنس بن مالك : أن رسول الله ﷺ خرج في مرضه ، فخطب فحمد الله ، وأثنى عليه ثم قال : « إن الأنصار قد قضوا الذي عليهم ، وبقي (٢) الذي عليكم ، فاقبلوا من محسنهم ، وتجاوزوا عن مسيئهم » . وقال غيره عن الحسن : « ما لم يكن فيه حد » (٣) .

[٣٠٧] قال الجرجاني في حديثه : إن رسول الله ﷺ قال : « اللهم اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار ولأبناء أبناء الأنصار » .

وقال في حديثه: إن النبي ﷺ حين خرج يَهْشُ إليه النساء والصبيان من الأنصار، فرقَّ لهم ، ثم خطب ، وقال هذه المقالة .

(١) في (ص): «يسلكون» . (٢) في (ص): « ويبقى » .

(٣) لم أعثر على هذا الأثر عند غير الشافعي . والله تعالى أعلم .

= عن عباد بن تميم ، عن عبد الله بن زيد نحوه في حديث طويل . (رقم ١٣٩ / ١٠٦١) . ومن طريق محمد بن الوليد ، عن محمد بن جعفر ، عن شعبة ، عن أبي التياح عن أنس نحوه في حديث طويل رقم . (١٠٥٩ / ١٣٤) .

[٣٠٦] * خ : (٤٢ / ٣ - ٤٣) (٦٣) كتاب مناقب الأنصار - (١١) باب قول النبي ﷺ : « اقبلوا من محسنهم ، وتجاوزوا عن مسيئهم » - من طريق محمود بن يحيى ، عن شاذان ، عن أبيه ، عن شعبة بن الحجاج ، عن هشام بن زيد ، عن أنس نحوه . (رقم ٣٧٩٩) .

* م : (١٩٤٩ / ٤) (٤٤) كتاب مناقب الصحابة - (٤٣) باب من فضائل الأنصار - رضى الله تعالى عنهم - من طريق محمد بن المثني ، وابن بشار ، عن محمد بن جعفر ، عن شعبة ، عن قتادة ، عن أنس ، مرفوعاً : « وإن الناس سيكثرُونَ ويقبلون ، فاقبلوا من محسنهم ، واعفوا عن مسيئهم » . (رقم ١٧٦ / ٢٥١٠) .

[٣٠٧] * خ : (٣١١ / ٣) (٦٥) كتاب تفسير القرآن الكريم - (٦٣ / ٦) باب قوله : ﴿ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَنْفَضُوا ﴾ - من طريق إسماعيل بن عبد الله ، عن إسماعيل بن إبراهيم ابن عقبة ، عن موسى بن عقبة ، عن عبد الله بن الفضل ، عن أنس بن مالك ، عن زيد بن أرقم به . (رقم ٤٩٠٦) .

* م : (١٩٤٨ / ٤) (٤٤) كتاب فضائل الصحابة - (٤٣) باب من فضائل الأنصار رَضِيَ . من طريق محمد بن المثني ، عن محمد بن جعفر وعبد الرحمن بن مهدي ، عن شعبة ، عن قتادة ، عن النضر بن أنس ، عن زيد بن أرقم به .

[٣٠٨] قال الشافعي : وحدثنى بعض أهل العلم أن أبا بكر قال : ما وجدت أنا لهذا الحى من الأنصار مثلاً إلا ما قال الطفيل الغنوي :

أَبَوْا أَنْ يَمَلُّونَا ، وَلَوْ أَنَّ أَمَّنَا تُلَاقِي الذِي يَلْقَوْنَ مِنَّا لَمَلَّتْ
هُمْ خَلَطُونَا بِالنَّفْسِ وَأَوَّلُوا إِلَى حَجَرَاتٍ أَدْفَاتٍ وَأَظَلَّتْ
جَزَى اللَّهُ عَنَّا جَعْفَرًا حِينَ أَزَلَّتْ (١) بَنَا نَعْلُنَا (٢) فِي الْوَاطِئِينَ وَزَلَّتْ

قال الربيع : هذا البيت الأخير ليس في الحديث .

[٣٠٩] حدثنا الشافعي قال : حدثنا عبد الكريم بن محمد الجرجاني ، عن المسعودي ، عن القاسم بن عبد الرحمن : أنه قال : ما من المهاجرين أحد إلا وللأنصار عليه منه ، ألم يُوسِعُوا في الديار ، ويشاطروا في الثمار ، وآثروا على أنفسهم ، ولو كان بهم خصاصة ؟

[٣١٠] أخبرنا (٣) الشافعي قال : حدثنا عبد العزيز بن محمد ، عن محمد بن

(١) في (ص) : « أزلت » وهو خطأ ، وأزلت القدم : أى لم تثبت حتى سقطت .

(٢) في طبعة الدار العلمية : « بعننا » وهو خطأ مخالف لجميع النسخ .

(٣) في (ص) : « قال الشافعي » .

[٣٠٨] * المعرفة : (٩٢/١) المقدمة - من طريق أبي العباس ، عن الربيع به ؛ بالبيتين الأولين .
ثم قال الربيع : وسمعت الشافعي يروى هذا على إثرها ؛ فذكر البيت الأخير وهذا معنى قول الربيع هنا : « هذا البيت الأخير ليس في الحديث » .
وقد وردت هذه الأبيات في ديوان الطفيل (ص ٥٧ - ٥٨) هكذا :

جَزَى اللَّهُ عَنَّا جَعْفَرًا حِينَ أَزَلَّتْ بَنَا نَعْلُنَا فِي الْوَاطِئِينَ فَزَلَّتْ
هُمْ خَلَطُونَا بِالنَّفْسِ وَأَوَّلُوا إِلَى حَجَرَاتٍ أَدْفَاتٍ وَأَظَلَّتْ
أَبَوْا أَنْ يَمَلُّونَا ، وَلَوْ أَنَّ أَمَّنَا تُلَاقِي الذِي لَاقَوْهُ مِنَّا لَمَلَّتْ
وَقَالَتْ : هَلُمُّوا الدَارَ حَتَّى تَبِينُوا وَتَنْجَلِيَ الْعَمِيَاءُ عَمَّا تَجَلَّتْ
سَنَجْزِي بِإِحْسَانِ الْأَيْدَى الَّتِي مَضَتْ لَهَا عِنْدُنَا مَا كَبُرَتْ وَأَهْلَتْ

وقال هذه الأبيات لبني جعفر بن كلاب .

(الديوان نشره ف. كريנקو - طبعة لندن - لوزاك (١٩٢٧) .

[٣٠٩] لم أعثر عليه عند غير الشافعي ، وقد رواه البيهقي من طريق الشافعي في المعرفة (٩٢/١) .

[٣١٠] * خ : (٣/١٤) (٦٢) كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ - (٦) باب مناقب عمر بن الخطاب رضى الله عنه -

من طريق محمد بن عبد الله بن نمير ، عن محمد بن بشر ، عن عبيد الله ، عن أبي بكر بن سالم ،

عن سالم ، عن عبد الله بن عمر ، عن رسول الله ﷺ نحوه . (رقم ٣٦٨٢) .

وفي (٣/١٠) الكتاب نفسه - (٤) باب فضل أبي بكر بعد النبي ﷺ - من طريق عبدان ، عن =

عمرو بن علقمة ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « بينا أنا أنزع على بئر أستقي » - قال الشافعي : يعنى فى النوم ورؤيا الأنبياء وحى - قال رسول الله ﷺ : « فجاء ابن أبى قُحافة فنزع دُئوباً أو ذنوبين ، وفيهما ضعف والله يغفر له ، ثم جاء عمر بن الخطاب فنزع حتى استحالت فى يده غُرباً ، فضرب الناس بعُظن فلم أر عبْقرياً يَفْرى (١) فَرِيَه » وزاد مسلم بن خالد : « فَأَرَوَى الظَّمَاءَ (٢) وضرب الناس بعُظن » .

[٣١١] أخبرنا الشافعي قال : أخبرنا إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن محمد بن جبير بن مطعم ، عن أبيه : أن امرأة أتت رسول الله ﷺ فسألته عن شيء ، فأمرها أن ترجع ، فقالت : يا رسول الله ، إن رجعتُ فلم (٣) أجذك ؟ كأنها تعنى الموت ، قال : « فائسى (٤) أبا بكر » .

[٣١٢] أخبرنا الشافعي قال : حدثنا يحيى بن سليم ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب قال : وَلَيْنَا أبو بكر خيرُ خَلِيفَةِ الله ، أرحمه

(١) فلم أر عبْقرياً يَفْرى فَرِيَه : أى لم أر سيِّداً يعمل عمله ، ويقطع قطعه ، ويجيد عمله .

(٢) فى (ص،ت) : « الظمية » .

(٣) فى (ب،ت) : « لم أجذك » ، وما أثبتناه من (ص) .

(٤) فى (ت) : « فائسى » .

= عبد الله ، عن يونس ، عن الزهرى ، عن ابن المسيب ، عن أبى هريرة نحوه . (رقم ٣٦٦٤) .
وأطرافه فى (٧٠٢١ ، ٧٠٢٢ ، ٧٤٧٥) .

* م : (٤ / ١٨٦٠ - ١٨٦٢) (٤٤) كتاب فضائل الصحابة - (٢) باب من فضائل عمر رضي الله عنه - من طريق حرمله بن يحيى ، عن ابن وهب ، عن يونس به - كما عند « خ » . (رقم ٢٣٩٢ / ١٧) .
ومن طريق يعقوب بن إبراهيم ، عن أبى صالح ، عن الأعرج وغيره عن أبى هريرة .
ومن طريق ابن وهب ، عن عمرو بن الحارث ، عن أبى يونس مولى أبى هريرة ، عن أبى هريرة . (رقم ٢٣٩٢ / ١٨) .

ومن طريق محمد بن عبد الله بن نمير ، عن محمد بشر به كما عند « خ » . (رقم ٢٣٩٣ / ١٩) .
[٣١١] * خ : (٨ / ٣) الكتاب السابق - (٥) باب قول النبى ﷺ : « لو كنت متخذاً خليلاً ... » - من طريق الحميدى ، ومحمد بن عبد الله ، عن إبراهيم بن سعد به (رقم ٣٦٥٩) .

* م : (٤ / ١٨٥٦ - ١٨٥٧) (٤٤) كتاب فضائل الصحابة - (١) باب من فضائل أبى بكر الصديق رضي الله عنه - من طريق عباد بن موسى ، عن إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن محمد بن جبير بن مطعم به (رقم ٢٣٨٦ / ١٠) .

[٣١٢] ذكره المحب الطبرى فى الرياض النضرة فى مناقب العشرة (٢ / ٣١ - ٣٢) .

وقال : خرج ابن السمان فى الموافقة .

وقال محققه : أخرجه ابن عساكر فى تاريخه ٢ / ٩ (خ ل ٣٦٤) بتمامه ، وأخرجه الدارقطنى فى فضائل الصحابة (خ ل ١١٨) .

[٨٦] صلاة المسافر يوم المقيمين

[٣١٣] أخبرنا الربيع قال: أخبرنا الشافعي قال: أخبرنا الثقة، عن معمر^(٢)، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه: أن رسول الله ﷺ صلى بمبنى ركعتين، وأبو بكر وعمر.

[٣١٤] أخبرنا الربيع قال: أخبرنا الشافعي قال: أخبرنا مالك عن زيد بن أسلم،

(١) في طبعة الدار العلمية: « عليه » وهو مخالف لجميع النسخ.

(٢) قال ابن حجر: « الشافعي عن الثقة، عن معمر ». هو مطرّف بن مازن. (تعجيل المنفعة ٦٢٧/٢). وقال ابن حجر في مطرّف: صدوق.

[٣١٣] صحيح.

* م: (١/٤٨٢) (٦) كتاب صلاة المسافرين وقصرها - (٢) باب قصر الصلاة بمبنى - من طريق زهير ابن حرب، عن الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، وعن إسحاق، وعبد بن حميد، عن عبد الرزاق، عن معمر كلاهما عن الزهري.

ومن طريق حرملة بن يحيى، عن ابن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن ابن شهاب عن سالم نحوه وفيهما: وعثمان ركعتين، صدراً من خلافته، ثم أتمها أربعاً.

قال البيهقي بعد روايته في المعرفة (٢/٤٠٣) من طريق الشافعي: « أخرجه مسلم في الصحيح عن إسحاق بن إبراهيم عن معمر أتم منه ».

ورواه عبد الرزاق عن معمر بهذا الإسناد عن ابن عمر قال: صليت مع رسول الله ﷺ بمبنى ركعتين، ومع أبي بكر ركعتين، ومع عثمان صدراً من خلافته، ثم صلاها أربعاً.

قال الزهري: فبلغني أن عثمان إنما صلاها أربعاً؛ لأنه أزمع أن يقيم بعد الحج. (٢/٥١٦ رقم ٤٢٦٨).

[٣١٤] صحيح، رجاله ثقات.

* ط: (١/١٤٩) (٩) كتاب قصر الصلاة في السفر - (٦) باب صلاة المسافر إذا كان إماماً، أو كان وراء إمام - عن ابن شهاب، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه أن عمر بن الخطاب كان إذا قدم مكة صلى بهم ركعتين، ثم يقول: يا أهل مكة أتموا صلاتكم فإننا قوم سقر.

وعن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر بن الخطاب مثله.

وهكذا ترى أن رواية الشافعي عن مالك في الأم محالة في الموطأ على حديث مالك عن ابن شهاب، وليست على رواية معمر عن ابن شهاب، فالمتن مختلف.

ولهذا قال البيهقي في المعرفة بعد أن روى الروايتين هاتين: « سقط من الأصل حديث الشافعي عن مالك، عن ابن شهاب، عن سالم بن عبد الله ».

وبقي حديثه عن مالك، عن زيد بن أسلم مع حديث معمر، فأخرجه أبو عمرو بن مطر، وأبو العباس الأصم في المسند كما وجده، وجعل حديث زيد بن أسلم مثل حديث معمر، وليس كذلك، إنما هو مثل حديث مالك عن ابن شهاب عن سالم كما ذكرنا. (٢/٤٠٤).

* مصنف عبد الرزاق: (٢/٥٤٠) أبواب صلاة السفر، عن معمر، عن الزهري، عن سالم، عن ابن =

عن أبيه ، عن عمر بن الخطاب مثله .

[٨٩] إمامة المرأة وموقفها (١) في الإمامة

[٣١٥] قال الشافعي رحمه الله عليه : أخبرنا سفيان ، عن عمّار الدّهنيّ (٢) ، عن امرأة من قومه يقال لها : حُجيرة : أن أم سلمة أمّتهنّ فقامت وسَطًا .

[٣١٦] قال الشافعي رحمه الله : روى الليث ، عن عطاء ، عن عائشة : أنها صلت بنسوة العصر ، فقامت في وسطهن .

[٣١٧] أخبرنا الربيع قال : أخبرنا الشافعي قال : أخبرنا إبراهيم ، عن صفوان قال :

(١) في (ص) : « ووقفها في الإمامة » . (٢) في (ص) : « الدهني » ، وهو خطأ .

= عمر قال : صلى عمر بأهل مكة الظهر أو العصر ، فسلم في ركعتين ، ثم قال : أتموا صلاتكم يا أهل مكة ، فإنما قوم سَفَرٌ .

وعن عبد الله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر ، عن أبيه قال : صلى عمر بأهل مكة الظهر أو العصر ، فسلم في ركعتين ، ثم قال : أتموا صلاتكم يا أهل مكة ، فإنما قوم سفر .

وعن الثوري ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه نحوه (أرقام : ٤٣٦٩ - ٤٣٧١) .
[٣١٥] * مصنف عبد الرزاق : (٣ / ١٤٠) كتاب الصلاة - باب المرأة تؤم النساء - من طريق الثوري ، عن عمار الدهني بهذا السند نحوه . (رقم ٥٠٨٢) وفي الرواية : « حجيرة بنت حصين » .

* مصنف ابن أبي شيبة : (٨٨ / ٢) كتاب الصلوات - المرأة تؤم النساء - من طريق سفيان بن عيينة به .
وعن علي بن مسهر ، عن سعيد ، عن قتادة ، عن أم الحسن أنها رأت أم سلمة زوج النبي ﷺ تؤم النساء تقوم معهن في صفهن .

* سنن الدارقطني : (١ / ٤٠٥) باب صلاة النساء جماعة وموقف إمامهن من طريق سفيان به .
وسماها حجيرة بنت حصين ، وأن هذا كان في صلاة العصر قال الإمام النووي : رواهما الدارقطني والبيهقي بإسنادين صحيحين (قاله في هذا الأثر ، وأثر آخر) . (الخلاصة ٦٨٠ / ٢) .
[٣١٦] * مصنف ابن أبي شيبة : (٨٩ / ٢) الموضع السابق - من طريق وكيع ، عن ابن أبي ليلى ، عن عطاء ، عن عائشة أنها كانت تؤم النساء تقوم معهن في الصف .

* مصنف عبد الرزاق : (٢ / ١٤١) الموضع السابق - من طريق الثوري ، عن ميسرة بن حبيب النهدي ، عن ربيعة الحنفية أن عائشة أمتهن ، وقامت بينهن في صلاة مكتوبة . (رقم ٥٠٨٦) .
وعن ابن جريج ، عن يحيى بن سعيد أن عائشة كانت تؤم النساء في التطوع تقوم معهن في الصف . (رقم ٥٠٨٧) .

* المستدرک : (١ / ٢٠٣ - ٢٠٤) - من طريق أحمد بن عبد الجبار العطاردي ، عن عبد الله بن إدريس ، عن ليث ، عن عطاء ، عن عائشة أنها كانت تؤذن ، وتقيم ، وتؤم النساء وتقوم في وسطهن .
* مختصر قيام الليل للمروزي : (ص ٩٨) عن عطاء ، عن عائشة ، ولفظه كما هنا . وليث في روايتنا ورواية المستدرک هو : ليث بن أبي سليم .

[٣١٧] لم أعثر على هذا الأثر ولكن روى الحاكم ما يقويه :

=

إن من السنة أن تصلي المرأة بالنساء تقوم في وسطهن .

[٣١٨] قال الشافعي : وكان على بن الحسين يأمر جارية له تقوم بأهله في شهر رمضان .

[٣١٩] وكانت عمرة تأمر المرأة أن تقوم للنساء في شهر رمضان .

[٩٠] إمامة الأعمى

[٣٢٠] قال الشافعي رحمه الله تعالى : أخبرنا مالك ، عن ابن شهاب ، عن محمود بن الربيع : أن عتباً بن مالك كان يؤم قومه وهو أعمى . وأنه قال لرسول الله ﷺ : إنها تكون الظلمة والمطر والسيل ، وأنا رجل ضيرير البصر ، فصل يا رسول الله

= * المستدرك : (٢٠٣/١) كتاب الصلاة - من طريق أحمد بن يونس الضبي ، عن عبد الله بن داود الخريبي ، عن الوليد بن جميع ، عن ليلي بنت مالك وعبد الرحمن بن خالد الأنصاري ، عن أم ورقة الأنصارية أن رسول الله ﷺ كان يقول : « انطلقوا بنا إلى الشهيدة فنزورها » ، وأمر أن يؤذن لها ويقام ، وتؤم أهل دارها في الفرائض .

قال الحاكم بعده : قد احتج مسلم بالوليد بن جميع ، وهذه سنة غريبة ، لا أعرف في الباب حديثاً مسنداً غير هذا . ووافقه الذهبي في قوله : احتج مسلم... إلخ .

وصفوان في روايتنا هو صفوان بن سليم كما في رواية البيهقي في المعرفة (٤١٠/٢) .

[٣١٨] لم أعر عليه عند غير الشافعي ، وقد نقله البيهقي عن الشافعي في المعرفة (٤١٠/٢) .

[٣١٩] لم أعر عليه عند غير الشافعي ، وقد نقله البيهقي عن الشافعي في المعرفة (٤١٠/٢) .

[٣٢٠] * ط : (١/١٧٢) (٩) كتاب قصر الصلاة في السفر - (٢٤) باب جامع الصلاة . (رقم ٨٦) .

* خ : (١/٢٢٢) (١٠) كتاب الأذان - (٤٠) باب الرخصة في المطر والعدة أن يصلي في رحله - من طريق إسماعيل ، عن مالك به . (رقم ٦٦٧) .

وإسماعيل هو ابن أبي أويس .

* م : (١/٤٥٥ - ٤٥٦) (٥) كتاب المساجد ومواضع الصلاة - (٤٧) باب الرخصة في التخلف عن الجماعة بعذر - من طريق حرملة بن يحيى التجيبي ، عن ابن وهب ، عن يونس ، عن ابن شهاب نحوه في حديث طويل . (رقم ٢٦٣/٣٣) .

قال السراج البلقيني : وهذه الراويات التي رواها مالك والشافعي عنه والبخاري ، عن إسماعيل عن مالك ظاهرها أنه كان يؤم قومه وهو أعمى في زمن النبي ﷺ قبل القول الذي قاله للنبي ﷺ ، ويؤيده قوله : « وأنا رجل ضيرير البصر » ، ولكن صح في رواية ما يقتضي أنه لم يكن أعمى حينئذ ؛ قال الزهري : حدثني محمود بن الربيع ، عن عتب بن مالك قال : أتيت رسول الله ﷺ ، فقلت : يا رسول الله ، إني قد أنكرت بصرى ، وأنا أصلى لقومي ، وإذا كانت الأمطار سال الوادي الذي بيني وبينهم ، ولم أستطع أن آتي مسجدكم فأصلي لهم ... وساق الحديث .

قال : وهذه الرواية بهذه السياقة أخرجه مسلم في صحيحة ، وهي دالة على أن العمى إنما حدث له بعد هذه القصة المروية . (ت ٩٢/ب) .

فِي بَيْتِي مَكَانًا أَخَذَهُ مُصَلَّى . قَالَ : فَجَاءَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « أَيْنَ تَحِبُّ أَنْ نَصِلِي؟ » فَأَشَارَ لَهُ إِلَى مَكَانٍ مِنَ الْبَيْتِ ، فَصَلَّى فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

[٣٢١] أَخْبَرَنَا الرَّبِيعُ قَالَ : أَخْبَرَنَا الشَّافِعِيُّ قَالَ : أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ ، عَنْ مَحْمُودِ بْنِ الرَّبِيعِ : أَنَّ عَتَبَانَ بْنَ مَالِكٍ كَانَ يَوْمَ قَوْمِهِ وَهُوَ أَعْمَى .

[٣٢٢] قَالَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : وَسَمِعْتُ عِدَدًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ يَذْكُرُونَ أَنَّ رَسُولَ

[٣٢١] انظر : تخريج الحديث السابق في الموطأ والبخاري ، ففيه : « أَنَّ عَتَبَانَ بْنَ مَالِكٍ كَانَ يَوْمَ قَوْمِهِ وَهُوَ أَعْمَى » .

وَطَرِيقُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ عِنْدَ الْبَخَارِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ الَّذِي هُنَا ، وَلَكِنْ لَيْسَ فِيهِ أَنَّهُ كَانَ يَوْمَ قَوْمِهِ وَهُوَ أَعْمَى . (رَقْم ٤٢٤) .

وَانْظُرْ : تَخْرِيجُ الْحَدِيثِ السَّابِقِ كَذَلِكَ عِنْدَ مُسْلِمٍ ، فِيهِ « وَأَنَا أَصَلَّى لِقَوْمِي » .
هَذَا وَقَدْ رَوَى الْإِمَامُ حَدِيثَ عَتَبَانَ بْنِ مَالِكٍ عَلَى نَحْوِ آخِرِ فِي رِوَايَةِ سَفْيَانَ بْنِ عَيْنَةَ .
قَالَ الْإِمَامُ : حَدَّثَنَا سَفْيَانَ بْنُ عَيْنَةَ قَالَ : سَمِعْتُ الزَّهْرِيَّ يَحْدِثُ عَنْ مَحْمُودِ بْنِ الرَّبِيعِ ، عَنْ عَتَبَانَ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي مُحْجُوبُ الْبَصَرِ ، وَإِنِ السَّيُولُ تَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَ الْمَسْجِدِ ، فَهَلْ لِي مِنْ عَذْرٍ ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : هَلْ تَسْمَعُ النِّدَاءَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : مَا أَجْدُ لَكَ عَذْرًا إِذَا سَمِعْتَ النِّدَاءَ .
قَالَ سَفْيَانَ : وَفِيهِ قِصَّةٌ لَمْ أَحْفَظْهَا .

قَالَ الشَّافِعِيُّ : هَكَذَا حَدَّثَنَا سَفْيَانَ ، وَكَانَ يَتَوَقَّاهُ ، وَيَعْرِفُ أَنَّهُ لَا يَضْبُطُهُ ، وَقَدْ أَوْهَمَ فِيهِ فِيمَا نَرَى .

ثُمَّ سَأَلَ الدَّلِيلَ عَلَى هَذَا الْوَهْمِ رِوَايَةَ مَالِكٍ وَرِوَايَةَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ هَاتَيْنِ . (السَّنَنُ الْمَأْثُورَةُ ٢٥٥ / ١ - ٢٥٦ رَقْم ١٤٥) .

قَالَ الْبَيْهَقِيُّ فِي الْمَعْرِفَةِ :
الْفَرْقُ الَّذِي رَوَاهُ ابْنُ عَيْنَةَ فِي هَذَا الْإِسْنَادِ إِنَّمَا هُوَ قِصَّةُ ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ الْأَعْمَى ، وَتِلْكَ الْقِصَّةُ رَوِيَتْ عَنْ ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ مِنْ أَوْجِهِ .

وَرَوِيَتْ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ - وَاللَّهِ وَأَعْلَمُ - لَا أَجْدُ لَكَ عَذْرًا أَوْ رَخِصَةً تُلْحَقُ فَضِيلَةً مِنْ حَضْرَتِهَا . (الْمَعْرِفَةُ ٣٤٨ / ٢) .

وَبِهَذَا يَتَحَقَّقُ الْجَمْعُ بَيْنَ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ ، وَاللَّهُ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ .

[٣٢٢] صَحِيحٌ لغيره .

* د : (٣٩٨ / ١) (٢) كِتَابُ الصَّلَاةِ - (٦٥) بَابُ إِمَامَةِ الْأَعْمَى - مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَنْبَرِيِّ ، عَنْ ابْنِ مَهْدِيٍّ ، عَنْ عِمْرَانَ الْقَطَّانِ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ اسْتَخْلَفَ ابْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ وَهُوَ أَعْمَى . (رَقْم ٥٩٥) .

* مَجْمَعُ الزَّوَائِدَ : (٦٥ / ٢) كِتَابُ الصَّلَاةِ - بَابُ إِمَامَةِ الْأَعْمَى عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَخْلَفَ ابْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ عَلَى الْمَدِينَةِ يَصَلِّي بِالنَّاسِ .

قَالَ الْهَيْثَمِيُّ : رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ ، وَقَالَ : اسْتَخْلَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ مَرَّتَيْنِ يَصَلِّي بِالنَّاسِ .

=

الله ﷺ كان يستخلف ابن أم مكتوم وهو أعمى ، فيصلى بالناس فى عدد غزوات له .

[٩١] إمامة العبد

[٣٢٣] قال الشافعي رحمه الله : أخبرنا عبد المجيد ، عن ابن جريج قال : أخبرني عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة : أنهم كانوا يأتون عائشة أم المؤمنين بأعلى الوادى هو وعبيد بن عمير ، والمسور بن مخرمة ، وناس كثير ، فيؤمهم أبو عمرو مولى عائشة ، وأبو عمرو غلامها حيثئذ لم يعتق ، قال : وكان إمام بنى محمد بن أبى بكر وعروة .

= * مسند أبى يعلى : (٤٣٤ / ٧) من طريق أمية بن بسطام ، عن يزيد بن زريع ، عن حبيب المعلم ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه عن عائشة به .
وهذا إسناد صحيح ، ورواه ابن حبان عن شيخه أبى يعلى . (رقم ٢١٢٥) وصححه فى (رقم ٢١٢٦) .

* مجمع البحرين : (٦٧ / ٢) كتاب الصلاة - (٧٠) باب إمامة الأعمى - من طريق يزيد بن زريع به . (رقم ٧٢٣) .
قال الطبرانى عقبه : لم يروه عن هشام إلا حبيب ، تفرد به يزيد .
ومن طريق أبى المغيرة عن عفير بن معدان ، عن قتادة ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، نحوه ، وفيه : « على المدينة مرتين » . (رقم ٧٢٢) .
وقال : لم يروه عن قتادة إلا عفير ، تفرد به أبوالمغيرة .

[٣٢٣] صحيح .

* مصنف عبد الرزاق : (٣٩٣ / ٢ - ٣٩٤) كتاب الصلاة - باب إمامة العبد - عن ابن جريج ، عن عبد الله بن أبى مليكة نحوه وفيه زيادة .
قال البيهقى بعد رواية الحديث من طريق الشافعي فى المعرفة (٣٧٢ / ٢) : وروينا فى الحديث الثابت عن أبى ذر أنه انتهى إلى الربذة ، وقد أقيمت الصلاة ، فإذا عبد يؤمهم ، فقال أبو ذر : أوصانى خليلي ﷺ أن أسمع وأطيع ، ولو كان عبداً حبشياً مُجَدِّعَ الأطراف .
* مصنف ابن أبى شيبة : (٢١٨ / ٢) كتاب الصلوات - باب فى إمامة العبد - من طريق روح بن عباد ، عن ابن جريج ، عن عبد الله بن عبيد الله بن أبى مليكة به . (رقم ٣٨٢٤) .
هذا وقد روى عبد الرزاق فى الموضع السابق عن معمر ، عن أيوب عن عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه : أن عائشة كان يؤمها غلامها يقال له ذكوان .
قال معمر : قال أيوب عن ابن أبى مليكة : كان يؤم من يدخل عليها إلا أن يدخل عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى بكر فيصلى به . (رقم ٣٨٢٥) .
وذكوان هو اسم أبى عمرو .
وهذا الإسناد صحيح ، ولهذا قال النووى فى الخلاصة : رواه الشافعي والبيهقى بإسناد صحيح أو حسن .

[٩٢] إِمَامَةُ الْأَعْجَمِي

[٣٢٤] أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَجِيد، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا عطاء قَالَ : سَمِعْتُ عبيد ابن عمير يَقُولُ : اجْتَمَعَتْ جَمَاعَةٌ فِيمَا حَوْلَ مَكَّةَ قَالَ : حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ فِي أَعْلَى الْوَادِي ههنا فِي (١) الْحَجَّ قَالَ : فَحَانَتْ الصَّلَاةُ ، فَتَقَدَّمَ رَجُلٌ مِنْ آلِ أَبِي السَّائِبِ أَعْجَمِي اللِّسَانِ ، قَالَ : فَأَخْرَجَهُ الْمَسُورُ بْنُ مَخْرَمَةَ ، وَقَدَّمَ غَيْرَهُ ، فَبَلَغَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، فَلَمْ يُعْرِفْهُ بِشَيْءٍ حَتَّى جَاءَ الْمَدِينَةَ ، فَلَمَّا جَاءَ الْمَدِينَةَ عَرَفَهُ بِذَلِكَ ، فَقَالَ الْمَسُورُ : أَنْظِرْنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنْ الرَّجُلَ كَانَ أَعْجَمِي اللِّسَانِ ، وَكَانَ فِي الْحَجِّ ، فَخَشِيتُ أَنْ يَسْمَعَ بَعْضُ الْحَاجِّ قِرَاءَتَهُ فَيَأْخُذَ بِعَجْمَتِهِ ، فَقَالَ : هُنَاكَ ذَهَبَتْ بِهَا ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ ، فَقَالَ : قَدْ أَصَبْتَ .

[٩٣] إِمَامَةُ وَلَدِ الزَّانَا

[٣٢٥] أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ : أَنَّ رَجُلًا كَانَ يُؤْمِنُ نَاسًا بِالْعَقِيقِ ، فَنَهَاها عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ . وَإِنَّمَا نَهَاها ؛ لِأَنَّهُ كَانَ لَا يُعْرِفُ أَبُوهَ .

[٩٦] إِمَامَةُ الْجَنْبِ

[٣٢٦] أَخْبَرَنَا الرَّبِيعُ قَالَ : أَخْبَرَنَا الشَّافِعِيُّ قَالَ : أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي حَكِيمٍ ، عَنْ عطاء بْنِ يَسَّارٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَبُرَ فِي صَلَاةٍ مِنَ الصَّلَوَاتِ ، ثُمَّ أَشَارَ أَنْ امْكُثُوا ، ثُمَّ رَجَعَ وَعَلَى جِلْدِهِ أَثَرُ الْمَاءِ .

(١) فِي (ب) : « وَفِي الْحَجِّ » بَوَاوِ الْعَطْفِ ، وَمَا أُثْبِتْنَاهُ مِنْ (ت، ص) .

[٣٢٤] * مُصَنَّفُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ : (٢ / ٤٠٠) كِتَابُ الصَّلَاةِ - بَابُ الْإِمَامِ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ بِهِ أَعْجَمِيَّةً - عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ بِهِ . (رَقْمُ ٣٨٥٢) .

وَرَجَالُهُ ثِقَاتٌ ، وَصَرَّحَ ابْنُ جُرَيْجٍ بِالسَّمَاعِ مِنْ عطاء .

وَعَبِيدُ بْنُ عَمِيرٍ وَلَدٌ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَكَانَ قَاصًّا فِي مَكَّةَ .

[٣٢٥] * ط : (١ / ١٣٤) (٨) كِتَابُ صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ - (٤) بَابُ الْعَمَلِ فِي صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ . (رَقْمُ ١٥) .

وَقَوْلُهُ : « وَإِنَّمَا نَهَاها . . . » إلخ مِنْ كَلَامِ مَالِكٍ .

* مُصَنَّفُ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ : (٢ / ٢١٦ - ٢١٧) كِتَابُ الصَّلَوَاتِ - مِنْ كَرِهَ إِمَامَةً وَلَدِ الزَّانَا - مِنْ طَرِيقِ

عَبْدِ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيِّ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ بَلَغَهُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ . . . نَحَوَهُ .

[٣٢٦] * ط : (١ / ٤٨) (٢) كِتَابُ الطَّهَارَةِ - (٢٠) بَابُ إِعَادَةِ الْجَنْبِ الصَّلَاةَ وَغَسَلَهُ إِذَا صَلَّى وَلَمْ يَذْكُرْ

وَغَسَلَهُ ثَوْبَهُ . (رَقْمُ ٧٩) . وَهَذَا مَرْسَلٌ .

[٣٢٧] أخبرنا الثقة ، عن أسامة بن زيد ، عن عبد الله بن يزيد مولى الأسود بن

[٣٢٧] * جه : (٣٨٥ / ١) (٥) كتاب إقامة الصلاة ، والسنة فيها - (١٣٧) باب ماجاء في البناء على الصلاة -

من طريق يعقوب بن حميد بن كاسب ، عن عبد الله بن موسى التيمي ، عن أسامة بن زيد بهذا الإسناد . ولفظه :

خرج النبي ﷺ إلى الصلاة وكبر ، ثم أشار إليهم ، فمكثوا ، ثم انطلق فاغتسل ، وكان رأسه يقطر ماء ، فصلى بهم ، فلما انصرف قال : « إني خرجت إليكم جنباً ، وإني نسيت حتى قمت في الصلاة » .

قال البوصيري في مصباح الزجاجة : هذا إسناد ضعيف لضعف أسامة (٣٩٩ / ١) .

* الدارقطني في السنن : (٣٦١ / ١) - باب صلاة الإمام وهو جنب أو محدث - من طريق وكيع ، عن أسامة بن زيد به . (رقم ١) في الباب .

والحديث في الصحيحين من طريق ابن شهاب ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة .
* خ : (٢١٤ / ١) (١٠) كتاب الأذان - (٢٥) باب إذا قال الإمام : مكانكم حتى أرجع ، انتظروه - من طريق إسحاق ، عن محمد بن يوسف ، عن الأوزاعي ، عن الزهري ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة قال : أقيمت الصلاة ، فسوى الناس صفوفهم ، فخرج رسول الله ﷺ فتقدم وهو جنب ، ثم قال : « على مكانكم » ، فرجع ، فاغتسل ، ثم خرج ورأسه يقطر ماء ، فصلى بهم . (رقم ٦٤٠) .

* م : (٤٢٢ / ١ - ٤٢٣) (٥) كتاب المساجد ومواضع الصلاة - (٢٩) باب متى يقوم الناس للصلاة - من طريق هارون بن معروف وحرمة بن يحيى عن ابن وهب ، عن ابن شهاب ، عن أبي سلمة ؛ عن أبي هريرة قال : أقيمت الصلاة ، فقمنا ، فعدلنا الصفوف ، قبل أن يخرج إلينا رسول الله ﷺ ، فأتى رسول الله ﷺ حتى قام في مصلاه قبل أن يكبر ، ذكر ، فأنصرف ، وقال لنا : « مكانكم » ، فلم نزل قياماً ننتظره حتى خرج إلينا ، وقد اغتسل ، ينطف رأسه ماء ، فكبر فصلى بنا . (رقم ٦٠٥ / ١٥٧) .

ومن طريق زهير بن حرب ، عن الوليد بن مسلم ، عن الأوزاعي ، عن الزهري نحوه . (رقم ٦٠٥ / ١٥٨) .

هذا ، وفيهم من روايتي الإمام الشافعي أن رسول الله ﷺ كبر ، أي دخل في الصلاة ، ثم انصرف .

أما في روايتي الصحيحين فلا يدلان على ذلك ، بل تنص إحداهما - عند مسلم أنه لم يكن قد كبر ودخل في الصلاة .

ويشهد لحديث الشافعي حديث أبي بكرة ، ولفظه : أن رسول الله ﷺ دخل في صلاة الفجر فأومأ بيده أن مكانكم ، ثم جاء ورأسه يقطر فصلى بهم .

رواه أبو داود عن موسى بن إسماعيل ، عن حماد بن سلمة ، عن زياد الأعلم عن الحسن عنه ، وعن عثمان بن أبي شيبة ، عن يزيد بن هارون ، عن حماد بن سلمة بإسناده ومعناه ، وقال في أوله : « فكبر » وقال في آخره : « فلما قضى الصلاة قال : إنما أنا بشر ، وإني كنت جنباً » .

قال أبو داود : ورواه أيوب ، وابن عون ، وهشام عن محمد مرسلاً عن النبي ﷺ قال : « فكبر » ثم أومأ بيده إلى القوم : أن اجلسوا ، فذهب فاغتسل .

وكذلك رواه مالك عن إسماعيل بن أبي حكيم ، عن عطاء بن يسار أن رسول الله ﷺ كبر في صلاة (وهي رواية الشافعي عن مالك السابقة) .

=

سفيان، عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ مثل معناه .

[٣٢٨] أخبرنا الثقة ، عن ابن عَوْنٍ ، عن محمد بن سيرين عن النبي ﷺ نحوه ، وقال : « إني كنت جنباً فنسيت » .

[٣٢٩] أخبرنا الثقة ، عن حماد بن سلمة ، عن زياد الأعلم ، عن الحسن ، عن أبي بكر ، عن النبي ﷺ نحوه .

= قال أبو داود : وكذلك حدثناه مسلم بن إبراهيم ، حدثنا أبان ، عن يحيى ، عن الربيع بن محمد ، عن النبي ﷺ أنه كبر (د : ١٥٩ / ١ - ١٦٠ - كتاب الطهارة ٩٤ باب في الجنب يصلي بالقوم وهو ناس . رقم ٢٣٢) .

* صحيح ابن حبان : (الإحسان ٥ / ٦ - ٨) (٩) كتاب الصلاة - باب الحدث في الصلاة ، من طريق حماد بن سلمة به (رقم ٢٢٣٥) .

ثم ذكر ابن حبان حديث أبي سلمة عن أبي هريرة الذي في الصحيحين ، والذي فيه أن رسول الله ﷺ لم يدخل في الصلاة . (رقم ٢٢٣٦) .

ثم قال : هذان فعان في موضعين متباينين ؛ خرج رسول الله ﷺ مرة فكبر ، ثم ذكر أنه جنب ، فانصرف فاغتسل ، ثم جاء فاستأنف بهم الصلاة ، وجاء مرة أخرى ، فلما وقف ليكبر ذكر أنه جنب قبل أن يكبر ، فذهب فاغتسل ، ثم رجع فأقام بهم الصلاة من غير أن يكون بين الخبرين قضاء ولا تهاتر .

وهكذا جمع بين هذه الأحاديث . والله عز وجل وتعالى أعلم .

[٣٢٨] * د : (١٦٠ / ١) (١) كتاب الطهارة - (٩٤) باب في الجنب يصلي بالقوم ، وهو ناس .

روى أبو داود حديث الزهري كما في الصحيحين ، ثم قال :

ورواه أيوب ، وابن عون ، وهشام عن محمد مرسلاً عن النبي ﷺ قال : فكبر ، ثم أوماً بيده إلى القوم أن اجلسوا ، فذهب ، فاغتسل .

» وكذلك رواه مالك عن إسماعيل بن أبي حكيم ، عن عطاء بن يسار أن رسول الله ﷺ في صلاة .

» وكذلك حدثناه مسلم بن إبراهيم ، عن أبان ، عن يحيى ، عن الربيع بن محمد عن النبي ﷺ أنه كبر .

[٣٢٩] * د : (١٥٩ / ١ - ١٦٠) (١) كتاب الطهارة - (٩٤) باب في الجنب يصلي بالقوم وهو ناس - من طريق موسى بن إسماعيل ، عن حماد ، عن زياد الأعلم ، عن الحسن ، عن أبي بكر أن رسول الله ﷺ دخل في صلاة الفجر ، فأوماً بيده أن مكانكم ، ثم جاء رأسه يقطر ، فصلى بهم . (رقم ٢٣٣) .

ومن طريق عثمان بن أبي شيبة ، عن يزيد بن هارون ، عن حماد بن سلمة به وقال في أوله :

« فكبر » ، وقال في آخره : فلما قضى الصلاة قال : « إنما أنا بشر ، وإني كنت جنباً » .

قال أبو داود : رواه الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة قال : فلما قام في مصلاه ، وانتظرنا أن يكبر انصرف ، ثم قال : « كما أنتم » .

قال بعض العلماء : « ويمكن الجمع بحمل قوله : « كبر » على : أراد أن يكبر ، أو بأنهما واقعتان » . والله تعالى أعلم .

[٩٩] موقف الإمام

[٣٣٠] أخبرنا الربيع قال : أخبرنا الشافعي قال : أخبرنا مالك ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، عن أنس قال : صليت أنا ويتيم لنا خلف رسول الله ﷺ ، في بيتنا وأم سليم خلفنا .

[٣٣١] قال الشافعي رحمه الله : أخبرنا سفيان بن عيينة ، عن أبي حازم بن دينار

[٣٣٠] * ط : (١ / ١٥٣) (٩) كتاب قصر الصلاة في السفر - (٩) باب جامع سبحة الضحى - من طريق إسحاق ، عن أنس أن جدته مليكة دعت رسول الله ﷺ لطعام ، فأكل منه ، ثم قال رسول الله ﷺ : « قوموا لأصلي لكم » . قال أنس : فقممت إلى حصير لنا قد اسود من طول ما لبس ، فنضحته بماء ، فقام عليه رسول الله ﷺ وصففت أنا واليتيم وراءه ، والعجوز من ورائنا ، فصلى لنا ركعتين ، ثم انصرف . رقم (٣١) .

* خ : (١ / ٢٧٦) (١٠) كتاب الأذان - (١٦١) باب وضوء الصبيان ، ومتى يجب عليهم الغسل والطهور ، وحضورهم الجماعة - من طريق إسماعيل ، عن مالك به . (رقم ٨٦٠) .

* م : (١ / ٤٥٧) (٥) كتاب المساجد - (٤٨) باب جواز الجماعة في النافلة ، والصلاة على حصير - من طريق يحيى بن يحيى ، عن مالك به . (رقم ٦٥٨ / ٢٦٦) .

ويرى البيهقي أن الربيع أخطأ في هذه الرواية ، فقد رواها الشافعي عن سفيان وليس عن مالك ، وأن رواية سفيان هذه هي التي فيها أن الذي صلى خلفهم هو أم سليم ، أما الذي صلى خلفهم في رواية مليكة كما يتبين من التخريج . (بيان خطأ من أخطأ على الشافعي . ص ١٧٧ - ١٨٠) .

[٣٣١] * خ : (١ / ١٤٢) (٨) كتاب الصلاة - (١٨) باب الصلاة في السطوح والمنبر والخشب - من طريق على بن عبد الله ، عن سفيان به . (رقم ٣٧٧) . وأطرافه في (٤٤٨ ، ٩١٧ ، ٢٠٩٤ ، ٢٥٦٩) .

* م : (١ / ٣٨٧) (٥) كتاب المساجد ومواضع الصلاة - (١٠) باب جواز الخطوة والخطوتين في الصلاة - من طريق يحيى بن يحيى ، وقتيبة بن سعيد ، كلاهما عن عبد العزيز بن أبي حازم به ، وفيه قصة (رقم ٤٤ / ٥٤٤) .

ومن طريق قتيبة بن سعيد ، عن يعقوب بن عبد الرحمن ، عن أبي حازم به .

ومن طريق أبي بكر بن أبي شيبه وزهير بن حرب ، وابن أبي عمر ، عن سفيان بن عيينة به . (رقم ٥٤٤ / ٤٥) .

* مسند الحميدي : (٢ / ٤١٣) رقم ٩٢٦ من طريق سفيان بن عيينة قال : قال لنا أبو حازم : سألوا سهل بن سعد : من أي شيء منبر رسول الله ﷺ ؟ فقال : ما بقى من الناس أحد أعلم به مني ، هو من أثل الغابة عمله له فلان مولى فلانة ، لقد رأيت رسول الله ﷺ حين صعد عليه استقبل القبلية فكبر ، ثم قرأ ، ثم ركع ، ثم نزل القهقري ، فسجد ، ثم صعد ، فقرأ ، ثم ركع ، ثم نزل القهقري ، ثم سجد .

والأئبل : شجر يشبه الطرقاء ، إلا أنه أعظم منه ، وأكرم وأجود عوداً تسوى به الأقداح الصفر الجياد ، ومنه اتخذ منبر سيدنا محمد رسول الله ﷺ .

والغابة : غيضة ذات شجر كثير ، وهي على تسعة أميال من المدينة . (اللسان) .

قال: سألوا سهل بن سعد ، من أى شىء منبر رسول الله ﷺ ؟ فقال : ما بقى من الناس أحد أعلم به منى ، من أثل (١) الغابة ، عَمَلَه له فلان مولى فلانة . ولقد رأيت رسول الله ﷺ حين صعد عليه استقبل القبلة ، فكبر ، ثم ركع ، ثم نزل القهقرى ، فسجد ، ثم صعد ، فقرأ ، ثم ركع ، ثم نزل القهقرى ، ثم سجد .

[٣٣٢] أَخْبَرَنَا الرَّبِيعُ قَالَ : أَخْبَرَنَا الشَّافِعِيُّ قَالَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنْ مَخْرَمَةَ بِنِ سَلِيمَانَ ، عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ بَاتَ عِنْدَ مَيْمُونَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ وَهِيَ خَالَتُهُ ، قَالَ : فَاضْطَجَعْتُ فِي عَرْضِ الْوَسَادَةِ ، وَاضْطَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَهْلُهُ فِي طَوْلِهَا ، فَتَمَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

حتى إذا انتصف الليل أو قبله بقليل ، أو بعده بقليل ، استيقظ رسول الله ﷺ ، فجلس يمسح وجهه بيده ، ثم قرأ العشر الآيات الخواتم من سورة آل عمران ، ثم قام إلى شَنْ معلقة فتوضأ منها ، فأحسن وضوءه ، ثم قام يصلي .

قال ابن عباس : فقمتم فصنعت مثلما صنع ، ثم ذهبت فقمتم إلى جنبه ، فوضع رسول الله ﷺ يده اليمنى على رأسي ، وأخذ بأذني اليمنى ففتلها ، فصلى ركعتين ، ثم ركعتين ، ثم ركعتين ، ثم ركعتين ، ثم ركعتين ، ثم ركعتين ، ثم ركعتين ، حتى جاء المؤذن ، فقام فصلى ركعتين خفيفتين ، ثم خرج فصلى الصبح .

[٣٣٣] ابن عيينة أخبرنا عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة قالت : كان

(١) الأثل : شجر عظيم لا ثمر له . والواحدة : أثلة . (المصباح) .

[٣٣٢] * ط : (١ / ١٢١) (٧) كتاب صلاة الليل - (٢) باب صلاة النبي ﷺ في الوتر (رقم ١١) .

*خ: (١/ ٨٠) (٤) كتاب الوضوء - (٣٦) باب قراءة القرآن بعد الحدث وغيره - من طريق إسماعيل، عن مالك به . (رقم ١٨٣) .

* م : (١/ ٥٢٦ - ٥٢٧) (٦) كتاب صلاة المسافرين وقصرها - (٢٦) باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه - من طريق يحيى بن يحيى ، عن مالك به . (رقم ١٨٢ / ٧٦٣) .

[٣٣٣] *خ : (١٤٤ / ١) (٨) كتاب الصلاة - (٢٢) باب الصلاة على الفراش - من طريق يحيى بن بكير ، عن الليث ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، عن عروة نحوه . (رقم ٣٨٣) . وأطرافه في (٣٨٢ ، ٥٠٨ ، ٥١١ ، ٥١٥ ، ٥١٩ ، ٩٩٧ ، ١٢٠٩ ، ٦٢٧٦) .

* م : (٣٦٦/١) (٤) كتاب الصلاة - (٥١) باب الاعتراض بين یدی المصلى - من طریق أبی بکر بن أبی شیبہ وعمرو الناقد ، وزهیر بن حرب ، عن سفیان بن عیینة به . (رقم ٢٦٧ / ٥١٢) .

ومن طريق أبي بكر بن أبي شيبة ، عن وكيع ، عن هشام ، عن أبيه ، عن عائشة نحوه .
ومن طريق عمرو بن علي ، عن محمد بن جعفر، عن شعبة ، عن أبي بكر بن حفص، عن عروة
قال : قالت عائشة : ما يقطع الصلاة ؟ قال : فقلنا : المرأة والحمار . فقالت : إن المرأة لدابة سوء ،
لقد رأيته . . . نحوه .

رسول الله يصلي صلاته من الليل وأنا معترضة بينه وبين القبلة كاعتراض الجنابة .

[٣٣٤] قال الشافعي رحمته الله : أخبرنا ابن عيينة ، عن مالك بن مغول ، عن عون بن أبي جحيفة ، عن أبيه قال : رأيت رسول الله صلوات الله عليه بالأبطح ، وخرج بلال بالعنزة (١) فركزها ، فصلى إليها والكلب والمرأة والحمار يمرون بين يديه .

(١) العنزة : عصا في قدر نصف الرمح ، أو أكثر شيئاً ، وفيها سنان مثل سنان الرمح . (اللسان) .

= ومن طريق الأعمش عن إبراهيم ، عن الأسود ، عن عائشة ، وعن الأعمش ، عن مسلم ، عن مسروق عن عائشة نحوه - وفيه قول عائشة رضي الله عنها : قد شبهتمونا بالحميز والكلاب . أرقام . (٢٦٨ - ٢٧٠ / ٥١٢) .

[٣٣٤] * خ : (١٠ / ١٢١) كتاب الأذان - (١٨) باب الأذان للمسافرين - من طريق إسحاق ، عن جعفر بن عون ، عن أبي العميس ، عن عون بن أبي جحيفة ، عن أبيه قال : رأيت رسول الله صلوات الله عليه بالأبطح ، فجاءه بلال فأذنه بالصلاة ، ثم خرج بلال بالعنزة حتى ركزها بين يدي رسول الله صلوات الله عليه بالأبطح وأقام الصلاة . (رقم ٦٣٣) .

ومن طريق أبي الوليد ، عن شعبة ، عن عون بن أبي جحيفة قال : سمعت أبي : أن النبي صلوات الله عليه صلى بهم بالبطحاء - وبين يديه عنزة - الظهر ركعتين ، والعصر ركعتين ، تمر بين يديه المرأة والحمار . (رقم ٤٩٥) .

ومن طريق الحسن بن الصباح ، عن محمد بن سابق ، عن مالك بن مغول ، عن عون بن أبي جحيفة به في حديث أطول . وليس فيه : « الكلب » . (رقم ٣٥٦٦) .
ومن طريق إسحاق ، عن النضر بن شميل ، عن عمر بن أبي زائدة ، عن عون نحوه . وفيه : ورأيت الناس والدواب يمرون بين يديه من وراء العنزة . (رقم ٥٧٨٧) .
وليس في طرق الحديث كلها عند البخاري كلمة : « الكلب » . ولكنها هنا زيادة ثقة ، وزيادة الثقة مقبولة .

* م : (١ / ٣٦١) (٤) كتاب الصلاة - (٤٧) باب سترة المصلي - من طريق أبي بكر بن أبي شيبة وزهير ابن حرب جميعاً عن وكيع ، عن سفيان ، عن عون بن أبي جحيفة ، عن أبيه قال : أتيت النبي بمكة ، وهو بالأبطح ، في قبة له حمراء من آدم ، قال : فخرج بلال بوضوءه ، فممن نائل وناضح .
قال : فخرج النبي صلوات الله عليه عليه حلة حمراء ، كأنني أنظر إلى بياض ساقيه ، قال : فتوضأ وأذن بلال ، قال : فجعلت أتبع فاه ههنا وههنا ، يمينا وشمالا يقول : « حي على الصلاة ، حي على الفلاح » ، قال : ثم ركزت له عنزة ، فتقدم فصلى الظهر ركعتين ، يمر بين يديه الحمار والكلب ، لا يمنع ، ثم صلى العصر ركعتين ، ثم لم يزل يصلي ركعتين حتى رجع إلى المدينة . (رقم ٢٤٩ / ٥٠٣) .
ومن طريق محمد بن حاتم ، عن بهز ، عن عمر بن أبي زائدة ، عن عون بن أبي جحيفة ، عن أبيه نحو الرواية السابقة . (رقم ٢٥٠) .

ومن طريق إسحاق بن منصور وعبد بن حميد ، عن جعفر بن عون ، عن أبي عميس .
وعن القاسم بن زكريا ، عن حسين بن علي ، عن زائدة ، عن مالك بن مغول - كلاهما عن عون به . (رقم ٢٥١) .

ومن طريق محمد بن المثني ، ومحمد بن بشار ، عن محمد بن جعفر ، عن شعبة ، عن الحكم ، عن أبي جحيفة به .
وفيه : قال شعبة : وزاد فيه عون عن أبيه أبي جحيفة : وكان يمر من ورائها المرأة والحمار .

[١٠٠] الموضع الذي يجوز أن يصلى فيه الجمعة وغيرها مع الإمام (١)

[٣٣٥] قال الشافعي رحمه الله عليه: أخبرنا إبراهيم بن محمد قال: حدثني هشام ابن عروة، عن أبيه: أنه كان يصلى الجمعة في بيوت حميد بن عبد الرحمن بن عوف عام حج الوليد، وكثر الناس، وبينها وبين المسجد طريق.

[٣٣٦] أخبرنا الربيع قال: أخبرنا الشافعي قال: أخبرنا إبراهيم بن محمد قال: حدثني صالح مولى التوأمة: أنه رأى أبا هريرة يصلى فوق ظهر المسجد بصلاة الإمام في المسجد.

[٣٣٧] أخبرنا الربيع قال: أخبرنا الشافعي قال: أخبرنا إبراهيم بن محمد قال:

(١) هذا الباب ليس في (ب، ت) ونقلناه من (ص).

[٣٣٥] * مصنف عبد الرزاق: (٣/ ٢٣٠ - ٢٣١) كتاب الصلاة - باب هل لمن لم يحضر المسجد الجمعة - من طريق معمر، عن هشام بن عروة قال: جئت أنا وأبى مرة فوجدنا المسجد قد امتلأ يوم الجمعة فنصلى بصلاة الناس في بيت عند المسجد بينهما طريق قال: حسبته أنه قال: في دار حميد بن عبد الرحمن. (رقم ٥٤٥٤).

* مصنف ابن أبي شيبة: (٢/ ٢٢٤) كتاب الصلوات - من كان يرخص في أن يصلى وبينه وبين الإمام حائط - من طريق عبد الرحمن بن مهدي، عن حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة أن عروة كان يصلى بصلاة الإمام، وهو في دار حميد بن عبد الرحمن بن الحارث، وبينهما وبين المسجد طريق. [٣٣٦] حسن لغیره.

* مصنف ابن أبي شيبة: (٢/ ٢٢٣) كتاب الصلوات - الباب السابق - من طريق وكيع عن ابن أبي ذئب عن صالح مولى التوأمة نحوه.

وهذه متبعة قوية لإبراهيم بن أبي يحيى.

* مصنف عبد الرزاق: (٣/ ٨٣) كتاب الصلاة - باب الرجل يصلى وراء الإمام خارجاً من المسجد - عن إبراهيم بن محمد به. (رقم ٤٨٨٨).

وصالح مولى التوأمة لا بأس به صدوق. وقال ابن عدى: لا بأس برواية القدماء عنه، كابن أبي ذئب وابن جريج.

وقد روى ابن أبي ذئب عنه هذا الحديث عن ابن أبي شيبة.

[٣٣٧] إسناده ضعيف، لكن إبراهيم بن محمد توبع.

* مصنف ابن أبي شيبة: (الموضع السابق) من طريق هشيم، عن حميد، عن أنس أنه كان يجمع مع الإمام، وهو في دار نافع بن الحارث، بيت مشرف على المسجد له باب إلى المسجد، فكان يجمع فيه ويأتم بالإمام.

وهذا إسناده صحيح، رجاله ثقات.

وعن عبد الرحمن بن مهدي، عن حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة: أن عروة كان يصلى صلاة الإمام، وهو في دار حميد بن عبد الرحمن بن الحارث وبينهما وبين المسجد طريق.

=

حدثني عبد المجيد بن سهل بن عبد الرحمن بن عوف ، عن صالح بن إبراهيم قال : رأيت أنس بن مالك صلى الجمعة في بيوت حميد بن عبد الرحمن بن عوف ، يصلي بصلاة الإمام في المسجد ، وبين بيوته والمسجد الطريق .

[٣٣٨] وكان ابن عباس لا يرى بأساً أن يصلي في رحبة المسجد والبلاط^(١) بصلاة الإمام .

وليس نقول بهذا إذا كان بين المصلي وبين موضع الإمام حائل لم يجز أن يصلي بصلاة الإمام إلا بأن تاتصل الصفوف . فإذا انقطعت لم يجز أن يصلي بصلاة الإمام . وهكذا إذا كان في دار قريباً من المسجد ، أو بعيداً منه لم يجز له أن يصلي فيها إلا بأن تاتصل الصفوف به ، وهو في أسفل الدار لا حائل بينه وبين الصفوف ، فإذا اتصلت به جازت صلاته ، وإذا انقطعت لم تجز .

[٣٣٩] قيل : قد صلى نسوة مع عائشة زوج النبي ﷺ في حجرتها فقالت :

(١) البلاط : موضع بالمدينة بين المسجد والسوق مُبَلَّط . (القاموس) .

= وهذا إسناد صحيح ، رجاله ثقات .

* مصنف عبد الرزاق : (٢٣١ / ٣) الموضع السابق : عن رجل ، عن عبد الرحمن بن سهيل ، عن صالح بن إبراهيم أنه رأى أنس بن مالك صلى الجمعة في دار حميد بن عبد الرحمن بصلاة الإمام ، بينهما طريق . (رقم ٥٤٥٥) .

[وهكذا عبد الرحمن بن سهيل ، وإنما هو عبد المجيد] .

وفي (٨٣ / ٣) باب الرجل يصلي وراء الإمام خارجاً من المسجد ، عن إبراهيم بن محمد به رقم (٤٨٨٧) .

وهناك خطأ فيه في اسم ابن سهيل في الموضعين .

وعبد المجيد بن سهيل وثقه النسائي وابن معين (التذكرة رقم ٤١٧٤) .

وعن إبراهيم بن محمد عن عبد المجيد بن سهيل ، عن القاسم بن محمد ، عن عائشة أنها كانت تصلي بصلاة الإمام في بيتها وهو في المسجد (المصنف ٨٢ / ٣ رقم ٤٨٨٣) .

[٣٣٨] لم أعثر عليه .

ولكن روى عبد الرزاق في مصنفه : (٨٢ / ٣) كتاب الصلاة - باب الرجل يصلي وراء الإمام خارجاً من المسجد - من طريق إبراهيم بن محمد ، عن عبد الحميد بن سهيل ، عن القاسم بن محمد عن عائشة أنها كانت تصلي بصلاة الإمام في بيتها وهو في المسجد . (رقم ٤٨٨٣) .

[٣٣٩] قال البيهقي في المعرفة : لم يذكر إسناده في الجديد ، وذكره في القديم ، وهو :

قال : أخبرنا إبراهيم بن محمد ، عن ليث ، عن عطاء ، عن عائشة أن نسوة ... فذكره . (المعرفة ٣٨٧ / ١) .

ولم أعثر عليه عند غير الشافعي .

ولكن ذكر عبد الرزاق في مصنفه (٨٢ / ٣) من طريق القاسم بن محمد ، عن عائشة أنها كانت تصلي بصلاة الإمام في بيتها وهو في المسجد [باب الرجل يصلي وراء الإمام خارجاً من المسجد] .

لا تُصَلِّيَنَّ بِصَلَاةِ الْإِمَامِ ، فَإِنَّكَ دُونَهُ فِي حِجَابٍ .

قال الإمام الشافعي : وكما قالت عائشة في حجرتها : إن كانت قالتة (١) قلناه .

[١٠١] صلاة الإمام قاعداً

[٣٤٠] أخبرنا الربيع قال : أخبرنا الشافعي قال : أخبرنا مالك ، عن ابن شهاب ، عن أنس بن مالك : أن رسول الله ﷺ ركب فرساً ، فصرع عنه ، فَجَحَشَ شِقُّهُ الْأَيْمَنِ ، فَصَلَّى صَلَاةَ مِنَ الصَّلَوَاتِ وَهُوَ قَاعِدٌ ، وَصَلَيْنَا وَرَاءَهُ قَعُوداً ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ : « إِنَّمَا جَعَلَ الْإِمَامَ لِيُؤْتِمَ بِهِ ، فَإِذَا صَلَّى قَائِماً فَصَلُّوا قِيَاماً ، وَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا ، وَإِذَا رَفَعَ فَارْفَعُوا ، وَإِذَا قَالَ : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمَدَهُ ، فَقُولُوا : رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ ، وَإِذَا صَلَّى جَالِساً فَصَلُّوا جُلُوساً أَجْمَعُونَ » (٢) .

[٣٤١] قال الشافعي رحمه الله عليه : أخبرنا يحيى بن حسان ، عن محمد (٣) بن

(١) في البيهقي : « إن كانت قالتة قلناه » والأرجح أن هذا هو الصواب (السنن الكبرى ١١١/٣) .
وفي المعرفة (١/٣٨٧) : « إن كانت قالتة قلنا » وأثبتنا ما في السنن ، وفي (ص) : « إن كانت نافلة قلنا » .

(٢) في (ب) : « أجمعين » ، وما أثبتناه من (ص، ت) وهو الموافق لما في الصحيحين ، والموطأ مصدر المصنف .
وفي ظني أنها في (ب) من عمل طابعي النسخة حتى تستقيم نحويًا على المشهور من القواعد النحوية .
ولكنها هنا لها وجه آخر صحيح ، فهي تأكيد لضمير الفاعل في قوله : « فصلوا » .
(٣) هكذا زيادة : « محمد بن مطر بن يحيى بن حسان وهشام بن عروة .
ولم أدر ما هو محمد بن مطر هذا ، وهو هكذا في مخطوطي الأم .
والذي في المسند هو : يحيى بن حسان عن حماد بن سلمة ، عن هشام بن عروة . وهذا هو الصواب - إن شاء الله عز وجل وتعالى .

[٣٤٠] * ط : (١ / ١٣٥) (٨) كتاب صلاة الجماعة - (٥) باب صلاة الإمام وهو جالس (رقم ١٦) .
* خ : (١ / ٢٢٩) (١٠) كتاب الأذان - (٥١) باب إنما الإمام ليؤتم به - من طريق عبد الله بن يوسف ، عن مالك به . (رقم ٦٨٩) .
قال البخاري عقبه : قال الحميدى : قوله : « إذا صلى جالسا فصلوا جلوسا . . . » هو في مرضه القديم ، ثم صلى بعد ذلك النبي ﷺ جالسا ، والناس خلفه قياماً ، لم يأمرهم بالوقوف ، وإنما يؤخذ بالآخر فالآخر من فعل النبي ﷺ . أى نسخ الأمر بالوقوف .
* م : (١ / ٣٠٨) (٤) كتاب الصلاة - (١٩) باب ائتمام المأموم بالإمام - من طريق معن بن عيسى ، عن مالك به . (رقم ٤١١ / ٨٠) .
وله طريق أخرى فيه من (٧٧ - ٤١١ / ٨١) .
[٣٤١] في مسند الشافعي : رقم (٢٥٢ بتحقيقنا) زيادة : « يعنى مثله » .
* ط : (١ / ٣٥) الموضوع السابق عن هشام بن عروة به . نحو الحديث السابق . (رقم ١٧) . =

مَطَرٌ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة .

= * خ : (٢٢٩/١) الموضوع السابق - من طريق مالك به . (رقم ٦٨٨) .
* م : (٣٠٩/١) الموضوع السابق - من طريق أبي بكر بن أبي شيبة ، عن عبدة بن سليمان ، عن هشام نحوه . (رقم ٤١٢/٨٢) .

هذا وفي مسند الشافعي الروايات التالية :

١ - مالك عن هشام بن عروة عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: صلى رسول الله ﷺ في بيتي وهو شاك ، فصلى جالساً ، وصلى خلفه قوم قياماً ، فأشار إليهم أن اجلسوا ، فلما انصرف قال : « إنما جعل الإمام ليؤتم به ، فإذا ركع فاركعوا ، وإذا رفع فارفعوا ، وإذا صلى جالساً فصلوا جلوساً أجمعين » .

٢ - عبد الوهاب الثقفي ، عن يحيى بن سعيد ، عن أبي الزبير ، عن جابر أنهم خرجوا يشيعونه وهو مريض ، فصلى جالساً وصلوا خلفه جلوساً .

٣ - الثقة عن يحيى بن حسان ، عن ابن سلمة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان وجعاً ، فأمر أبا بكر أن يصلي بالناس ، فوجد النبي ﷺ خفةً ، فجاء فقعد إلى جنب أبي بكر ، فأمر رسول الله ﷺ وهو قاعد ، وأم أبو بكر الناس وهو قائم . [سبق برقم : ١٥٤] .

٤ - عبد الوهاب بن عبد المجيد ، عن يحيى بن سعيد ، عن ابن أبي مليكة ، عن عبيد بن عمير ، عن النبي ﷺ مثل معناه .

٥ - مالك ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، أن رسول الله ﷺ خرج في مرضه فأتى أبا بكر وهو قائم يصلي بالناس ، فاستأخر أبو بكر فأشار إليه رسول الله ﷺ أن كما أنت ، فجلس رسول الله ﷺ إلى جنب أبي بكر فكان أبو بكر يصلي بصلاة رسول الله ﷺ ، وكان الناس يصلون بصلاة أبي بكر .

٦ - الثقة ، عن يحيى بن حسان ، عن حماد بن سلمة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة رضي الله عنها بمثل معناه لا يخالفه ، وأوضح منه ، وقال : صلى أبو بكر إلى جنبه قائماً .

٧ - الثقة ، وفي سائر الأصول عن يحيى بن سعيد ، عن ابن أبي مليكة ، عن عبيد بن عمير قال : أخبرني الثقة كان ، يعنى عائشة . . . ثم ذكر صلاة النبي ﷺ وأبو بكر إلى جانبه بمثل حديث هشام ابن عروة عن أبيه .

٨ - يحيى بن حسان ، عن حماد بن سلمة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ أمر أبا بكر أن يصلي بالناس فوجد النبي ﷺ خفةً فجاء فقعد إلى جنب أبي بكر ، فأمر رسول الله ﷺ أبا بكر وهو قاعد وأم أبو بكر الناس وهو قائم . [سبق برقم : ١٥٤] .

٩ - عبد الوهاب الثقفي ، سمعت يحيى بن سعيد يقول : حدثني ابن أبي مليكة أن عبيد بن عمير الليثي حدثه أن رسول الله ﷺ أمر أبا بكر أن يصلي للناس الصبح ، وأن أبا بكر كبر فوجد النبي ﷺ بعض الخفة فقام يفرج الصفوف . قال : وكان أبو بكر لا يلتفت إذا صلى ، فلما سمع أبو بكر الحسن من ورائه عرف أنه لا يتقدم إلى ذلك المقعد إلا رسول الله ﷺ ، فخنس وراءه إلى الصف فردده ﷺ مكانه فجلس رسول الله ﷺ إلى جنبه وأبو بكر قائم . حتى إذا فرغ أبو بكر قال : أي رسول الله ، أراك أصبحت سالماً وهذا يوم ابنة خاتمة ، فرجع أبو بكر إلى أهله ، فمكث رسول الله ﷺ مكانه وجلس إلى جنب الحجر يحذر الفتن وقال : « إني والله لا يسك الناس على بشيء إلا أنى لا أحل إلا ما أحل الله في كتابه ، ولا أحرّم إلا ما حرم الله عز وجل في كتابه ، يا فاطمة بنت رسول الله ، يا صفية عمة رسول الله اعملا لما عند الله ، لا أغني عنكما من الله شيئاً » . [سبق برقم : ١٥٥] .

[١٠٢] مقام الإمام مرتفعاً والمأموم مرتفع ومقام الإمام بينه وبين الناس مقصورة وغيرها

[٣٤٢] أخبرنا الربيع قال : أخبرنا الشافعي قال : أخبرنا ابن عيينة ، عن أبي حازم قال : سألت سهرل بن سعد عن منبر رسول الله ﷺ من أى شىء هو ؟ وذكر الحديث .

[٣٤٣] أخبرنا ^(١) ابن عيينة قال : أخبرنا الأعمش ، عن إبراهيم ، عن همام قال :

(١) فى (ص) : « قال : وأخبرنا ابن عيينة » .

[٣٤٢] سبق تخريجه برقم [٣٣١] .

* ومسنند الحميدى : (٤١٣/٢ رقم ٩٢٦) من طريق سفيان بن عيينة قال : قال لنا أبو حازم : سألت سهرل بن سعد : من أى شىء منبر رسول الله ﷺ ؟ فقال : ما بقى من الناس أحد أعلم به منى ، هو من أثل الغابة عمله له فلان مولى فلانة ، لقد رأيت رسول الله ﷺ حين صعد عليه استقبل القبلة فكبر ، ثم قرأ ، ثم ركع ، ثم نزل القهقرى ، فسجد ، ثم صعد ، فقرأ ، ثم ركع ، ثم نزل القهقرى ، ثم سجد .

[٣٤٣] صحيح .

* د : (٣٩٩/١) (٢) كتاب الصلاة - (٦٧) باب الإمام يقوم مكاناً أرفع من مكان القوم - من طريق أحمد بن سنان وأحمد بن الفرات أبى مسعود الرازى كلاهما عن يعلى ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن همام نحوه . (رقم ٥٩٧) .

* المتقى لابن الجارود : (ص ١٣٢ رقم ٣١٣) - (٥٥) باب الإمام على دكان ، من طريق الأعمش به .

* صحيح ابن خزيمة : (١٣/٣) (٤٣) باب النهى عن قيام الإمام على مكان أرفع من المأمومين إذا لم يرد تعليم الناس ، من طريق الشافعي به (رقم ١٥٢٣) .

* صحيح ابن حبان : (٥١٤/٥) (٩) كتاب الصلاة - (١٤) باب فرض متابعة الإمام ، من طريق ابن خزيمة به (رقم ٢١٤٣) .

* المستدرک : (٢١٠/١) (٤) كتاب الصلاة ، من طريق يعلى بن عبيد عن الأعمش به .

ومن طريق زياد بن عبد الله عن الأعمش به .

وقال عقب الطريق الأول : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . ووافقه الذهبي .

وفى الطريق الثانى تصريح بالرفع ، ففيه : « ألم تعلم أن رسول الله ﷺ نهى أن يقوم الإمام فوق ، ويبقى الناس خلفه » ؟

هذا ، وقد روى أبو داود هذا الحديث من وجه آخر ، وفيه أن الإمام كان عمار بن ياسر والذى جذبه حذيفة .

وهو مرفوع لكن فيه مجهول (رقم ٥٩٨) .

قال ابن حجر : والأول أقوى ، ويقويه ما رواه الدارقطنى من وجه آخر عن همام ، عن أبى مسعود : نهى رسول الله ﷺ أن يقوم الإمام فوق شىء ، والناس خلف أسفل منه (٨٨/٢) من سنن الدارقطنى - والتلخيص الحبير (٩١/٢) .

صلى بنا حذيفة على دكان مرتفع ، فسجد عليه ، فجبذه أبو مسعود ، فتابعه حذيفة ، فلما قضى الصلاة قال أبو مسعود : أليس قد نُهيَ عن هذا ؟ قال حذيفة : ألم ترني قد تابعتك ؟

[٣٤٤] قال الشافعي : أخبرنا إبراهيم بن محمد قال : أخبرنا صالح مولى التوأمة^(١) : أنه رأى أبا هريرة يصلي فوق ظهر المسجد الحرام بصلاة الإمام في المسجد .

[١٠٣] صلاة المنفرد خلف الإمام^(٣)

[٣٤٥] قال الشافعي رحمته : أخبرنا مالك ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، عن أنس بن مالك : أن جدته مَلِيكَةَ دعت رسول الله ﷺ لطعام صنعته له ، فأكل منه ، ثم قال : قوموا فأصلي لكم .

قال أنس : فقمتم إلى حصير لنا قد اسود من طول ما لبس ، فنضحت بماء ، فقام عليه رسول الله ﷺ ، وصففت أنا واليتيم خلفه والعجوز من ورائنا .

[٣٤٦] قال الشافعي رحمه الله عليه : وروى أن أبا بكرٍ ركع وحده وخاف أن تفوته الركعة فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال : « زادك الله حرصاً ولا تعد » .

(١) في (ص، ت) : « مولى التوأمة » .

(٣) هذا الباب ليس أيضاً في المطبوعة وهو في (ص) .

= وقد مر حديث سهل بن سعد (رقم ٢٥٠) أن رسول الله ﷺ صلى على مكان مرتفع . وهو متفق عليه ، ويعارض ظاهراً حديث حذيفة ، وقد جمع العلماء بينهما بأن حديث سهل كان للتعليم ، وهذا جائز : أما إذا لم يكن هناك سبب كالتعليم لصلاة الإمام في مكان مرتفع فلا يجوز ، وعليه ينزل النهي في حديث حذيفة (انظر كلام ابن حبان في ذلك عقب حديث حذيفة ٥١٦/٥) . [٣٤٤] سبق برقم [٣٣٦] .

[٣٤٥] * ط : (١ / ١٥٣) (٩) كتاب قصر الصلاة في السفر - (٩) باب جامع سبحة الضحى (رقم ٣١) .
* خ : (١ / ٢٧٦) (١٠) كتاب الأذان - (١٦١) باب وضوء الصبيان ، ومتى يجب عليهم الغسل والظهور وحضورهم الجماعة - من طريق إسماعيل ، عن مالك به (رقم ٨٦٠) .
* م : (١ / ٤٥٧) (٥) كتاب المساجد - (٤٨) باب جواز الجماعة في النافلة ، والصلاة على حصير - من طريق يحيى بن يحيى ، عن مالك به (رقم ٢٦٦ / ٦٥٨) . [وقد سبق أطول من هذا في رقم ٣٣٠] .

[٣٤٦] * خ : (١ / ٢٥٤) (١٠) كتاب الأذان - (١١٤) باب إذا ركع دون الصف - من طريق موسى بن إسماعيل ، عن همام ، عن الأعمش وهو زياد ، عن الحسن ، عن أبي بكرٍ أنه انتهى إلى النبي ﷺ وهو راكع فركع قبل أن يصل إلى الصف ، فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال : « زادك الله حرصاً ولا تعد » . (رقم ٧٨٣) .

[١٠٥] اختلاف نية الإمام والمأموم

[٣٤٧] قال الشافعي رحمه الله عليه : أخبرنا سفيان أنه سمع عمرو بن دينار يقول : سمعت جابر بن عبد الله يقول : كان معاذ بن جبل يصلي مع النبي ﷺ العشاء أو العتمة ^(١) ، ثم يرجع فيصلّيها بقومه في بنى سلمة ، قال : فأخّر النبي ﷺ العشاء ذات ليلة ، قال : فصلّي معه معاذ ، قال : فرجع فأمر قومه فقرأ بسورة البقرة ، فتنحى رجل من خلفه فصلّي وحده ، فقالوا له : أناقت ؟ قال : لا ، ولكني أتى رسول الله ﷺ ، فأثاه ، فقال : يا رسول الله ، إنك أخّرت العشاء ، وإن معاذاً صلى معك ، ثم رجع فأمنّا ، فافتتح بسورة البقرة ، فلما رأيت ذلك تأخّرت ^(٢) وصليت ، وإنما نحن أصحاب نواضح نعمل بأيدينا ، فأقبل النبي ﷺ على معاذ فقال : « أَتَانِ أَنْتَ يَا معاذ ، أَتَانِ أَنْتَ يَا معاذ ؟ اقرأ بسورة كذا وسورة كذا » .

[٣٤٨] قال الشافعي رحمه الله : أخبرنا سفيان بن عيينة قال : حدثنا أبو الزبير ، عن جابر مثله وزاد فيه : أن النبي ﷺ قال : « اقرأ بسبح اسم ربك الأعلى ، والليل إذا يغشى ، والسماء والطارق ونحوها » .

قال سفيان : فقلت لعمرو : إن أبا الزبير يقول : قال له : « اقرأ بسبح اسم ربك الأعلى ، والليل إذا يغشى ، والسماء والطارق » . فقال عمرو : هو هذا أو نحوه .

(١) في (ص) : « والعتمة » .

(٢) في (ص) : « فتأخّرت » .

[٣٤٧] * خ : (٢٣٢/١) (١٠) كتاب الأذان - (٦٠) باب إذا طول الإمام - من طريق محمد بن بشار ، عن غندر ، عن شعبة ، عن عمرو نحوه (رقم ٧٠١) .
وفيه : « وأمره بسورتين من أوسط المفصل » .

* م : (٣٣٩/١) (٤) كتاب الصلاة - (٣٦) باب القراءة في العشاء - من طريق محمد بن عباد ، عن سفيان به (رقم ١٧٨ / ٤٦٥) .

وفيه : فقلت لعمرو : إن أبا الزبير ... إلخ نحو ما سيأتي في الطريق الآتي .

[٣٤٨] * م : (٣٤٠/١) الموضع السابق - من طريق قتيبة بن سعيد وابن رمح ، عن الليث ، عن أبي الزبير نحوه .

* مسند الحميدي : (٥٢٣/٢ - ٥٢٤) عن سفيان ، عن عمرو عن جابر به .

ثم قال سفيان : وزاد أبو الزبير أن النبي ﷺ قال : « سبح اسم ربك الأعلى ... إلخ » ، فقلت لعمرو بن دينار : إن أبا الزبير يقول ... إلخ . (رقم ١٢٤٦) .

[٣٤٩] أخبرنا الربيع قال : أخبرنا الشافعي قال : أخبرنا عبد المجيد قال : أخبرني ابن جريج ، عن عمرو ، عن جابر قال : كان معاذ يصلي مع النبي ﷺ العشاء ، ثم ينطلق إلى قومه فيصليها لهم ، هي له تطوع ، وهي لهم مكتوبة .

[٣٥٠] أخبرنا إبراهيم بن محمد ، عن ابن عجلان ، عن عبيد الله بن مقسم ،

[٣٤٩] صحيح .

* مصنف عبد الرزاق : (٨/٢) كتاب الصلاة - باب لا تكون صلاة واحدة لشتى - من طريق ابن جريج ، قال : حدثت عن عكرمة مولى ابن عباس وقال : كان معاذ . . . نحوه . (رقم ٢٢٦٥) . ومن طريق ابن جريج ، عن عمرو بن دينار عن معاذ مثله ، محالاً على الرواية الأولى . (رقم ٢٢٦٦) .

* سنن الدارقطني : (١/٢٧٤ - ٢٧٥) باب ذكر صلاة المفترض خلف المتنفل - من طريق أبي عاصم ، عن ابن جريج به .

ومن طريق عبد الرزاق عن ابن جريج قال : أخبرني عمرو به ، فصرح ابن جريج بالسماع . قال الحافظ في الفتح : هو حديث صحيح ، رجاله رجال الصحيح . قال البيهقي في المعرفة عقب هذا الحديث : ثم قال الشافعي في رواية حرمله : « هذا حديث ثابت لا أعلم حديثاً يروى من طريق واحد أثبت من هذا ولا أوثق رجالاً » . قال البيهقي : وكذلك رواه أبو عاصم النبيل وعبد الرزاق عن ابن جريج ، وذكرنا فيه هذه الزيادة ، والزيادة من الثقة مقبولة في مثل هذا ، وقد رويت هذه الزيادة من وجه آخر عن جابر . ويقصد البيهقي هذا الحديث التالي . رقم [٣٥٠] . المعرفة (٢/٣٦٥) . ويعني بالزيادة قوله « هي له تطوع ، وهي لهم مكتوبة » .

وقول الحافظ في الفتح : هو حديث صحيح رجاله رجال الصحيح وتصريح ابن جريج بالسماع من عمرو بن دينار في رواية الدارقطني من طريق عبد الرزاق - يرد قول ابن الجوزي : إنه لا يصح . وتعليق الطحاوي عليه بأن ابن عيينة ساقه عن عمرو أتم من سياق ابن جريج ولم يذكر هذه الزيادة ليس بقادح في صحته ؛ لأن ابن جريج أسن وأجل من ابن عيينة ، وأقدم أخذاً عن عمرو منه ، ولو لم يكن كذلك فهي زيادة من ثقة حافظ ليست منافية لرواية من هو أحفظ منه ولا أكثر عدداً ، فلا معنى للتوقف في الحكم بصحتها .

وأما رد الطحاوي لها باحتمال أن تكون مدرجة فجوابه أن الأصل عدم الإدراج ، حتى يثبت التفصيل ، فمهما كان مضموماً إلى الحديث فهو منه ، ولا سيما إذا روى من وجهين ، والأمر هنا كذلك ؛ فإن الشافعي أخرجه من وجه آخر عن جابر متابعاً لعمرو بن دينار عنه (الحديث الذي بعد التالي) .

وقول الطحاوي هو ظن من جابر مردود ؛ لأن جابراً كان ممن يصلي مع معاذ ، فهو محمول على أنه سمع ذلك منه ، ولا يظن بجابر أنه يخبر عن شخص بأمر غير مشاهد إلا بأن يكون ذلك الشخص قد أطلعه عليه . (فتح الباري ٢/٢٢٩ - ٢٣٠) .

[٣٥٠] انظر : تخريج الحديث السابق .

قال البيهقي في الزيادة التي في هذا الحديث : والأصل أن ما كان موصولاً بالحديث يكون منه ، وخاصة إذا روى من وجهين إلا أن تقوم دلالة على التمييز ، فالظاهر أن قوله : « هي له تطوع ، وهي لهم مكتوبة » من قول جابر بن عبد الله ، وكان أصحاب رسول الله أعلم بالله ، وأخشى لله من أن =

عن جابر بن عبد الله : أن معاذ بن جبل كان يصلي مع رسول الله ﷺ العشاء ، ثم يرجع إلى قومه فيصلّي لهم العشاء ، وهي له نافلة .

[٣٥١] أخبرنا الثقة ابن عُلَيَّة أو غيره عن يونس ، عن الحسن ، عن جابر بن

= يقولوا مثل هذا إلا بعلم . وحين حكى الرجل فعل معاذ لرسول الله ﷺ لم ينكر منه إلا التطويل ، ويفضل الحال عليه في الإمامة ، ولو كان فيها تفضيل لعلمه إياه ، كما علمه ترك التطويل . وقال : ومن زعم أن ذلك كان مع صلاة النبي ﷺ ببطن النخل حين كان يصلي الفرض الواحد في اليوم مرتين ثم نسخ فقد ادعى ما لا يعرف .

وحديث عمرو بن شعيب عن سليمان مولى ميمونة ، عن ابن عمر ، عن النبي ﷺ : لا تصلوا صلاة في يوم مرتين ، لا يثبت ثبوت حديث معاذ ؛ للاختلاف في الاحتجاج برواية عمرو بن شعيب ، وانفراده به ، والاتفاق على الاحتجاج بروايات رواة حديث معاذ ، وتظاهروا للاختلاف ، ثم ليس فيه دلالة على كونه شرعاً ثابتاً ، ثم نسخ بقوله : لا تصلوا صلاة في يوم مرتين . فقد كان النبي ﷺ يرغبهم في إعادة الصلاة بالجماعة ، فيجوز أن يكون بعضهم ذهب وهمه إلى أن الإعادة واجبة فقال : لا تصلوا صلاة في يوم مرتين ، أي كلتاها على طريق الوجوب .

ويحتمل أن يكون قال ذلك حين لم يسن إعادة الصلاة بالجماعة لإدراك فضيلتها ، فقد وقع الإجماع في بعض الصلوات أنها تعاد .

وصح عن نافع ، عن ابن عمر إعادة غير المغرب والصبح ، وعنه روى هذا الخبر عن النبي ﷺ ، فكيف يجوز نسخ سنن بهذا الخبر من غير تأريخ ولا سبب يدل على النسخ مع ما ذكرنا من الاحتمال ؟ (المعرفة ٢/ ٣٦٥ - ٣٦٦ ، وفي ط . قلجعي ١٥٥/ ٤ - ١٥٦) .

[٣٥١] * س : (٣/ ١٧٨) (١٨) كتاب صلاة الخوف - من طريق إبراهيم بن يعقوب ، عن عمرو بن عاصم ، عن حماد بن سلمة ، عن قتادة ، عن الحسن ، عن جابر نحوه . (رقم ١٥٥٢/ ٢٤) .

ومن طريق أشعث ، عن الحسن ، عن أبي بكرة نحوه . (رقم ١٥٥١ / ٢٣) .

* صحيح ابن خزيمة : (٢/ ٢٩٧ - ٢٩٨) - (٦١٥) باب في صفة صلاة الخوف والعدو خلف القبلة ، وصلاة الإمام بكل طائفة ركعتين ، وهذا أيضاً الذي أعلمت من جواز صلاة المأموم فريضة خلف الإمام المصلي نافلة ، إذا إحدى الركعتين كانت للنبي ﷺ تطوعاً وللمأمومين فريضة .

من طريق إسماعيل عن يونس ، عن الحسن ، عن جابر بن عبد الله به .

قال ابن خزيمة - رحمه الله تعالى : قد اختلف أصحابنا في سماع الحسن من جابر بن عبد الله (رقم ١٣٥٣) .

والحديث في الصحيحين ، وإن لم يكن فيه أنه سلم على رأس الركعتين الأوليين .

* خ : (٣/ ١٢٢) (٦٤) كتاب المغازی - (٣١) باب غزوة ذات الرقاع .

قال البخاري : وقال أبان حدثنا يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة ، عن جابر قال : كنا مع النبي ﷺ بذات الرقاع . . . وأقيمت الصلاة فصلى بطائفة ركعتين ثم تأخروا ، وصلى بالطائفة الأخرى ركعتين ، وكان للنبي ﷺ أربع وللقوم ركعتين (رقم ٤١٣٦) .

وهو موصول عند مسلم .

* م : (٢/ ٥٧٦) (٦) كتاب صلاة المسافرين وقصرها - (٥٧) باب صلاة الخوف ، عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن عفان ، عن أبان به .

ومن طريق معاوية بن سلام عن يحيى بن أبي كثير به (رقم ٣١١ - ٨٤٣/ ٣١٢) .

=

عبد الله : أن رسول الله ﷺ كان يصلى بالناس صلاة الظهر فى الخوف ببطن نخل ، فصلى بطائفة ركعتين ، ثم سلم ، ثم جاءت طائفة أخرى فصلى لهم ركعتين ، ثم سلم .

[٣٥٢] أخبرنا الربيع قال : أخبرنا الشافعى قال : أخبرنا عبد المجيد، عن ابن جريج ، عن عطاء قال : وإن أدركت العصر بعد ذلك ، ولم تصل الظهر ، فاجعل التى أدركت مع الإمام الظهر ، وصل العصر بعد ذلك . قال ابن جريج : قال عطاء بعد ذلك وهو يخبر ذلك : وقد كان يقال ذلك إذا أدركت العصر ، ولم تصل الظهر ، فاجعل الذى أدركت مع الإمام الظهر .

[٣٥٣] أخبرنا الربيع قال : أخبرنا الشافعى قال : أخبرنا مسلم بن خالد عن ابن جريج : أن عطاء كانت تفوته العتمة ، فيأتى والناس فى القيام فيصلى معهم ركعتين ، ويبنى عليها ركعتين ، وأنه رآه يفعل ذلك ويعتد به من العتمة .

[٣٥٤] قال الشافعى رحمه الله : أخبرنا عبد المجيد، عن ابن جريج قال : قال عطاء : من نسى العصر، فذكر أنه لم يصلها وهو فى المغرب ، فليجعلها العصر ، فإن ذكرها بعد أن صلى المغرب فليصل العصر .

[٣٥٥] وروى عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ، وعن رجل آخر من الأنصار مثل هذا المعنى .

= قال الإمام الشافعى عقب حديثه فى الأم : « وهذا فى معنى صلاة معاذ مع النبى ﷺ العتمة ، ثم صلاها بقومه » .

وبشهد لهذا الحديث وللتسليم بين الركعتين حديث أبى بكرة .

وهو عند النسائى كما سبق ، ورواه أبو داود (رقم ١٢٤٨) .

وقال فى البدر المنير : بإسناد صحيح عنه .

وابن حبان (رقم ٢٨٨١) ، والحاكم (٣٣٧/١) ، وقال : صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبى .

وفيه : أنها صلاة المغرب ، صلى بكل طائفة ثلاث ركعات .

قال ابن حجر : وأعله ابن القطان بأن أبى بكرة أسلم بعد وقوع صلاة الخوف بمدة ، وهذه ليست

بعلة ، فإنه يكون مرسل صحابى . (التلخيص ١٥١/٢) .

[٣٥٢] * معرفة السنن والآثار : (٣٦٧/٢) كتاب الصلاة - باب اختلاف نية الإمام والمأموم - من طريق أبى

العباس ، عن الربيع به . (رقم ١٤٧٨) .

* مصنف عبد الرزاق : (٦/٢) عن ابن جريج به . (رقم ٢٢٥٩) .

[٣٥٣] المصدر السابق : (٣٦٧/٢) بالإسناد نفسه . (رقم ١٤٧٩) . والعتمة : العشاء .

[٣٥٤] * مصنف عبد الرزاق : (٦/٢) عن ابن جريج به . (رقم ٢٢٦٠) .

[٣٥٥] * معرفة السنن والآثار : (٣٦٨/٢) من طريق أبى العباس ، عن الربيع به .

[٣٥٦] ويروى عن أبي الدرداء ، وابن عباس ، قريباً منه .

[٣٥٧] وكان وهب بن منبه والحسن وأبو رجاء العطاردي يقولون : جاء قوم إلى أبي رجاء العطاردي يريدون أن يصلوا الظهر ، فوجدوه صلى ، فقالوا : ما جئنا إلا لنصلي معك ، فقال : لا أُخَيِّبُكُمْ ، ثم قام فصلى بهم . ذكر ذلك أبو قطن ، عن أبي خلدة ، عن أبي رجاء العطاردي .

[٣٥٨] أخبرنا الربيع قال : أخبرنا الشافعي قال : أخبرنا عبد المجيد ، عن ابن جريج قال : قال إنسان لطاوس : وجدت الناس في القيام فجعلتها العشاء الآخرة . قال : أصبت .

[١٠٧] الصلاة بإمامين أحدهما بعد الآخر

[٣٥٩] قال الشافعي رحمه الله عليه : أخبرنا مالك ، عن أبي حازم ، عن سهل ابن سعد : أن رسول الله ﷺ ذهب إلى بني عمرو بن عوف ليصلح بينهم ، وحانت الصلاة ، فجاء المؤذن إلى أبي بكر فقال : أتصلي للناس ؟ فقال : نعم ، فصلى أبو بكر ، وجاء رسول الله ﷺ والناس في الصلاة ، فتخلص حتى وقف في الصف فصفق الناس ، وكان أبو بكر لا يلتفت في صلاته فلما أكثر الناس التصفيق التفت فرأى رسول الله ﷺ ، فأشار إليه رسول الله ﷺ أن امكث مكانك ، فرفع أبو بكر يده ، فحمد الله على ما أمره رسول الله ﷺ من ذلك ، ثم استأخر أبو بكر ، وتقدم رسول الله ﷺ فصلى بالناس ، فلما انصرف قال : « يا أبا بكر ، ما منعك أن تثبت إذ أمرتك ؟ » فقال أبو بكر : ما كان لابن أبي قحافة أن يصلي بين يدي رسول الله ﷺ ، ثم قال رسول الله ﷺ : « ما لي رأيكم أكثرتم التصفيق ؟ من نابه شيء في صلاته فليسبح ؛ فإنه إذا سبح التفت إليه ، وإنما التصفيق للنساء » .

[٣٦٠] قال الشافعي رحمه الله عليه : أخبرنا مالك ، عن إسماعيل بن أبي حكيم ،

[٣٥٦] المصدر السابق : (٣٦٨ / ٢) بالإسناد نفسه .

[٣٥٧] المصدر السابق : (٣٦٨ / ٢) بالإسناد نفسه .

[٣٥٨] المصدر السابق : (٣٦٨ / ٢) بالإسناد نفسه .

ثم قال البيهقي : قال الشافعي في القديم في غير هذه الرواية :

وأخبرنا بعض أصحابنا عن مخلد بن الحسين ، عن هشام ، عن الحسن في رجل صلى وراء الإمام

الظهر وهو ينوي العصر . قال : يجزيه .

[٣٥٩] سبق تخريجه برقم [٢٧٥] .

[٣٦٠] سبق تخريجه برقم [٣٢٦] .

عن عطاء بن يسار : أن رسول الله ﷺ كبر في صلاة من الصلوات ، ثم أشار بيده أن امكثوا ، ثم رجع رسول الله ﷺ وعلى جلده أثر الماء .

[٣٦١] أخبرنا الربيع قال : أخبرنا الشافعي قال : أخبرنا الثقة ، عن أسامة بن زيد ، عن عبد الله بن يزيد مولى الأسود بن سفيان ، عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ بمثل معناه .

[١١٠] باب صلاة المسافر (١)

[٣٦٢] أخبرنا مسلم بن خالد وعبد المجيد ، عن ابن جريج قال : أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عمار ، عن عبد الله بن باباه ، عن يعلى بن أمية قال : قلت لعمر بن الخطاب : إنما قال الله عز وجل : ﴿ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [النساء : ١٠١] فقد أمن الناس .

فقال عمر : عجبتم مما عجبتم منه ، فسألت رسول الله ﷺ فقال (٢) : « صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته » .

[٣٦٣] أخبرنا إبراهيم بن محمد ، عن طلحة بن عمرو ، عن عطاء ، عن

(١) هذا الباب ليس موضعه هنا في (ص) ، وإنما هو في أول الكلام على الصلاة هناك ، ونقله الإمام البلقيني إلى هنا ، كما نبه في (ت) . وخيراً فعل .
(٢) في طبعة الدار العلمية : « وقال » مخالفة جميع النسخ .

[٣٦١] سبق تخريجه برقم : [٣٢٧] .
[٣٦٢] * م : (٤٧٨/١) (٦) كتاب صلاة المسافرين وقصرها - باب رقم (١) - من طريق أبي بكر بن أبي شيبة ، وأبي كريب ، وزهير بن حرب ، وإسحاق بن إبراهيم ، عن عبد الله بن إدريس ، عن ابن جريج ، عن ابن أبي عمار ، عن عبد الله بن بابيه به . (رقم ٦٨٦/٤) .
وانظر : المعرفة للاختلاف في عبد الله بن باباه ، أو بابيه ، أو بابي ، وهل هما واحد أو ثلاثة (٤١٥ - ٤١٦) .

وقد رواه الإمام الشافعي في اختلاف الحديث (الأم ١٠ / ٥٠ / رقم ٤٦) .
[٣٦٣] * سنن الدارقطني : (١٨٩ / ٢) كتاب الصوم - من طريق يعلى بن عبيد ، وأبي نعيم ، عن طلحة بن عمرو به وفيه : « وصام وأفطر في السفر » .
قال الدارقطني : طلحة ضعيف .

ومن طريق أبي عاصم ، عن عمرو بن سعيد ، عن عطاء نحوه .
قال الدارقطني : وهذا إسناد صحيح .
وقال البيهقي إن هذا أصح إسناد في هذا الحديث (المعرفة ٢ / ٤٢٥) وقال : ولهذا شاهد من حديث دلهم بن صالح والمغيرة بن زياد وطلحة بن عمرو ، وكلهم ضعيف - وكلها عن عطاء ، عن =

عائشة قالت : كل ذلك قد فعل رسول الله ﷺ ، قصر الصلاة في السفر ، وأتم .

[٣٦٤] أخبرنا إبراهيم ، عن ابن حرملة ، عن ابن المسيب قال : قال رسول الله

= عائشة وحديث طلحة هو هذا الذي معنا .

ثم روى البيهقي حديث المغيرة ، وهو مثل ما هنا كما روى حديث دلهم من صالح ، ولفظه :
(كنا نصلى مع النبي ﷺ إذا خرجنا إلى مكة أربعاً حتى نرجع) .

ثم قال : لسند دلهم شاهد قوى صحيح .

وهو ما رواه الدارقطني بسنده عن عبد الرحمن بن الأسود ، عن أبيه ، عن عائشة قالت :
خرجت مع رسول الله ﷺ في عمرة رمضان فأفطر رسول الله ﷺ وصمت وقصر وأتممت ،
فقلت : يا رسول الله ، بأبي وأمي ، أفطرت وصمت . وقصرت وأتممت ، فقال : أحسنت يا عائشة ،
(وقد أنكر ابن عبد الهادي قوله : في عمرة رمضان ، وأن رسول الله ﷺ لم يعتمر في رمضان قط ،
تنقيح التحقيق ٤٨/٢) .

ومن طريق آخر له عن عبد الرحمن بن الأسود قال : قالت عائشة رضِيَ اللهُ عنها : اعتمر رسول الله
ﷺ وأنا معه ، فقصر وأتممت الصلاة ، وأفطر وصمت ، فلما دفعت إلى مكة قلت : بأبي وأمي
يا رسول الله ، قصرت وأتممت ، وأفطرت وصمت ، قال : أحسنت يا عائشة ، وما عابه علي .
قال الدارقطني الأول متصل ، وهو إسناد حسن ، وعبد الرحمن قد أدرك عائشة فدخل عليها وهو
مراهق . (الدارقطني في السنن ١٨٨/٢) .

ثم روى البيهقي من طريق أبي نعيم الفضل بن دكين عن العلاء بن زهير ، عن عبد الرحمن بن
الأسود ، عن عائشة رضِيَ اللهُ عنها أنها اعتمرت مع رسول الله ﷺ . . . مثل ما سبق ، وليس في رمضان .
* س : (١٢٢/٣) (١٥) كتاب تقصير الصلاة في السفر - (٤) باب المقام الذي يقصر بمثله الصلاة .
من طريق أبي نعيم . رقم (١٤٥٦) .

قال أبو بكر النيسابوري : هكذا قال أبو نعيم عن عبد الرحمن ، عن عائشة ، ومن قال : عن أبيه
في هذا الحديث فقد أخطأ .

قال البيهقي : وصحيح عن عائشة أنها كانت تتم مع قولها فرضت الصلاة ركعتين . (السنن
الكبرى ١٤١/٣ - ١٤٣ ، كتاب الصلاة - باب من ترك القصر في السفر غير رغبة عن السنة) .
ومهما يكن من أمر فهذه كلها تدل على جواز الفطر والصوم في السفر ، أما حديثنا فقد روى
بإسناد صحيح كما روى الدارقطني .

[٣٦٤] * المعرفة : (٤٢٥/٢) كتاب الصلاة - باب الإتمام في السفر - من طريق أبي العباس الأصم ، عن
الربيع به . (رقم ١٥٩٤) ، وهو مرسل .

إسناده إلى سعيد بن المسيب حسن عند عبد الرزاق وإن كان عبد الرحمن بن حرملة مختلف فيه ،
لكن وثقه ابن معين .

رواه عبد الرزاق بإسناد حسن ، وإن كان مرسلأ - كما هنا . (المصنف ٥٦٦/٢) باب الصيام في
السفر ، عن ابن عيينة ، عن عبد الرحمن بن حرملة ، عن ابن المسيب قال : كنت عنده فأتاه قوم من
أهل الجزيرة فقالوا : يا أبا محمد ، إنا نسافر في المحامل ، وإنا نكتفي ، أفنصوم ؟ قال : لا ، قالوا :
إنا نقوى على ذلك . قال : رسول الله ﷺ كان أقوى وخيراً منكم ، قال : خياركم الذين إذا
سافروا قصرُوا الصلاة ولم يصوموا .

وعبد الرحمن بن حرملة قال يحيى بن معين فيه : ليس به بأس ، قيل ليحيى : يقولون : سمع =

عَلَيْهِ السَّلَامُ : « خياركم الذين إذا سافروا قصرُوا الصلاة ، وأفطروا » أو قال : « لم يصوموا » .

[١١١] جماع تفريع صلاة المسافر

[٣٦٥] أخبرنا سفيان ، عن إبراهيم بن ميسرة ، عن أنس بن مالك قال : صليت مع رسول الله ﷺ الظهر بالمدينة أربعاً ، وصليت معه العصر بذي الحليفة ركعتين .

[٣٦٦] أخبرنا سفيان ، عن محمد بن المنكدر : أنه سمع أنس بن مالك يقول

= من سعيد بن المسيب وهو صغير ، فقال : لا . (سؤالات ابن طهمان ليحيى بن معين رقم ٣٤٩) ، وقال أحمد بن سعيد بن أبي مريم عنه : عبد الرحمن بن حرملة ثقة ، روى عنه يحيى القطان نحو مائة حديث . (الكامل لابن عدى ١٦١٨/٤) . (وانظر تهذيب الكمال : ٥٨/١٧ - ٦١ رقم ٣٧٩٦ ، والتذكرة للحسيني ٩٨١/٢ رقم ٣٨٤٣ ، والتقريب رقم ٣٨٤٠) .

وذكره ابن أبي حاتم في العلل عن سهل بن عثمان العسكري ، عن غالب بن فائد ، عن إسرائيل ، عن محمد بن المنكدر عن جابر ، عن النبي ﷺ قال : « خياركم من قصر الصلاة في السفر وأفطر » . ومن طريق عبد الله بن صالح بن مسلم ، عن إسرائيل ، عن خالد العبدى ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر ، عن النبي ﷺ .

قال أبو حاتم : غالب بن فائد مغربى ليس به بأس . (العلل رقم ٧٥٨ بتحقيقنا) .

ونقل ابن عدى عن البخارى أن الطريق الثانى منكر .

وقال ابن عدى فى خالد العبدى : وأحاديثه بمقدار ما يرويه مناكير . (الكامل ٨٩٥/٣) .

قال ابن حجر : ورواه إسماعيل بن إسحاق القاضى فى كتاب الأحكام له عن نصر بن على ، عن عيسى بن يونس ، عن الأوزاعى ، عن عروة بن رويم نحوه .

وهذا إسناد لا بأس به حسن ، ولكنه مرسل .

ورواه فيه أيضاً عن إبراهيم بن حمزة ، عن عبد العزيز بن محمد ، عن ابن حرملة ، عن سعيد بن المسيب به .

وهذه الطرق يقوى بعضها بعضاً ، وترفع الحديث إلى الحسن . والله عز وجل وتعالى أعلم . (التلخيص الخبير ١٠٥/٢) .

[٣٦٥] * خ : (١/٣٤٢) (١٨) كتاب تقصير الصلاة - (٥) باب يقصر إذا خرج من موضعه - من طريق أبي نعيم ، عن سفيان ، عن محمد بن المنكدر ، وإبراهيم بن ميسرة ، عن أنس به . (رقم ١٠٨٩) . وأطرافه فى (١٥٤٦ ، ١٥٤٨ ، ١٥٥١ ، ١٧١٢ ، ١٧١٥ ، ٢٩٥١ ، ٢٩٨٦) .

* م : (١/٤٨٠) (٦) كتاب صلاة المسافرين وقصرها - باب رقم (١) من طريق سعيد بن منصور ، عن سفيان ، عن محمد بن المنكدر ، وإبراهيم بن ميسرة ، عن أنس به . (رقم ٦٩٠/١١) .

[٣٦٦] انظر : التخریج السابق .

ولا أدرى ما معنى الاستثناء فى قوله : « إلا أنه قال : بذي الحليفة » .

ولم ينبه أحد من الذين رووا الحديثين أن هناك فرقاً يقتضى هذا الاستثناء (ورواية ابن المنكدر فى الحميدى . رقم ١١٩١) .

وقد رواها البيهقى فى المعرفة ، كما هنا ، ومن طريق الشافعى ، ومحالة على رواية ابن ميسرة ، وليس عنده هذه العبارة ، وإنما اكتفى بقوله : « مثل ذلك » (المعرفة ٤٣٠/٢) . =

مثل ذلك ، إلا إنه قال : بذى الحليفة (١) .

[٣٦٧] أخبرنا سفيان ، عن أيوب ، عن أبى قلابة ، عن أنس مثل ذلك .

[١١٢] السفر الذى تقصر فى مثله الصلاة بلا خوف

[٣٦٨] قال الشافعى رحمة الله عليه : قصر رسول الله ﷺ فى سفره إلى مكة ، وهى تسع أو عشر .

[٣٦٩] أخبرنا سفيان ، عن عمرو ، عن عطاء ، عن ابن عباس : أنه سئل أنقصر إلى عرفة ؟ فقال : لا ، ولكن إلى عسفان ، وإلى جدة ، وإلى الطائف .

(١) قال صاحب ترتيب المسند : لم يظهر لى وجه الاستثناء ؛ لأن الرواية السابقة عن أنس فيها التصريح : «بذى الحليفة» فلا يظهر وجه لقوله : « إلا أنه قال : بذى الحليفة » ، لكنه ورد هكذا فى المخطوطة والمطبوعة .

والأمر كذلك هنا فى المخطوطين والمطبوعة . والله عز وجل أعلم .

= وقد يراد بهذا الاستثناء أنه لا يوجد فيه كلمة « ركعتين » أى قال : « بذى الحليفة » ولم يقل «ركعتين»، ويكون المراد أنه صلى معه العصر بذى الحليفة دون ذكر الركعات . وهذا هو الذى تميل إليه النفس . والله عز وجل وتعالى أعلم .

[٣٦٧] * خ : (١/ ٤٧٧) (٢٥) كتاب الحج - (٢٤) باب من بات بذى الحليفة حتى أصبح - من طريق قتيبة ، عن عبد الوهاب الثقفى ، عن أيوب ، عن أبى قلابة ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه : أن النبى ﷺ صلى الظهر بالمدينة أربعاً ، وصلى العصر بذى الحليفة ركعتين ، قال : وأحسبه بات بها حتى أصبح . (رقم ١٥٤٧) .

* م : (١/ ٤٨٠) الموضع السابق - من طريق حماد بن زيد وإسماعيل ، كلاهما عن أيوب به . (رقم ١٠/ ٦٩٠) .

[٣٦٨] * خ : (١/ ٣٤٠) (١٨) كتاب تقصير الصلاة - (١) باب ماجاء فى التقصير وكم يقيم حتى يقصر - من طريق أبى معمر ، عن عبد الوارث ، عن يحيى بن أبى إسحاق ، عن أنس قال : خرجنا مع النبى ﷺ من المدينة إلى مكة فكان يصلى ركعتين ركعتين ، حتى رجعنا إلى المدينة . قلت : أقمتم بمكة شيئاً ؟ قال : أقمنا بها عشراً . (رقم ١٠٨١) .

* م : (١/ ٤٨١) (٦) كتاب صلاة المسافرين وقصرها - باب رقم (١) - من طريق يحيى بن يحيى التميمى ، عن هشيم ، عن يحيى بن أبى إسحاق به . (رقم ١٥ / ٦٩٣) .

[٣٦٩] * مصنف عبد الرزاق : (٢/ ٥٢٤ - ٥٢٥) كتاب الصلاة - باب فى كم يقصر الصلاة - عن ابن عيينة به . وفيه فإن قدمت على أهل لك ، أو على ماشية فأتى الصلاة .

* مصنف ابن أبى شيبة : (٢/ ٤٤٥) كتاب الصلوات - فى مسيرة الصلوات - من طريق وكيع ، عن هشام بن الغاز ، عن ربيعة الجرشى ، عن عطاء بن أبى رباح ، عن ابن عباس نحوه . وفيه : وذلك ثمانية وأربعون ميلاً ، وعقد بيده . أى المسافة بين هذه البلاد ومكة .

[٣٧٠] أخبرنا مالك ، عن نافع : أنه كان يسافر مع ابن عمر البريد ، فلا يقصر الصلاة .

[٣٧١] أخبرنا مالك ، عن نافع ، عن سالم : أن ابن عمر ركب إلى ذات النُصب ، فقصر الصلاة في مسيره ذلك ، قال مالك : وبين ذات النُصب^(١) والمدينة أربعة بُرد^(٢) .

[٣٧٢] أخبرنا مالك ، عن ابن شهاب ، عن سالم ، عن أبيه : أنه ركب إلى ريم ، فقصر الصلاة في مسيره ذلك . قال مالك : وذلك نحو من أربعة بُرد .

[١١٣] تطوع المسافر

[٣٧٣] ثابت عن رسول الله ﷺ : أنه كان يتنفل ليلاً ، وهو يقصر .

(١) قال الشافعى في الأم عقب هذا : « وأقرب هذا من مكة ستة وأربعون ميلاً بالأميال الهاشمية ، وهى مسيرة ليلتين قاصدتين ديب الأقدام وسير الثقل .

قال البيهقى : وفى مختصر البويطى : ثمانية وأربعون ميلاً بالهاشمى .
والميل بقدر (١,٨٤٨) كم طولاً .

(٢) البريد الشرعى ١٧٦, ٢٢ كيلو مترا ، وعلى هذا تكون مسافة القصر ٨٨,٧٠٤ كيلو مترا .
(الإيضاح والتبيان فى معرفة المكيال والميزان - التحقيق ص ٨٩) .

[٣٧٠] * ط : (١٤٨/١) (٩) كتاب قصر الصلاة فى السفر - (٣) باب ما يجب فيه قصر الصلاة . (رقم ١٤) .

* مصنف عبد الرزاق : (٥٢٣/٢) باب الصلاة فى السفر - عن مالك به (رقم ٤٢٩٥) .

[٣٧١] * ط : (١٤٧/١) الموضع السابق - قال مالك : وبين ذات النُصب والمدينة أربعة برد . (رقم ١٢) .

* مصنف عبد الرزاق : (٥٢٥/٢ - ٥٢٦) باب فى كم يقصر الصلاة - عن مالك به .

وفى الموضع نفسه عن المصنف (٥٢٥/٢) عن معمر ، عن أيوب عن نافع أن ابن عمر كان يقصر الصلاة فى مسيرة أربع (كذا) برد .

وعن معمر وابن جريج ، عن الزهرى ، عن سالم أن ابن عمر كان يقصر الصلاة فى مسيرة اليوم التام (رقم ٤٣٠٠) .

[٣٧٢] * ط : (١٤٧/١) الموضع السابق . (رقم ١١) .

وانظر مصنف عبد الرزاق - الموضع السابق - عن مالك به .

وفيه : « فقصر الصلاة ، وهى مسيرة ثلاثين ميلاً » . وهذا مخالف لما هنا ، ولما فى الموطأ ، فليس فيهما هذه الزيارة « وهى مسيرة ثلاثين ميلاً » .

وهذا يتعارض مع تقدير مالك بعده بقوله : وذلك نحو أربعة برد؛ إذ الميل (١,٨٤٨) كم ، فيكون مقدار الثلاثين (٥٥, ٤٤٠) وأربعة برد تعدل - كما بينا فى تخريج الحديث السابق ٨٨,٧٠٤ كم .

[٣٧٣] * خ : (٣١٥/١) (١٤) كتاب الوتر - (٦) باب الوتر فى السفر - عن موسى بن إسماعيل ، عن

جويرية ابن أسماء ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : كان النبى ﷺ يصلى فى السفر على راحلته حيث توجهت به ، يومئ إيماء صلاة الليل إلا الفرائض ، ويوتر على راحلته . (رقم ١٠٠٠) . =

[٣٧٤] كان ﷺ يصلي قبل الظهر مسافراً ركعتين، وقبل العصر أربعاً.

[٣٧٥] وثابت عنه: أنه تنفل عام الفتح بثمانى ركعات ضحى، وقد قصر عام الفتح.

[١١٤] باب المقام الذى يتم بمثله الصلاة

[٣٧٦] أخبرنا سفيان عن عبد الرحمن بن حميد قال : سأل عمر بن عبد العزيز

= * م: (١/٤٨٦) (٦) كتاب صلاة المسافرين وقصرها - (٤) باب جواز صلاة النافلة على الدابة فى السفر حيث توجهت به - عن محمد بن عبد الله بن نمير ، عن أبيه ، عن عبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ كان يصلى سبحة حينما توجهت به ناقتة . (رقم ٧٠٠ / ٣١) .

ومن طريق عمرو بن سواد وحرملة عن ابن وهب ، عن يونس عن ابن شهاب ، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه أنه رأى رسول الله ﷺ يصلى السبحة بالليل فى السفر على ظهر راحلته حيث توجهت . (رقم ٧٠١ / ٤٠) .

[٣٧٤] * د: (١/١٩) (٢) كتاب الصلاة - (٢٧٦) باب التطوع فى السفر - من طريق قتيبة بن سعيد ، عن الليث ، عن صفوان بن سليم ، عن أبى بسرة الغفارى ، عن البراء بن عازب الأنصارى قال : صحبت رسول الله ﷺ ثمانية عشر سفراً ، فما رأيته ترك ركعتين إذا زاغت الشمس قبل الظهر . (رقم ١٢٢٢) .

* ت: (٢/٤٣٥) أبواب الصلاة - (٣٩٣) باب ما جاء فى التطوع فى السفر - من طريق قتيبة بن سعيد به .

قال أبو عيسى : حديث البراء حديث غريب .

وعن على بن حجر ، عن حفص بن غياث ، عن الحجاج ، عن عطية ، عن ابن عمر قال : صليت مع النبى ﷺ الظهر فى السفر ركعتين ، وبعدها ركعتين .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن ، وقد رواه ابن أبى ليلى عن عطية ونافع ، عن ابن عمر : صليت مع النبى ﷺ فى الحضر والسفر فصليت معه فى الحضر الظهر أربعاً وبعدها ركعتين ، وصليت معه فى السفر الظهر ركعتين وبعدها ركعتين . . . الحديث .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن .

[٣٧٥] * ط: (١/١٥٢) (٩) كتاب قصر الصلاة فى السفر - (٨) باب صلاة الضحى - عن موسى بن ميسرة ، عن أبى مرة ، مولى عقيل بن أبى طالب أن أم هانئ بنت أبى طالب أخبرته : أن رسول الله ﷺ صلى عام الفتح ثمانى ركعات ملتحقاً فى ثوب واحد . (رقم ٢٧) .

وعن أبى النضر ، مولى عمر بن عبيد الله أن أبا مرة . . . به فى قصة . وفيه : قام فصلى ثمانى ركعات ملتحقاً فى ثوب واحد ، ثم انصرف . . . وذلك ضحى . (رقم ٢٨) .

* خ: (١/١٣٥ - ١٣٦) (٨) كتاب الصلاة - (٤) باب الصلاة فى الثوب الواحد ملتحقاً به . عن إسماعيل بن أبى أويس ، عن مالك به (الطريق الثانى) . (رقم ٣٥٧) .

* م (١/٤٩٨) (٦) كتاب صلاة المسافرين وقصرها - (١٣) باب استحباب صلاة الضحى - من طريق يحيى بن يحيى عن مالك به (الطريق الثانى) . (رقم ٨٢ / ٣٣٦) .

[٣٧٦] * خ: (٣/٧٨) (٦٣) كتاب مناقب الأنصار - (٤٧) باب إقامة المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه - عن إبراهيم بن حمزة ، عن حاتم ، عن عبد الرحمن بن حميد الزهرى نحوه . (رقم ٣٩٣٣) . =

جلساءه : ما سمعتم فى مقام المهاجر بمكة ؟ قال السائب بن يزيد : حدثنى العلاء بن الحضرمى : أن رسول الله ﷺ قال : « يمكث المهاجر بعد قضاء نسكه ثلاثاً » .

[٣٧٧] أجلى عمر رضى الله تعالى عنه أهل الذمة من الحجاز ، وضرب لمن يقدم منهم تاجرًا مقام ثلاث .

[٣٧٨] أقام رسول الله ﷺ بمنى ثلاثاً يقصر .

[٣٧٩] قدم ﷺ فى حجته فأقام ثلاثاً قبل مسيره إلى عرفة يقصر ، ولم يحسب اليوم الذى قدم فيه مكة ؛ لأنه كان فيه سائراً ، ولا يوم التروية ؛ لأنه خارج فيه .

[١١٥] إيجاب الجمعة (١)

[٣٨٠] قال الشافعى رحمه الله تعالى : أخبرنا إبراهيم بن محمد قال : حدثنى صفوان بن سليم ، عن نافع بن جبير وعطاء بن يسار ، عن النبى ﷺ أنه قال : « شاهد

(١) قوله : « إيجاب الجمعة » : ليست فى (ص) .

= * م: (٢/٩٨٥) (١٥) كتاب الحج - (٨١) باب جواز الإقامة بمكة للمهاجر منها بعد فراغ الحج والعمرة ثلاثة أيام بلا زيادة - من طريق سفيان بن عيينة ، عن عبد الرحمن بن حميد بهذا الإسناد نحوه . (رقم ١٣٥٢/٤٤٢) . وفيه : ما سمعتم فى سكنى مكة ؟

[٣٧٧] * المعرفة للبيهقى : (٢/٤٣١) كتاب الصلاة - باب المقام الذى يتم بمثله الصلاة - من طريق مالك ، عن نافع ، عن أسلم مولى عمر بن الخطاب أن عمر . . . نحوه .

قال البيهقى : ورواه الشافعى فى القديم عن الثقة عنده ، عن عبيد الله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب أجلى اليهود والنصارى من جزيرة العرب ، وضرب لمن قدم منهم أجلاً ثلاثاً قدر ما يبيعون سلعهم .

[٣٧٨] * المعرفة : (٢/٤٣٢ - ٤٣٣) الموضع السابق - من طريق أبى العباس ، عن الربيع ، به .

[٣٧٩] * المعرفة : الموضع السابق - من طريق أبى العباس ، عن الربيع ، به .

قال البيهقى تعليقاً على هذين الحديثين : وفى هذا بيان ما رواه أنس بن مالك فى مقامهم فى الحج عشرين ، يصلون ركعتين ؛ فإنهم لم يقيموا فى موضع واحد أربعاً ، إنما كانوا بمكة ، وبمنى ، وبعرفات ، وبمزدلفة ، وبالمحصب ، وبمنى ، وبمكة .

[٣٨٠] وهو مرسل .

* تفسير عبد الرزاق : (٢/٣٦١) روى مثل هذا عن معمر ، عن قتادة ، وعن معمر ، عن إسماعيل ابن شروس ، عن عكرمة ، وعن الثورى ، عن أبى إسحاق ، عن الحارث ، عن على بن ربيعة . وعن ابن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن عكرمة .

قال البيهقى فى المعرفة : (٢/٤٥٨) : وقد روينا من حديث عمار مولى بنى هاشم ، عن أبى هريرة موقوفاً ومرفوعاً ، ومن حديث عبد الله بن رافع ، عن أبى هريرة مرفوعاً ، والموقوف أصح .

يوم الجمعة ، ومشهود يوم عرفة .

[٣٨١] أخبرنا الربيع قال: أخبرنا الشافعي قال : أخبرنا إبراهيم بن محمد قال : حدثني شريك بن عبد الله بن أبي نمر ، عن عطاء بن يسار ، عن النبي ﷺ مثله .

[٣٨٢] أخبرنا الشافعي قال: أخبرنا إبراهيم بن محمد قال: وحدثني عبد الرحمن ابن حرملة ، عن سعيد بن المسيب ، عن النبي ﷺ مثله .

[٣٨٣] قال الشافعي: أخبرنا ابن عيينة، عن ابن طاوس، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : « نحن الآخرون ونحن السابقون ، بيد^(١) أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا ، وأوتيناه من بعدهم ، فهذا اليوم الذي اختلفوا فيه ، فهدانا الله له ، فالناس لنا فيه تبع اليهود غداً ، والنصارى بعد غد » .

[٣٨٤] قال الشافعي : أخبرنا سفيان بن عيينة ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة مثله ، إلا أنه قال : بايد^(٢) أنهم .

(١) قال أبو عبيد : لفظة « بيد » تكون بمعنى « غير » ، وبمعنى « على » وبمعنى « من أجل » وكله صحيح هنا . واختار الشافعي - كما روى البيهقي : « من أجل أنهم » المعرفة (٢/ ٤٦٠) .

(٢) في (ب) « بائد » وما أثبتناه من (ص، ت) وهو الصواب - إن شاء الله تعالى . قال البيهقي في المعرفة : (٢/ ٤٥٩) : ويشبه أن يكون سفيان كان لا يثبت هذه اللفظة فتركها الشافعي ، فلم يروها في حديثه .

قال ابن الأثير في النهاية : قبل : معناه : على أنهم ، وقد جاء في بعض الروايات : « بأيديهم » ، ولم أره في اللغة بهذا المعنى ، وقال بعضهم : بأيدي : أي بقوة ، ومعناه : نحن السابقون إلى الجنة يوم القيامة بقوة أعطاناها الله ، وفضلنا بها .

قال البيهقي في المعرفة (٢/ ٤٥٩) : ويشبه أن سفيان كان لا يثبت هذه اللفظة ، فتركها الشافعي ، فلم يروها في حديثه .

أقول : هذا في رواية طاوس ، أما في رواية الأعرج هذه فقد رأيت أنه رواها . وفي (ط) : « بيد أنهم » ، وما أثبتناه من كل النسخ المخطوطة والألم .

[٣٨١] انظر : التخريج السابق .

[٣٨٢] انظر : التخريج السابق رقم [٣٨٠] ، وهو مرسل .

[٣٨٣] * خ : (١/ ٢٨٥) (١١) كتاب الجمعة - (١٢) باب هل على من لم يشهد الجمعة غسل من النساء والصبيان وغيرهم - من طريق مسلم بن إبراهيم ، عن وهيب ، عن ابن طاوس به . (رقم ٨٩٦) . وأطرفه في (٢٣٨ ، ٨٧٦ ، ٣٤٨٦ ، ٦٦٢٤ ، ٦٨٨٧ ، ٦٩٢٦ ، ٧٠٣٦ ، ٧٤٩٥) .

* م : (٢/ ٥٨٥) (٧) كتاب الجمعة - (٦) باب هداية هذه الأمة ليوم الجمعة - من طريق سفيان بن عيينة ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، وعن ابن طاوس ، عن أبيه ، عن أبي هريرة به . (رقم ٨٥٥/١٩) .

* مسند الحميدي : (٢/ ٤٢٥) عن سفيان به . (رقم ٩٥٥) .

وانظر : مزيداً من تخريج هذا الحديث ، وشرحاً له في صحيفة همام بن منبه للمحقق ص (٤-٦) .

[٣٨٤] انظر تخريج الحديث السابق .

=

[٣٨٥] قال الشافعي : أخبرنا إبراهيم بن محمد قال : حدثني محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « نحن الآخرون السابقون يوم القيامة ، بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا ، وأوتيناه من بعدهم ، ثم هذا يومهم الذي فرض عليهم - يعنى الجمعة - فاختلفوا فيه ، فهدانا الله له ، فالناس لنا فيه تبع ، السبت والأحد » .

[٣٨٦] قال الشافعي : أخبرنا إبراهيم بن محمد قال : حدثني سلمة بن عبد الله

= * مسند الحميدى : (٤٢٤ / ٢) عن سفيان به . ولفظه : « نحن الآخرون ، ونحن السابقون ، بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا ، وأوتيناه من بعدهم ، فهذا اليوم الذى اختلفوا فيه ، فهدانا الله له ، فالناس لنا فيه تبع ، اليهود غداً والنصارى بعد غد » . (رقم ٩٥٤) .

[٣٨٥] * حم : (٥٠٢ / ٢) من طريق يزيد ، عن محمد بن عمرو نحوه . (رقم ١٠٥٣٥) .

وانظر التخريج السابق ، حديث [٣٨٣] .

[٣٨٦] * المعرفة : (٤٦٠ / ٢) كتاب الجمعة - باب وجوب الجمعة على أهل المصر - من طريق أبي العباس الأصم ، عن الربيع به .

قال البيهقي : وهذا وإن كان مرسلًا فله شواهد يقوى بها .

* د : (٦٤٤ / ١) (٢) كتاب الصلاة - (٢) باب الجمعة للمملوك والمرأة من طريق عباس بن عبد العظيم ، عن إسحاق بن منصور ، عن هريم بن سفيان ، عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر ، عن قيس بن مسلم ، عن طارق بن شهاب أن رسول الله ﷺ قال : « الجمعة حق واجب على كل مسلم فى جماعة إلا أربعة ، عبد مملوك ، أو امرأة ، أو صبي ، أو مريض » .

قال أبو داود : طارق هذا قد رأى النبي ﷺ ، ولم يسمع منه شيئاً .

* المستدرک : (٢٨٨ / ١) كتاب الجمعة من يجب عليه الجمعة - من طريق عبيد بن محمد العجلي ، عن العباس بن عبد العظيم به .

وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، فقد اتفقا جميعاً على الاحتجاج بهريم بن سفيان ، ولم يخرجاه .

وقال الذهبي : صحيح ، رواه هريم بن سفيان عن إبراهيم فزاد فى إسناده : « عن أبي موسى » .

وقال الحاكم أيضاً : ورواه ابن عيينة ، عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر ، ولم يذكر أبا موسى فى إسناده ، وطارق بن شهاب ممن يعد فى الصحابة .

هذا وقد رواه الطبرانى فى الكبير (٣٨٥ / ٨ - ٣٨٦) من طريق أبي بكر بن أبي شيبة ، عن إسحاق ابن منصور ، عن هريم به من غير زيادة : « أبي سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه » .

* قط : (٣ / ٢) كتاب الجمعة - باب من تجب عليه الجمعة .

من طريق عبيد الله بن عبد الصمد بن المهتدى بالله ، عن يحيى بن نافع بن خالد ، عن سعيد بن أبي مريم ، عن ابن لهيعة ، عن معاذ بن محمد الأنصارى ، عن أبي الزبير ، عن جابر أن رسول الله ﷺ قال : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فعليه الجمعة يوم الجمعة ، إلا مريض ، أو مسافر ، أو امرأة أو صبي ، أو مملوك ، فمن استغنى بلهو أو تجارة استغنى الله عنه ، والله غنى حميد » .

قال ابن عبد الهادى : هذا حديث لا يصح ، وابن لهيعة فيه ضعف .

وقد رواه ابن عدى ، عن أبي القاسم البغوى ، عن كامل بن طلحة ، عن ابن لهيعة .

وليس فيه : « أو امرأة » . (الكامل ٢٤٢٥ / ٦) .

هذا وقد ساق البيهقي فى السنن الكبرى شواهد للحديث غير هذا ؛ حديث تميم الدارى ، وعن

مولى لآل الزبير يرفعه ، وعن ابن عمر . (١٨٣ / ٣ - ١٨٤) .

الْخَطْمِيَّ ، عن محمد بن كعب القرظيَّ : أنه سمع رجلاً من بني وائل يقول : قال رسول الله ﷺ : « تجب الجمعة على كل مسلم ، إلا امرأة ، أو صبيّاً ^(١) أو مملوكاً » .

[٣٨٧] قال الشافعي : أخبرنا سفيان بن عيينة ، عن ابن أبي نجيح ، عن إسماعيل ابن عبد الرحمن بن أبي ذؤيب ^(٢) : أن ابن عمر دُعِيَ وهو يستحم للجمعة لسعيد بن زيد ابن عمرو بن نفيل وهو يموت ، فأتاه ، وترك الجمعة .

[٣٨٨] قال الشافعي : أخبرنا سفيان بن عيينة ، عن الأسود بن قيس ، عن أبيه :

(١) في (ص) : « أو صبي ، أو مملوك » بدون نصب ، وهذا موافق لرواية البيهقي في المعرفة .
(٢) في (ب ، ت) : « إسماعيل بن عبد الرحمن ، عن ابن أبي ذئب » وهو خطأ ، وما أثبتناه من (ص) ومن المعرفة للبيهقي ، فروايته عن الشافعي ، ومن كتب التراجم . (انظر : تهذيب الكمال ٤٦٠ / ٣ ، وهو من رجال النسائي ، قال المزني : روى عنه عبد الله بن أبي نجيح ، روى عن عبد الله بن عمر بن الخطاب . قال أبو زرعة : ثقة ، وقال محمد بن سعد : كان ثقة ، وله أحاديث .

[٣٨٧] * المعرفة : (٢/ ٤٧٢) كتاب الجمعة - باب من لا الجمعة عليه - من طريق أبي العباس ، عن الربيع به . وفيه : « وهو يستجهز للجمعة » بدل : « وهو يستحم » .

قال البيهقي : وروينا عن ابن عباس : أنه أمر مؤذنه في يوم مطير أن ينادي الصلاة في الرحال ، وقال : قد فعله من هو خير مني ، وإن الجمعة عزمة ، وإني كرهت أن أخرجكم فتمشون في الطين والمطر . (وانظر : السنن الكبرى ١٨٥ / ٣) .

* مصنف عبد الرزاق : (٣/ ٢٣٩) - كتاب الجمعة - باب قيام المرء من عند المنبر والإمام يخطب - من طريق معمر ، عن أيوب ، عن ابن عمر : استصرخ على سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل يوم الجمعة بعدما ارتفع النهار ، فخرج إليه ، ولم يجمع يومئذ .

ومن طريق ابن جريج ، عن إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي ذؤيب نحوه ، وفيه : « وهو يستجم » . ومن طريق ابن عيينة به ، ومن طريق ابن جريج ، عن يحيى بن سعيد ، عن نافع ، نحوه . وطرق هذا الأثر صحيحة ، وفي طريق ابن جريج تصريح بالتحديث عن عبد الرزاق ، وقد تابع ابن جريج يزيد بن هارون .

* الأوسط لابن المنذر : (٤/ ٢٣ - ٢٤) (١٤) ذكر من له عذر في التخلف عن الجمعة ، من طريق يزيد بن هارون ، عن يحيى بن سعيد ، عن نافع عن ابن عمر أنه استصرخ على سعيد بن زيد يوم الجمعة بعد ما ارتفع الضحى فأتاه ابن عمر بالعقيق ، وترك الجمعة حينئذ .

[٣٨٨] * مصنف عبد الرزاق : (٣ / ٢٥٠) كتاب الجمعة - باب السفر يوم الجمعة - من طريق الثوري ، عن الأسود بن قيس به .

قال البيهقي بعد رواية هذا الأثر من طريق الشافعي : وروى ابن شهاب الزهري أن النبي ﷺ خرج لسفر يوم الجمعة من أول النهار ، وهو مرسل . وإسناد الشافعي صحيح ، وكذلك إسناد عبد الرزاق .

ورواه ابن المنذر من طريق سفيان به (الأوسط ٢١ / ٤ - ٢٢ رقم ١٧٣٧) . وروى عن ابن المسيب ، وعمر بن عبد العزيز ، وحسان بن عطية : أنه لا ينشئه يوم الجمعة حتى يصلها ، وروى عن معاذ ما دل على ذلك .

=

أن عمر أبصر رجلاً عليه هيئة السفر وهو يقول : لولا أن اليوم يوم (١) الجمعة لخرجت ، فقال له عمر : فاخرج ، فإن الجمعة لا تحبس عن سفر .

[١١٦] العدد الذين إذا كانوا في قرية وجبت عليهم الجمعة

[٣٨٩] وقد يروى من حيث لا يثبت أهل الحديث : أن رسول الله ﷺ جَمَعَ حين قدم المدينة بأربعين رجلاً .

[٣٩٠] وروى : أنه كتب إلى أهل قرى عَرَبِيَّة (٢) أن يصلوا الجمعة والعيدين .

[٣٩١] وروى (٣) : أنه أمر عمرو بن حزم أن يصلي العيدين بأهل نجران .

[٣٩٢] قال الشافعي رحمه الله عليه : أخبرنا إبراهيم بن محمد قال : أخبرنا

(١) « يوم » : سقطت من طبعة الدار العلمية . (٢) في (ب) : « عرينة » .

(٣) في (ص) : « ويروى » .

= وروى البخاري في كتاب الجمعة - (١٨) باب المشي إلى الجمعة قال : وقال إبراهيم بن سعد عن الزهري : إذا أذن المؤذن يوم الجمعة وهو مسافر فعليه أن يشهد (٢٨٨/١) .

وجمع ابن المنذر بين هذه النصوص التي تبدو متعارضة مع صحتها ، فقال : لا أعلم خبراً ثابتاً يمنع من السفر أول نهار يوم الجمعة إلا أن تزول الشمس وينادي المنادي ، فإذا نادى المنادي وجب السعي إلى الجمعة على من سمع النداء ، ولم يسعه الخروج عن فرض لزمه ، فلو أبقى الخروج في يوم الجمعة إلى أن يمضي الوقت كان حسناً ، وقد روينا عن النبي ﷺ خبراً يدل على إباحة الخروج يوم الجمعة ما لم يحضر الوقت .

ثم روى حديث ابن عباس أن رسول الله ﷺ وجه عبد الله بن رواحة ، وجعفر بن أبي طالب ، وزيد بن حارثة ، فتخلف عبد الله بن رواحة ، فقال رسول الله ﷺ : « ما خلفك » ؟ قال : الجمعة يا رسول الله ، أجمع ، ثم أروح ، فقال رسول الله ﷺ : « لغدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها » ، فراح منطلقاً . (الأوسط ٢٣/٤) .

وهذا الحديث رواه الترمذي ، وقال : حسن غريب ، وقد اقتصر فيه على قول النبي ﷺ . ورواه ابن أبي شيبة تماماً (٢٨٤/٥) .

[٣٨٩] لم أعثر عليه .

قال ابن حجر في حديث « إنه ﷺ جَمَعَ بالمدينة ، ولم يُجَمَّع بأقل من أربعين ، لم أره هكذا ، وفي البيهقي من رواية ابن مسعود قال : جمعنا رسول الله ﷺ ونحن أربعون رجلاً ، وفي رواية له : نحو أربعين فقال : « إنكم منصورون . . . » الحديث ، وليس هذا فيما يتعلق بالجمعة .

[٣٩٠] لم أعثر عليه .

ويبدو أنه كان معروفاً أن أهل هذه القرى كانوا أربعين .

وكذلك يقال في الأثر التالي .

[٣٩١] لم أعثر عليه .

[٣٩٢] لم أعثر عليه عند غير الشافعي ، وقد رواه البيهقي عن الشافعي : (المعرفة ٤٦٥/٢ ، ٤٦٦) . =

عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز ، عن أبيه ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال : كل قرية فيها أربعون رجلاً فعليهم الجمعة .

[٣٩٣] قال الشافعي : أخبرنا الثقة ، عن سليمان بن موسى : أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى أهل المياه فيما بين الشام إلى مكة : جَمَعُوا إذا بلغتم أربعين ^(١) رجلاً .

[١١٧] من تجب عليه الجمعة بمسكنه

[٣٩٤] وقد كان سعيد بن زيد وأبو هريرة يكونان بالشَّجَرَةِ على أقل من ستة أميال ، فيشهدان الجمعة ، ويدعاهما .

(١) في (ص) : « أربعون » وهو خطأ .

= أثراً آخر بعد هذا الأثر فقال :

أخبرنا الثقة عن سليمان بن موسى أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى أهل المياه فيما بين الشام إلى مكة : جَمَعُوا إذا بلغتم أربعين رجلاً .

هذا ، وليس هناك حديث صحيح يدل على أن الجمعة لا تصح بأقل من أربعين ، ولكن الشافعي ومن وافقه اعتمدوا - كما بين - على عدد من فقهاء عصره ، قال : وسمعت عدداً من أصحابنا يقولون : تجب الجمعة على أهل دار مقام إذا كانوا أربعين رجلاً ، وكانوا أهل قرية فقلنا به ، وكان أقل ما علمناه قيل به ، ولم يجز عندى أن أدع القول به ، وليس خبر لازم يخالفه ، وقد يروى من حيث لا يثبت أهل الحديث : أن رسول الله ﷺ جمع حين قدم المدينة بأربعين رجلاً . كما اعتمد على العمل في عصره ، فقال : ولم أحفظ أن الجمعة تجب على أقل من أربعين رجلاً . (الأم ، في موضع الأثر الذى بيناه) .

هذا وقد روى الدارقطني من طريق عبد العزيز بن عبد الرحمن عن خصيف ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن جابر بن عبد الله قال : مضت السنة أن فى كل ثلاثة إمام أو فى كل أربعين فما فوق ذلك جمعة وأضحى وفطراً ، وذلك أنهم جماعة . (سنن الدارقطني ٣/٢ - ٤) .

قال البيهقي : وهذا حديث ضعيف لا ينبغي أن يحتج به . وقال البيهقي : وروى عن الزهرى عن أم عبد الله الدوسية مرفوعاً : الجمعة واجبة على كل قرية فيها إمام وإن لم يكونوا إلا أربعة .

قال : وهذا أيضاً ضعيف لا يصح ، وقد ذكرنا إسنادهما فى كتاب السنن . (المعرفة ٢/٤٦٨ ، والسنن الكبرى ٣/١٧٩) .

وقد رواه الدارقطني فى السنن فى باب الجمعة على أهل القرية (٢/٧ - ٨) ، وقال فيه : ولا يصح هذا عن الزهرى ، كل من رواه متروك .

[٣٩٣] لم أعثر عليه عند غير الشافعي ، وقد رواه البيهقي عن الشافعي : (المعرفة ٢/٤٦٦) .

وواضح أنه ليس هناك حديث صحيح فى العدد (أربعين أو خمسين) وإنما المعول فى ذلك على العمل ، وهذا هو الذى يفهم من كلام الشافعي قبل هذه الآثار .

[٣٩٤] * المعرفة : (٢/٤٦١) كتاب الجمعة - باب وجوب الجمعة على من كان خارج المصر لسماع النداء .

[٣٩٥] وقد كان يروى : أن أحدهما كان يكون بالعقيق ، فيترك الجمعة ويشهدها .

[٣٩٦] ويروى أن عبد الله بن عمرو بن العاص كان على ميلين من الطائف ، فيشهد الجمعة ، ويدعها .

[٣٩٧] قال الشافعي رحمه الله عليه : أخبرنا إبراهيم بن محمد قال : حدثني عبد الله بن زيد ، عن سعيد بن المسيب أنه قال : تجب الجمعة على من يسمع النداء .

[١١٨] مَنْ يُصَلِّيْ خَلْفَهُ الْجُمُعَةُ

[٣٩٨] قال الشافعي رحمه الله تعالى : أخبرنا مالك بن أنس ، عن ابن شهاب ،

[٣٩٥] المصدر السابق : (٤٦١ / ٢) .

[٣٩٦] * السنن الكبرى للبيهقي : (١٧٥ / ٣) كتاب الجمعة - باب من أتى الجمعة من أبعد من ذلك اختياراً .

* مصنف عبد الرزاق : (١٦٣ / ٣) كتاب الجمعة - باب من يجب عليه شهود الجمعة - من طريق ابن جريج عن عمرو بن شعيب أن عبد الله بن عمرو بن العاص يكون بالوهط ، فلا يشهد الجمعة مع الناس بالطائف ، وإنما بينه وبين الطائف أربعة أميال ، أو ثلاثة . (رقم ٥١٥٩) .

[٣٩٧] * مصنف عبد الرزاق : (١٦٣ / ٣) كتاب الجمعة - باب من يجب عليه شهود الجمعة - من طريق رجل من أسلم ، عن عثمان بن محمد : أنه أرسل إلى ابن المسيب يسأله على من تجب عليه الجمعة ؟ قال : على من سمع النداء . (رقم ٥١٥٦) .

* قط : (٦ / ٢) كتاب الجمعة - باب الجمعة على من سمع النداء - من طريق زهير بن محمد عن أبيه ، عن جده ، عن رسول الله ﷺ : « إنما الجمعة على من سمع النداء » .

ومن طريق عبد الله بن أبي داود ، عن محمد بن يحيى ، عن قبيصة ، عن سفيان ، عن محمد ابن سعيد ، عن أبي سلمة بن نبيه ، عن عبد الله بن هارون ، عن عبد الله بن عمرو ، عن النبي ﷺ قال : « الجمعة على من سمع النداء » .

قال الدارقطني : قال لنا ابن أبي داود : محمد بن سعيد ، هو الطائفي ثقة ، وهذه سنة تفرد بها أهل الطائف .

ومن طريق الحسين بن إسماعيل ، عن حميد بن الربيع ، عن قبيصة بهذا الإسناد عن النبي ﷺ ، وقال : التأذين .

هذا وقد روى أبو داود حديث قبيصة هذا وقال : روى هذا الحديث جماعة ، عن سفيان مقصوراً على عبد الله بن عمرو ، ولم يرفعه ، وإنما أسنده قبيصة . (١ / ٦٤٠ - ٢ - كتاب الصلاة - ٢١٢ - باب من تجب عليه الجمعة) .

[٣٩٨] * ط : (١ / ١٧٩) (١٠) كتاب العيدين - (٢) باب الأمر بالصلاة قبل الخطبة في العيدين - ولفظه : شهدت العيد مع عمر بن الخطاب ، فصلي ، ثم انصرف ، فخطب الناس ، فقال : إن هذين يومان نهى رسول الله ﷺ عن صيامهما ، يوم فطرکم من صيامکم ، والآخر يوم تأكلون فيه من نسكکم . قال أبو عبيد : ثم شهدت العيد مع عثمان بن عفان ، فجاء فصلي ، ثم انصرف فخطب ، وقال : إنه قد اجتمع لكم في يومكم هذا عيدان ، فمن أحب من أهل العالية أن ينتظر الجمعة =

عن أبي عبيد مولى ابن أزهري قال : شهدنا العيد مع علي عليه السلام (١) ، وعثمان محصور .

[١٢١] وقت الجمعة

[٣٩٩] أخبرنا الربيع قال : أخبرنا الشافعي قال : أخبرنا إبراهيم بن محمد قال : حدثني خالد بن رباح ، عن المطلب بن حنطب : أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الجمعة إذا فاء الفاء (٢) قدر ذراع أو نحوه .

[٤٠٠] أخبرنا الربيع قال : أخبرنا الشافعي قال : أخبرنا ابن عيينة ، عن عمرو

(١) في (ص، ت) : « علي عليه السلام » وهو ما أثبتناه .

(٢) الفاء : ما بعد الزوال من الظل ، سمى فيثاً ، لرجوعه من جانب إلى جانب .

= فليتنظرها، ومن أحب أن يرجع فقد أذنت له . قال أبو عبيد : ثم شهدت العيد مع علي بن أبي طالب، وعثمان محصور ، فجاء فصلى ، ثم انصرف فخطب . (رقم ٥) .
وكذلك رواه الإمام الشافعي في السنن تماماً كما في الموطأ (السنن ١/ ٢٧٧ - ٢٧٨ رقم ١٧١) .
* مسند الحميدي : (١/ ٦ - ٧) أحاديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن سفيان بن عيينة ، عن الزهري به .
وليس فيه شهود مع علي رضي الله عنه حالة كون عثمان محصوراً ، ولكن فيه : قال أبو بكر الحميدي : قلت لسفيان : إنهم يرفعون هذه الكلمة عن علي بن أبي طالب .
قال سفيان : لا أحفظها مرفوعة ، والكلمة التي يريدونها هي : قال - أي علي : لا يأكلن أحدكم من لحم نسكه فوق ثلاث .
* مصنف عبد الرزاق : (٣/ ٢٨١) باب الصلاة قبل الخطبة - عن معمر ، عن الزهري به نحوه ، وليس فيه : « وعثمان محصوراً » .

[٣٩٩] لهذا الحديث أكثر من شاهد في الصحيحين :

* خ : (١/ ٢٨٧) (١١) كتاب الجمعة - (١٦) باب وقت الجمعة إذا زالت الشمس ، قال البخاري : « وكذلك يروى عن عمر ، وعلي ، والنعمان بن بشير ، وعمرو بن حريث رضي الله عنه .
من طريق سريج بن النعمان ، عن فليح بن سليمان ، عن عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان التيمي ، عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الجمعة حين تميل الشمس . (رقم ٩٠٤) .

* م : (٢/ ٥٨٩) (٧) كتاب الجمعة - (٩) باب صلاة الجمعة حين تزول الشمس - من طريق يحيى ابن يحيى وإسحاق بن إبراهيم ، عن وكيع ، عن يعلى بن الحارث المحاربي ، عن إياس بن سلمة بن الأكوع ، عن أبيه قال : كنا نجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا زالت الشمس ، ثم نرجع نتبع الفاء . (رقم ٣١ / ٨٦٠) .

[٤٠٠] * مصنف عبد الرزاق : (٣/ ١٧٦) كتاب الجمعة - باب وقت الجمعة - من طريق سفيان بن عيينة به . (رقم ٥٢١٤) .

* مصنف ابن أبي شيبة : (٢/ ١٠٨) كتاب الصلوات - من كان يقول : وقتها زوال الشمس وقت الظهر - من طريق سفيان بن عيينة به .

ابن دينار ، عن يوسف بن مَاهِك قال : قدم معاذ بن جبل على أهل مكة وهم يصلون الجمعة والفتىء في الحِجْر ، فقال : لا تصلوا حتى تفيء الكعبة من وجهها .

[١٢٢] وقت الأذان للجمعة

[٤٠١] أخبرنا الربيع قال : أخبرنا الشافعي قال : أخبرني الثقة ، عن الزُّهْرِيِّ ، عن السائب بن يزيد : أن الأذان كان أوله للجمعة حين يجلس الإمام على المنبر على عهد رسول الله ﷺ ، وأبى بكر ، وعمر ، فلما كانت خلافة عثمان وكثر الناس ، أمر عثمان بأذان ثان ، فأذن به ، فثبت الأمر على ذلك .

[١٢٤] التبكير إلى الجمعة

[٤٠٢] قال الشافعي رحمه الله تعالى : أخبرنا سفيان بن عيينة ، عن الزُّهْرِيِّ ،

[٤٠١] صحيح لغيره .

قال ابن حجر : « الثقة عن الزهري » : سفيان بن عيينة (تعجيل ٦٢٧/٢) .
قال البيهقي في المعرفة بعد رواية هذا الحديث من طريق الربيع عن الشافعي : ورواه في القديم فقال :

أخبرنا بعض أصحابنا عن ابن أبي ذئب ، عن الزهري . . . فذكره بمعنى هذا ، وقال في آخره :
ثم أحدث عثمان الأذان الأول على الزوراء .
وحديث ابن أبي ذئب هذا رواه البخاري :

* خ : (٢٨٩/١) (١١) كتاب الجمعة - (٢١) باب الأذان يوم الجمعة - من طريق آدم ، عن ابن أبي ذئب ، عن الزهري نحوه . (رقم ٩١٢) . وأطرافه في (٩١٣ ، ٩١٥ ، ٩١٦) .
والزوراء : دار في السوق بالمدينة ، كما جاء في بعض الروايات .

[٤٠٢] * م : (٥٨٧/٢) (٧) كتاب الجمعة - (٧) باب فضل التهجير يوم الجمعة - من طريق يحيى بن يحيى وعمرو الناقد ، عن سفيان ، عن الزهري به .
وقد أحاله مسلم على حديث قبله من طريق أبي الطاهر وحرملة ، وعمرو بن سواد العامري ، عن ابن وهب ، عن يونس ، عن ابن شهاب ، عن أبي عبد الله الأغر ، عن أبي هريرة . (رقم ٨٥٠/٢٤) .

وهذا الطريق الثاني رواه البخاري :

* خ : (٢٩٤ / ١) (١١) كتاب الجمعة - (٣١) باب الاستماع إلى الخطبة - من طريق آدم ، عن ابن أبي ذئب ، عن الزهري ، عن أبي عبد الله الأغر به . (رقم ٩٢٩) .

وفى (٤٢٥ / ٢) (٥٩) كتاب بدء الخلق - (٦) باب ذكر الملائكة - من طريق أحمد بن يونس ، عن إبراهيم بن سعد ، عن ابن شهاب ، عن أبي سلمة والأغر عن أبي هريرة به . (رقم ٣٢١١) .
قال البيهقي في المعرفة بعد رواية هذا الحديث (٥١٠ / ٢ - ٥١٢) :

=

عن ابن المُسيَّب ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من أبواب المسجد ملائكة يكتبون الناس على منازلهم ^(١) ، الأول فالأول ، فإذا خرج الإمام طويت الصحف ، واستمعوا الخطبة ، والمُهَجَّرُ إلى الصلاة كالمهْدَى بَدَنَةً ، ثم الذي يليه كالمهْدَى بقرة ، ثم الذي يليه كالمهْدَى كبشاً ، حتى ذكر الدجاجة والبيضة » .

[٤٠٣] قال الشافعي : أخبرنا مالك ، عن سُمَيٍّ ، عن أبي صالح السَّمان ، عن أبي هريرة : أن رسول الله ﷺ قال : « من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ، ثم راح ، فكأنما قَرَّبَ بَدَنَةً ، ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة ، ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشاً أقرن ، ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة ، ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة ، فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذكر » .

[١٢٥] المشي إلى الجمعة

[٤٠٤] قال الشافعي : أخبرنا سفيان بن عيينة ، عن الزُّهْرِيِّ ، عن سالم ، عن

(١) في طبعة الدار العلمية : « على الناس منازلهم » مخالفة جميع النسخ .

(٢) في (ص) : « وإذا » .

قال الشافعي في رواية حرمله والمزني : قد خولف سفيان في إسناد هذا الحديث ؛ خالفه ابن أبي ذئب ، وإبراهيم بن سعد بن إبراهيم قالوا : حدثنا الزُّهْرِيُّ ، عن أبي عبد الله الأغر ، عن أبي هريرة . قال الشافعي : واثنان أولى بالحفظ من واحد ، إلا أن يكون ابن شهاب رواه عنهما جميعاً . قال البيهقي : « وكأن البخاري - رحمه الله - ذهب إلى الترجيح بكثرة الرواة ، فأخرج حديث إبراهيم بن سعد ، عن الزُّهْرِيِّ ، عن أبي سلمة والأغر عن أبي هريرة ، وحديث ابن أبي ذئب ، عن الزُّهْرِيِّ ، عن الأغر ، عن أبي هريرة ، ولم يخرج حديث سفيان بن عيينة » . قال : وذهب مسلم بن الحجاج إلى الاحتمال بأن يكون الزُّهْرِيُّ رواه عن سعيد ، كما رواه عن الأغر . وقال الحميدي بعد روايته هذا الحديث عن سفيان : فقبل لسفيان : إنهم يقولون في هذا الحديث : عن الأغر ، عن أبي هريرة ، قال سفيان : ما سمعت الزُّهْرِيَّ ذكر الأغر قط ، ما سمعته يقول إلا عن سعيد أنه أخبره عن أبي هريرة . (مسند الحميدي ٢/٤١٧ - ٤١٨) .

[٤٠٣] * ط : (١٠١/١) (٥) كتاب الجمعة - (١) باب العمل في غسل يوم الجمعة . (رقم ١) .

* خ : (٢٨١/١) (١١) كتاب الجمعة - (٤) باب فضل الجمعة - من طريق عبد الله بن يوسف ، عن مالك به . (رقم ٨٨١) .

* م : (٥٨٢/٢) (٧) كتاب الجمعة - (٢) باب الطيب والسواك يوم الجمعة - من طريق قتيبة بن سعيد ، عن مالك به . (رقم ٨٥٠/١٠) .

وانظر الحديث السابق وتخريجه .

[٤٠٤] [إسناده صحيح ، رجاله رجال الصحيحين .

* مصنف عبد الرزاق : (٢٠٧/٣) كتاب الجمعة - باب السعي إلى الصلاة - من طريق معمر وغيره ، =

أبيه قال : ما سمعت عمر قط يقرأها إلا « فامضوا إلى ذكر الله » .

[٤٠٥] قال الشافعى : أخبرنا إبراهيم بن محمد قال : حدثنى عبد الله بن عبد الرحمن بن جابر بن عتيك ، عن جده جابر بن عتيك صاحب النبى ﷺ قال : إذا خرجت إلى الجمعة فامش على هيتك .

[٤٠٦] إن رسول الله ﷺ قال : « إذا أتيت الصلاة فلا تأتوها تسعون ، وأتوها تمشون وعليكم السكينة ، فما أدركتم فصلوا ، ما فاتكم فاقضوا » .

[١٢٦] الهيئة للجمعة

[٤٠٧] قال الشافعى رحمه الله تعالى : أخبرنا مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر :

= عن الزهرى به . قال : لقد توفى عمر وما يقرأ هذه الآية التى فى سورة الجمعة إلا : « فامضوا إلى ذكر الله » .

[٤٠٥] لم أعثر عليه عند غير الشافعى .

وقد رواه البيهقى فى المعرفة (٥١٥/٢) كتاب الجمعة - باب المشى إلى الجمعة - من طريق أبى العباس ، عن الربيع به .

[٤٠٦] روى البيهقى فى المعرفة : (٥١٤/٢) - الموضع السابق - من طريق أبى جعفر (الطحاوى) ، عن المزنى عن الشافعى ، عن مالك ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، وإسحاق بن عبد الله ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا ثوب بالصلاة فلا تأتوها وأنتم تسعون ، وأتوها وعليكم السكينة ، فما أدركتم فصلوا ، وما فاتكم فاتموا ، فإن أحدكم فى صلاة ما كان يعمد إلى الصلاة » [السنن المأثورة : رقم ٦٧] .

* ط : (١ / ٦٨ - ٦٩) كتاب الصلاة - ما جاء فى النداء فى الصلاة به . (رقم ٤) .

* خ : (١ / ٢٨٨) (١١) كتاب الجمعة - (١٨) باب المشى إلى الجمعة - من طريق آدم ، عن ابن أبى ذئب عن الزهرى ، عن سعيد وأبى سلمة ، عن أبى هريرة به .

ومن طريق أبى اليمان ، عن شعيب ، عن الزهرى ، عن أبى سلمة ، عن أبى هريرة به . (رقم ٩٠٧) .
* م : (١ / ٤٢١) (٥) كتاب المساجد ومواضع الصلاة - (٢٨) باب استحباب إتيان الصلاة بوقار وسكينة ، والنهى عن إتيانها سعيًا - من طريق إسماعيل بن جعفر ، عن العلاء به . (رقم ١٥٢ / ٦٠٢) .
وانظر مزيداً من تخريجه فى صحيفة همام بن منبه للمحقق (ص: ٥٢١ - ٥٢٣) .

[٤٠٧] * ط : (٢ / ٩١٧ - ٩١٨) (٤٨) كتاب اللباس - (٨) باب ماجاء فى لبس الثياب . (رقم ١٨) .

* خ : (١ / ٢٨٢ ، ٢٨٣) (١١) كتاب الجمعة - (٧) باب يلبس أحسن ما يجد - من طريق عبد الله ابن يوسف ، عن مالك به . (رقم ٨٨٦) . وأطرافه فى (٩٤٨ ، ٢١٠٤ ، ٢٦١٢ ، ٢٦١٩ ، ٣٠٥٤ ، ٥٨٤١ ، ٥٩٨١ ، ٦٠٨١) .

* م : (٣ / ١٦٣٨) (٣٧) كتاب اللباس والزينة - (٢) باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة على الرجال والنساء ، وخاتم الذهب والحريز على الرجال وإباحته للنساء ، وإباحة العلك ونحوه للرجل ما لم يزد على أربع أصابع - من طريق يحيى بن يحيى ، عن مالك به . (رقم ٦٨ / ٢٠٦٨) .

أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه رأى حُلَّةَ سَيِّرَاءَ ^(١) عند باب المسجد ، فقال : يا رسول الله ، لو اشتريت هذه الحُلَّةَ فلبستها يوم الجمعة ، وللوفد ^(٢) إذا قدموا عليك ، فقال رسول الله ﷺ : « إنما يلبس هذه من لا خَلَّاقَ ^(٣) له في الآخرة » ، ثم جاء رسول الله ﷺ منها حُلٌّ ، فأعطى ^(٤) عمر بن الخطاب منها حُلَّةً ، فقال عمر : يا رسول الله ، كَسَوْتِنِيهَا ، وقد قلت في حلة عَطَّارْدَ ^(٥) ما قلت ؟ فقال رسول الله ﷺ : « لم أَكْسُكَهَا لتلبسها » ، فكساها عمر أخاً له ^(٦) مشركاً بمكة .

[٤٠٨] قال الشافعي : أخبرنا مالك ، عن ابن شهاب ، عن ابن السَّبَّاق : أن

(١) سَيِّرَاءَ : نوع من البرود يخالطه حرير كالسيور .

(٢) في طبعة الدار العلمية : « والوفد » مخالفة جميع النسخ .

(٣) « لا خلاق له » : أى لا حظ ولا نصيب . وقيل : من لا حرمة له ، وقيل : من لا دين له .

(٤) في (ص) : « وأعطى » .

(٥) « حلة عَطَّارْدَ » : منسوبة إلى عطارد بن حاجب التميمي ، قدم في وفد تميم ، وأسلم وله صحة .

(٦) « أخاً له » : قال المنذرى : هو عثمان بن حكيم ، وكان أخاً عمر من أمه ، قال ابن حجر : قد اختلف في إسلامه . وقال الدمياطي : هو أخو أخيه زيد بن الخطاب لأمه أسماء بنت وهب ، وأما زيد أخو عمر فإنه أسلم قبل عمر . وقال الكرمانى : هو أخوه من الرضاعة .

[٤٠٨] * ط : (١ / ٦٥ - ٦٦) (٢) كتاب الطهارة - (٣٢) باب ما جاء في السواك . (رقم ١١٣) وهو هكذا مرسل .

وهو موصول عند ابن ماجه :

(٣٤٩ / ١) (٥) كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها - (٨٣) باب ما جاء في الزينة يوم الجمعة - من طريق عمار بن خالد الواسطي ، عن علي بن غراب ، عن صالح بن أبي الأخضر ، عن الزهري ، عن عبيد بن السباق ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « إن هذا يوم عيد جعله الله للمسلمين ، فمن جاء إلى الجمعة فليغتسل ، وإن كان طيب فليمس منه ، وعليكم بالسواك » . قال البوصيري : هذا إسناد فيه صالح بن أبي الأخضر ، ليَّنه الجمهور ، وباقي رجال الإسناد ثقات . قلت : رواه الترمذى في جامعه مرفوعاً من حديث البراء بن عازب : « حق على المسلمين أن يغتسلوا يوم الجمعة ، ولمس أحدهم من طيب أهله ، فإن لم يجد فالماء له طيب » . وقال : حديث حسن ، وله شاهد من حديث أبي سعيد ؛ رواه النسائي في الصغرى . (الزوائد ، ص ١٧٠) . وانظر : المعرفة للبيهقي ٥٢٥ / ٢ ، ٥٢٦ فقد ذكر له شواهد بعضها في الصحيح .

منها ما رواه البخارى من طريق عبد الله بن المبارك ، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب ، عن سعيد المقبرى ، عن أبيه ، عن ابن وداعة ، عن سلمان الفارسي قال : قال النبي ﷺ : « لا يغتسل رجل يوم الجمعة ويتطهر ما استطاع من طهر ، ويدهن من دهنه أو يمس من طيب بيته ، ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين ، ثم يصلى ما كتب له ، ثم ينصت إذا تكلم الإمام إلا غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى . (خ ١ / ٢٨٢) (١١) كتاب الجمعة - (٦) باب الدهن للجمعة (رقم ٨٨٣) ، وطرفه في (٩١٠) .

وما رواه الحاكم من طريق أبي سلمة وأبي سعيد أن النبي ﷺ قال : من غسل يوم الجمعة ، =

رسول الله ﷺ قال في الجمعة من الجمع : « يا معشر المسلمين ، إن هذا يوم جعله الله عيداً للمسلمين ، فاغتسلوا ، ومن كان منكم عنده طيبٌ فلا يضره أن يمَسَّ منه ، وعليكم بالسواك » .

[٤٠٩] إن النبي ﷺ كان يَعْتَمُّ .

[٤١٠] إن النبي ﷺ كان يرتدى ببردٍ .

= واستاك ، ولبس أحسن ثيابه ، وتطيب بطيب إن وجده ، ثم جاء ولم يتخط الناس فصلى ما شاء الله أن يصلى ، فإذا خرج الإمام سكت ، فذلك كفارة إلى الجمعة الأخرى .

وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم لم يخرجاه ، ووافقه الذهبي . (المستدرک ١/ ٢٨٣) . وبهذا يصح الحديث . والله عز وجل وتعالى أعلم .

[٤٠٩] * م : (٢ / ٩٩٠) (١٥) كتاب الحج - (٨٤) باب جواز دخول مكة بغير إحرام - من طريق يحيى بن يحيى وإسحاق بن إبراهيم قالوا : أخبرنا وكيع ، عن مساور الوراق ، عن جعفر بن حريث ، عن أبيه : أن رسول الله ﷺ خطب الناس وعليه عمامة سوداء . (رقم ٤٥٢ / ١٣٥٩) .

ومن طريق أبي بكر بن أبي شيبه والحسن الحلواني ، عن أبي أسامة ، عن مساور الوراق ، عن جعفر بن عمرو بن حريث ، عن أبيه قال : كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمَنْبَرِ ، وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ قَدْ أَرَخَى طَرَفَيْهَا بَيْنَ كَتِفَيْهِ .

ولم يقل أبو بكر : على المنبر . (رقم ٤٥٣ / ١٣٥٩) .

[٤١٠] * المعرفة : (٢ / ٥٢٦ ، ٥٢٧) كتاب الجمعة - باب الهيئة للجمعة - من طريق الحسن بن الصباح ، عن حفص بن غياث ، عن الحجاج (ابن أرطاة) ، عن أبي جعفر ، عن جابر بن عبد الله قال : كان للنبي ﷺ برد يلبسها في العيدين والجمعة .

ورواه ابن خزيمة بلفظ : كانت له جبة يلبسها في العيدين والجمعة . (رقم ١٧٦٦) ، وهو ضعيف من أجل عنعنة الحجاج بن أرطاة .

وفي أبي داود من حديث هلال بن عامر ، عن أبيه : رأيت النبي ﷺ بَنَى يَخْطُبُ عَلَى بَغْلَةٍ وَعَلَيْهِ بَرْدٌ أَحْمَرٌ ، وَعَلَى أَمَامِهِ يَعْبرُ عَنْهُ .

وفي الطبراني في الأوسط من حديث عائشة : كان لرسول الله ﷺ ثوبان يلبسهما في جمعته ، فإذا انصرف طوينهما إلى مثله .

قال : تفرد به الواقدي .

وروى ابن السكن من طريق مهدي بن ميمون ، عن هشام ، عن أبيه ، عن عائشة مرفوعاً : « ما على أحدكم أن يكون له ثوبان سوى ثوب مهنته : لجمعته أو لعيده » . وأخرجه ابن عبد البر من طريقه .

ولأبي داود وابن ماجه من حديث عبد الله بن سلام نحوه ، وفيه انقطاع . (التلخيص الحبير ٢ / ٧٠) .

* د : (١ / ٦٥٠) (٢) كتاب الصلاة - (٢١٩) باب اللبس للجمعة - من طريق أحمد بن صالح ، عن ابن وهب ، عن يونس وعمرو (بن الحارث) عن يحيى بن سعيد الأنصاري ، عن محمد بن يحيى ابن حبان ، عن رسول الله ﷺ قال : « ما على أحدكم أن يجد - أو ما على أحدكم أن وجدتم - أن يتخذ ثوبين ليوم الجمعة سوى ثوبي مهنته » .

قال عمرو : وأخبرني ابن أبي حبيب ، عن موسى بن سعد ، عن ابن حبان ، عن ابن سلام : أنه

= سمع رسول الله ﷺ يقول ذلك على المنبر .

[١٢٧] الصلاة نصف النهار يوم الجمعة

[٤١١] أخبرنا إبراهيم بن محمد قال : أخبرني إسحاق بن عبد الله ، عن سعيد المقبري ، عن أبي هريرة : أن رسول الله ﷺ نهى عن الصلاة نصف النهار حتى تزول الشمس ، إلا يوم الجمعة .

[٤١٢] قال الشافعي : أخبرنا مالك ، عن ابن شهاب ، عن ثعلبة بن أبي مالك : أنه أخبره : أنهم كانوا في زمان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوم الجمعة يصلون حتى يخرج عمر بن الخطاب ، فإذا خرج عمر وجلس على المنبر وأذن المؤذن ، جلسوا يتحدثون ، حتى إذا سكت المؤذنون (١) ، وقام عمر ، سكتوا فلم (٢) يتكلم أحد .

(١) في (ب) : « المؤذن » وما أثبتناه من (ص،ت) وما يفهم من كلام البيهقي .

(٢) في (ب) : « ولم » وما أثبتناه من (ص،ت) ومن رواية البيهقي عن الشافعي .

= قال أبو داود : ورواه وهب بن جرير ، عن أبيه ، عن يحيى بن أيوب ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن موسى بن سعد ، عن يوسف بن عبد الله بن سلام ، عن النبي ﷺ .
(قال المنذرى: ذكر البخاري أن ليوسف بن عبد الله بن سلام صحبة ، وذكر غيره أن له رؤية) .
[٤١١] حسن لغيره .

* المعرفة : (٤٧٦/٢) كتاب الجمعة - باب الصلاة نصف النهار يوم الجمعة - من طريق الربيع به .
ثم قال : ورواه أيضاً محمد بن عمر ، عن سعيد بن مسلم بن بآنك ، سمع المقبري ، عن أبي هريرة قال : نهى رسول الله ﷺ ... فذكره .

ثم قال : وفي كلا الإسنادين ضعف ، إلا أنه قد مضى ما يشهد لهما ، والله أعلم .
* د : (١/٦٥٣ ، ٦٥٤) (٢) كتاب الصلاة - (٢٢٣) باب الصلاة يوم الجمعة قبل الزوال - من طريق محمد بن عيسى ، عن حسان بن إبراهيم ، عن ليث ، عن مجاهد ، عن أبي الخليل ، عن أبي قتادة ، عن النبي ﷺ أنه كره الصلاة نصف النهار ، إلا يوم الجمعة ، وقال : « إن جهنم تُسَجَّرُ إلا يوم الجمعة » .
قال أبو داود : وهو مرسل ، مجاهد أكبر من أبي الخليل ، وأبو الخليل لم يسمع من أبي قتادة ، وهذان يقوى بعضهما بعضاً .

[٤١٢] * ط : (١/١٠٣) (٥) كتاب الجمعة - (٢) باب ما جاء في الإنصات يوم الجمعة والإمام يخطب . (رقم ٧) .

قال البيهقي في المعرفة (٤٧٧/٢) كتاب الجمعة - باب الصلاة نصف النهار يوم الجمعة . قال : ورواه - أي الشافعي - في القديم بإسناده هذا ، إلا أنه قال :
حتى إذا سكت المؤذن ... وزاد : قال ابن شهاب : فخروج الإمام يقطع الصلاة ، وكلامه يقطع الكلام [وهي عند يحيى بن يحيى في الموضع أعلاه] .
ثم بين أن هذه الرواية هي عند يحيى بن بكير والقعنبي عن مالك .

[٤١٣] قال الشافعي: وحدثني ابن أبي فُدَيْك، عن ابن أبي ذئب، عن ابن شهاب قال: حدثني ثعلبة بن أبي مالك: أن قعود الإمام يقطع السُّبْحَةَ، وأن كلامه يقطع الكلام، وأنهم^(١) كانوا يتحدثون يوم الجمعة وعمر جالس على المنبر، فإذا سكت المؤذن قام عمر فلم يتكلم أحد حتى يقضى الخطبتين كليهما، فإذا قامت الصلاة ونزل عمر، تكلموا.

[١٢٨] من دخل المسجد يوم الجمعة والإمام على المنبر ولم ير كع

[٤١٤] قال الشافعي رحمه الله تعالى: أخبرنا ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن جابر بن عبد الله قال: دخل رجل يوم الجمعة والنبي ﷺ يخطب، فقال له: «أصليت؟» قال: لا، قال: «فصل ركعتين».

[٤١٥] قال الشافعي: أخبرنا ابن عيينة، عن أبي الزبير، عن جابر، عن النبي ﷺ مثله، وزاد في حديث جابر: وهو سُلَيْكُ الْعَطْفَانِي.

[٤١٦] قال الشافعي: أخبرنا ابن عيينة، عن ابن عجلان، عن عياض بن عبد الله

(١) في (ص، ت): «فإنهم».

[٤١٣] قال البيهقي بعد رواية هذا الحديث في المعرفة (٤٧٧/٢، ٤٧٨) كتاب الجمعة - باب الصلاة نصف النهار يوم الجمعة. قال: قال الشافعي في القديم: وخبر ثعلبة عن عامة أصحاب رسول الله ﷺ في دار الهجرة: أنهم كانوا يصلون نصف النهار يوم الجمعة، ويتكلمون والإمام على المنبر، [وإسناده صحيح].

قال الشافعي: أخبرنا الثقة عن عبد الله بن جعفر، عن إسماعيل بن محمد، عن السائب بن يزيد قال: رأيت عمر يتحدث يوم الجمعة والمؤذنون يؤذنون.

قال: وأخبرنا الثقة عن إسحاق بن يحيى بن طلحة، عن موسى بن طلحة، عن عثمان مثله. [٤١٤] * خ: (٢٩٤/١) (١١) كتاب الجمعة - (٣٣) باب من جاء والإمام يخطب صلى ركعتين خفيفتين - من طريق علي بن عبد الله، عن سفيان به. (رقم ٩٣١). وطرفاه في (٩٣٠، ١١٦٦). * م: (٥٩٦/٢) (٧) كتاب الجمعة - (١٤) باب التحية والإمام يخطب - من طريق سفيان به. (رقم ٨٧٥/٥٦).

* المعرفة: (٤٧٨/٢، ٤٧٩) كتاب الجمعة - باب من دخل المسجد يوم الجمعة والإمام على المنبر ولم يركع - من طريق أبي جعفر، عن المزني، عن الشافعي، عن عبد المجيد بن عبد العزيز، عن ابن جريج، عن عمرو بن دينار به. [السنن المأثورة ص: ١٢٢ رقم ١٨].

[٤١٥] * م: (٥٩٧/٢) الموضع السابق - من طريق قتيبة بن سعيد، عن الليث، ومحمد بن ربح، عن الليث عن أبي الزبير، عن جابر به. (رقم ٨٧٥ / ٥٨).

قال البيهقي: قال الشافعي في رواية حرملة: هذا ثابت غاية الثبوت عن رسول الله ﷺ.

[٤١٦] * مسند الحميدي: (٣٢٦/٢ - ٣٢٧) من طريق سفيان به.

وفيه: «عياض بن عبد الله بن سعد بن أبي سرح».

=

قال: رأيت أبا سعيد الخدري جاء ومروان يخطب ، فقام فصلى ركعتين ، فجاء إليه الأحراس ليجلسوه ، فأبى أن يجلس حتى صلى الركعتين ، فلما قضينا الصلاة أتينا ، فقلنا : يا أبا سعيد ، كاد هؤلاء أن يفعلوا بك ، فقال : ما كنت لأدعها ^(١) لشيء بعد شيء رأيت من رسول الله ﷺ .

رأيت رسول الله ﷺ وجاء ^(٢) رجل وهو يخطب فدخل المسجد بهيئة بدّة فقال : « أصليت » ؟ قال : لا ، قال : « فصل ركعتين » ، ثم حث الناس على الصدقة ، فآلقوا ثياباً ، فأعطى رسول الله ﷺ الرجل منها ثوبين .

فلما كانت الجمعة الأخرى جاء الرجل والنبي ﷺ يخطب ، فقال له النبي ﷺ : « أصليت » ؟ قال : لا ، قال : « فصل ركعتين » ، ثم حث رسول الله ﷺ على الصدقة ، فطرح الرجل أحد ثوبيه ، فصاح به رسول الله ﷺ وقال : « خذه » ، فأخذه ، ثم قال رسول الله ﷺ : « انظروا إلى هذا جاء تلك الجمعة بهيئة بدّة ، فأمرت الناس بالصدقة ، فطرحوا ثياباً فأعطيته منها ثوبين ، فلما جاءت الجمعة وأمرت الناس بالصدقة فجاء فألقى أحد ثوبيه » .

[٤١٧] إن النبي ﷺ أمر بتخفيفهما .

(١) في (ص) : « لأدعها » .

(٢) في (ص) : « جاء » بدون واو العطف .

= وفي آخره : قال سفيان : يقول : لا صدقة إلا عن ظهر غنى ، ولا غنى بهذا عن ثوبه .
* ت : (٣٨٥/٢ - ٣٨٦) أبواب الصلاة - (٣٦٧) باب ماجاء في الركعتين إذا جاء الرجل والإمام يخطب - من طريق سفيان به .
قال ابن أبي عمر : كان سفيان بن عيينة يصلى ركعتين إذا جاء والإمام يخطب ، وكان يأمر به ، وكان عبد الرحمن المقرئ يراه .
قال أبو عيسى : وسمعت ابن أبي عمر يقول : قال سفيان بن عيينة : كان محمد بن عجلان ثقة مأموناً في الحديث .
قال : وفي الباب عن جابر وأبي هريرة ، وسهل بن سعد .
وقال : حديث أبي سعيد الخدري حديث حسن صحيح ، والعمل على هذا عند بعض أهل العلم .
(رقم ٥١١) .

[٤١٧] * م : (٥٩٧/٢) (٧) كتاب الجمعة - (١٤) باب التحية والإمام يخطب - من طريق إسحاق بن إبراهيم وعلى بن خشرم كلاهما عن عيسى بن يونس ، عن الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن جابر بن عبد الله قال : جاء سُلَيْكُ الغطفاني يوم الجمعة ، ورسول الله ﷺ يخطب ، فجلس ، فقال له : « يا سليك : قم فاركع ركعتين ، وتَجَوِّزَ فيهما » ، ثم قال : « إذا جاء أحدكم يوم الجمعة والإمام يخطب فليركع ركعتين ، ولتَجَوِّزَ فيهما » .

[١٢٩] تَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ

[٤١٨] وقد روى عن الحسن مرسلًا : أن النبي ﷺ رأى رجلاً يتخطى رقاب الناس، فقال له النبي ﷺ : « آتيت (١) وأذيت » .

[٤١٩] وروى عن النبي ﷺ ؛ رواه أبو هريرة أنه قال : « ما أحب أن أترك الجمعة ولي كذا وكذا، ولأن أصلها بظهور الحرّة أحب إلى من أن أتخطى رقاب الناس » .

(١) فى (ص) : « آتيت » بدل : « آتيت » وهو خطأ . ومعنى « آتيت » انتظرت وتربصت ، ومعناها هنا : أخرت المجيء وأبطأت (النهاية) .

[٤١٨] مرسل .

* مصنف عبد الرزاق : (٢٤٠ / ٣) كتاب الجمعة - باب تخطى رقاب الناس والإمام يخطب - من طريق معمر، عن قتادة ، عن الحسن : أن رجلاً جاء يتخطى رقاب الناس والنبي يخطب ، فلما قضى النبي ﷺ خطبته وصلاته قال : « يا فلان، أجمعت اليوم ؟ » قال : أما رأيته يا رسول الله ؟ قال : « قد رأيته ، وأذيت ، وآتيت » .

ومعناه : آذيت الناس بتخطيك ، وأخرت المجيء وأبطأت .

وفى : (٢٤١ / ٣) الموضوع السابق - عن إبراهيم بن يزيد ، عن الوليد بن عبد الله ، عن جابر مثله .

* مصنف ابن أبي شيبة : (١٤٤ / ٢) كتاب الصلوات - فى تخطى الرقاب يوم الجمعة - من طريق هشيم ، عن يونس ومنصور ، عن الحسن به .

[٤١٩] * ط : (١ / ١١٠) (٥) كتاب الجمعة - (٨) الهيئة وتخطى الرقاب واستقبال الإمام يوم الجمعة - من طريق عبد الله بن أبي بكر بن حزم ، عمن حدثه ، عن أبي هريرة أنه كان يقول : لأن يصلى أحدكم بظهر الحرّة خير له من أن يقعد حتى إذا قام الإمام يخطب جاء يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة . (رقم ٢٠) .

* مصنف عبد الرزاق : (٢٤٢ / ٣) الموضوع السابق - من طريق رجل ، عن صالح مولى التوأمة ، عن أبي هريرة قال : ما أحب أن لى حمر النعم وإنى تركت الجمعة ، ولأن أصلها بظهور الحرّة أحب من أن أتخطى رقاب الناس إذا أخذوا مجالسهم . (رقم ٥٥٠٥) .

وعن ابن عيينة ، عن ابن عجلان ، عن سعيد المقبرى ، عن أبي هريرة مثله . (رقم ٥٥٠٦) .

* مصنف ابن أبي شيبة : (١٤٥ / ٢) كتاب الصلوات - فى تخطى الرقاب يوم الجمعة - من طريق وكيع والفضل ، عن سفيان ، عن صالح مولى التوأمة قال : سمعت أبا هريرة يقول : لأن أصلى بالحرّة أحب إلى من أن أتخطى رقاب الناس يوم الجمعة .

وهكذا نرى من كل هذه المصادر أن هذا من قول أبي هريرة وليس عن النبي ﷺ ، ولهذا أشك فى أن هذه العبارة زائدة : « وروى عن النبي ﷺ » .

ومما يقوى هذا الشك أن البيهقي روى عبارة الشافعي بدونها ، فقال : قال - أى الشافعي : وروى عن أبي هريرة أنه قال : ما أحب . . . إلخ ، والله تعالى أعلم .

[١٣٠] النعاس في المسجد يوم الجمعة

[٤٢٠] قال الشافعي رحمه الله تعالى: أخبرنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار قال: كان ابن عمر يقول للرجل إذا نعس يوم الجمعة والإمام يخطب: أن يتحول منه.

[١٣١] مقام الإمام في الخطبة

[٤٢١] قال الشافعي رحمه الله تعالى: أخبرنا عبد المجيد، عن ابن جريج قال:

[٤٢٠] * مصنف ابن أبي شيبة: (١١٩/٢) كتاب الصلوات - النوم يوم الجمعة والإمام يخطب - من طريق ابن عيينة . بهذا الإسناد نحوه .

* مصنف عبد الرزاق: (٢٥٣، ٢٥٢/٣) كتاب الجمعة - باب النعاس يوم الجمعة - من طريق ابن جريج، عن عمرو بن دينار نحوه من قوله، وفيه: « فإنه مجلس الشيطان فليقم منه ». (رقم ٥٥٤٧).

ومن طريق ابن جريج، عن عمرو بن دينار قال: أخبرني مالك بن أبي سهم: أنه نعس والإمام يخطب قال: فإذا أشار إليه ابن عمر - وإما أوماً إليه ابن عمر - أن يقوم من مقامه ذلك فيؤخر منه .

* د: (١/٦٦٨) (٢) كتاب الصلاة - (٢٣٩) باب الرجل ينعس والإمام يخطب - من طريق هناد بن السري، عن عبدة، عن ابن إسحاق، عن نافع، عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « إذا نعس أحدكم وهو في المسجد فليتحول من مجلسه ذلك إلى غيره » .

* ت: (٢/٤٠٤) أبواب الصلاة - (٣٧٩) باب ما جاء فيمن نعس يوم الجمعة أنه يتحول من مجلسه - من طريق عبدة بن سليمان وأبو خالد الأحمر، عن محمد بن إسحاق به، وفيه: « إذا نعس أحدكم يوم الجمعة » .

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح .

ورواه ابن خزيمة في صحيحه (٣/١٦٠) رقم (١٨١٩) .

وابن حبان في الإحسان (٧/٣٢) (رقم ٢٧٩٢) .

وأحمد (٢/٢٢، ٣٢، ١٣٥) . وفي طبعة الرسالة . (١٠/٣٢٨) رقم (٦١٨٧) .

وقد صرح ابن إسحاق في رواية أحمد بالتحديث (٢/١٣٥) .

والحاكم (١/٢٩١)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

ولهذا كله أرى أن الحديث مرفوع صحيح، كما رأى هؤلاء الأئمة: ابن خزيمة وابن حبان والحاكم ومن قبلهم الترمذي .

هذا وقد ضعفه بعضهم بما لا أراه تضعيفاً . (انظر تحقيق الترمذي ١/٥٣٠، وتحقيق أحمد طبعة الرسالة ١٠/٣٢٨ رقم ٦١٨٧) .

قال البيهقي: وقد روى محمد بن إسحاق هذا الحديث عن نافع، عن ابن عمر مرفوعاً، والموقوف أصح .

وكذلك روى عن عبد الرحمن بن محمد المحاربي، عن يحيى بن سعيد، عن نافع مرفوعاً .

(المعرفة ٢/٥٢٠ كتاب الجمعة - باب النعاس في المسجد يوم الجمعة) .

[٤٢١] * س: (٣/١٠٢) (١٤) كتاب الجمعة - (١٧) باب مقام الإمام في الخطبة - من طريق ابن وهب، =

أخبرني أبو الزبير : أنه سمع جابر بن عبد الله يقول : كان النبي ﷺ إذا خطب استند إلى جذع نخلة من سواري المسجد ، فلما صنع له المنبر ، فاستوى عليه اضطربت تلك السارية كحنين الناقة حتى سمعها أهل المسجد ، حتى نزل رسول الله ﷺ فاعتنقها فسكنت .

[٤٢٢] قال الشافعي : أخبرنا إبراهيم بن محمد قال : حدثني عبد الله بن محمد بن عَقِيل ، عن الطُّفَيْل بن أَبِي بن كعب ، عن أبيه قال : كان رسول الله ﷺ يصلي إلى جذع ، إذ كان المسجد عريشاً ، وكان يخطب إلى ذلك الجذع ، فقال رجل من أصحابه : يا رسول الله ، هل لك أن نجعل لك منبراً تقوم عليه يوم الجمعة فتسمع الناس خطبتك ؟ قال : « نعم » ، فصنع له ثلاث درجات ، فهي اللاتي أعلى المنبر . فلما صنع المنبر ، ووضع^(١) موضعه الذي وضعه فيه رسول الله ﷺ بدا للنبي ﷺ أن يقوم على المنبر فيخطب عليه ، فمر إليه ، فلما جاوز ذلك الجذع الذي كان يخطب إليه خار حتى انصدع وانشق ، فنزل النبي ﷺ لما سمع صوت الجذع فمسحه بيده ، ثم رجع إلى المنبر ، فلما هدم المسجد أخذ ذلك الجذع أبي بن كعب ، فكان عنده في بيته حتى بلى وأكلته الأرضة وصار رفاتاً .

(١) في (ص، ت) : « وضع » بدون حرف العطف .

= عن ابن جريج به . (١٣٩٦) .

* خ : (١ / ٢٩١) (١١) كتاب الجمعة - (٢٦) باب الخطبة على المنبر - من طريق سعيد بن أبي مريم ، عن محمد بن جعفر ، عن يحيى بن سعيد ، عن ابن أنس ، عن جابر بن عبد الله قال : كان جذع يقوم إليه النبي ﷺ ، فلما وضع له المنبر سمعنا للجذع مثل أصوات العشار حتى نزل النبي ﷺ ، فوضع يده عليه .

قال البخاري : قال سليمان ، عن يحيى أخبرني حفص بن عبيد الله بن أنس : أنه سمع جابراً .

[٤٢٢] حسن لغيره .

* جه : (١ / ٤٥٤) (٥) كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها - (١٩٩) باب ما جاء في بدء شأن المنبر - من طريق إسماعيل بن عبد الله الرقي ، عن عبيد الله بن عمرو الرقي ، عن عبد الله بن محمد بن عَقِيل به . قال البوصيري : هذا إسناد ضعيف ، لضعف عبد الله بن محمد بن عَقِيل (ص ٢٠٨) .

ولكنه قال في مصباح الزجاجة : هذا إسناد حسن . رواه أبو يعلى الموصلي في مسنده : حدثنا إسماعيل بن عبد الله بن خالد - واللفظ له ، وعيسى بن سالم جميعاً قالا : حدثنا عبيد الله بن عمرو . أقول : حسن الترمذي حديث عبد الله بن محمد بن عَقِيل .

وهو يتقوى بحديث البخاري السابق ، كما يتقوى بحديث ابن ماجه بسنده عن أنس وابن عباس ، وله شاهد صحيح عن أنس (رقم ١٤١٦) ، وكذلك حديث جابر الذي بعده (رقم ١٤١٧) وإسناده صحيح كذلك وحديث سهل المتفق عليه . والله تعالى أعلم .

ولكن ليس فيها جميعاً ما صنعه أبيّ ﷺ عندما هدم المسجد ، فيكون هذا الجزء حسناً على حكم البوصيري في المصباح ، وعلى تحسين الترمذي لأحاديث ابن عَقِيل .

[١٣٢] الخطبة قائماً

[٤٢٣] قال الشافعي : أخبرنا إبراهيم بن محمد قال : حدثني جعفر بن محمد ، عن أبيه قال : كان رسول الله ﷺ يخطب يوم الجمعة ، وكان لهم سوق يقال لها (١) : البطحاء كانت بنو سليم يجلبون إليها الخيل والإبل والغنم والسمن ، فقدموا ، فخرج إليهم الناس وتركوا رسول الله ﷺ ، وكان لهم لهو ؛ إذا تزوج أحد من الأنصار ضربوا بالكبر (٢) فغيرهم الله بذلك فقال : ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا ﴾ [الجمعة : ١١] .

[٤٢٤] قال الشافعي : أخبرنا إبراهيم بن محمد ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ،

(١) في (ص) : « له » .

(٢) الكبر : الطبل . وقيل : الطبل له وجه واحد . (لسان) . وضبطها في القاموس بضم الكاف .

[٤٢٣] حسن لغيره ، إلى قوله : وتركوا رسول الله ﷺ .

هذا مرسل .

وله شاهد متفق عليه :

* خ : (١/٢٩٦) (١١) كتاب الجمعة - (٣٨) باب إذا نفر الناس عن الإمام في صلاة الجمعة فصلاة الإمام ومن بقي جائزة - من طريق معاوية بن عمرو ، عن زائدة ، عن حصين ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن جابر بن عبد الله قال : بينما نحن نصلي مع النبي ﷺ إذ أقبلت غير تحمل طعاماً ، فالتفتوا إليها حتى ما بقي مع النبي ﷺ إلا اثنا عشر رجلاً ، فنزلت هذه الآية : ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا ﴾ . (رقم ٩٣٦) . وأطرافه في (٢٠٥٨ ، ٢٠٦٤ ، ٤٨٩٩) .

* م : (٢/٥٩٠) (٧) كتاب الجمعة - (١١) باب في قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا ﴾ .

من طريق عثمان بن أبي شيبة ، وإسحاق بن إبراهيم كلاهما عن جرير ، عن حصين به . (رقم ٨٦٣/٣٦) .

ومن طريق أبي بكر بن أبي شيبة ، عن عبد الله بن إدريس ، عن حصين به .

ومن طريق رفاعة بن الهيثم الواسطي ، عن خالد الطحان ، عن حصين ، عن سالم ، وأبي سفيان عن جابر به . (رقم ٨٦٣/٣٧) .

ومن طريق إسماعيل بن سالم ، عن هشيم ، عن حصين ، عن أبي سفيان وسالم به . (رقم ٨٦٣/٣٨) .

[٤٢٤] صحيح لغيره .

قال البيهقي بعد رواية هذا الحديث من طريق الشافعي :

حديث جابر رواه سليمان بن بلال ، عن جعفر بن محمد .

ورواه بسنده عنه . (المعرفة ٤٨٣/٢) .

وسليمان بن بلال من رجال الكتب الستة .

=

عن جابر بن عبد الله قال: كان النبي ﷺ يخطب يوم الجمعة خطبتين قائماً ، يفصل بينهما بجلوس .

[٤٢٥] أخبرنا الربيع قال : أخبرنا الشافعي قال : أخبرنا إبراهيم بن محمد قال : حدثني صالح مولى التَّوْأمة ، عن عبد الله بن نافع ، عن ابن عمر ، عن النبي ﷺ مثله .

[٤٢٦] قال الشافعي : أخبرنا إبراهيم بن محمد قال : حدثني صالح مولى التَّوْأمة ،

= وله شاهد عند مسلم من حديث جابر بن سمرة : أن رسول الله ﷺ كان يخطب قائماً ، ثم يجلس ، ثم يقوم فيخطب قائماً ، فمن أنبأ أنه كان يخطب جالساً فقد كذب ، فقد والله صليت معه أكثر من ألفي صلاة . (٥٨٩/٢ رقم ٨٦٢/٣٥) .

وفي رواية له : كانت للنبي ﷺ خطبتان يجلس بينهما ، يقرأ القرآن ، ويُذَكِّرُ الناس (رقم ٨٦٢/٣٤) .

وفي حديث ابن عمر المتفق عليه ، وهو الآتي .

[٤٢٥] كذا في النسخ : « إبراهيم بن محمد ، عن صالح مولى التَّوْأمة ، عن عبد الله بن نافع ، عن ابن عمر وأرجح أن هناك خطأ في هذا الإسناد :

أولاً : لأن البيهقي عندما روى هذا الحديث قال : إبراهيم بن محمد ، عن عبيد الله بن عمر ، عن نافع ، عن النبي ﷺ مثله .

أى أحاله على ما قبله ، كما هو هنا في الأم . وهو كذلك في مسند الشافعي . (رقم ٢٨٧ بتحقيقنا) .

ثانياً : أنه لم تذكر كتب الرواة أن صالحاً مولى التَّوْأمة روى عن عبد الله بن نافع ، ولا أن عبد الله ابن نافع روى عن ابن عمر .

ثالثاً : أن الحديث معروف أنه عن عبيد الله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر - كما سنبين في الصحيحين . ومن احتمال الخطأ الوارد أن تتحول : « عبيد الله بن نافع ، عن ابن عمر » إلى « عبد الله ابن نافع ، عن ابن عمر » .

رابعاً : أنه مما يرشح ترجيح الخطأ ، أن الحديث الذي بعده : « عن إبراهيم بن محمد ، عن صالح مولى التَّوْأمة » .

وأيما ما كان الأمر فحديث ابن عمر هذا في الصحيحين :

* خ : (٢٩١/١) (١١) كتاب الجمعة - (٢٧) باب الخطبة قائماً - من طريق عبيد الله بن عمر القواريري ، عن خالد بن الحارث ، عن عبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : كان النبي ﷺ يخطب قائماً ، ثم يقعد ، ثم يقوم - كما تفعلون الآن . (رقم ٩٢٠) . وطرفه في (٩٢٨) .

* م : (٥٨٩/٢) (٧) كتاب الجمعة - (١٠) باب ذكر الخطبتين قبل الصلاة ، وما فيهما من الجلسة - من طريق عبيد الله بن عمر القواريري به . (رقم ٨٦١/٣٣) .

ورواه ابن خزيمة من طريق أبي بحر عبد الرحمن بن عثمان البكراوي ، عن عبيد الله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : كان النبي ﷺ يخطب يوم الجمعة خطبتين يجلس بينهما (١٤٢/٣) رقم (١٧٨١) . وبين ابن خزيمة أن يحيى بن سعيد كان يجلس البكراوي .

[٤٢٦] حسن لغيره .

* المعرفة : (٤٨٤/٢) كتاب الجمعة - باب الخطبة قائماً - من طريق أبي العباس عن الربيع به . =

عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ ، وأبي بكر، وعمر ، أنهم كانوا يخطبون يوم الجمعة خطبتين على المنبر قياماً ، يفصلون بينهما بجلوس ، حتى جلس معاوية في الخطبة الأولى ، فخطب جالساً ، وخطب في الثانية قائماً .

[١٣٣] أدب الخطبة

[٤٢٧] قال الشافعي رحمه الله : بلغنا عن سلمة بن الأكوع أنه قال : خطب رسول الله

= وأعقب هذه الرواية بأخرى عن الربيع ، عن الشافعي ، عن حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي ، عن الحسن بن صالح ، عن أبي إسحاق قال : رأيت علياً يخطب يوم الجمعة ، ثم لم يجلس حتى فرغ . قال البيهقي : يحتمل أنه أراد : لم يجلس في حال الخطبة خلاف ما أحدث بعض الأمراء من الجلوس في حال الخطبة ، والله أعلم .
وقد روى عبد الرزاق شواهد لحديث أبي هريرة (١٨٧/٣ - ١٩٠ - باب الخطبة قائماً من كتاب الجمعة) .

* مصنف عبد الرزاق : (١٨٧/٣) كتاب الجمعة - باب الخطبة قائماً ، عن معمر ، عن قتادة أن رسول الله ﷺ . . . نحوه رقم (٥٢٥٨) . وهذا مرسل ، رجاله ثقات .
وعن محمد بن راشد ، عن سليمان بن موسى ، أن رسول الله ﷺ نحوه .
وفيه : « فلما كان عبد الملك يخطب قائماً ، وضرب برجله على المنبر ، وقال : هذه السنة ، فلما طال عليه الأمر جلس بعد » (رقم : ٥٢٥٩) وهنا مرسل أيضاً ، ورجالهم ثقات .
وهذه الشواهد - مع ما سبق من الأحاديث الصحيحة تقوى هذا الحديث وتحسنه - إن شاء الله عز وجل وتعالى .

[٤٢٧] لم أعثر عليه عند غير الشافعي .

وأما الجزء الأول من الحديث ، وهو الخطبتان والجلوس بينهما ، فهما ثابتان من حديث ابن عمر السابق وهو صحيح متفق عليه ، وكذلك من حديث غيره .
أما السلام فلم يرد فيه حديث صحيح ، وكل ما يروى إما مرسل أو ضعيف .
فقد روى ذلك ابن عدى من حديث ابن عمر ، أورده في ترجمة عيسى بن عبد الله الأنصاري وضعفه ، وكذلك ضعفه به ابن حبان .
وفي الباب عن عطاء والشعبي مرسلًا .
وعن جابر ، وإسناده ضعيف .
(التلخيص الحبير : ٩٢ / ٢ ، ٩٣ ، ومصنف عبد الرزاق : ١٩٢ / ٣ ، ١٩٣ ، ومصنف ابن أبي شيبة : ١١٤ / ٢) .

وأما الجلوس قبل الخطبتين وعند الأذان فقد رواه الشافعي في القديم عن ابن أبي ذئب ، عن الزهري ، عن السائب بن يزيد قال :
كان الأذان الأول يوم الجمعة حين يخرج الإمام فيجلس على المنبر في عهد النبي ﷺ وأبي بكر وعمر . (المعرفة : ٤٨٩ / ٢ - ٤٩٠) .
فهذا يدل على أنهم كانوا يجلسون جلسة حتى يفرغ المؤذنون من أذانهم .
وهذا الحديث أخرجه البخاري :

=

عَلَيْهِ السَّلَامُ خطبتين ، وجلس جَلْسَتَيْنِ . وحكى الذى حدثنى قال : استوى رسول الله ﷺ على الدرجة التى تلى المستراح قائماً ، ثم سلم ، وجلس على المستراح حتى فرغ المؤذن من الأذان ، ثم قام فخطب الخطبة الأولى ، ثم جلس ، ثم قام فخطب الخطبة الثانية . وأتبع هذا الكلام الحديث ، فلا أدري أحدثه عن سلمة ، أم شيء فسرره هو فى الحديث .

[٤٢٨] أخبرنا الربيع قال : أخبرنا الشافعى قال : أخبرنا عبد المجيد ، عن ابن جريج قال : قلت لعطاء : أكان رسول الله ﷺ يقوم على عصا إذا خطب ؟ قال : نعم ، كان يعتمد عليها اعتماداً .

= * خ : (٢٨٩ / ١) (١١) كتاب الجمعة - (٢١) باب الأذان يوم الجمعة - من طريق آدم بن أبى إياس ، عن ابن أبى ذئب وعن الزهرى ، عن السائب بن يزيد قال : كان النداء يوم الجمعة أوله إذا جلس الإمام على المنبر على عهد النبى ﷺ وأبى بكر وعمر رضي الله عنهما ، فلما كان عثمان رضي الله عنه وكثر الناس ، زاد النداء الثالث على الزوراء . (رقم ٩١٢) . وأطرافه فى (٩١٣ ، ٩١٥ ، ٩١٦) . هذا وقد روى البيهقى عن الشافعى أيضاً عن محمد بن عمر ، عن عبد الله بن يزيد ، عن إياس ابن سلمة بن الأكوع ، عن أبيه : أن النبى ﷺ جلس جَلْسَتَيْنِ ، وخطب خطبتين . (المعرفة ٢ / ٤٩٠) . وهو معنى الحديث السابق ؛ بل هو لفظه الذى فى أوله .

[٤٢٨] * مصنف عبد الرزاق : (١٨٣ / ٣) كتاب الجمعة - باب اعتماد رسول الله ﷺ على العصا - عن ابن جريج به .

وزاد : قال ابن جريج : وحدثنى عمر بن عطاء : أن النبى ﷺ كان قد اتخذ عسيباً من جريد النخل يسكت به الناس ، ويشير به ، فأوحى الله إليه : يا محمد ؛ لم تكسر قرون رعيتك ، فألقاه ، فجاءه جبريل وميكائيل ، فقال ميكائيل : إن ربك يخبرك أن تكون ملكاً نبياً ، أو نبياً عبداً ، فنظر إلى جبريل ، فأشار بيده : أن تواضع ، فقال النبى ﷺ : « بل نبى عبد » ، فقال جبريل : فإنك سيد ولد آدم ، وإنك أول من تشق عنه الأرض ، وأول من يُشَفَّع .

وشاهده حديث أبى داود عن الحسن بن على ، عن عبد الرزاق ، عن ابن عيينة ، عن أبى جناب ، عن يزيد بن البراء ، عن أبيه أن النبى ﷺ نُؤول يوم العيد قوساً فخطب عليه (١ / ٦٧٩) (٢) كتاب الصلاة - (٢٤٩) باب يخطب على قوس (رقم ١١٤٥) .

وقال ابن حجر : طوله أحمد والطبرانى ، وصححه ابن السكيت ، وفى أبى داود : (١ / ٦٥٨) - (٢) كتاب الصلاة - (٢٢٩) باب الرجل يخطب على قوس عن سعيد بن منصور ، عن شهاب ابن خراش ، عن شعيب بن رزيق الطائفى عن الحكم بن حزن الكلفى قال : وفدت إلى رسول الله ﷺ سابع سبعة أو تاسع تسعة ، فدخلنا عليه . . . الحديث . وفيه : « فاقمنا بها أياماً شهدنا فيها الجمعة مع رسول الله ﷺ فقام متوكئاً على عصا أو قوس (رقم ١٠٩٦) .

قال ابن حجر : إسناده حسن ، وفيه شهاب بن خراش ، وقد اختلف فيه ، والأكثر وثقوه ، وقد صححه ابن السكن ، وابن خزيمة . (التلخيص ٢ / ١٢٩ - ١٣٠) .

وقد روى ابن خزيمة من طريق عبد الله بن عبد الرحمن الطائفى ، عن عبد الرحمن بن خالد العدوانى ، عن أبيه أنه أبصر رسول الله ﷺ وهو قائم على قوس أو عصا حين أتاهم . . . الحديث . (٣ / ١٤٠ - ١٤١ رقم ١٧٧٨ باب استحباب الاعتماد فى الخطبة على القسي أو العصا) .

[٤٢٩] قال الشافعي : أخبرنا سعيد بن سالم ومالك بن أنس ، عن ابن شهاب ، عن سالم بن عبد الله بن عمر .

[١٣٤] القراءة في الخطبة

[٤٣٠] قال الشافعي رحمه الله تعالى : أخبرنا إبراهيم بن محمد قال : حدثني عبد الله بن أبي بكر ، عن خبيب^(١) بن عبد الرحمن بن إساف ، عن أم هشام بنت حارثة بن النعمان : أنها سمعت النبي ﷺ يقرأ بـ ﴿ ق ﴾^(٢) وهو يخطب على المنبر يوم الجمعة ، وأنها لم تحفظها إلا من رسول الله ﷺ يوم الجمعة وهو على المنبر ، من كثرة ما كان النبي ﷺ يقرأ بها يوم الجمعة على المنبر .

[٤٣١] قال الشافعي : أخبرنا إبراهيم بن محمد قال : حدثني محمد بن أبي بكر ابن حزم ، عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زُرارة ، عن أم هشام بنت حارثة بن النعمان مثله .

(١) في النسخ كلها : « حبيب » بالحاء المهملة ، وهو خطأ ، وما أثبتناه من ترتيب المسند للشافعي ، ومن كتب الرواة .

(٢) في (ص، ت) : « يقرأ بـ قاف » .

[٤٢٩] كذا بدون متن في جميع النسخ ، ولعل الشافعي أشار بهذا إلى أنه يوجد في الباب أثر عن سالم أو أبيه ابن عمر رضي الله عنهما ، والله تعالى أعلم .

[٤٣٠] * م : (٥٩٥ / ٢) (٧) كتاب الجمعة - (١٣) باب تخفيف الصلاة والخطبة - من طريق محمد بن بشار ، عن محمد بن جعفر ، عن شعبة ، عن خبيب ، عن عبد الله بن محمد بن معن ، عن بنت لحارثة بن النعمان قالت : ما حفظت ﴿ ق ﴾ إلا من في رسول الله ﷺ يخطب بها في كل جمعة . قالت : وكان تُنورنا وتُنور رسول الله ﷺ واحداً . (رقم ٥١ / ٨٧٣) .

وهكذا نرى اختلافاً بين رواية إبراهيم بن محمد وهذه الرواية ، فبين خبيب وبنت حارثة عبد الله ابن محمد بن معن .

وقد أشار البيهقي إلى هذا الاختلاف في المعرفة (٤٩١ / ٢ ، ٤٩٢) .

[٤٣١] * م : (الموضع السابق) - من طريق عمرو الناقد ، عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن محمد بن إسحاق ، عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري ، عن يحيى ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد بن زُرارة ، عن أم هشام بنت حارثة بن النعمان قالت : لقد كان تنورنا وتنور رسول الله ﷺ واحداً ، سنتين ، أو سنة وبعض سنة ، وما أخذت ﴿ ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ﴾ إلا عن لسان رسول الله ﷺ يقرؤها كل يوم جمعة على المنبر إذا خطب الناس .

وهنا أيضاً اختلاف بين رواية إبراهيم بن محمد ورواية مسلم .

وقد أشار البيهقي إلى هذا الاختلاف . (المعرفة ٤٩٢ / ٢) .

قال إبراهيم: ولا أعلمني إلا سمعت أبا بكر بن حزم يقرأ بها يوم الجمعة على المنبر.
قال إبراهيم: وسمعت محمد بن أبي بكر يقرأ بها، وهو يومئذ قاضي المدينة على المنبر.

[٤٣٢] قال الشافعي: أخبرنا إبراهيم بن محمد قال: حدثني محمد بن عمرو ابن حَلْحَلَةَ، عن أبي نُعَيْمٍ وَهَبِ بْنِ كَيْسَانَ، عن حسن بن محمد بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه (١): أن عمر كان يقرأ في خطبته يوم الجمعة: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ (١)﴾ [التكوير] حتى يبلغ: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ (١٤)﴾ [التكوير] ثم يقطع السورة.

[٤٣٣] أخبرنا الربيع قال: أخبرنا الشافعي قال: أخبرنا مالك بن أنس، عن هشام، عن أبيه: أن عمر بن الخطاب قرأ بذلك على المنبر.

[٤٣٤] قال الشافعي رحمه الله عليه: وبلغنا أن علياً عليه السلام (٢) كان يقرأ على

(١) في (ص، ت): «علي بن أبي طالب عليه وعليهم السلام».

(٢) في (ص، ت): «علياً عليه السلام» وهو ما أثبتناه.

[٤٣٢] قال ابن حجر في التلخيص الحبير (٥٩/٢): إنه عند سعيد بن منصور كذلك، وفي إسناده انقطاع.
[٤٣٣] صحيح.

جاءت هذه الرواية هكذا في الأم وفي المسند، ولكنها عند البيهقي في المعرفة هكذا:
أخبرنا الربيع، أخبرنا الشافعي، أخبرنا مالك، عن هشام بن عروة، عن أبيه: أن عمر بن الخطاب قرأ - يعنى السجدة - وهو على المنبر يوم الجمعة.
وهذه هي الرواية التي في الموطأ من طريق هشام، عن أبيه: أن عمر بن الخطاب قرأ سجدة يوم الجمعة.

* ط: (٢٠٦/١) (٢) كتاب القرآن - (٥) ما جاء في سجود القرآن.
ولفظه في الموطأ: «أن عمر بن الخطاب قرأ سجدة وهو على المنبر يوم الجمعة، فنزل فسجد وسجد الناس معه، ثم قرأها يوم الجمعة الأخرى فتبها الناس للسجود، فقال: على رسلكم، إن الله لم يكتبها علينا إلا أن نشاء، فلم يسجد، ومنعهم أن يسجدوا».
وقد رواه البخاري.

* خ: (٣٣٧/١ - ٣٣٨) (١٧) كتاب سجود القرآن - (١٠) باب من رأى أن الله عز وجل لم يوجب السجود، من طريق ابن جريج عن أبي بكر بن أبي مليكة، عن عثمان بن عبد الرحمن التيمي، عن ربيعة بن عبد الله بن الهدير، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قرأ يوم الجمعة على المنبر بسورة النحل، حتى إذا جاء السجدة نزل فسجد، وسجد الناس، حتى إذا كانت الجمعة القابلة قرأ بها، حتى إذا جاء السجدة قال: يا أيها الناس، إنما أمر بالسجود، فمن سجد فقد أصاب، ومن لم يسجد فلا إثم عليه، ولم يسجد عمر رضي الله عنه.

وزاد نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما: إن الله لم يفرض السجود إلا أن نشاء (رقم ١٠٧٧).

[٤٣٤] * مجمع الزوائد: (١٩٠/٢) - باب الخطبة والقراءة فيها - وقال الهيثمي: «رواه الطبراني في الأوسط، وقال: تفرد به إسحاق بن زريق». قلت: لم أجد من ترجمه، وبقيته رجاله موثقون.
* مصنف عبد الرزاق: (١٩٣/٣) كتاب الجمعة - باب القراءة على المنبر - من طريق معمر، عن =

المنبر ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ و ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ .

[٤٣٥] قال الشافعي رحمه الله : بلغني أن عثمان بن عفان رضي الله عنه كان إذا كان في آخر خطبة (١) قرأ آخر النساء : ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ ﴾ إلى آخر السورة .

[النساء : ١٧٦]

[١٣٥] كلام الإمام في الخطبة

[٤٣٦] قال الشافعي رحمه الله تعالى : أخبرنا إبراهيم بن سعد ، عن ابن شهاب .

[٤٣٧] قال الشافعي رحمه الله عليه : وحديث جابر وأبي سعيد : أن رسول الله ﷺ قال لرجل دخل المسجد وهو على المنبر فقال : « أصليت ؟ » فقال : لا ، فقال : « فصل ركعتين » . وفي حديث أبي سعيد : فتصدق الرجل بأحد ثوبيه ، فقال النبي ﷺ : « انظروا إلى هذا الذي ... » .

[١٣٦] كيف أستحب أن تكون الخطبة

[٤٣٨] قال الشافعي رحمه الله تعالى : أخبرنا عبد العزيز ، عن جعفر ، عن أبيه ،

(١) في (ص) : « في آخر خطبته » .

= هارون بن عنترة ، عن أبيه ، عن علي به .
* مصنف ابن أبي شيبة : (١١٥/٢) كتاب الصلوات - الخطبة يوم الجمعة يقرأ فيها أم لا؟ - من طريق وكيع ، عن سفيان ، عن هارون به .

[٤٣٥] لم أعثر عليه عند غير الشافعي ، وقد نقله البيهقي في المعرفة عنه : (٤٩٣/٢) .
[٤٣٦] * ذكر الشافعي في كتاب القديم هذا الحديث كاملاً - كما بين البيهقي في المعرفة : (٥٠٤/٢) كتاب الجمعة - باب الكلام في حال الخطبة :

قال الشافعي : أخبرنا إبراهيم بن سعد ، عن ابن شهاب ، عن ابن كعب بن مالك : أن الرهط الذين بعثهم النبي ﷺ إلى ابن أبي الحقيق ليقتلوه بخير ، فقتلوه ، فقدموا والنبي ﷺ على المنبر يوم الجمعة ، فلما رأهم قال : « أفلحت الوجوه » . قالوا : أفلح وجهك يا رسول الله . قال : « أقتلتموه ؟ » قالوا : نعم .

قال البيهقي : وهذا وإن كان مرسلًا فهو مشهور فيما بين أهل العلم بالمغازي .

قال : وروى من وجه آخر موصولاً عن عبد الله بن أنيس .

[٤٣٧] مر هذا الحديث بأرقام : [٤١٤ - ٤١٦] وسبق تخريجهما هناك .

[٤٣٨] روى البيهقي حديث الشافعي - هذا - كاملاً من هذا الطريق ، ومن طريق ، سليمان بن بلال ، عن =

عن جابر قال : كان النبي ﷺ .

[٤٣٩] قال الشافعي رحمه الله عليه : أخبرنا إبراهيم بن محمد قال : حدثني إسحاق بن عبد الله ، عن أبان بن صالح ، عن كُرَيْب مولى ابن عباس ، عن ابن عباس : أن النبي ﷺ خطب يوماً فقال : « إن الحمد لله ، نستعينه ونستغفره ، ونستهديه

= جعفر ، عن أبيه ، عن جابر قال : خطبة رسول الله ﷺ يوم الجمعة يحمد الله عز وجل ويشئ عليه ، ثم يقول على إثر ذلك وقد علا صوته ، واشتد غضبه واحمرت وجنتاه كأنه منذر جيش يقول : « صَبَّحَكُمْ ، أو مَسَّكُمْ » ، ثم يقول : « بعثت أنا والساعة كهاتين » وأشار بأصبعه الوسطى والى تلى إليهم ، ثم يقول : « إن أفضل الحديث كتاب الله ، وخير الهدى هدى محمد ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل بدعة ضلالة ، من ترك ما لا فلاهله ، ومن ترك ديناً أو ضياعاً فإلى وعلى » .
* م : (٥٩٢/٢) (٧) كتاب الجمعة - (١٣) باب تخفيف الصلاة والخطبة - من طريق محمد بن المثنى ، عن عبد الوهاب بن عبد المجيد ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جابر نحوه . (رقم ٨٦٧/٤٣) .
ومن طريق عبد بن حميد ، عن خالد بن مخلد ، عن سليمان بن بلال به . (رقم ٨٦٧ / ٤٤) .
ومن طريق أبي بكر بن أبي شيبة ، عن وكيع ، عن سفيان ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن جابر به .
وفيه : « من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضل فلا هادي له ، وخير الحديث كتاب الله » .
[٤٣٩] حسن لغيره .

لم أعر عليه عند غير الشافعي ، وقد رواه البيهقي من طريقه في المعرفة (٤٩٦/٢) .
ولكن بعضه عند مسلم عن ابن عباس .
* م : (٥٩٣/٢) الموضوع السابق - من طريق عمرو بن سعيد ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس وفيه : « إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ، ومن يهده الله فلا مضل له ، ومن يضل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، أما بعد » . (رقم ٨٦٨/٤٦) .
وفي رواية عند الطبراني في الكبير زيادة : « ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا » .
(مجمع الزوائد ١٨٨/٢ باب الخطبة والقراءة فيها . قال الهيثمي : رجاله ثقات) .
وفي م : (٥٩٤/٢) (٧) كتاب الجمعة - (١٣) باب تخفيف الصلاة والخطبة ، عن عدى بن حاتم أن رجلاً خطب عند النبي ﷺ فقال : من يطع الله ورسوله فقد رشد ، ومن يعصهما فقد غوى ، فقال رسول الله ﷺ : بشئ الخطيب أنت ، قل : ومن يعص الله ورسوله فقد غوى .
* د : (٥٩١/٢ - ٥٩٢) (٦) كتاب النكاح - (٣٣) باب في خطبة النكاح (رقم ٢١١٨ - ٢١١٩) ، من طريق عمران عن قتادة ، عن عبد ربه ، عن أبي عياض ، عن ابن مسعود : أن رسول الله ﷺ كان إذا تشهد ذكر نحوه .
أى ما في الحديث السابق عليه نحو ما في مسلم أولاً - وقال بعد قوله « ورسوله » : أرسله بالحق بشيراً ونذيراً بين يدي الساعة ، ومن يطع الله ورسوله فقد رشد ، ومن يعصهما فإنه لا يضر إلا نفسه ولا يضر الله شيئاً .

قال المنذرى : في إسناده عمران بن داور القطان ، وفيه مقال .
وقال الشيخ أحمد شاكر : عمران القطان أبو زريع ، ثقة ، وكان من أخص الناس بقتادة ، وهذا الحديث من روايته عن قتادة .

هذا وقد أنكر رسول الله ﷺ على الرجل التشريك في الضمير المقتضى لتوهم التسوية ، ورد بأنه ورد مثله في كلامه ﷺ في هذا الحديث عند أبي داود - فالوجه أن التشريك في الضمير يخل بالتعظيم الواجب ، ويوهم التشريك بالنظر إلى بعض المتكلمين وبعض السامعين . ولا يوهم ذلك في =

ونستنصره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا . من يهده الله فلا مضلَّ له ، ومن يُضِلِّ فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، من يطع الله ورسوله فقد رشد ، ومن يعص الله ورسوله فقد غوى ، حتى يفى إلى أمر الله .

[٤٤٠] قال الشافعي رحمه الله: أخبرنا إبراهيم بن محمد قال: حدثنا عمرو^(١) : أن النبي ﷺ خطب يوماً في خطبته: « ألا إن الدنيا عَرَضٌ حاضر، يأكل منها البرُّ والفاجر، ألا وإن الآخرة أجلُّ صادق يقضى فيها ملكٌ قادر، ألا وإن الخير كله بحذافيره في الجنة، ألا وإن الشر كله بحذافيره في النار ، ألا فاعملوا وأنتم من الله على حذر ، واعلموا أنكم معروضون على أعمالكم ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴾ (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾ (٨) [الزلزلة] .

[١٣٧] ما يكره من الكلام في الخطبة وغيرها

[٤٤١] قال الشافعي رحمه الله تعالى: أخبرنا إبراهيم بن محمد قال: حدثني عبد العزيز بن رفيع، عن تميم بن طرفة ، عن عدي بن حاتم قال : خطب رجل عند رسول الله ﷺ فقال : ومن يطع الله ورسوله فقد رشد ، ومن يعصهما فقد غوى ، فقال النبي ﷺ :

(١) في (ص، ت) : « عمر » ولكن في رواية البيهقي في المعرفة « عمرو » كما هنا .

= كلامه ﷺ . والله تعالى أعلم . (انظر : شرح مسم للنووي في الموضع السابق وحاشية السيوطي على النسائي ٩٠ / ٦ - ٩٢) .

[٤٤٠] لم أعثر عليه عند غير الشافعي . وقد رواه البيهقي في المعرفة من طريقه (٤٩٦/٢) . وعن شدداد بن أوس قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « أيها الناس ، إن الدنيا عرض حاضر ، يأكل منها البر والفاجر ، وإن الآخرة وعد صادق يحكم فيها ملك قادر ، يحق الحق ويبطل الباطل » .

رواه الطبراني في الكبير ، وفيه أبو مهدي سعيد بن سنان ، وهو ضعيف جداً . (مجمع الزوائد ١٨٨ / ٢ ، ١٨٩) .

[٤٤١] * م : (٥٩٤/٢) كتاب الجمعة - (١٣) باب تخفيف الصلاة والخطبة - من طريق أبي بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير، عن وكيع ، عن سفيان ، عن عبد العزيز بن رُفيع نحوه . (رقم ٨٧٠ / ٤٨) .

وانظر تخريج الحديث رقم (٤٣٩) والجمع بينهما وبين الحديث الذي فيه الجمع في قوله ومن يعصهما ، وتوجيه ذلك .

« اسكت ، فبئس الخطيب أنت » ، ثم قال النبي ﷺ : « من يقطع الله ورسوله فقد رشد ، ومن يعص الله ورسوله فقد غوى ، ولا تقل : ومن يعصهما » .

[٤٤٢] قال الشافعي : وقال رجل : ما شاء الله وشئت ، فقال رسول الله ﷺ : « أمثلان ! قل : ما شاء الله ثم شئت » .

[٤٤٣] قال الشافعي : أخبرنا عبد المجيد ، عن ابن جريج قال : قلت لعطاء : ما الذي أرى الناس يدعون به في الخطبة يومئذ ؟ أبلغك عن النبي ﷺ (١) ، أو عمن بعد النبي عليه الصلاة والسلام ؟ قال : لا ، إنما أحدث ، إنما كانت الخطبة تذكيراً .

(١) في (ص) : « النبي ﷺ » .

[٤٤٢] رواه البيهقي بسنده عن جعفر بن عون ، عن الأجلح أبي حجية ، عن يزيد بن الأصم ، عن ابن عباس نحوه . وفيه : « أجعلتني والله عدلاً ؟ بل ما شاء الله وحده » .

ورواه الدارمي بسنده عن الطفيل ، عن عائشة قالت : قال رجل من المشركين لرجل من المسلمين : نعم القوم أنتم ، لولا أنكم تقولون : ما شاء الله وشاء محمد ، فسمع النبي ﷺ فقال : « لا تقولوا ما شاء الله وشاء محمد ، ولكن قولوا : ما شاء الله ، ثم ما شاء محمد » .

وقد روى الشافعي مثل هذا - وجاء في سنن حرمله - كما بين البيهقي : قال الشافعي : أخبرنا سفيان قال : أخبرنا عبد الملك بن عمير ، عن ربيع بن حراش ، عن حذيفة قال : أتى رجل إلى النبي ﷺ فقال : إني رأيت في المنام أني لقيت بعض اليهود ، فقال لي : نعم القوم أنتم ، لولا أنكم تزعمون أنا نشارك ، وأنتم تشركون ؟ تقولون : ما شاء الله وشاء محمد . فقال رسول الله ﷺ : « والله ، إني كنت لأكرهها لكم ، قولوا : ما شاء الله ، ثم ما شاء محمد » . (المعرفة ٤٩٨/٢ ، ٤٩٩) .

[٤٤٣] لم أعثر عليه عند غير الشافعي .

وقد رواه البيهقي من طريقه في المعرفة (٤٩٩/٢) .

وبين البيهقي أن من آداب الخطبة ما قاله الشافعي قبل ذلك : وأحب أن يكون كلامه قصداً بليغاً جامعاً .

واستدل البيهقي على ذلك بقوله :

وروينا عن جابر بن سمرة قال : كنت أصلي مع رسول الله ﷺ فكانت صلاته قصداً ، وخطبته قصداً .

قال البيهقي : وروينا عنه أيضاً قال :

كان رسول الله ﷺ لا يطيل الموعظة يوم الجمعة إنما هي كلمات يسيرة .

قال : وروينا عن عمار بن ياسر ، سمع النبي ﷺ يقول :

« إن طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه ، فأطيلوا الصلاة ، وأقصروا الخطبة » . ومعنى مئنة : أى علامة .

قال : وهكذا استحسب الشافعي في القديم أن يكون كلامه خفيفاً ، وصلاته أطول من كلامه .

قال : وروينا عن عائشة أنها قالت :

كان رسول الله ﷺ لا يسرد الكلام كسر دكم هذا ، كان كلامه فصلاً بيتاً يحفظه كل من سمعه .

[١٣٨] الإنصات للخطبة

[٤٤٤] قال الشافعي رحمه الله تعالى : أخبرنا مالك ، عن ابن شهاب ، عن ابن المسيب ، عن أبي هريرة : أن رسول الله ﷺ قال : « إذا قلت لصاحبك : أنصت والإمام يخطب ، فقد لغوت » (١) .

[٤٤٥] قال الشافعي رحمه الله : أخبرنا مالك ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، عن أبي هريرة : أن النبي ﷺ قال : « إذا قلت لصاحبك أنصت ، والإمام يخطب يوم الجمعة ، فقد لغوت » .

[٤٤٦] قال الشافعي : أخبرنا سفيان ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ مثل معناه ، إلا أنه قال : لَغَيْتُ ، قال ابن عيينة : لَغَيْتُ لُغْيَةً أَبِي هريرة .

[٤٤٧] قال الشافعي رحمه الله : أخبرنا مالك ، عن أبي النضر مولى عمر بن عبد الله ،

(١) معنى : « فقد لغوت » أى قلت اللغو ، وهو الكلام الملقى الساقط المردود ، وقال السيوطي : معناه خبت من الأجر ، وقيل : بطلت فضيلة جمعتك ، وقيل : صارت جمعتك ظهراً .

[٤٤٤] * خ : (٢٩٥ / ١) (١١) كتاب الجمعة - (٣٦) باب الإنصات يوم الجمعة والإمام يخطب - من طريق يحيى بن بكير ، عن الليث ، عن عقيل ، عن ابن شهاب به . (رقم ٩٣٤) .

* م : (٥٨٣ / ٢) (٧) كتاب الجمعة - (٣) باب فى الإنصات يوم الجمعة فى الخطبة - من طريق قتيبة ابن سعيد ، ومحمد بن رمح بن المهاجر ، عن الليث ، عن عقيل به . (رقم ٨٥١ / ١١) . وهذا الطريق ليس عند يحيى بن يحيى الأندلسي ، وإنما هو فى رواية ابن وهب وابن القاسم ومعن وابن عفير [مسند الموطأ - ص : ١٣٧ - ١٣٨] .

[٤٤٥] * ط : (١٠٣ / ١) (٥) كتاب الجمعة - (٢) باب ما جاء فى الإنصات يوم الجمعة - من طريق أبي الزناد به . (رقم ٦) .

وانظر تخريج الحديث السابق .

[٤٤٦] * م : (الموضع السابق) من طريق ابن أبي عمر ، عن سفيان به . (رقم ٨٥١ / ٢) . وفيه : قال أبو الزناد : هى لغة أبي هريرة ، وإنما هو : فقد لغوت .

[٤٤٧] * إسناده صحيح .

* ط : (١٠٤ / ١) (٥) كتاب الجمعة - (٢) باب ما جاء فى الإنصات يوم الجمعة والإمام يخطب - عن أبي النضر به . (رقم ٨) .

* مصنف عبد الرزاق : (٢١٣ / ٣) كتاب الجمعة - باب ما أوجب الإنصات يوم الجمعة - عن مالك به . (رقم ٥٣٧٣) .

وأبو النضر هو سالم بن أبي أمية المدني .

وعن معمر ، عن قتادة ، عن عثمان قال : أجز المنصت الذى لا يسمع الخطبة كأجز المنصت الذى يسمع الخطبة . (رقم ٣٥٧٢) .

عن مالك بن أبي عامر : أن عثمان بن عفان كان يقول في خطبته ، قلما يدع ذلك إذا خطب : إذا قام الإمام يخطب يوم الجمعة فاستمعوا له وأنصتوا ، فإن للمنصت الذي لا يسمع من الحظ مثل ما للسامع المنصت ، فإذا قامت الصلاة فاعدلوا الصفوف ، وحاذوا بالمناكب ، فإن اعتدال الصفوف من تمام الصلاة . ثم لا يُكبرُ عثمان حتى يأتيه رجال قد وكلهم بتسوية الصفوف ، فيخبروه أن قد استوت فيكبر .

[٤٤٨] قال الشافعي : أخبرنا إبراهيم ، عن هشام بن حسان قال : لا بأس أن يسلم ، ويرد عليه السلام ، والإمام يخطب يوم الجمعة . وكان ابن سيرين يرد إيماء ، ولا يتكلم .

[٤٤٩] قال الشافعي : أخبرنا إبراهيم بن محمد ، عن هشام ، عن الحسن ، عن النبي ﷺ قال : « إذا عطس الرجل والإمام يخطب يوم الجمعة فشمتته » .

[١٣٩] من لم يسمع الخطبة

[٤٥٠] قال الشافعي رحمه الله عليه : أخبرنا إبراهيم ، عن هشام ، عن الحسن : أنه كان لا يرى بأساً أن يذكر الله في نفسه بتكبير ، وتهليل ، وتسبيح .

[٤٥١] قال الشافعي : أخبرنا إبراهيم قال : لا أعلمه إلا أن منصور بن المعتمر أخبرني أنه سأل إبراهيم : أيقراً والإمام يخطب يوم الجمعة وهو لا يسمع الخطبة ؟ فقال : عسى ألا يضره .

[٤٤٨] كذا في النسخ : « عن هشام بن حسان قال : لا بأس أن يسلم ... » .

وأظنه كما ظن البيهقي : عن هشام ، عن الحسن قال ... (المعرفة ٥٠٦/٢) .

* مصنف ابن أبي شيبة : (١٢٠/٢) كتاب الصلوات - الرجل يسلم إذا جاء والإمام يخطب - عن

هشيم ، عن يونس ، عن الحسن : أنه كان يسلم إذا جاء والإمام يخطب ، ويردون عليه السلام .

وفي الباب الذي يليه (١٢١/٢) : من كره أن يرد السلام ويشمت العاطس - عن أبي أسامة ، عن

هشام قال : كان محمد يقول : إذا سلم عليك يوم الجمعة والإمام يخطب فأومئ إليه .

[٤٤٩] لم أعثر عليه عند غير الشافعي .

وقد رواه البيهقي من طريق الشافعي (المعرفة ٥٠٦/٢) .

وقال : هذا منقطع .

وقال البيهقي أيضاً : وقال - أي الشافعي - في القديم : ويستمعون الخطبة ، ولا يشمتون عاطساً ،

ولا يردون سلاماً إلا بالإيماء ، وقوله الجديد أصح . (المعرفة ٥٠٧/٢) .

[٤٥٠] * مصنف ابن أبي شيبة : (١٢٢/٢) كتاب الصلوات - ما جاء في الرجل يسبح ويذكر الله ، والإمام

يخطب - عن أبي أسامة ، عن هشام ، عن الحسن أنه كان لا يرى بأساً في الرجل يوم الجمعة أن يذكر الله

في نفسه والإمام يخطب .

[٤٥١] * مصنف ابن أبي شيبة : (الموضع السابق) عن جرير ، عن منصور ، عن إبراهيم قال : قلت لعلقمة :

أقرأ في نفسي ؟ قال : لعل ذلك ألا يكون به بأس ، وهو هنا عند ابن أبي شيبة ، عن علقمة .

[١٤٠] الرجل يقيم الرجل من مجلسه يوم الجمعة

[٤٥٢] قال الشافعي : أخبرنا ابن عيينة ، عن عبيد الله بن عمر عن نافع ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يُقِيمَنَّ أَحَدُكُمْ الرَّجُلَ مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ يَخْلُفُهُ فِيهِ ، وَلَكِنْ تَفَسَّحُوا وَتَوَسَّعُوا » .

[٤٥٣] قال الشافعي رحمه الله : أخبرنا إبراهيم بن محمد^(١) قال : حدثني سهيل ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنْ مَجْلِسِهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ » .

[٤٥٤] قال الشافعي : أخبرنا إبراهيم بن محمد قال : حدثني أبي ، عن ابن عمر : أن النبي ﷺ قال : « لا يَمُدُّ الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ فَيُقِيمَهُ مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ يَقْعُدُ فِيهِ » .

[٤٥٥] أخبرنا الشافعي قال : أخبرنا عبد المجيد ، عن ابن جريج قال : قال سليمان ابن موسى عن جابر : أن النبي ﷺ قال : « لا يقيم أحداكم أخاه يوم الجمعة ، ولكن ليقلل : افسحوا » .

(١) « ابن محمد » : ليست في (ص) .

[٤٥٢] * خ : (١٤٥/٤) (٧٩) كتاب الاستئذان - (٣٢) باب ﴿ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانْشُزُوا ﴾ - من طريق خلاد بن يحيى ، عن سفيان به . (رقم ٦٢٧٠) . وطرّفاه في (٩١١ ، ٦٢٦٩) .

* م : (١٧١٤/٤) (٣٩) كتاب السلام - (١١) باب تحريم إقامة الإنسان من موضعه المباح الذي سبق إليه - من طرق عن عبيد الله به . (رقم ٢١٧٧/٢٨) . [٤٥٣] صحيح لغيره .

* م : (١٧١٥/٤) (٣٩) كتاب السلام - (١٢) باب إذا قام من مجلسه ثم عاد فهو أحق به - من طريق قتيبة بن سعيد ، عن أبي عوانة وعبد العزيز بن محمد ، عن سهيل به . (رقم ٢١٧٩ / ٣١) . [٤٥٤] صحيح لغيره .

انظر تخريج الحديث رقم [٤٥٢] .

[٤٥٥] قال البيهقي في المعرفة بعد رواية هذا الحديث : حديث سليمان بن موسى ، عن جابر مرسل . (٥١٨ - ٥١٩) .

* م : (١٧١٥/٤) الكتاب السابق - (١١) باب تحريم إقامة الإنسان من موضعه المباح الذي سبق إليه - من طريق سلمة بن شبيب ، عن الحسن بن أعين ، عن معقل بن عبيد الله ، عن أبي الزبير ، عن جابر ، عن النبي ﷺ قال : « لا يقيم أحداكم أخاه يوم الجمعة ، ثم ليخالف مقعده فيقعد فيه ، ولكن يقول : افسحوا » . (رقم ٢١٧٨ / ٣٠) . وانظر الحديث السابق رقم (٤٥٢) .

[١٤١] الاحتباء فى المسجد يوم الجمعة والإمام على المنبر

[٤٥٦] قال الشافعى رحمته الله : أخبرنى من لا أتَّهم ، عن نافع ، عن ابن عمر : أنه كان يحتبى والإمام يخطب يوم الجمعة .

[١٤٢] القراءة فى صلاة الجمعة

[٤٥٧] قال الشافعى رحمته الله : أخبرنا إبراهيم بن محمد قال : حدثنى عبد الله بن أبى لبيد ، عن سعيد المقبرى ، عن أبى هريرة : أن النبى صلّى الله عليه وآله قرأ فى ركعتى الجمعة بسورة الجمعة ، والمنافقين .

[٤٥٨] قال الشافعى رحمه الله عليه : أخبرنا عبد العزيز بن محمد ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن عبيد الله بن أبى رافع ، عن أبى هريرة : أنه قرأ فى الجمعة بسورة الجمعة ، ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ ﴾ فقال عبيد الله : فقلت له : قرأت بسورتين كان على رضى الله تعالى عنه يقرأ بهما فى الجمعة ، فقال : إن رسول الله صلّى الله عليه وآله كان يقرأ بهما .

[٤٥٩] قال الشافعى رحمه الله : أخبرنا إبراهيم بن محمد قال : حدثنى مسعر بن

[٤٥٦] * مصنف ابن أبى شيبة : (١١٨ / ٢) كتاب الصلوات - فى الاحتباء يوم الجمعة - عن أبى خالد الأحمر ، عن محمد بن عجلان ، عن نافع به .

[٤٥٧] صحيح لغيره .

* مصنف عبد الرزاق : (١٨٠ / ٣) كتاب الجمعة - باب القراءة فى يوم الجمعة - من طريق معمر ، عن جابر بن يزيد الجعفى ، عن الحكم بن عتيبة ، عن أبى هريرة نحوه مرفوعاً ، والحديث التالى متابع له صحيح .

[٤٥٨] صحيح لغيره .

* م : (٥٩٨ / ٢) (٧) كتاب الجمعة - (١٦) باب ما يقرأ فى صلاة الجمعة - من طريق قتيبة بن سعيد ، عن حاتم بن إسماعيل وعبد العزيز بن محمد الدراوردى ، عن جعفر به .

وأحال هذا الحديث على حديث قبله من طريق عبد الله بن مسلمة بن قعنب ، عن سليمان بن بلال ، عن جعفر به . (رقم ٨٧٧ / ٦١) .

هذا وفى رواية حاتم بن إسماعيل : فقرأ بسورة الجمعة فى السجدة الأولى ، وفى الآخرة : ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ ﴾ .

[٤٥٩] صحيح لغيره .

* روى هذا الحديث من وجوه آخر فيها بين معبد بن خالد وسمرة ، زيد بن عتبة .

وهكذا رواه شعبة ومسعر .

=

كدام ، عن معبد بن خالد (١) ، عن سمرة بن جندب ، عن النبي ﷺ : أنه كان يقرأ في الجمعة بـ ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ و﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾ .

[١٤٤] من أدرك ركعة من الجمعة

[٤٦٠] قال الشافعي رحمه الله تعالى : أخبرنا سفيان بن عيينة ، عن الزهري ،

(١) في (ص) : «جلد» بدل «خالد» ، وهو خطأ .

✽ د : (١/٦٧١) (٢) كتاب الصلاة - (٢٤٢) باب ما يقرأ به في الجمعة - من طريق مسدد، عن يحيى ابن سعيد ، عن شعبة ، عن معبد بن خالد ، عن زيد بن عقبة ، عن سمرة به .
✽ مصنف ابن أبي شيبة : (١٤٢/٢) كتاب الصلوات - ما يقرأ في صلاة الجمعة - من طريق يعلى ، عن مسعر ، عن معبد، عن زيد ، عن سمرة .
قال البيهقي: ورواه محمد بن عبيد، عن مسعر، عن معبد بن خالد، عن زيد بن عقبة، عن سمرة .
هذا وقد روى البيهقي من طريق الشافعي ، عن مالك ، عن ضمرة بن سعيد المازني ، عن عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة : أن الضحاك بن قيس سأل النعمان بن بشير :
ما كان النبي ﷺ يقرأ به يوم الجمعة على إثر سورة الجمعة ؟
فقال : كان يقرأ بـ ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾ [ط : (١/١١١) (٥) كتاب الجمعة - (٩) باب القراءة في صلاة الجمعة . (رقم ١٩)] .

وهذا الحديث أخرجه مسلم :

(٢/٥٩٨) (٧) كتاب الجمعة - (١٦) باب ما يقرأ في صلاة الجمعة - من طريق عمرو الناقد ، عن سفيان بن عيينة ، عن ضمرة به .
هذا وقد رواه حبيب بن سالم ، عن النعمان بن بشير قال : كان رسول الله ﷺ يقرأ يوم الجمعة بـ ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ ، و﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾ .
ولا تعارض بين هذا الحديث والذي قبله؛ لأن معناه أنه كان يقرأ تارة بما جاء في الحديث الأول، وتارة بما جاء في الحديث الثاني . والله عز وجل وتعالى أعلم .

[٤٦٠] ✽ خ : (١/١٩٨) (٩) مواقيت الصلاة - (٢٩) باب من أدرك من الصلاة ركعة - من طريق عبد الله ابن يوسف، عن مالك ، عن ابن شهاب به . (رقم ٥٨٠) .
✽ م : (١/٤٢٤) (٥) كتاب المساجد ومواضع الصلاة - (٣٠) باب من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدرك الصلاة - من طريق ابن عيينة وغيره ، عن ابن شهاب به . (رقم ١٦٢ / ٦٠٧) .
هذا وقد روى البيهقي أن الشافعي روى هذا الحديث عن مالك ، عن ابن شهاب به .
✽ ط : (١/١٠) (١) كتاب وقوت الصلاة - (٣) باب من أدرك ركعة من الصلاة ، عن ابن شهاب به .
قال البيهقي : هذا هو رواية الجمهور .

وكذلك رواه معمر عن الزهري ، وزاد فيه : قال الزهري : فالجمعة من الصلاة ، وقال فيه يونس ابن يزيد الأيلي عن الزهري بإسناده : « من أدرك ركعة من الصلاة مع الإمام فقد أدرك الصلاة » .
رواه مسلم في الصحيح عن حرملة (١/٤٢٤) الموضع السابق (عن ابن وهب ، عن يونس ، عن الزهري) ، ورواه عبيد الله بن عمر ، عن الزهري بإسناده ، وقال في متنه : « من أدرك من الصلاة ركعة فقد أدركها كلها » (مسلم: الموضع السابق) .

عن أبي سلمة، عن أبي هريرة : أن رسول الله ﷺ قال : « من أدرك من الصلاة ركعة فقد أدرك الصلاة » .

[١٤٥] الرجل يركع مع الإمام ولا يسجد معه يوم الجمعة وغيرها

[٤٦١] قال الشافعي رحمه الله : وصلى رسول الله ﷺ صلاة الخوف بعُسْفَانَ ، فرَكَع وركعوا ، وسجد ، فسجدت طائفة ، وحرسه أخرى حتى قام من سجوده ، ثم تبعته بالسجود مكانها حين قام .

[١٤٨] التشديد في ترك الجمعة

[٤٦٢] قال الشافعي رحمه الله : أخبرنا إبراهيم بن محمد قال : حدثني صفوان بن سليم ،

= ورواه أسامة بن زيد الليثي عن الزهري بإسناده ، قال : « من أدرك ركعة من الجمعة فليصل إليها أخرى » .

وقد روى البيهقي من طريق الربيع ، عن الشافعي فيما بلغه عن أبي معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي إسحاق ، عن الأحمس ، عن عبد الله قال : إذا أدركت ركعة من الجمعة فأضف إليها أخرى ، وإذا فاتك الركوع فصل أربعاً .

[٤٦١] سيأتي هذا الحديث وتخريجه بعد أبواب قليلة في كتاب صلاة الخوف - إن شاء الله سبحانه وتعالى - برقم [٤٨٠] .

[٤٦٢] صحيح لغيره .

* مصنف ابن أبي شيبة : (١٥٤ / ٢) كتاب الصلوات - في تفريط الجمعة وتركها - من طريق هشيم ، عن عوف ، عن سعيد بن أبي الحسن ، عن ابن عباس قال : من ترك الجمعة ثلاثاً متواليات طبع الله على قلبه .

ومن طريق يزيد بن هاون ، عن هشام الدستوائي ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلام ، عن الحكم بن مينا ، عن ابن عمر وابن عباس : أنهما شهدا على رسول الله ﷺ أنه قال ، وهو على أعواد المنبر : « لينتهين أقوام عن ودعهم الجمعات أو ليطبعن الله على قلوبهم ، وليكنن من الغافلين » .

* مسند أبي يعلى : (٥ / ١٠٢ رقم ٢٧١٢) - عن حميد بن مسعدة ، عن سفيان بن حبيب ، عن عوف ، عن سعيد بن أبي الحسن عن ابن عباس قال : من ترك الجمعة ثلاث جمع متواليات فقد نبذ الإسلام وراء ظهره .

وإسناده صحيح إلى ابن عباس وهو موقوف ، وقال الهيثمي في المجمع (١٩٣ / ٢) : رجاله رجال الصحيح .

وكما قلنا له حكم الرفع .

وفي الباب عن جابر بلفظ : من ترك الجمعة ثلاثاً من غير ضرورة طبع على قلبه .

رواه النسائي (كتاب الجمعة - باب التشديد في التخلف عن الجمعة من غير عذر . ٥١٦ / ١) رقم

=

(١١٢٥) .

عن إبراهيم بن عبد الله بن معبد، عن أبيه، عن عكرمة، عن ابن عباس : أن رسول الله ﷺ قال : «من ترك الجمعة من غير ضرورة كُتِبَ منافقاً في كتاب لا يُمَحَى ولا يُبدَل» .

[٤٦٣] أخبرنا الربيع قال : أخبرنا الشافعي قال : أخبرنا إبراهيم بن محمد قال : حدثني محمد بن عمرو ، عن عبيدة بن سفيان الحضرمي ، عن أبي الجعد الضمري ، عن النبي ﷺ أنه قال : « لا يترك أحد الجمعة ثلاثاً تهاوناً بها إلا طبع الله على قلبه » .

[٤٦٤] قال الشافعي رحمه الله : أخبرنا إبراهيم بن محمد قال : حدثني صالح بن كيسان، عن عبيدة بن سفيان قال : سمعت عمرو بن أمية الضمري يقول : لا يترك رجل مسلم الجمعة ثلاثاً تهاوناً بها لا يشهداها إلا كُتِبَ من الغافلين .

= وابن خزيمة : (١٧٦/٣) رقم (١٨٥٦) والحاكم : (٢٩٢/١) وصححه الدارقطني (التلخيص الحبير ١٠٩/٢) .

وبهذا وبغيره من الحديثين الآتين يصح الحديث . والله عز وجل وتعالى أعلم .

[٤٦٣] صحيح لغيره .

المصدر السابق (١٥٤/٢) الموضوع السابق - من طريق يزيد بن هارون ومحمد بن بشر وابن إدريس، عن محمد بن عمرو به ؛ باللفظ الأول .

* د : (١/٦٣٨) (٢) كتاب الصلاة - (٢١٠) باب التشديد في ترك الجمعة - من طريق مسدد ، عن يحيى ، عن محمد بن عمرو به . (رقم ١٠٥٢) .

* ت : (٢/٣٧٣) أبواب الصلاة (٣٥٩) ما جاء في ترك الجمعة من غير عذر (رقم ٥٠٠) ، من طريق عيسى بن يونس عن محمد بن عمرو به .

وقال : حديث أبي الجعد حديث حسن .

ورواه النسائي (٣/٨٨ رقم ١٣٦٩) كتاب الجمعة - باب التشديد في التخلف عن الجمعة .

وابن ماجه (١/٣٥٧ رقم ١١٢٥) كتاب إقامة الصلاة - باب فيمن ترك الجمعة من غير عذر .

* صحيح ابن حبان : (٧/٢٦ رقم ٢٧٨٦) (٩) كتاب الصلاة - باب صلاة الجمعة - من طريق محمد ابن عمرو بن علقمة به .

* صحيح ابن خزيمة : (٣/١٧٦) باب ذكر الدليل على أن الوعيد لتارك الجمعة هو لتاركها من غير عذر ، من طريق سفيان عن محمد بن عمرو به (رقم ١٨٥٧) .

ومن طريق يحيى بن سعيد وي زيد بن هارون عن محمد بن عمرو به (رقم ١٨٥٨) .

* المستدرک : (١/٢٨٠) (٥) كتاب الجمعة ، من طريق مسدد عن يحيى بن سعيد ، عن محمد بن عمرو به .

وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، ولم يوافقه الذهبي .

[٤٦٤] ورد هذا اللفظ من طرق صحيحة مرفوعة :

روى ابن حبان عن ابن عمر وابن عباس أنهما شهدا على رسول الله ﷺ أنه قال وهو على المنبر : ليتنهين قوم عن ودعهم الجمعات ، أو ليختمن الله على قلوبهم ، وليكونن من الغافلين ، وإسناده صحيح على شرط مسلم (٧/٢٥ رقم ٢٧٨٥) .

وروى هذا مسلم عن عبد الله بن عمر وأبي هريرة (رقم ٨٦٥) ، وصححه ابن خزيمة من حديث أبي هريرة وأبي سعيد الخدري (٣/١٧٥ رقم ١٨٥٥) .

[١٤٩] ما يؤمر به في ليلة الجمعة ويومها

[٤٦٥] قال الشافعي رحمته الله: بلغنا عن عبد الله بن أبي أوفى: أن رسول الله ﷺ قال: « أكثروا الصلاة على يوم الجمعة، فإنني أُبلغُ، وأسمعُ »، قال: « ويضعف فيه الصدقة، وليس مما خلق الله من شيء فيما بين السماء والأرض - يعني غير ذي روح - إلا وهو ساجد لله تعالى في عَشِيَّةِ الخميس ليلة الجمعة حتى تصبح يوم الجمعة (١)، فإذا أصبحوا فليس من ذي روح إلا روحه (٢) في حنجرته مخافة إلى أن تغرب الشمس، فإذا غربت الشمس أمنت الدواب، وكل شيء كان فرعاً منها غير الثقلين ».

[٤٦٦] قال الشافعي رحمه الله: وبلغنا أن رسول الله ﷺ قال: « أقربكم مني

(١) « حتى تصبح يوم الجمعة »: سقطت من طبعة الدار العلمية.

(٢) في طبعة الدار العلمية زيادة كلمة: « روح » هنا مخالفة جميع النسخ، ولا معنى لها.

[٤٦٥] حسن بشواهد.

لم أثر عليه عند غير الشافعي.

وقد رواه البيهقي من طريق الشافعي في المعرفة. (٥٢٨/٢، ٥٢٩).

ولكن له شواهد في كل جزء من أجزائه، ومنها:

حديث أوس بن أوس قال: قال رسول الله ﷺ: « إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه قبض، وفيه النفخة، وفيه الصعقة، فأكثرُوا على من الصلاة فيه، فإن صلاتكم معروضة عليّ ». قال: قالوا: يا رسول الله، وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت؟ يقولون: بليت. فقال: « إن الله عز وجل حرم على الأرض أجساد الأنبياء ».

[د: (١/٦٣٥) كتاب الصلاة - باب تفرغ أبواب الجمعة - (٢٠٧) باب فضل يوم الجمعة وليلة الجمعة - من طريق هارون بن عبد الله، عن حسين بن علي، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن أبي الأشعث الصنعاني، عن أوس].

وقد رواه كذلك النسائي وأحمد والطبراني وابن حبان والحاكم وصححه.

وله شاهد عند ابن ماجه من حديث أبي الدرداء، وعند البيهقي من حديث أبي أمامة، ومن حديث أبي مسعود عند الحاكم، ومن حديث أنس عند البيهقي. (التلخيص الحبير ٧٢/٢).

قال البيهقي: قد روي عن أنس بن مالك وأبي أسامة في فضل الصلاة على النبي ﷺ ليلة الجمعة ويوم الجمعة أحاديث، وأصح ما روى فيها حديث أبي الأشعث الصنعاني، عن أوس بن أوس. (المعرفة ٥٢٩/٢).

[٤٦٦] قال البيهقي: يعني - والله أعلم - يوم الجمعة فقد رويناه عن ابن مسعود مرفوعاً.

وأما الصلاة في الليلة الغراء واليوم الأزهر؛ فلنما بلغنا بإسناد ضعيف عن ابن عباس مرفوعاً، والله أعلم.

وانظر الكلام على الحديث السابق.

في الجنة أكثركم على صلاة (١) ، فأكثروا الصلاة على في الليلة الغراء واليوم الأزهري .

[٤٦٧] قال الشافعي : أخبرنا إبراهيم بن محمد قال : حدثني صفوان بن سليم : أن رسول الله ﷺ قال : « إذا كان يوم الجمعة وليلة الجمعة فأكثروا الصلاة على » .

[٤٦٨] قال الشافعي رحمه الله : أخبرنا إبراهيم بن محمد قال : حدثني عبد الله

(١) في (ص، ت) : « صلاة على » .

[٤٦٧] صحيح لغيره .

لم أعثر عليه عند غير الشافعي وهو مرسل .

وقد روى البيهقي في السنن الكبرى : (٢٤٩/٣) - كتاب الجمعة - باب ما يؤمر به في ليلة الجمعة ويومها من كثرة الصلاة على النبي ﷺ ، وقراءة سورة الكهف وغيرها (من طريق عبد الرحمن بن سلام ، عن إبراهيم بن طهمان ، عن أبي إسحاق ، عن أنس ، عن النبي ﷺ نحوه . ولكن له شواهد في كل جزء من أجزائه ، ومنها :

حديث أوس بن أوس قال : قال رسول الله ﷺ : « إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة ، فيه خلق آدم ، وفيه قبض ، وفيه النفخة ، وفيه الصعقة . فأكثروا على من الصلاة فيه ، فإن صلاتكم معروضة على » . قال : قالوا : يا رسول الله ، وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت ؟ يقولون : بليت ، فقال : « إن الله عز وجل حرم على الأرض أجساد الأنبياء » .

* د : (٦٣٥/١) كتاب الصلاة - باب تفريع أبواب الجمعة - (٢٠٧) باب فضل يوم الجمعة وليلة الجمعة - من طريق هارون بن عبد الله عن حسين بن علي ، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، عن أبي الأشعث الصنعاني ، عن أوس .

وقد رواه النسائي (٩١/٣) رقم (١٣٧٤) ، وأحمد (٨/٤) ، وابن حبان (١٩١/٣) رقم (٩١٠) ، والحاكم (٢٧٨/١) رقم (١٠٢٩) .

وقال : هذا حديث صحيح على شرط البخاري ، ووافقه الذهبي .

وبهذا يصح الحديث .

وانظر التعليق على الحديث السابق .

[٤٦٨] صحيح لغيره .

لم أعثر عليه عند غير الشافعي . وهو مرسل .

وقد روى عبد الرزاق (٢٠٥/٣) كتاب الجمعة - باب الرواح في الجمعة - من طريق ابن عيينة ، عن عبيد بن أبي بكر قال : كان يقال : أفضل الناس في يوم الجمعة أكثرهم صلاة على النبي ﷺ . (رقم ٥٣٣٧) .

ومن طريق جعفر بن سليمان ، عن أبي عمران الجوني قال : بلغني أن رسول الله ﷺ كان يقول : « أكثروا على الصلاة يوم الجمعة » .

وانظر التعليق على الحديث رقم [٤٦٥] .

وله كذلك شاهد عند ابن ماجه رقم (١٦٣٧) من حديث أبي الدرداء ، ورجاله ثقات إلا أنه منقطع .

وعند البيهقي (٤٢١/٣) من حديث أبي أمامة ، ومن حديث أبي مسعود عند الحاكم (٤٢١/٢) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد . وضعفه الذهبي .

ابن عبد الرحمن بن مَعْمَرٍ : أن النبي ﷺ قال : « أكثرُوا الصلاة على يوم الجمعة » .
[٤٦٩] قال الشافعي رحمه الله : وبلغنا أن من قرأ سورة الكهف وقى فتنه الدجال .

[١٥٠] ما جاء في فضل الجمعة

[٤٧٠] قال الشافعي رحمه الله عليه : أخبرنا إبراهيم بن محمد قال : حدثني موسى

[٤٦٩] أخرج الضياء المقدسي في المختارة من طرق عن عبد الله بن مصعب ، عن منظور بن زيد بن خالد الجهني ، عن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن علي بن فضال مرفوعاً : « من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة فهو معصوم إلى ثمانية أيام ، وإن خرج الدجال عصم منه » .
(المختارة ٤٩/٢ - ٥١) . (رقم ٤٢٩ - ٤٣٠) .

قال الضياء : عبد الله بن مصعب لم يذكره البخاري ولا ابن أبي حاتم في كتابيهما (المختارة ٥١/٢) .
وقال الذهبي : رفع خطبة منكورة طويلة ، وقال : فيه جهالة ، وجهله ابن القطان (المغني في الضعفاء ٣٧٣/١) .

ومهما يكن من أمر فالحديث له شواهد ترفعه إلى درجة الحسن .

وربما كان هذا هو ما جعل الضياء يدخله في كتابه الذي يشترط فيه الصحة .

[٤٧٠] قال الحافظ العراقي في تخريج الإحياء : رواه الشافعي في المسند ، والطبراني في الأوسط ، وابن مردويه في التفسير بأسانيد ضعيفة مع اختلاف (هامش الإحياء ٢٣٧/١) .

وهناك أجزاء من هذه الأحاديث وردت في شواهد صحيحة . كما يتبين من تخريج الأحاديث السابقة واللاحقة . المعجم الأوسط للطبراني : (٥٥/٣ - ٥٦) عن أحمد زهير ، عن محمد بن عثمان ابن كرامة ، عن خالد بن مخلد القطواني ، عن عبد السلام بن حفص ، عن أبي عمران الجوني ، عن أنس بن مالك نحوه .

قال الطبراني : لم يروه عن أبي عمران إلا عبد السلام تفرد به خالد .

قال الهيثمي في مجمع الزوائد : رواه الطبراني في الأوسط ، ورجاله ثقات ، وروى أبو يعلى طرفاً منه (١٦٤/٢) .

ورواه الطبراني أيضاً عن محمد بن أبي زرعة الدمشقي عن هشام بن عمار ، عن الوليد بن مسلم ، عن عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان ، عن سالم بن عبد الله أنه سمع أنس بن مالك يقول : قال رسول الله ﷺ فذكر نحوه . (المعجم الأوسط ٣٦٧/٧ - ٣٦٨ رقم ٦٧١٣) .

ورجاله كلهم ثقات إلا عبد الرحمن بن ثابت ، وهو صدوق يخطئ .

وروى أيضاً عن أنس ، قال : قال رسول الله ﷺ : عرضت على الأيام ، فعرض علي فيها يوم الجمعة ، فإذا هي كمرأة حسناء ، وإذا في وسطها نكتة سوداء ، فقلت : ما هذا ؟ قيل : الساعة . (المعجم الأوسط ١٥١/٨ رقم ٧٣٠٣) .

قال الهيثمي في مجمع الزوائد : ورجاله رجال الصحيح ، خلا شيخ الطبراني ، وهو ثقة (١٦٤/٢) .

ورواه البزار (كشف الاستار ١٩٤/٤ - ١٩٦) ، ثم قال : قد رواه جماعة ، منهم إبراهيم بن طهمان ، ومحمد بن فضيل وغيرهما عن ليث ، عن عثمان بن عمير ، عن أنس ، عن النبي ﷺ . =

ابن عبيدة قال: حدثني أبو الأزهر معاوية بن إسحاق بن طلحة، عن عبد الله بن عبيد بن عمير: أنه سمع أنس بن مالك يقول: أتى جبريل بمراة بيضاء فيها وكتة^(١) إلى النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: «ما هذه؟» فقال: هذه الجمعة، فضلت بها أنت وأمتك، فالناس لكم فيها تبع - اليهود والنصارى - ولكم فيها خير، وفيها ساعة لا يوافقها مؤمن يدعو الله بخير إلا استجيب له، وهو عندنا يوم المزيّد.

فقال النبي ﷺ: «يا جبريل، وما يوم المزيّد؟» فقال: إن ربك اتخذ في الفردوس وادياً أفتح فيه كُتب مسك، فإذا كان يوم الجمعة أنزل الله تبارك وتعالى ماشاء من ملائكته، وحوله منابر من نور عليها مقاعد النبيين والصديقين، وحف تلك المنابر بمنابر^(٢) من ذهب مكللة بالياقوت والزبرجد، عليها الشهداء والصديقون، فجلسوا من ررائهم على تلك الكتب، فيقول الله عز وجل: «أنا ربكم، قد صدقتكم وعدى، فسلوني أعطكم^(٣)» فيقولون: ربنا نسألك رضوانك، فيقول الله عز وجل: «قد رضيت عنكم، ولكم ما تمنيتم وكديّ مزيّد»، فهم يحبون يوم الجمعة لما يعطيهم فيه ربهم من الخير، وهو اليوم الذي استوى فيه ربك تبارك اسمه على العرش^(٤)، وفيه خلق آدم، وفيه تقوم الساعة.

[٤٧١] أخبرنا الربيع قال: أخبرنا الشافعي قال: أخبرنا إبراهيم بن محمد قال: حدثني أبو عمران إبراهيم بن الجعد، عن أنس بن مالك شبيهاً به، وزاد عليه: «ولكم فيه خير، من دعا فيه بخير هو^(٥) له قسم أعطيه، فإن لم يكن له قسم ذخر له ما هو خير منه».

وزاد أيضاً فيه أشياء.

(١) الوكتة: النقطة في الشيء.

(٢) في (ص): «منابر».

(٣) في (ص): «أعطيتكم».

(٤) قال البيهقي: قوله في الحديث: «وهو اليوم الذي استوى فيه ربك على العرش» يعني - والله أعلم -

وهو اليوم الذي فعل ربك في العرش فعلاً سماه: استواء.

(٥) في (ص): «فهو».

= قال الهيثمي: وإسناد البزار فيه خلاف.

وقال الحافظ المنذرى بعد روايته: رواه ابن أبي الدنيا والطبراني في الأوسط بإسنادين؛ أحدهما

جيد قوى، وأبو يعلى مختصر، ورواته رواة الصحيح. (الترغيب والترهيب ٥٥٥/٤).

[٤٧١] انظر الكلام على الحديث السابق.

[٤٧٢] أخبرنا الربيع قال : أخبرنا الشافعي قال : أخبرنا إبراهيم بن محمد قال : حدثني عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن عمرو بن شرحبيل بن سعيد بن سعد ، عن أبيه ، عن جده : أن رجلاً من الأنصار جاء إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ، أخبرنا عن يوم الجمعة ، ماذا فيه من الخير ؟ فقال النبي ﷺ : « فيه خمس خلال ، فيه خلق آدم ، وفيه أهبط الله عز وجل آدم ﷺ إلى الأرض ، وفيه توفى الله آدم ، وفيه ساعة لا يسأل الله العبد فيها شيئاً إلا آتاه الله (١) تعالى إياه ، ما لم يسأل مأثماً أو قطيعة رحم ، وفيه تقوم الساعة ، وما من ملك مُقَرَّب ولا سماء ولا أرض ولا جبل إلا وهو مشفق من يوم الجمعة » .

[٤٧٣] قال الشافعي : أخبرنا مالك بن أنس ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن

(١) في (ص) : « إلا آتاه إياه » .

[٤٧٢] صحيح لغيره .

* حم : (٢٨٤ / ٥ - ومن طبعة دار الفكر ٣٣٨ / ٨ رقم : ٢٢٥٢٠) من طريق أبي عامر ، عن زهير ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن عمرو بن شرحبيل ، عن أبيه ، عن جده ، عن سعد بن عباد به . قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٦٣ / ٢) باب في الجمعة وفضلها - قال : رواه أحمد والبخاري إلا أنه قال فيه : « سيد الأيام يوم الجمعة » ، والطبراني في الكبير ، وفيه : عبد الله بن محمد بن عقيل وفيه كلام ، وقد وثق ، وبقية رجاله ثقات . هذا وقد حسن الترمذي حديثه .

هذا وقد أخرجه البخاري في مسنده (٢٩٧٤) من طريق أبي عامر العقدي كما عند أحمد . وكذلك البيهقي في الشعب (٢٩٧٤) من طريق زهير بن محمد به كما عند أحمد . وأخرجه الطبراني في الكبير (٥٣٧٦) من طريق عبيد الله بن عمرو الرقي عن عبد الله بن محمد ابن عقيل ، عن شرحبيل بن سعد بن عباد ، عن سعد بن عباد .

ومهما يكن من أمر فللهديث شاهد صحيح عن أبي هريرة يصح به ما ورد فيه : فعنه قال : قال رسول الله ﷺ : إن في الجمعة لساعة لا يوافقها عبد مسلم قائم يصلي ، يسأل الله خيراً إلا أعطاه إياه ، وقال بيده : قلنا ، يقللها ، يزيدها .

* خ : (٦٤٠٠ ، م : ٨٥٢ / ١٤) . وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة ، فيه خلق آدم ، وفيه أدخل الجنة ، وفيه أخرج منها . وفي رواية لهذا الحديث : ولا تقوم الساعة إلا في يوم الجمعة . أخرجه مسلم (رقم ١٧ - ٨٥٤) . وحديثاً أبي هريرة الآتيان شاهدان له ، وهما صحيحان .

[٤٧٣] * ط : (١٠٨ / ١) (٥) كتاب الجمعة - (٧) باب ما جاء في الساعة التي في يوم الجمعة - من طريق أبي الزناد به .

* خ : (٢٩٥ / ١ ، ٢٩٦) (١١) كتاب الجمعة - (٣٧) باب الساعة التي في يوم الجمعة - من طريق عبد الله بن مسلمة ، عن مالك به . (رقم ٩٣٥) . وطره في (٥٢٩٤ ، ٦٤٠٠) .

* م : (٥٨٣ / ٢ - ٥٨٤) (٧) كتاب الجمعة - (٤) باب في الساعة التي في يوم الجمعة - من طريق يحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد عن مالك به .

أبى هريرة : أن رسول الله ﷺ ذكر يوم الجمعة فقال : « فيه ساعة لا يوافقها إنسان مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله شيئاً إلا أعطاه إياه » ، وأشار النبي ﷺ بيده يقللها .

[٤٧٤] أخبرنا الربيع قال : أخبرنا الشافعي قال : أخبرنا مالك ، عن يزيد بن عبد الله ابن الهاد ، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة ، فيه خلق الله تبارك وتعالى آدم ﷺ ، وفيه أُهبط ، وفيه تَبَّ عليه ، وفيه مات ، وفيه تقوم الساعة ، وما من دابة إلا وهي مُسيخة^(١) يوم الجمعة من حين تصبح حتى تطلع الشمس ؛ شفقاً من الساعة ، إلا الجن والإنس ، وفيه ساعة لا يصادفها عبد مسلم يسأل الله عز وجل شيئاً إلا أعطاه إياه » .

قال أبو هريرة : قال عبد الله بن سلام : هي آخر ساعة في يوم الجمعة ، فقلت له : وكيف تكون آخر ساعة وقد قال النبي ﷺ : « لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي » ، وتلك ساعة لا يصلي فيها ؟ فقال عبد الله بن سلام : ألم يقل رسول الله ﷺ : « من

(١) مُسِيخة : مصغية ، يقال : أصاخ وأساخ بمعنى . قاله الخطابي .

وقال غيره : مسيخة : لغة في مصيخة ، وهو اسم فاعل من الإصاخة بمعنى الاستماع ، والمراد أنها منتظرة لقيام الساعة .

[٤٧٤] صحيح .

* ط : (١/١٠٨ - ١٠٩) (٥) كتاب الجمعة - (٧) باب ما جاء في الساعة التي في يوم الجمعة - من طريق يزيد بن عبد الله بن الهاد به .

* د : (١/٦٣٤) كتاب الصلاة - باب تفريع أبواب الجمعة - (٢٠٧) باب فضل يوم الجمعة وليلة الجمعة - من طريق القعنبي عن مالك به . (رقم ١٠٤٦) .

* ت : (٢/٣٦٢ ، ٣٦٣) أبواب الصلاة - (٣٥٤) باب ما جاء في الساعة التي ترجى في يوم الجمعة - من طريق مالك به .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

والحديث رواه أبو داود (١٠٤٦) ، والنسائي (٣/١١٣) ، وابن خزيمة (٣/١٢٠) (١٦) باب ذكر البيان أن الساعة التي ذكرناها هي في كل جمعة من الجمعات لا في بعضها دون بعض من طريق محمد ابن إبراهيم التيمي به .

* المستدرک : (١/٢٧٨) (٥) كتاب الجمعة - (رقم ٥/١٠٣٠) عن مالك به .

وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، إنما اتفقا على أحرف من أوله في حديث الأعرج ، عن أبي هريرة : خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة .

وقد تابع محمد بن إسحاق يزيد بن الهاد على روايته عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي بالزيادات فيه .

ووافقه الذهبي .

جلس مجلساً ينتظر الصلاة فهو في صلاة حتى يصلي ؟ » قال : فقلت : بلى ، قال : فهو ذلك .

[٤٧٥] قال الشافعي أخبرنا إبراهيم بن محمد قال : حدثني عبد الرحمن بن حرملة ، عن ابن المسيب : أن النبي ﷺ قال : « سيد الأيام يوم الجمعة » .

[٤٧٦] قال الشافعي : أخبرنا إبراهيم بن محمد قال : أخبرني أبي أن ابن المسيب قال : أحب الأيام إلى أن أموت فيه ضحى يوم الجمعة .

[٤٧٥] مرسل ويتقوى بما سبق - في رقم [٤٧٢] رواية البزار عن سعد بن عباد مرفوعاً : « سيد الأيام يوم الجمعة » . فهو شاهد قوى له ، والله تعالى أعلم .

[٤٧٦] ضعيف الإسناد وهو يتقوى بكونه له أصل مرفوع بهذا .

روى أبو نعيم في الحلية من حديث جابر : « من مات يوم الجمعة ، أو ليلة الجمعة كتب الله له أجر شهيد ، ووقى فتنة القبر » .

وروى هو والترمذي نحوه مختصراً من حديث عبد الله بن عمر ، وقال : غريب ليس إسناده بمتصل . وقد وصله الحكيم في النوادر . (تخريج أحاديث الإحياء للعراقي ١ / ٢٣٧) .

وعن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « من مات يوم الجمعة وقى عذاب القبر » . رواه أبو يعلى ، وفيه يزيد الرقاشي ، وفيه كلام . (مجمع الزوائد ٢ / ٣١٩) .